

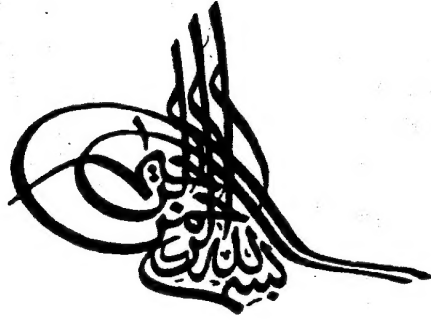
جَامِعُ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ

مَوْسُوعَةٌ جَامِعَةٌ مَشْرُوحَةٌ وَمُحَقَّقَةٌ

تأليف

أبو عبد الرحمن عصام الدين الصّيابطي

المجلد الأول (جزء ٢٠١)



﴿ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ ﴾

(الرعد/ ١٧)

إهداء

إلى أقرب الناس من قلبي ، وأولاهم بحبي ..
مَنْ وسعتني رحمتها صغيراً ، وأسعدتني صحبتها كبيراً ..
إلى والديّ الكريمين .
ثمَّ إلى جميع أحبتي من : زوج ، وولد ، وأخ ، وأخت ،
وقريب ، وجار ، وصاحب ، ..
وإلى سائر المسلمين في الأرض .
على طريق الله نبراساً يضيء للنفس البشرية جوانب الخير
والرشد والفلاح ..
وعسى ألا تقوتني من بعضهم دعوة صالحة قد يحجب الله بها
عني غاشية العذاب ، أو يجزيني بها حسن الثواب ..
إليهم جميعاً أهدي هذا الكتاب ،،،

وكتبه

عصام الدين بن سيد بن عبد رب النبي

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
(آل عمران / ١٠٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
(النساء / ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
(الأحزاب / ٧٠) *.

(*) هذه الخطبة تسمى عند العلماء بـ «خطبة الحاجة» وهي تشرع بين يدي كل خطبة سواء كانت خطبة جمعة أو عيد أو نكاح أو درس أو محاضرة. انظر مقدمة السلسلة الصحيحة للألباني.

أما بعد ...

فإن قوة هذه الأمة في ولائها لربها ..
وترابطها في ارتباطها بدينه ..
وعزتها في إعزازها لكلماته ..
وشرفها في دعوتها إليه ..
ورخاءها في طاعته ..
وعافيتها وأمنها في اعتصامها به ..

والخير جميعاً في إيمانها وعملها بكتاب الله وسنة رسوله

ﷺ

وقد آمنت أمة محمد ﷺ في عهدها الأول بذلك كله ، فعضت
بنواجذها على كتاب ربها وسنة نبيها ، وقبضت على دينها قبضة المؤمن
الموقن بجمال وكمال دينه ، وصلاحه لقيادة الحياة وهداية الناس ،
فعاش الكتاب والسنة حينذاك في القلوب إيماناً وعقيدة ، وفي العقول
فكراً وثقافة ، وفي النفوس واعظاً ومربياً ، وبين الناس حاكماً
وقاضياً ، وبالجملّة كانا في حياة المسلمين روحاً وغاية وفي جماعتهم
بنية وقواماً وشرعة ونظاماً .

ولما كان ذلك هو حال أمة الإسلام أعزها الله بعزه وحماها بحمايته
وأيدها بمجنود من عنده وحقق فيها وعده كما قال تعالى :

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (محمد / ٧)

وأفاض عليها من بركات السماء والأرض فأكل المسلمون من فوقهم
ومن تحت أرجلهم قال تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾
(الاعراف/ ٩٦)

وقال :

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنزَلْنَا إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ
لَآكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾
(المائدة/ ٦٦)

فلما وهنت عضتها على دينها ، وتداعت قبضتها على الكتاب
والسنة ، وراحت تهتدى بغير هدى الله ، وتصدر عن غير نهجه ، وتحتكم
إلى غير حكمه ، وتركت الدعوة إليه والجهاد في سبيله أقل عزها وغرب
مجدها ، وامتدت إليها يد الأعداء تفرق وحدتها ، وتستأصل شوكتها ،
وتسلب خيراتها ، وتنتهب ثرواتها ، وتستذل أبنائها ، وتسعى إلى محو
عقيدتها وطمس تراثها وتغيير هويتها وتزوير تاريخها حتى أصبحت قوة
هذه الأمة العظيمة وأمجادها حكاية من حكايات الماضي وذكرى من
ذكرى التاريخ .

إلا أنَّ المتأمل في تاريخ الأمم وحضارات الشعوب يجد أن
حضارات الأمم السابقة قد اندحرت وبادت بعدما عزت وسادت لأنها
لم تكن تملك رصيдаً حقيقياً من الخصائص والمؤهلات التي تتيح لها
البقاء ، وتمدها بروح النماء ذلك لأنها — في أساسها — ولدت موقوفة
بفترة محدودة بحالة قد أفرزتها إلى الوجود أسباب سياسية أو اقتصادية أو
تقنيات اجتماعية طارئة ، فلما دارت دورة التاريخ انقضت فترتها وانتهت
حالتها وتغيرت أسبابها فانتهى حينئذ دورها ، وفقدت أهليتها للبقاء

وقدرتها على الاستمرار فاندثرت وبادت ولم يبق منها إلا آثار وأطلال
تحكى لمن بعدها من الأجيال قصة مجد بائر وعز غابر.

ولكن الأمر مختلف تماماً بالنسبة إلى أمة الإسلام ، فإن هذه الأمة
العظيمة لم تقم على أساس حضارى مادى متقلب تعصف به عواصف
التاريخ وتطويه حركته المتغيرة ، ولكن قوة هذه الأمة وحضارتها ترجع
إلى الإسلام وهو دين سماوى ووحى إلهى أنزله الله الذى خلق الكون
ودبر حركته وسير نظامه وأجرى سننه فجعل الإسلام صالحاً لكل زمان
مناسباً لكل مكان ، لا تذهب به العواصف ، ولا تبليه الحوادث .

وعلى ذلك فإن أسس وجود هذه الأمة وعوامل قوتها وازدهارها
ومقومات رسالتها ودعوتها — وهى مصادر الإسلام المتمثلة فى الكتاب
والسنة — لا تزال حية باقية قادرة على النماء والعطاء لم تخلص إليها يد
الشر والعدوان — على كثرة مادبرت وكادت — بسوء لأنها ربانية محمية
بجماعة الله ، محفوظة بحفظه ، وهذه خصيصة خص الله بها هذا الدين ،
وشرف كريم شرف الله به هذه الأمة . قال تعالى :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾
(الحجر/ ٩)

فإن كتاب الله عز وجل قد يسر الله له من الدواعى الملزمة
بحفظه ، ومهد له من الأسباب القاضية بحراسته ، مع إحاطته بعنايته
وإرادته ما عصمه الله به من الضياع والفقد ، والزيادة والنقص ،
والتحريف والتبديل .

والحقيقة التى تستعصى على الشك والجدل أن القرآن الذى تتلوه
أمة محمد ﷺ اليوم هو بلفظة ومعناه بل وبطريقة أدائه ونطقه وترتيب

آياته وسوره هو القرآن نفسه الذى كان النبى ﷺ يتلوه على أصحابه سواءً بسواء كما جاء به جبريل عليه السلام من لدن حكيم حميد .

أما السنة النبوية المطهرة فهي محفوظة فى جملتها بحفظ الله عز وجل لم يضع منها شىء ، ذلك لأن إرادة الله سبحانه وتعالى حفظ الذكر تقتضى أيضاً حفظ السنة لأنها مبينة له : ففيها شرح مقاصده وتفصيل مجمله وتخصيص عمومه ، وتقيد مطلقه والدليل على منسوخه ، وتلك حكمة مرادة أن يكون النبى ﷺ مبيناً عن ربه شارحاً لكتابه . قال تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل / ٤٤)

فضياع السنة إذن — بغير شك — ضياع لجملة من الدين .

ولقد حاول بعض المفسدين لأسباب مختلفة أن يدسوا فى السنة مالىس منها فحدثوا كذباً على رسول الله ﷺ ، وتقولوا عليه ما لم يقل فوضعوا ألوفا من الأحاديث المكذوبة على لسانه ، ولكن شاء الله تبارك وتعالى أن يحفظ لهذه الأمة دينها فقيض للسنة رجالاً أفذاذاً من خيرة المسلمين ديناً وأمانة وكفاءة فوضعوا أدق المناهج العلمية وأعظم القواعد النقدية التى يتميز بها الحديث الصحيح من غيره ثم عكف هؤلاء الأئمة الأفذاذ على جمع الحديث وطلب أسانيده وقاموا بتدوينه ونقد رجاله وتمحيص متونه وأقاموا صرحاً شاهقاً من العلوم والمؤلفات الحديثية فألقوا فى صحيحه وضعيفه وعالله ورجاله وطبقات رواته وسائر فنونه التى تيسر للباحث التمييز بين ما يصح نسبه إلى النبى ﷺ وما لا يصح نسبه إليه . والناظر بعين الإنصاف إلى هذه المؤلفات الكثيرة القيمة — فى فنون الحديث وعلومه — يدرك أنه لم يتوفر لشىء من الكتب على

وجه الأرض بعد كتاب الله عز وجل ماتوفر للسنه النبويه من منهج دقيق وتطبيق واع وصديق بالغ واتقان كامل وحرص شديد على حفظها وصيانتها .

ولا يفوتنى عندئذ أن أنبه على ضرورة أن يتحرى المسلمون فى روايه الحديث والاستشهاد به أو استخدامه فى الوعظ والتعليم وغير ذلك فلا يذكروا على لسان النبى ﷺ إلا ما يستوثقون من قبوله وعدم رده ، ويتأكدون من توثيق أهل العلم لإسناده .

ولهذا فإننا حرصنا فى كتابنا هذا — جامع الأحاديث القدسيه — لعلمنا أن الأحاديث القدسيه كثيراً ما يستخدمها الوعاظ والخطباء فى مواظهم وخطبهم لحب العامه لها وإقبالهم عليها — أن نبين ما استطعنا — والفضل كله لله — مصدر كل حديث ودرجته حتى يكون القارىء على بصيرة من أمره نبتغى بذلك وجه الله والذب عن سنة رسول الله والله هو الهادى إلى صراط مستقيم .

هكذا يطمئن العقل المنصف والقلب المؤمن إلى صحة الكتاب والسنة . وهما مصدر الخير والبركة للمسلمين . فنهى يستمد المسلمون عقيدتهم الصافية ودعوتهم الساميه ومنها يأخذ المسلمون أحكام عبادتهم وأمر شريعتهم ، وعلى ضوئها يتربى المسلمون خلقاً سامياً وسلوكاً فاضلاً ونظرة واسعه شامله للإنسان والكون والحياه ، ومن الكتاب والسنة تقوم الأسس الموجهة إلى وحدۃ المسلمين وتربطهم وقوتهم ، والداعية إلى نهوضهم برسالة الهداية للعالمين .

وإذن يبدو جلياً أن ضعف أمتنا اليوم لا يرجع إلى عيب فيما تمتلك أمتنا من مقومات قادرة على هداية الناس وقيادة الحياه ، وإنما العيب

—على وجه التأكيد— يكمن فى غفلتنا عن هذه المقومات، والتفاتها بعيداً عن هذه الهدايات.

ولايزال داع من القرآن والسنة يدعو أمة الإسلام إلى العودة إلى الكتاب والسنة والعضُّ عليهما والانطلاق بهما لهداية الناس أجمعين. والواقع يؤكد أن العالم اليوم فى حاجة ملحة لما فى الكتاب والسنة من نور وخير وهدى ينقذه مما يعانيه من ضلال فى العقيدة واضطراب فى الفكر وفساد فى الأخلاق وتمزق فى الروابط والعلاقات يكاد يودى بحضارته وتقدمه ويقوده إلى الخراب والدمار.

* * *

الحديث القدسى

تعريفه:—

هو ما رواه النبى ﷺ عن ربه تبارك وتعالى على غير النسق القرآنى ونظمه وإعجازه ، ولكنه فى نظمه وأسلوبه بسائر الحديث النبوى أشبه .

وهو يعد فى جملة السنة النبوية لكون راويه هو النبى ﷺ ، وله صيغ متعددة يعرف بها وقد استقصيناها فى كتابنا هذا والله الحمد والمنة ، وقد اختلف العلماء فى كون نسبته إلى الله سبحانه وتعالى بلفظه ومعناه أو بمعناه دون لفظه ، وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله تعالى فى آخر هذه المقدمة .

صيغته:—

أكثر الصيغ التى يعرف بها الحديث القدسى وأشهرها ؛ ما كان صريحاً فى بيان هذه النسبة مثل قول النبى ﷺ : « قال الله : » أو « يقول الله : » أو « قال ربكم : » أو « يقول ربكم : » أو « أوحى الله .. أن ... » أو ما أشبه ذلك من الصيغ التى تثبت القول للرب تبارك وتعالى عن طريق إسناد فعل القول — أو ما يؤدى معناه — إسناداً صريحاً إليه .

وهناك صيغ أخرى يعرف بها الحديث القدسي عن طريق
الدلالة منها :

(١) ما أوردناه في كتابنا هذا برقم (٦١٩) من رواية ابن
حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط ،
فيقال : يا أهل الجنة ! فينطلقون خائفين وجلين أن يخرجوا
من مكانهم الذى هم فيه ، ثم يقال : يا أهل النار!
فينطلقون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذى هم
فيه ، فيقال : [هل تعرفون هذا ؟] فيقولون : [نعم ربنا
هذا الموت] ، فيؤمر به فيذبح على الصراط ، ثم يقال
للفريقين : كلاهما خلود ولا موت فيه أبداً» .

ففى هذا الحديث يقول النبى ﷺ : « فيقالُ » هكذا على
ما لم يسم فاعله ، فلم يحدد لنا النبى ﷺ من الذى نادى أهل
الجنة وأهل النار فسألهم جميعاً عن الموت قائللاً لهم : « هل تعرفون
هذا ؟ » فلم نعرف هل هو الحق تبارك وتعالى ؟ أم هو ملك من
ملائكته ؟ حتى ورد فى الحديث جواب أهل الجنة وأهل النار
لهذا السائل قائلين : « نعم ربنا » . فدل جوابهم هذا على أن
الذى خاطبهم بالنداء والسؤال هو المولى عز وجل ، فعرفنا حينئذ
أن الحديث قدسى بهذه الدلالة .

(٢) ما أوردناه فى كتابنا هذا برقم (٦١١) من رواية ابن أبى الدنيا وابن النجار من حديث أنس بن مالك قال :
«إذا كان يوم القيامة دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وبقي الذين عليهم المظالم [نادى مناد من تحت العرش] : يا أيها الجمع تتركوا المظالم [وثوابكم على]» .

فإن قوله فى هذا الحديث : «نادى مناد من تحت العرش» لم يعرف منه أن صاحب النداء هو الرب. تبارك وتعالى إلا من قوله فى ندائه : «وثوابكم على» فإنه لا يصح أن يكون ذلك إلا لله عز وجل فالحديث — على افتراض صحته — قدسّى بهذه الدلالة .

وهناك أحاديث ربما يظنها البعض أحاديث قدسية وهى فى الحقيقة ليست كذلك فلم نوردها فى كتابنا هذا مثال ذلك :

(١) ما رواه الإمام مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ٣٢٩) قال :

حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعمر بن الناقد جميعا عن هشيم قال ابن الصباح حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله عز وجل :

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء / ١١٠] .

قال : نزلت ورسول الله ﷺ متوار بمكة فكان إذا صلى

بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن
ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه ﷺ :

ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون قراءتك، ولا تخافت بها
عن أصحابك أسمعهم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر وابتغ بين ذلك
سبيلاً. يقول: بين الجهر والخافتة.

فإن قول ابن عباس في الحديث: «فقال الله تعالى لنبيه
ﷺ: ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون...» ليس من كلام
الرب تبارك وتعالى إنما هو تفسير الصحابي للآية

(٢) مارواه البخارى فى صحيحه (جـ ٨ ص ١٢٨) قال:
حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا جعد أبو عثمان حدثنا
أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى
ﷺ [فما يروى عن ربه عز وجل] قال:

«إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك،
فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة،
فإن هو همّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى
سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن همّ بسيئة فلم
يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همّ بها
فعملها كتبها الله له سيئة واحدة».

وكذلك رواه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ١١٨) من طريق عبد الوارث أيضاً بهذا الإسناد بمثله .

وهذا الحديث مع أن سياقه — كما هو ظاهر — للنبي ﷺ ، وجملة ألفاظه مسندة إليه إلا أن لجنة القرآن والحديث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد عدت كلاً من رواية البخارى ومسلم له حديثاً قدسياً !! وجعلتها ضمن أحاديث كتابها «الأحاديث القدسية» برقى (٣٦) ، (٤٢) ذلك لما ورد في الحديث من قول راويه : «عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل ...» ولكننا لم نعه ولا ما أشبهه ضمن كتابنا «جامع الأحاديث القدسية» وحملنا قول الراوى فى الحديث : «عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل» على أن معنى الحديث ليس من اجتهاد النبي ﷺ وإنما أوحى إليه به من ربه عز وجل .

(٣) ما رواه النسائي فى سننه (ج ٢ ص ١٥٢ : ١٥٣) باب (جامع ما جاء فى القرآن) بإسناده عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان عند أضواء بنى غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال :

«إن الله عز وجل يأمرك أن تقرء أمتك القرآن على حرف ، قال : أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتى لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله عز وجل يأمرك أن تقرء أمتك القرآن على حرفين ، قال : أسأل الله معافاته ومغفرته ،

وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرء أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرء أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيا حرف قرأوا عليه فقد أصابوا».

وقد ورد هذا الحديث في كتاب «الأحاديث القدسية» للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برقم (٢٨٣) على أنه حديث قدسى وهو ليس كذلك فليس فيه من اللفظ المنسوب —صراحةً— للرب عز وجل شيء!!

(٤) ماورد أيضاً في كتاب «الأحاديث القدسية» للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برقم (٤١) معزواً لمسلم في صحيحه:

«قال رسول الله ﷺ: إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله تعالى». ولا أدري لأى شيء عُذَّ هذا حديثاً قدسياً!!

مظانه:—

الحديث القدسى مبثوث فى مدونات السنة ومصنفاتها المختلفة من مسانيد وسنن ومعاجم وجوامع وغيرها لا يتميز دون سائر أحاديثها فى باب مستقل أو موضع محدد. وقد قام بعض العلماء

بجمع طرف منها كل بحسب ماتيسر له فى كتب مستقلة سنشير إليها فى موضع آخر.

طريقة نقله:—

هو منقول بطريق الآحاد كعامة الأحاديث النبوية ولذا فإنه يطرأ عليه ما يطرأ عليها من صحة وحسن وضعف ووضع، بل إنه لإقبال العامة عليه كان مجالاً لاختراع الكذابين واختلاق المضاعين مما يستلزم ضرورة النظر فى أسانيده وفحص متونه ليعرف صحيحه من سقيمه.

منزلته:—

ليس للحديث القدسى قوة إعجاز خاصة كالقرآن الكريم، ولكنه لجلالة نسبته، ولطف موضوعه كان له موقع خاص فى السمع، واستقبال متميز فى النفس، وأثر ظاهر فى الشعور والوجدان.

موضوعه وأغراضه:—

الحديث القدسى لا يتعرض لتفصيل الأحكام الفقهية، ولا لبيان الشرائع التعبدية كالحديث النبوى، ولكنه يركز على بناء النفس الإنسانية وتقويمها وتربيتها على الأغراض الشرعية والمقاصد الربانية فتجده وارداً فى حضن النفس على الطاعات والمندوبات، وفى تحذيرها من المعاصى والمنكرات، وفى الدعوة إلى الخير والفضيلة ومكارم الأخلاق، وفى توجيه النفس إلى

حب الله وطلب رضاه، وفي الترغيب في الجنة والتخويف من النار، وبالجمله فإنه يدور في فلك الوعظ والتوجيه والتربية.

أهم المؤلفات فيه :

قد سبق في التأليف فيه « محيي الدين بن العربي » في القرن السادس الهجري فجمع فيه مائة حديث وحديث في كتاب أسماه : « مشكاة الأنوار فيما روى عن الله سبحانه من الأخبار » ثم تبعه الشيخ « عبدالغنى النابلسي » ثم الشيخ ملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤ هـ نقل الزركلي أنه ألف أربعين حديثاً مخطوطة في الأحاديث القدسية.

ولكن أهم المؤلفات فيه وأشهرها وأكبرها :

(١) كتاب « الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية » للحافظ المناوي المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ وعدة أحاديثه مائتان واثنتان وسبعون حديثاً مرتبة على الحروف.

(٢) كتاب « الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية » للشيخ محمد المدني وقد ضمته ثمانمائة وأربعة وستين حديثاً رتبها على ثلاثة أبواب :

أولها ما كان مبدوءاً بلفظ (قال) ، والثاني ما كان مبدوءاً بلفظ (يقول) ، والأخير ما لم يكن مبدوءاً بواحد منها وهذا الأخير مرتب على الحروف مع مراعاة الحرف الثاني .

ومما يجدر التنبيه إليه أن أحاديث هذه الإتحافات لم تؤخذ من

مصادرها الأصلية، وإنما أخذ صاحبها أكثرها — كما ذكر هو في آخر الإتحافات — من كتاب «جمع الجوامع» للسيوطي ومن غيره قليلاً.

وهذان الكتابان للمناوي والمدني لم يقصد بهما الجمع والاستيعاب ففاتها من الأحاديث القدسية الكثير، فضلاً عن كون أحاديثها غير محققة لا يميز فيها المقبول من المردود والصحيح من الضعيف، ولا أثبتت أسانيداً فيتبعها الباحث المحقق بالتمحيص والنقد، ولا حددت مواضع وجودها في مظانها التي نقلت عنها فيسهل العثور عليها في مصادرها الأصلية، كما أن ترتيبها على غير النظام الموضوعي قد قلل الاستفادة منها لأنها فرقت بين أحاديث الموضوع الواحد فجعلتها في مواضع متفرقة من الكتاب.

(٣) كتاب «الأحاديث القدسية» الذي أعدته لجنة القرآن والحديث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعدة أحاديثه أربعمئة حديث مرتبة ترتيباً موضوعياً مما يسهل الانتفاع بها إلا أن أحاديثه قد جمعت من الكتب الستة ومن موطأ الإمام مالك دون غيرها من كتب السنة ففاته طائفة كثيرة جداً من الأحاديث القدسية، وكذلك فإن أحاديثه التي أخذت من غير الصحيحين أكثرها يحتاج إلى معرفة صحته من ضعفه.

أما كتابنا هذا «جامع الأحاديث القدسية» فقد تميز — والفضل لله أولاً وآخر — بهذه الميزات:

أولاً: هو كتاب جامع.

فقد تصدَّى لجمع واستيعاب الحديث القدسي من جملة دواوين السنة، وكتبها المطبوعة كالصحيحين البخاري ومسلم، وكتب السنة الأربعة الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه، وكموطاً مالك ومسند أبي داود الطيالسي، ومسند الشافعي ومسند أحمد ومسند أبي يعلى، وسنن أبي عاصم، وسنن الدارقطني وسنن البيهقي ومستدرك الحاكم، وصحيحى ابن خزيمة وابن حبان ومعاجم الطبراني الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، ومصنف عبد الرزاق وشرح السنة للبخارى وعشرات الكتب الأخرى التى يعرفها القارىء من غزو أحاديث الكتاب إليها وانظر صحيفة المراجع آخر هذا الكتاب.

ولذلك فقد بلغت عدة أحاديث كتابنا ألفاً ومائة وخمسين حديثاً وهو أكبر عدد قد ضمَّه مصنف فى الحديث القدسي والله الحمد على هدايته وتوفيقه.

ثانياً: هو كتاب مرتب بطريقة تيسر كثيراً من الفوائد وتحقق كثيراً من المقاصد. فهو مرتب ترتيباً موضوعياً على الكتب والأبواب ثم على رواته من الصحابة من داخل الأبواب.

فكتابنا الجامع ينقسم إلى عدة أجزاء كل جزء منها ينقسم إلى عدة كتب كل كتاب منها ينقسم إلى عدة أبواب وأحاديث كل باب مرتبة حسب رواتها من الصحابة فالجزء الأول مثلاً

ينقسم إلى كتاب التوحيد والإيمان ثم كتاب الصلاة ثم كتاب الإنفاق والصدقة ثم كتاب الصوم ... الخ .

وكتاب الصلاة مثلاً ينقسم إلى باب ماورد في فضيلة الطهور ثم باب ماورد في الأذان ثم باب ماورد في قصة فرض الصلاة وهكذا، وكل باب من هذه الأبواب رتبت أحاديثه حسب روايتها من صحابة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وبهذا الترتيب أصبح الكتاب قريب التناول سهل المجتنى للعامة والخاصة، والمشتغلون بعلوم الحديث يعرفون ميزة هذا الترتيب وفضيلته والله هو الهادى إلى الخير والرشاد .

هذا وقد خرجت أحاديث الكتاب وبينت مواضع وجودها فى مصادرها وبهذا يكون بإذن الله مرجعاً حديثاً فى التخرىج يدل طالب العلم على مواضع الحديث القدسى فى سهولة ويسر دون أن يحتاج إلى التنقيب فى بطون عشرات الكتب من دواوين السنة ومراجعها، وقد ألحقت بآخر الكتاب فهرس متنوع تيسر هذا الغرض ومنها فهرس أطراف أحاديث الكتاب .

ثالثاً: هو كتاب محقق الأسانيد .

وفى هذا مالا يخفى من الفائدة حتى لا يغتر العوام بنقل مالم يصح من الأحاديث المنكرة والضعيفة، وليستفيد طلاب العلم بما حوى من جملة كبيرة من الحديث الذى تبينت درجته من الصحة أو الضعف .

رابعاً: هو كتاب قد شرح غريبة وعلّق عليه .

فقد تضمّن الكتاب شرح الكلمات والمعاني الغريبة شرحاً يفي بالغرض دون إطالة أو إملال ، كما تضمّن تعليقات نفيسة منقولة عن أئمة أهل العلم ، وبعضها من وضع مؤلف هذا الكتاب الفقير إلى رحمة ربه المحتلج إلى كرمه وفضله والله ذو الفضل العظيم .

الفرق بين الحديث القدسيّ والقرآن والحديث النبوي :

قال العلامة الشّهاب ابن حجر الهيثمي في شرح الأربعين النووية ، في شرح الحديث الرابع والعشرين المسلسل بالدمشقيين ، وهو حديث أبي ذر الغفاري رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ ، فيما يرويه عن ربه تعالى أنه قال : « يَا عِبَادِي ! إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا ... » الحديث ، ما نصّه :

« فائدةٌ يُعْمُ نفعُها ، ويعظم وقعها ، في الفرق بين الوحي المُتَلَوِّ وهو « القرآن » والوحي المروى عنه ﷺ عن ربه عز وجل ، وهو ما ورد من الأحاديث الإلهية ، وتُسمى « القدسيّة » ؛ وهي أكثر من مئة ، وقد جمعها بعضهم في جزء كبير . وحديث « أبي ذر » هذا من أجلّها :

اعلم : أن الكلام المضاف إليه تعالى أقسامٌ ثلاثة :

أولها — وهو أشرفها « القرآن » لتميزه عن البقية بإعجازه من

أَوْجِهٍ كثيرة، وكونه معجزةً باقيةً على ممر الدهر، محفوظةً من التغيير والتبديل، وبجرمة مسّه لمحدث «وتلاوته لنحو الجنب» وروايته بالمعنى، وبتعيينه فى الصلاة وبتسميته قرآنًا وبأنّ كلّ حرف منه بعشر حسّات، وبامتناع بيعه فى رواية عند أحد، وكرهته عندنا. وبتسمية الجملة منه آية وسورة، وغيره من بقية الكتب والأحاديث القدسية لا يثبت لها شىء من ذلك، فيجوز مسّه وتلاوته لمن ذكر، وروايته بالمعنى، ولا يُجزى فى الصلاة، بل يُتطّلّها، ولا يسمّى قرآنًا، ولا يعطى قارئه بكل حرف عشرًا، ولا يُمنع بيعه، ولا يُكره اتفاقًا ولا يسمّى بعضه آية ولا سورة اتفاقًا أيضًا.

ثانيها — كُتِبَ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قبل تغييرها وتبديلها.

ثالثها — بقية الأحاديث القدسية، وهى ما نُقلَ إلينا آحاداً عنه ﷺ، مع إسناده لها عن ربّه، فهى من كلامه تعالى، فتُضاف إليه، وهو الأغلب؛ ونسبتها إليه حينئذٍ نسبة إنشاء، لأنّه المتكلم بها أولاً وقد تُضاف إلى النبى ﷺ، لأنّه المخبر بها عن الله تعالى، بخلاف القرآن، فإنه لا يُضاف إلا إليه تعالى، فيقال فيه: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى»، وفيها: «قال رسول الله ﷺ»، فيما يروى عن ربه تعالى «واختلف فى بقية السنة، هل هو كله يوحى أو لا؟ وآية:

تَوَيْدُ الأول؟ ومن ثَمَّ قال ﷺ (١): «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». ولا تنحصر تلك الأحاديث القدسية في كَيْفِيَّةٍ من كَيْفِيَّاتِ الوحي، بل يجوزُ أَنْ تنزَلَ بِأَيِّ كَيْفِيَّةٍ من كَيْفِيَّاتِهِ، كَرُؤْيَا النوم، والإلقاء في الرُّوع، وعلى لسان المَلَك. ولراويها صيغتان: إحداهما أن يقول: «قال رسول الله ﷺ: فيما يَرَوِي عن ربه» وهى عبارة السَّلف. ومن ثَمَّ آثرها النووى. ثانيها: أن يقول: «قال الله تعالى، فيما رواه عنه رسول الله ﷺ، والمعنى واحد» انتهى.

وفى كليات أبى البقاء فى الفرق بين القرآن والحديث القدسي: «أن القرآن ما كانَ لفظُهُ ومعناه مِنْ عندِ الله بوحى جَلِّي، وأما الحديثُ القدسي، فهو ما كانَ لفظه مِنْ عند الرسول، ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام. وقال بعضهم: «القرآن لفظٌ معجز، ومُنزَلٌ بواسطة جبريل؛ والحديثُ القدسيُّ غيرُ معجز. وبدون الواسطة، ومثله يسمى بالحديث القدسي والإلهي والرباني». وقال الطيبي: «القرآن هو اللفظ المنزَّل به جبريل على النبي، والقدسي إخبارُ الله معناه بالإلهام أو بالمنام؛ فأخبرَ النبيُّ أُمَّته بعبارة نفسه، وسائر الأحاديث لم يُضَفَّها إلى الله تعالى، ولم يَرَوْها عنه تعالى». انتهى.

نقلًا عن كتاب «قواعد التحديث من فنون مصطلح

(١) من رواية أبى داود فى سننه. ولترمذى: وأن ما حرم رسول الله كما حرم الله.

الحديث» للشيخ محمد جمال الدين القاسمى تحقيق وتعليق محمد بهجة البيطار انظر ص ٦٤ : ٦٩ .

هذا .. ويمكننا أن نزيد الأمر بياناً فنذكر الفرق بين الحديث القدسى وكل من القرآن الكريم والحديث النبوى من خلال هذه الوجوه :

— أولاً : من حيث نسبته :

«القرآن الكريم» هو كلام الله سبحانه وتعالى ، أوحى به إلى رسوله ﷺ بلفظه ومعناه ، لاختلاف فى ذلك بين أهل الإسلام .

«والحديث النبوى» أيضاً جزء من الوحي الإلهى ، أوحى الله به إلى محمد ﷺ ، ولكن بمعناه دون لفظه ، تاركاً للنبي ﷺ أن يعبر عن المعنى الموحى به إليه بعبارة نفسه ، التى هى فى بلاغتها وحسن بيانها أسمى وأجل درجات الكلام الذى يستطيعه البشر .

وكون الحديث النبوى جزءاً من الوحي الإلهى ؛ فلأن ما حمَّله النبي ﷺ من تفصيلات فى العقائد والعبادات ، وأحكام فى الشرائع والمعاملات ، وقواعد فى الآداب والأخلاق ، وأخبار عن الجنة والنار ، والثواب والعقاب ، وغير ذلك من دين الله عز وجل ، لا يتأتى من ذات النبي ﷺ دون إذن من ربه ، بل صدق قول الله عز وجل فى رسوله :

﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾

[النجم: ٣، ٤].

وصدق رسول الله ﷺ فيما قال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه».

وأما كون ألفاظ الحديث النبوي من عبارة النبي ﷺ نفسه، ليست من الوحي، فلأنه لم يرفعها إلى الله عز وجل، ولم يقل في حديثه: قال الله عز وجل.

ولكن.. ثمة نزاع بين أهل العلم في كون اجتهاد النبي ﷺ وما كان من تصرفه في أموره الدنيوية وشؤنه البشرية من الوحي أم لا..

والذي نراه في هذه المسألة أن النبي ﷺ وقد أرسله الله للناس كافة هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وجعله للمتقين إماماً وأمر الناس بطاعته واتباعه ونصبه لهم قدوة طيبة وأسوة حسنة ما كان الله ليتركه على شيء من الخطأ أو العيب أو الضلالة في قول يقوله أو فعل يفعله أو اجتهاد يجتهد أو هيئة يكون عليها فيلبس على الناس الأمر في اتباعه والاهتداء به والافتداء بمسلكه ولكن إما أن يكون شأنه في ذلك كله من هداية الوحي ابتداءً أو يكون من الوحي بعد إقراراً له بالإيجاب أو السكوت وإلا تعقبه الوحي صراحة بالتعديل والتصحيح.

أما «الحديث القدسي» فهو من كلام الله عز وجل رفعه

النبي ﷺ إلى الله عز وجل ، ولكن اختلف العلماء في كونه من عند الله بمعناه ولفظه أم أن معناه ومضمونه من عند الله ولفظه من عبارة النبي ﷺ .

واحتج القائلون بأن لفظه من الله برواية النبي ﷺ له عن ربه ، وبأن ضمائر الكلام فيه تعود إلى الحق تبارك وتعالى ، وعارضهم الآخرون بأن ألفاظ الحديث القدسي ليست معجزة كألفاظ القرآن الكريم ، وإنما هو من طبقة الحديث النبوي ، وصياغته بصياغته أشبه .

والحقيقة أن ظاهر رواية النبي ﷺ للحديث القدسي عن ربه ونسبة الكلام فيه إلى الرب تبارك وتعالى صراحة مثل قوله : « يقول الله تعالى : أنا عند ظنّ عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم ، وإن تقرب إليّ بشبر تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » كما رواه البخاري في صحيحه وغيره بنحوه .

وأيضاً مثل قوله ﷺ : « إن الله تعالى قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منها الجنة » كما رواه البخاري في صحيحه وغيره بنحوه ، أو غير ذلك مما صحَّ عن النبي ﷺ رفعه إلى المولى عز وجل يدل ظاهره على أنه من كلام الله عز وجل بمعناه ولفظه لا يدفعه عن ذلك القول بأن لفظه غير معجز كالقرآن

الكريم !! إلا إذا كان الإعجاز صفة لازمة لكل كلام ينسب إلى الرب تبارك وتعالى قرآنًا كان أو غير قرآن.

على أن إعجاز القرآن الكريم قد ثبت بدليل الخصوصية لا بعموم نسبته إلى الله عز وجل قال تعالى:

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور/ ١٣٤].

وقد أنزل الله سبحانه وتعالى قبل القرآن كتباً وصحفاً لم ينسب إليها أحد من أهل العلم إعجازاً مثل القرآن، ولا قام بها التحدى كما قام به بل قال الله عز وجل فى بيان فضل القرآن وهيمته عليها:

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ

الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة/ ٤٨].

ولا نعلم فى باب توحيد الأسماء والصفات ما يستحيل معه فى حق الله عز وجل أن يكون بعض كلامه معجزاً كالقرآن، وبعضه غير معجز كالكتب السماوية الأخرى وكالحديث القدسى والله تعالى أعلم.

— ثانياً: كيفية تلقيه: —

كان الوحي يأتى إلى رسول الله ﷺ بإحدى هذه الكيفيات:

١ — أن يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس كما فى

الصحيح ، وفي مسند أحمد عن عبدالله بن عمر سألت النبي ﷺ : هل تحسُّ بالوحي ؟ فقال : « أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إليّ إلا ظننت أن نفسى تقبض » ، وفي الصحيح أن هذه الحالة أشد حالات الوحي عليه .

٢ — أن ينفث فى روعه الكلام نفثاً كما قال ﷺ : « إن روح القدس نفث فى روعى » أخرجه الحاكم وهذا قد يرجع إلى الحالة الأولى أو التى بعدها بأن يأتیه فى احدى الكيفيتين وينفث فى روعه .

٣ — أن يأتیه فى صورة الرجل فيكلمه كما فى الصحيح : « وأحياناً يتمثل لى الملك رجلاً فيكلمنى فأعنى مايقول » . زاد أبو عوانة فى صحيحه : « وهو أهونه على » .

٤ — أن يأتیه الملك فى النوم وعدّ من هذا قوم سورة الكوثر .

٥ — أن يكلمه الله إما فى اليقظة كما فى ليلة الإسراء أو فى النوم كما فى حديث معاذ : « أتانى ربى فقال : فيم يختصم الملائكة على ... » الحديث .

انظر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى (جـ ١/ النوع السادس عشر: فى كيفية إنزاله — المسألة الثانية: فى كيفية الإنزال والوحي ص ١٢٨ : ١٢٩) وهذه الكيفيات ليست موقوفة كلها أو بعضها على نزول القرآن وحده ولا نجد فيما علمنا من الروايات ما يدلنا على لزوم الحديث القدسى أو النبوى لبعض

صور الوحي دون غيرها وعليه فإننا نرى أن الله سبحانه وتعالى قد أوحى بهما إلى رسوله ﷺ بأى من كيفيات الوحي دون تحديد والله تعالى أعلم.

— ثالثاً: مزيتة وفضله :

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، وهو أفضل الكلام وأحسن الحديث ميزه الله عز وجل بميزات ليست لغيره فجعل تلاوته عبادة وأثاب على قراءته بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها يضاعف الله لمن يشاء، وجعله متعيناً فى الصلاة لا يجزئ غيره من الكلام دونه، وغير ذلك من الميزات الكثيرة.

أما الحديث القدسى وكذلك النبوى فهما فى الفضل بعد كتاب الله عز وجل، شرفهما من شرف الوحي، وكرامتهما من كرامة الحق، أليس فيها يقول النبى ﷺ : «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه» .

— رابعاً: موضوعه :

القرآن هو أصل الحق، ومادة الخير، ودستور الهداية، فى دين الله عز وجل، أرسى الله فيه دعائم الحق، ومعانى التوحيد، وأصول الإيمان، وفرائض العبادات، وقواعد الشريعة، وأنواع لحلال والحرام، وعموم أمور الدين.

والحديث النبوى هو تفسير ذلك كله، وتفصيل إجماله وتوضيح

مراده وبيان حدوده فهو من القرآن بمنزلة الشرح والتفصيل
والبيان كما قال تبارك وتعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ
يَنْفَكُّوْنَ ﴾ (سورة النحل / ٤٤)

أما الحديث القدسي فلم يأت في بيان الشرائع، ولا في
تفصيل الأحكام، وإنما هو دستور الأخلاق والفضائل، وأساس
التقويم والتربية، ومادة الحث والتوجيه إلى مرضاة الله تبارك
وتعالى .

تنبيه :

١ — قولنا في تخريج الحديث وعزوه إلى مصدره : (جـ..
ص..) إنما نريد به الجزء ورقم الصفحة .
وقولنا (جـ.../..) نريد به الجزء ورقم الحديث .

٢ — اعتمدنا في العزو إلى مسند الإمام أحمد على طبعة
الشيخ أحمد شاكر إلى القدر الذي أتمّ تحقيقه من المسند ورمزنا
في التخريج له برقم الجزء ورقم الحديث بعد شرطة مائلة هكذا
(ج ../..) ثم بعد ذلك على طبعة المكتب الإسلامي ورمزنا
في التخريج له برقم الجزء ورقم الصفحة هكذا (ج .. ص ..) .

٣ — قولنا في تسمية كتابنا : (جامع الأحاديث القدسية) .
نريد به جامع الأحاديث التي جاءت على صورة الأحاديث
القدسية، فما صحّ منها فهو حديث قدسي، وما لم يصحّ منها
فليس بحديث قدسي، ولا تثبت نسبته إلى النبي ﷺ أصلاً .

٤ - أثبتنا أسفل كل حديث درجته من حيث الصحة والضعف بطريقة ملخصة ، حتى لا يفوت العامة من القراء الذين لا يتابعون التحقيقات المطولة معرفة درجة الحديث فما كان من هذه الأحاديث صحيحاً لذاته جعلنا أسفله بين معكوفين كلمة : [صحيح] ، وما كان صحيحاً بالشواهد والمتابعات التي تؤيده جعلنا أسفله كلمة : [صحيح لغيره] ، وما كان دون الصحيح وفوق الضعيف ذيلناه بكلمة : [حسن] ، وما كان حسناً بماله من شواهد وطرق ذيلناه بقولنا : (حسن لغيره) وما كان ضعيفاً جعلنا أسفله كلمة : [ضعيف] ، وما كان باطلاً مكذوباً لا تصح نسبته إلى النبي ﷺ فضلاً عن رفعه للمولى عز وجل جعلنا أسفله كلمة : [موضوع] ، وما جهلنا إسناده وحكمه جعلنا أسفله بيت معكوفين أيضاً : [؟] .

ومثل هذه الأحاديث التي أشرنا تحتها بعلامة استفهام هي عندنا من الناحية العملية في حكم الضعيف حتى يتبين لنا غير ذلك .

وبعد ...

فإننى لا أنسى أن أقدم خالص شكرى لكل الذين ساهموا بنصحهم أو تشجيعهم أو جهدهم فى سبيل إخراج هذه الموسوعة الحديثية الكبيرة ، وأخص منهم بالذكر الوالد الكريم والزوجة الفاضلة أم عبد الرحمن ، كما أخص بالشكر (دار الريان للتراث)

التي قامت على إخراج الكتاب فى هذه الطباعة الأنيقة والنظام
البديع واللّه أسأل أن يجزى الجميع أحسن الثواب .

وختاماً لهذه المقدمة فإننى أسأل الله عز وجل أن أكون بهذا
العمل قد قدمت جهداً مفيداً وعملاً طيباً فى خدمة السنة
المطهرة ، وأسأله أن يغفر لى زلاتى وخطأى ، وأن يجعل عملى
هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتلقاه بالقبول والرضا ، وأن
يجعل فيه نفعاً وخيراً وبركة للمسلمين ،،،،

وكتبه

أبو عبد الرحمن عصام الدين بن سيد بن عبد رب النبى الصبايطى

174
175

صحيفة المراجع

— مدونات الحديث وشروحه:

- صحیح البخاری — طبع دار الشعب.
فتح الباری شرح صحیح البخاری طبع دار الريان.
صحیح مسلم بترقیم محمد فؤاد عبد الباقي — طبع الحلبي.
صحیح مسلم بشرح النووي — طبع دار الشعب.
سنن الترمذی — طبع الحلبي.
سنن أبی داود بترقیم محمد محیی الدین عبد الحمید — طبع دار
إحياء السنة النبوية — بيروت.
سنن النسائي بشرح السيوطي — طبع دار الكتاب العربي
— بيروت.
سنن ابن ماجه بترقیم محمد فؤاد عبد الباقي — طبع الحلبي.
مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري — طبع دار الكتب
الإسلامية — مصر.

- الموطأ بترقیم محمد فؤاد عبد الباقي — طبع دار الشعب.
مسند أحمد — طبع المكتب الإسلامي.
مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر — طبع دار المعارف.
السنن الكبرى للبيهقي — طبع دار الفكر — بيروت.

مسند الشافعى — طبع دار الكتب العلمية — بيروت .
كشف الأستار عن زوائد البزار — طبع مؤسسة الرسالة —
بيروت .

المسند للحميدى — طبع عالم الكتب — بيروت .
مسند أبى عوانة — طبع دار المعرفة — بيروت .
سنن الدارمى — طبع دار الكتب العلمية — بيروت .
السنة لابن أبى عاصم بتحقيق الألبانى — طبع المكتب
الإسلامى .

المعجم الصغير للطبرانى — طبع المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
سنن الدراقطنى — طبع دار المحاسن للطباعة بالقاهرة .
مختصر شعب الإيمان للبيهقى .
المصنف لعبد الرزاق الصنعانى بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن
الأعظمى — طبع المجلس العلمى بالهند .

حلية الأولياء — طبع دار الكتاب العربى — بيروت .
موارد الظمان زوائد صحيح ابن حبان — طبع المطبعة السلفية .
صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى — طبع
المكتب الإسلامى .

كتاب التوحيد لابن خزيمة — ط مصر .
الكنى والأسماء للدولابى — دار الكتب العلمية .
الأدب المفرد للبخارى — طبع المكتبة السلفية .
المستدرك للحاكم النيسابورى — طبع دار الكتاب العربى .
مكارم الأخلاق للخرائطى — طبع مصر .
أخلاق النبى لأبى الشيخ — طبع مصر .

مسند أبي داود الطيالسي .

المعجم الكبير للطبراني بتحقيق حمدى السلفى .

مسند الفردوس للديلمى — طبع دار الكتاب العربى .

الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان — طبع دار الكتب العلمية .

السنة لأحمد بن حنبل — طبع دار الكتب العلمية .

سنن سعيد بن منصور — طبع دار الكتب العلمية .

عمل اليوم والليلة لابن السنى .

مختصر الشمائل المحمدية للألبانى — طبع المكتب الإسلامى .

الجامع الأزهر للمناوى — مخطوط .

كتاب الصفات للدراقطنى — طبع مصر .

كتاب النزول للدراقطنى — طبع مصر .

كتاب الشكر لابن أبى الدنيا — طبع مصر .

مسند خليفة بن خياط — طبع بيروت .

إكرام الضيف لأبى اسحاق الحربى — طبع مصر .

الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا — طبع مصر .

الترغيب والترهيب تحقيق محمد خليل هراس — مكتبة الجمهورية

العربية بمصر .

الزهد لأحمد بن حنبل — طبع دار الكتب العلمية .

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر بتحقيق حبيب

الرحمن الأعظمى .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى — دار الكتاب العربى .

السلسلة الصحيحة للألبانى — المكتب الإسلامى .

صحيح الجامع الصغير . المكتب الإسلامى .

ضعيف الجامع الصغير — المكتب الإسلامى .
كز العمال — مؤسسة الرسالة .
الجامع لشعب الإيمان للبيهقى — دار الريان .
المعجم الأوسط للطبرانى — دار المعارف الرياض .
الاتحافات السنية فى الأحاديث القدسية للمدنى .
أسباب النزول للواحدى النيسابورى .
اللالى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى .
سلسلة الأحاديث الضعيفة للألبانى .
الفوائد المجموعة فى الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشوكانى .
تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة لابن عراق
الكنانى .

— كتب تفسير القرآن :

تفسير الطبرى — طبع دار المعارف .
تفسير القرطبى — طبع دار الشعب .
تفسير ابن كثير — طبع دار الشعب .

— كتب الطبقات والرجال :

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر — ط دار إحياء التراث
العربى .
الطبقات الكبرى لابن سعد — ط دار صادر بيروت .
تهذيب التهذيب لابن حجر — ط دار صادر بيروت .

١
تقريب التهذيب لابن حجر — دار المعرفة بيروت .
لسان الميزان لابن حجر — مؤسسة الأعلمى .
الجرح والتعديل للرازي — دار الكتب العلمية

الكاشف للذهبي — دار الكتب الحديثة .
المغنى فى الضعفاء للذهبي — دار المعارف سورية .
ميزان الاعتدال للذهبي — دار المعرفة — بيروت .
تذكرة الحفاظ للذهبي — دار إحياء التراث الإسلامى .
ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطى — ط دار إحياء التراث الإسلامى .
المجروحين لابن حبان — دار الوعى بحلب .
التاريخ الكبير للبخارى — ط الهند .
التاريخ الصغير للبخارى — دار الوعى بحلب .
تاريخ بغداد للخطيب — دار الكتاب العربى .
تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر — دار المسيرة لبنان .
تاريخ الطبرى — دار المعارف .
تهذيب الأسماء واللغات للنوى — ط بيروت .
الضعفاء الكبير للعقيلى — دار الكتب العلمية .
المجموع فى الضعفاء والمتروكين — دار القلم .
كتاب المراسيل للرازي — مؤسسة الرسالة .
الكشف الحثيث عن رمى بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي —
طبع العراق .

الإكمال لابن ماكولا — ط بيروت .
تعجيل المنفعة لابن حجر — ط بيروت .
تاريخ الثقات للعجلى — ط بيروت .

الجمع بين رجال الصحيحين — ط بيروت .
البداية والنهاية لابن كثير — ط بيروت .
خلاصة تذهيب تذهيب الكمال — ط بيروت .

— كتب اللغة :

لسان العرب لابن منظور .
القاموس المحيط للفيروزآبادي .
أساس البلاغة للزمخشري .
المعجم الوسيط .
الصحاح للجوهري .

— كتب غريب الحديث .

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري — دار إحياء التراث
العربي .
الفائق في غريب الحديث للزمخشري — دار إحياء الكتاب العربي
للحلي .

الجزء الأول

ويشتمل على:—

- كتاب التوحيد والإيمان.
- كتاب الصلاة.
- كتاب الإنفاق والصدقة.
- كتاب الصوم.
- كتاب الحج.

١ - كتاب التوحيد والإيمان

أولاً: ما ورد في التحذير من الشرك وفضل التوحيد

(١) باب حديث

«يقولُ الله تعالى لأَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ..»

من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

١- قال الإمام البخارى:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ :
لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟
فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي
صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي »

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٨ ص ١٤٣)

[صحيح]

— وأخرجه أحمد فى مسنده (ج ٣ ص ١٢٩) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا
الإسناد بمثله وإسناده صحيح .

* * *

٢ - وقال الإمام مسلم :

حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن مُعَاذٍ العنبري حدثنا أَبِي حدثنا شُعْبَةُ عن أَبِي
عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ عن أَنَسِ بن مَالِكٍ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

«يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً : لَوْ
كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَكُنْتَ مُفْتَدِياً بِهَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ .
فَيَقُولُ : قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ
أَنْ لَا تُشْرِكَ (أَحْسِبُهُ قَالَ) وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ فَأُبَيِّتَ إِلَّا
الشَّرْكَ» .

(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ج ٤ ص ٢١٦٠)

[صحيح]

— وقال مسلم (ج ٤ ص ٢١٦١) : حدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد (يعني ابن
جعفر) حدثنا شعبة عن أبي عمران قال : سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله إلا قوله «ولا أدخلك النار» فإنه لم يذكره .

وروى مسلم أيضاً بعده — بلفظ غير صريح في نسبته للحديث القدسي — من طريق
هشام عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
«يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَباً ، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟
فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيُقَالُ لَهُ : قَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ» .

وفي رواية أخرى له : «فَيُقَالُ لَهُ : كَذَبْتَ قَدْ سُئِلْتَ مَا هُوَ
أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ» .



٣- وقال الإمام أحمد:

حدثنا رَوْحٌ حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال :

«يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلُّ الْأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهِ ؟ فيقول : نَعَمْ يَا رَبُّ قَالَ فَيَقَالُ : لَقَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ . فذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ﴾ (آل عمران/٩١)

(أخرجه أحمد في مسنده ج٣ ص٢١٨)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح .

(رَوْح): هو ابن عبادة — بفتح الراء وسكون الواو — روى له أصحاب الكتب الستة ووثقه غير واحد، وقال الخطيب: كان كثير الحديث وصنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير وكان ثقة .

(وسعيد): هو ابن أبي عروبة — بفتح العين وضم الراء في عروبة — روى له الستة أيضاً . وهو ثقة إلا أنه اختلط . ولكن رواية روح بن عبادة عنه كانت قبل اختلاطه .

والحديث في كنز العمال (ج١/٢٨٥) وفي الاتحافات السنية (٣٩٣) وفي صحيح الجامع الصغير (ج٢/١٩٠٨) معزواً للشيخين .

وفى كنز العمال أيضاً (ج ٢٨٦/١) وفى السلسلة الصحيحة (ج ١/١٧٢) لأحمد والشيخين وزاد الألبانى عزوه لأبى عوانة وابن حبان فى صحيحهما وقال: كما فى الجامع الكبير (١/١٩٥/٣).

وفى الإنخافات السنية (٨٣٨) معزواً لأحمد والشيخين وأبى عوانة وابن حبان كل ذلك من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه.

تعليق



أرأيت أيها القارئ الكريم كيف يكون الإيمان والتوحيد ملاذاً من العذاب، ومعاداً من العقاب؟؟ أرأيت كيف يتمنى أهول أهل النار عذاباً أن يفتدى نفسه من العذاب بالدنيا وما فيها لو كان يملك ذلك؟؟

قال تعالى:

﴿لَوْ أَن لَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ، لَافْتَدَوْا بِهِ﴾
(الرعد/١٨)

﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَانُوعِنَهُ﴾
(الأنعام/٢٨)

ذلك أن الله عز وجل قد سألهم أيسر من ذلك وهو الإيمان والتوحيد حين كانوا فى ظهر آدم، قال تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ

أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾
(الأعراف/١٧٢)

فلما أخرجهم ربهم إلى الوجود فى الدنيا أبوا إلا الشرك !!.



(٢) باب حديث

(يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ..)

من حديث أبي هريرة رضى الله عنه

٤ - قال الإمام البخارى :

حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال أخبرنى أخى عبد الحميد، عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال :

«يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِ ؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ : فَالْيَوْمَ لَا أَغْصِيكَ . فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِى أَنْ لَا تُخْزِيَنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأُبْعَدِ ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : إِنِّى حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ . ثُمَّ يُقَالُ : يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ» .

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٤ ص ١٦٩)

[صحيح]

- ورواه الحاكم فى المستدرک (ج ٢ ص ٢٣٨) من طريق إسماعيل بن أبى أويس قال حدثنى أخى أبو بكر عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة . فذكر الحديث كما فى البخارى .

(قلت): وهذا الإسناد الذى ذكره الحاكم هو بعينه إسناد البخارى؛ فإن إسماعيل بن أبى أويس هو إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس لم يذكر البخارى اسم الجدة ولم يذكر الحاكم اسم الأب وأخوه أبو بكر هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبى أويس ذكره البخارى باسمه وذكره الحاكم بكنيته.

— وفان الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وواقفه الذهبى—

وهذا وهم ظاهر من الحاكم، والعجب من موافقة الذهبى له دون ان يتعقبه!! وسبحان الله الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء. فالحديث قد رواه البخارى— كما ذكرناه— بإسناده ومثته، ورواه مختصراً أيضاً (حـ ٦ ص ١٣٩).

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣٢٢٩٢/١١). وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٠٣٦/٦) من رواية البخارى عن أبى هريرة.

وفى الاتحافات (٨٤٣) معزواً للنسائى— قلت— ليس فى سننه الصغرى.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ): الذَّيْخُ بكسر الذال ذَكَرُ الضَّبَاعِ والأُنثى ذِيخَةٌ، وملتطخ: أى، برجميعه أو بالطين كما قال فى حديث آخر: بذِيخٍ أَمْدَرُ أى متلطخ بالمدرة.

(قَتَرَةٌ): القَتَرَةُ بفتح القاف والتاء والراء شبه دخان يغشى الوجه من هول أو كرب.

(غَبَرَةٌ): الغبرة بالتحريك أيضاً الغبار.

وفى القرآن الكريم قوله عز وجل:

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قِيرَةٌ * أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجَرَةُ﴾

(آخر سورة عبس)

* * *

٥ - وقال الحاكم :

حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب السخيتاني عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ وآله وسلم :

«يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ لَهُ : يَا أَبَتِ أَيْ ابْنٍ كُنْتُ لَكَ ؟ فيقول : خير ابني . فيقول : هل أنت مُطِيعِي الْيَوْمَ ؟ فيقول : نَعَمْ . فَيَقُولُ : (خُذْ بَارِزَتِي ، فَيَأْخُذُ بِبَارِزَتِهِ) ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَهُوَ يَعْْرِضُ الْخَلْقَ ، فيقول : يَا عَبْدِي ادْخُلْ مِنْ أَيْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ . فيقول : أَيْ رَبِّ ، وَأَبِي مَعِي ، فَإِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي . قَالَ : فَيَمْسَحُ اللَّهُ أَبَاهُ ضَبْعًا ، فَيُعْرِضُ عَنْهُ فَيَهْوِي فِي النَّارِ فَيَأْخُذُ بِأَنْفِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا عَبْدِي ، أَبُوكَ هُوَ ؟ فيقول : لَا وَعِزَّتِكَ .

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(أخرجه الحاكم في المستدرک ح ٤ ص ٥٨٩)

[صحيح لغيره]

— (قلت) : الحديث أصله في الصحيح — كما بينا من قبل — ولكن في رواية

الحاكم للحديث علل ثلاث :

أولها: ضعف عبد الرحمن بن الحسن شيخ الحاكم. قال القاسم بن أبي صالح: يكذب، وقال أبو يعقوب بن الدخيل: لم يحمدا أمره.

والثانية: الانقطاع بين عبد الرحمن بن الحسن وشيخه في هذا الإسناد وهو إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال صالح بن أحمد الهمداني الحافظ: ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل فذهب علمه يعنى عبد الرحمن بن الحسن.

وأما العلة الثالثة: فهي في متن الحديث في قوله: «خذ» «بازرتي» فيأخذ «بازرتي» هكذا وقع في المستدرک رسم الكلمة لم تضبط حروفها وأقرب الوجوه في ضبط هذا الرسم أنها «آزرة» على وزن أفعلة.

والآزرة جمع قلة للإزار، والإزار ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن وهذا الوجه من الضبط موافق للرسم مناسب للمعنى غير أنه منكر مردود في الشرع إذ أنه يثبت لآزر والد إبراهيم عليه السلام أثوابا تكون عليه يوم القيامة بينما الثابت في الصحيحين وغيرهما أن الناس يحشرون يوم القيامة عراة لا أثواب لهم «يحشر الناس حفاة عراة غرلا بهما».. الحديث.

ولكن لرواية الحاكم متابعة عند البزار بغير هذه الزيادة المنكرة ليس فيها قوله «خذ بازرتي فيأخذ بازرتي» وإنما فيها قوله «فيأخذ بيده فينطلق به..» وهذا اللفظ أقرب إلى السلامة. قال البزار: حدثنا ميمون بن الأصبغ حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقول: يا أبت هل أنت مُطِيعِي اليوم؟ أو هل أنت تَابِعِي اليوم؟ فيقول: نَعَمْ. (فيأخذ بيده) فينطلق به حتى يأتي الله تبارك وتعالى وهو يقرض الخلق (فيقول): أي رب، إِنَّكَ وعدتني أن لا تحزني فيعرض الله تبارك وتعالى عنه. ثم يقول مثل ذلك فيمسخ الله أباه ضبعا فيهوى في النار، فيقول: أبوك؟ فيقول لا أعرفك»

قال البزار: لانعلم رواه عن أيوب هكذا إلا حماد.

وقال الميثمي: لم أره بهذا السياق (كشف الأستار حـ ٩٧/١)

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١ ص ١١٨) وقال: «رواه البزار ورجاله ثقات».

وفي كنز العمال (ج ٣٢٣٠٥/١١) وفي الإتحافات (٨٤٤) من رواية البزار والحاكم عن أبي هريرة.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(ضِبْعَانَا): الضَّبْعَانُ بكسر الضاد وسكون الباء ذكر الضبع وهو سيع معروف.

* * *

(٣) باب حديث

(قال الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى ..)

من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه

٦- قال الإمام أبو عيسى الترمذى:

حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا زيد بن حباب أخبرنا سُهِيل بن عبد الله القُطَيْبِيُّ وهو أخو حزم بن أبي حزم القطعي عن ثابت عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال في هذه الآية:

﴿هُوَ أَهْلُ النَّفْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (المذثر/٥٦)

قال:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أَتَّقَى فَمَنْ اتَّقَانِي

فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِيَ إِلَهًا فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَعْفِرَ لَهُ»

(أخرجه الترمذى في سننه حـ ٣٣٢٨/٥)

[حسن لغيره]

— قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وسهيل ليس بالقوى فى الحديث قد تفرد بهذا الحديث عن ثابت.

— ورواه الدارمى فى سننه (ج ٢ ص ٣٠٢) من طريق سَلْم بن قتيبة عن سهيل القطعى به بنحوه وليس فى رواية الدارمى قوله «فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِيَ إِيَّاهُ».

ورواه أحمد فى مسنده (ج ٣ ص ١٤٢) عن زيد بن الحباب، وابن ماجه فى سننه (ج ٢/٤٢٩٩) من طريق زيد بن الحباب عن سهيل القطعى بهذا الإسناد، وقال ابن ماجه: «قال الله عز وجل»، وقال أحمد: «قال ربكم أنا أهل أن اتقى فلا يجمل معي إله فن اتقى أن يجمل معي إله فأنا أهل أن أغفر له».

ورواه أحمد أيضاً فى مسنده (ج ٣ ص ٢٤٣) عن سريج بن النعمان، والحاكم فى مستدركه (ج ٢ ص ٥٠٨) من طريق سريج عن سهيل بهذا الإسناد بنحوه إلا أن فى رواية أحمد قال «ومن اتقى أن يجمل معي إله آخر فهو أهل لأن أغفر له». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ورواه ابن أبى عاصم فى كتابه السنة (ج ٢/٩٦٩) عن هبة بن خالد، وابن ماجه فى سننه (ج ٢/٤٢٩٩) من طريق هبة عن سهيل القطعى به ولفظ ابن أبى عاصم «أنا أهل أن اتقى فلا يشرك بى غيرى، وأنا أهل لمن اتقى أن لا يشرك بى غيرى أن أغفر له» ولفظ ابن ماجه نحوه.

وذكره الحافظ ابن كثير فى آخر تفسير سورة المدثر ونسبه للإمام أحمد والترمذى وابن ماجه والنسائى — قلت: لعله فى السنن الكبرى له — كما نسبه أيضاً لابن أبى حاتم وأبى يعلى والبخارى والبغوى من حديث سهيل القطعى.

والحديث فى الاتحافات السنية (١٢٧)، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٤/٤٠٦٥) معزوا فيها لأحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم والنسائى. وقال الألبانى: ضعيف

(قلت): مدار إسناد الحديث على سهيل القطعى بضم القاف وفتح الطاء وسهيل ضعيف؛ قال البخارى: لا يتابع على حديثه، وقال أبو حاتم والنسائى: ليس بالقوى.

وضعه ابن معين، وعن أحمد: روى أحاديث منكورة. وقال الترمذى: ليس بالقوى فى الحديث. وضعه ابن حجر فى التقريب ولا أعلم أحداً وثقه إلا المجلى كما فى تاريخ الثقات له.

ولكنَّ الشيخ الألبانى - فى تحقيقه لكتاب السنة لابن أبى عاصم (جـ ٢/١٦٩) -
حَسَّن الحديث على ضعف إسناده لشاهد له. قال الألبانى:
«إنما هو حسن لغيره لضعف سهيل، ولأنَّ له شاهداً من حديث عبد الله بن دينار قال
سمعت أبا هريرة وابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم يقولون.. فذكره مرفوعاً نحوه.
أخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور ٦/٢٨٧».

شرح الغريب



(اتَّقَى): اتقى الله: خاف عقابه فتجنب ما يكره، واتقى الشيء: حذره وتجنبه.

تعليق



أعظم ما تجب فيه التقوى اجتناب الشرك وأن يُتَّخَذَ مع الله إلهٌ غيره. والحديث فى فضل التوحيد وفى معنى قوله عز وجل:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

(النساء/٤٨)

وانظر إلى سعة رحمة الله وكرمه وعظيم فضله إذ يقول فى الحديث «فأنا أهل أن أغفر له» ثم انظر إلى تكريمه للمؤمنين الموحدين إذ يقول فى بعض روايات الحديث «فهو أهل أن أغفر له».

وأهلية الله فى هذا الحديث أهلية قدرة ورحمة ومغفرة، وأهلية المؤمن الموحّد أهلية استحقاق لفضل الله ورحمته.



(٤) باب حديث
«إن بين يدي الرحمن للوحاً فيه ثلاثمائة وخمس
عشرة شريعة ..»

من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

٧- من رواية عبد بن حميد والحرث :

قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْوَحْأِ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسُ
عَشْرَةِ شَرِيعَةٍ، يَقُولُ الرَّحْمَنُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَأْتِينِي عَبْدٌ
مِنْ عِبَادِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْكُمْ إِلَّا دَخَلَ
الْجَنَّةَ».

[ضعيف] _____ (ذكره ابن حجر في المطالب العالية ج ٣/٢٨٦٤)

— قال حبيب الرحمن الأعظمي في تحقيقه : «قال الهيثمي : فيه عبد الله بن راشد
وهو ضعيف ، وقال البوصيري : مدار إسناد الحديث على الإفريقي وهو ضعيف» .

والحديث في كنز العمال (ج ١/٨١) ، وفي الاتحافات (٥٠٥) للحكيم الترمذي عن
أبي سعيد ، وفي كنز العمال (ج ١/٨٢) وفي الاتحافات (٤٧٤) لعبد بن حميد وزاد في
الاتحافات عزوه لأبي يعلى عن أبي سعيد وضعف .

وفي مجمع الزوائد (ج ١ ص ٣٦) لأبي يعلى وقال الهيثمي : وفي إسناده عبد الله بن
راشد وهو ضعيف .

(قلت): الإفريقي هو (عبد الرحمن بن زياد بن أنعم) ضعفه الكثيرون ومن الناس

من يوثقه ولكنَّ الراجع عندى ما قال أبو الحسن بن القطان أنه : «كان من أهل العلم والزهد بلا خلاف بين الناس ومن الناس من يوثقه ويربأ به عن حضيض ردِّ الرواية والحق فيه : أنه ضعيف لكثرة روايته المنكرات وهو أمر يعترى الصالحين» .

و(عبد الله بن راشد) عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ضَعَفَه الدارقطنى وقال البزار فى كشف الأستار (ج ١/٣٦) : عبد الله بن راشد مجهول .

فائدة :

(عَبْدُ بن حُمَيْد) هو عبد الحميد بن حيد صاحب المسند المسمّى باسمه روى عنه الإمام مسلم والترمذى والبخارى فى التاريخ وهو ممن جمع الحديث وصنّف ومات سنة تسع وأربعين ومائتين . التهذيب .

، (الحارث) هو الحارث بن محمد بن أبى أسامة صاحب المسند ثقة راوية للأخبار كثير الحديث مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين . لسان الميزان .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٨- من رواية الطبرانى فى الأوسط عنه :

قال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْحًا مِنْ زَبْرَجَدٍ خَضْرَاءَ تَحْتَ الْعَرْشِ كُتِبَ فِيهِ : أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ خَلَقْتُ بَضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثُمِائَةَ خُلُقٍ مَنِ جَاءَ بِخُلُقٍ مِنْهَا مَعَ شَهَادَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ» .

(ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١ ص ٣٦)

[ضعيف]

— والحديث أيضاً فى الإتحافات السنية (٥٤) معزواً للطبرانى فى الأوسط وأبى الشيخ فى العظمة عن أنس وضعف.

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٣٦): رواه الطبرانى فى الأوسط وفى إسناده «أبو ظلال القسملئى» وثقه ابن حبان والأكثر على تضعيفه.

(قلت): «أبو ظلال» هو هلال بن ميمون وهو هلال بن أبى سويد القسملئى صاحب أنس. ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال وقال: «واه بمة»، ونقل تضعيفه عن غير واحد من الأئمة وذكر له هذا الحديث فى ترجمته.

* * *

(٥) باب حديث

(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان..)

٩— قال بغوى:

أخبرنا أبو سعيد الشرىمى، حدثنا أبو إسحاق الثعلبى أخبرنى ابن فُجُورِهِ حدثنا ابن شيبه حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن بهرام حدثنا الحجاج بن يوسف المكتب حدثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ:

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ (الرحمن/٦٠)
وقال: «هل تذكرون ما قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم». قال: يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».

(ذكره ابن كثير فى تفسير سورة الرحمن/٦٠)

[ضعيف جداً]

— (قلت): في إسناده «بِشْرُ بن الحسين» الأصبهاني صاحب الزبير بن عدي.

قال البخاري: فيه نظر. وقال الدارقطني: متروك. وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير. وقال ابن حبان: يروي بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعة شبيها بمائة وخمسين حديثاً.

والحديث في كنز العمال (ج ٢/٣٠٤٨) وفي الاتحافات (٧٦٠) لأبي نعيم والدلمي عن أنس.



ثانياً : ماورد فى فضل لا إله إلا الله

(٦) باب حديث

(.. من جاءنى منكم بشهادة أن لا إله إلا

الله .. دخل فى حصنى ..)

من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه

١٠- قال أبو نعيم الأصبهاني :

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المَعْدَل حدثنا أبو
على أحمد بن على الأنصارى بنيسابور، حدثنا أبو الصَّلْت عبدُ السلام بن
صالح الهروى حدثنا على بن موسى الرضا حدثنى أبو موسى بن جعفر
حدثنى أبى جعفر بن محمد حدثنى أبى محمد بن على حدثنى أبى على بن
الحسين بن على حدثنى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم حدثنا
رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام قال :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنِّى أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدُونِى ، مَنْ جَاءَنِى مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

بِالإِخْلَاصِ دَخَلَ فِى حِصْنِى ، وَمَنْ دَخَلَ فِى حِصْنِى أَمِنَ

مِنْ عَذَابِى » .

— قال أبو نعيم :

« هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم

الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال : لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق . قال الأنصارى : وقال لى أحمد بن رزين سألت «الرضا» عن الإخلاص فقال : طاعة الله عز وجل» .

[ضعيف جداً] (أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ج ٣ ص ١٩١)

— (قلت): فى إسناده «أحمد بن على الأنصارى» وإه . قال الحاكم : «طير طرى علينا» يوهنه الحاكم بهذا القول .

وفى إسناده أيضاً «أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى» وثقه يحيى على تشيع فيه وتكلم فيه الساجى والنسائى وأبو حاتم والجوزجاني وابن عدى والبرقانى والدارقطنى والعقيلى وقال أبو زرعة : لا أحدث عنه ولا أرضاه . وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به . وقال محمد بن طاهر : كذاب .

، و«أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله بن اسحاق» لم أعرفه .

والحديث — قريب من هذا — ذكره الغزالى فى الإحياء (ج ١ ص ١٦٧) ونسبه الحافظ العراقى للحاكم فى التاريخ وأبى نعيم فى الحلية من طريق أهل البيت من حديث على بن أبى طالب وقال الحافظ العراقى : بإسناد ضعيف جداً . وقال : «قول أبى منصور الديلمى — أى صاحب مسند الفردوس — إنه حديث ثابت مردود عليه» .

* * *

١١ — ولابن عساكر عن على بن أبى طالب :

«حَدَّثَنِى جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : لَا إِلَهَ إِلَّا

اللهُ حِصْنِى ، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِى أَمِنَ مِنْ عَذَابِى» .

(كنز العمال ج ١/١٥٨ ، وفى الانحافات ٥٩٦)

[ضعيف جداً]

— وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٣/٢٦٩٩) لابن عساكر عن على وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة المرفوعة (ج ١ ص ٣٩/١٤٧) وقال : فيه عبد الله بن أحمد بن عامر ونقل عن الحافظ العراقى قوله فى تخريج الإحياء : رواه الحاكم فى تاريخ نيسابور وأبو نعيم فى الحلية والقضاعى فى مسند الشهاب من رواية على بن موسى الرضى عن آبائه وهو ضعيف جداً» .

(قلت) : وفى ميزان الاعتدال للذهبى :

«عبد الله بن أحمد بن عامر» عن أبيه عن على الرضى عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ماتنك عن وضعه أو وضع أبيه .

* * *

١٢ — وللشيرازى عن على أيضاً :

«قال الله تَعَالَى : أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، مَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي» .

(كنز العمال ج ١/١٢٧ ، والاحتفات ٥٤)

[ضعيف]

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٤/٤٠٥١) للشيرازى عن على ورمز له بالضعف .

والحديث فى كنز العمال (ج ١/١٦٧) وفى الإحتفات السنية (٥٠) لابن النجار عن على ولفظه :

«لا إله إلا الله كلامى وأنا هو فن قالمها دخل حصنى ، ومن دخل حصنى أمن عقابى» .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

١٣- لابن النجار عن أنس:

«قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، مَنْ قَالَهَا أَمِنَ

عَذَابِي».

(كنز العمال ج١/١٦٨، الاتحافات ١١٦)

[ضعيف]

- (قلت): وفي كنز العمال (ج١/٢٣٥) نحوه «لابن النجار عن علي بن النجار عن أنس» وهذا خطأ لاشك فيه والصواب كما هو في الاتحافات السنية (٢٣٥)، أنه «لابن النجار عن علي وعن أنس».

وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة (ج١ ص ١٤٧/٣٨) ولفظه: «قال الله عز وجل: لا إله إلا الله كلمتى وأنا هو من قالها أدخلته حصنى، ومن أدخلته حصنى فقد أمن والقرآن كلامى ومنى خرج».

ونسبه للديلمى من حديث أنس من طريق يوسف بن خالد عن هارون بن راشد عن فرقد عن أنس وقال: هارون جهّله وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال ابن عراق أيضاً: ووقع فى حديث جعفر بن نسطور الدجال المشهور: «يقول الله: لا إله إلا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى».

وفى كنز العمال أيضاً فى هذا المعنى (ج١/٢٣٦) وفى الاتحافات السنية (٢٣١) منسوباً للخطيب البغدادى عن ابن عباس رضى الله عنها.

(قلت): ولم أجد فى هذا الباب من الأحاديث القدسية التى تجرى على هذا السياق ما يرقى إلى درجة الصحة أو يقاربها والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

(٧) باب حديث

(إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُودًا مِنْ نُورٍ..)

من حديث أبي هريرة رضى الله عنه

١٤- للبخاري عن أبي هريرة:

روى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُودًا مِنْ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَرَّ ذَلِكَ الْعَمُودُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اسْكُنْ. فَيَقُولُ: كَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلَهَا؟ فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذَلِكَ».

(ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٦٩٨)

[ضعيف]

— وقال المنذرى: رواه البخاري وهو غريب. ورمز له المنذرى بالضعف. وقال الدكتور هراس: بل تبدو عليه النكارة والوضع والله أعلم.

وذكره المهيمن فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٨٢) وقال: رواه البخاري وفيه «عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو» وهو ضعيف جداً.

والحديث فى كنز العمال (ج ١/١٣٥) وفى الإتحافات (٢٩٧) منسوباً للدليمى عن أنس ولفظه:

«إذا قال العبد المسلم لا إله إلا الله خرقت السماوات حتى تقف بين يدي الله فيقول: اسكنى فتقول: كيف أسكن ولم تغفر لقائلى؟ فيقول: ما أجريت على لسانه إلا وقد غفر له».



(٨) باب حديث

(قال موسى النبي : يارب علّمني شيئاً أذكرك

به ..)

من حديث أبي سعيد الخدري

١٥- قال البغوي :

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا أبو الأسود نا ابن لهيعة عن دراج أبي السمع
عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال :

« قَالَ مُوسَى النَّبِيُّ ﷺ : يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ

بِهِ أَوْ أَذْعُوكَ بِهِ ، فَقَالَ : يَا مُوسَى قُلْ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ،

فَقَالَ : يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئاً

تُخَصِّنِي بِهِ . قَالَ : يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ

وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَضَعْنَ فِي كِفَّةٍ ، وَلَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ لَمَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

(شرح السنة ج ٥/ ١٢٧٣)

[ضعيف]

— قال محقق شرح السنة : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، ودراج أبو السمع في

حديثه عن أبي الهيثم ضعيف .

(قلت): قد تابع ابن لهيعة (عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري) وهو ثقة. أخرج هذه المتابعة الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٥٢٨)، وابن حبان في صحيحه (ص ٥٧٧/٢٣٢٤) موارد الظمآن، وأبو نعیم في الحلیة (ج ٨ ص ٣٢٨) جميعاً من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح بهذا الإسناد نحوه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال أبو نعیم «غريب من حديث عمرو لم يروه عنه إلا ابن وهب».

ولكن الحديث إسناده ضعيف لا يزال للضعف دراج أبي السمح في روايته عن أبي الهيثم.

والحديث في كنز العمال (ج ١/١٩٠٧) وفي الإتحافات (١٤٤)، (٦٣٤) لأبي يعلى والحكيم وابن حبان والحاكم وأبي نعیم والبيهقي في الأسماء عن أبي سعيد، وزاد في الإتحافات نسبته للضياء المقدسي عن أبي سعيد أيضاً.

وفي الترغيب (ج ٢ ص ٦٩٤) وقال المنذري: رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم.

وفي كنز العمال (ج ١/١٦١) وفي مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٨٢) عن أبي سعيد الخدري وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله وثقوا وفيهم ضعف.

* * *

(٩) باب أحاديث في (فضل لا إله إلا الله)

١٦- لابن عساكر عن أنس بن مالك:

«إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ اللَّهُ:

يَا مَلَأَيْكُنِي عِلْمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ غَيْرِي ، أَشْهَدُكُمْ
أَنِّي غَفَرْتُ لَهُ .»

(كما في كنز العمال ج ١/١٣٦ ، وفي الانحافات ٣٠٠)

[ضعيف]

* * *

١٧- وللدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ :

« يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَرَّبُوا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ
ظِلِّ عَرْشِي ، فَإِنِّي أُحِبُّهُمْ .»

(كما في كنز العمال ج ١/٢٣٤)

[ضعيف]

* * *

١٨- وللدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ :

« أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : إِنَّ فِي أُمَّتِهِ
لَرِجَالًا يَقُومُونَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ وَوَادٍ يُتَادُونَ بِشَهَادَةِ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، جَزَاؤُهُمْ عَلَى جَزَاءِ الْأَنْبِيَاءِ .»

(كما في الانحافات ٥٣٧)

[ضعيف]

* * *

١٩- وللديلمى عن أبى سعيد الخدرى :

«مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا» .

(كما فى الإنخافات ٧٣١)

[ضعيف]

* * *

٢٠- ولإسماعيل بن عبد الغافر الفارسي فى «الأربعين» عن ابن عباس :

«مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا» .

(كما فى الانخافات ٧٣٥))

[ضعيف]

* * *

شرح الغريب

■■■■■■

(يَقُومُونَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ وَوَادٍ) : الشَّرَفُ المكان العالى ، والوَادى معروف .

تعليق

■■■■■■

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كلمة الإخلاص وشعار التوحيد، فضلها فى الدين عظيم، وجزاؤها عند الله كريم، وهى كلمة طيبة مثلها «كمثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها» .

ولا ينبغي لعبد قاتها غلصاً بها قلبه أن ييأس من رحمة الله ، كما لا ينبغي له الاستهانة
بوعيد الله ، ولكن عليه أن يحذر عاقبة ذنبه ، ويخشى عقاب ربه مع رجاء رحمته ، والطمع
فى مثوبته .

وهذه الأحاديث التى ذكرناها فى فضل كلمة لا إله إلا الله لأعلم أسانيدها ولكنَّ
مصادرها موسومة بأنها من مظانَّ الضعيف والغريب . فقد صرَّح الإمام السيوطى فى خطبة
كتابه جمع الجوامع الذى هو مصدر كنز العمال والإتحافات السنية بأنَّ كل ما عزاہ للعقيلي
فى الضعفاء ولا بن عدى فى الكامل وللخطيب البغدادى فى تاريخه أو فى غيره له
وللحكيم الترمذى فى نوارى الأصول وللحاكم فى تاريخه ولا بن الجارود فى تاريخه
وللديلمى فى مسند الفردوس فهو ضعيف . وقال السيوطى : إنه استغنى بعزِّ الحديث إليها
أو إلى بعضها عن بيان ضعفه .



ثالثاً: ما ورد فى : التحذير من الرياء

(١٠) باب حديث

(أنا أغنى الأغنياء عن الشرك)

من حديث أبى هريرة

٢١- قال مسلم:

حدثنى زهير بن حرب حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«قال الله تبارك وتعالى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ؛ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكَتُهُ وَشِرْكُهُ» .

(مسلم فى صحيحه ج٤ ص ٢٢٨٩)

[صحيح]

* * *

٢٢- وقال ابن ماجه:

حدثنا أبو مروان العثماني حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

«قالَ الله عزَّ وجلَّ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ

فَمَنْ عَمِلَ لِيْ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيْهِ غَيْرِيْ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ
لِلَّذِي أَشْرَكَ» .

(سنن ابن ماجه ج ٢/٢٠٢)

[صحيح]

— قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : هذا إسناد صحيح رجاله موثقون .

وعزاه البوصيرى أيضاً لابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى وأبى داود الطيالسى وقال :
ورواه أحمد بن منيع فى مسنده حدثنا الهيثم بن خارجه حدثنا حفص بن ميسرة عن
العلاء بن عبد الرحمن فذكره .

والحديث فى كنز العمال (ج ٣/٧٤٧٤) ، وفى صحيح الجامع الصغير
(ج ٤/٤١٨٩) ، وفى الاتحافات السنية (٣٢) لمسلم وابن ماجه عن أبى هريرة ، وفى
كنز العمال (ج ٣/٧٥٢٤) ، وفى الاتحافات (٥٣) لابن جرير عن أبى هريرة .

كما ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٨) . وقال المنذرى : رواه ابن
ماجه — واللفظ له — وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى ورواه ابن ماجه ثقات . وصححه
الألبانى فى صحيح الترغيب (ج ١/٣١) .

* * *

٢٣ — وقال أحمد بن حنبل :

حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يعنى :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا خَيْرُ الشُّرَكَاءِ ، مَنْ عَمِلَ لِيْ
عَمَلًا أَشْرَكَ فِيْهِ غَيْرِيْ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ » .

(المسند ج ١٨/٩٦١٧)

[صحيح]

قال الدكتور الحسينى هاشم فى تحقيقه : إسناده صحيح ، والحديث رواه البخارى .

(قلت): إسناده صحيح على شرط مسلم ، (يحيى) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان أحد الأئمة الأثبات المعروفين .

ولكن الحديث لم أجده فى صحيح البخارى ولم أجده من عزاه للبخارى غيره !!

وقد رواه أحمد فى مسنده أيضاً (ج ١٥/٧٩٨٧) من طريق شعبة بهذا الإسناد عن رَوْح بن عباد عنه به ، ورواه فى كتاب الزهد (ص ٤٥) من طريق شعبة أيضاً عن محمد بن جعفر عنه به وقال العلامة أحمد شاكر : كلا الإسنادين عن شعبة صحيح .

* * *

٢٤ - وقال أبو داود الطيالسى :

حدثنا ورقاء عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن
النبي ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَارَكَ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ ، مَنْ
أَشْرَكَ بِي كَانَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لَهُ » .

(مسند أبى داود الطيالسى / ٢٥٥٩)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح على شرط مسلم .

(العلاء): هو ابن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٢٥- لأبى يَغْلَى عنه :

قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ — وَرُبَّمَا قَالَ كَأَنَّهُ حَمَلٌ — فَيَقُولُ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ : أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ ؛ انْظُرْ إِلَى عَمَلِكَ الَّذِي عَمِلْتَهُ لِي ، فَأَنَا أَجْزِيكَ بِهِ ، وَانْظُرْ إِلَى عَمَلِكَ الَّذِي عَمِلْتَهُ لِغَيْرِي فَيُجَازِيكَ عَلَى الَّذِي عَمِلْتَ لَهُ» .

(كما ذكره ابن حجر فى المطالب العلية ج ٣/٣٢٠٣)

[ضعيف]

— قال حبيب الرحمن الأعظمى : قال البوصيرى : رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف يزيد الرقاشى .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٢١) : رواه أبو يعلى وفيه مدلسون .

(قلت) : وهو لهناد أيضاً من حديث أنس ولفظه :

«يُوتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْمِيزَانِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ مَا عَمِلْتَ لِي فَأَنَا أَجْزِيكَ بِهِ الْيَوْمَ ، وَمَا عَمِلْتَ لِغَيْرِي فَاطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عَمَلِكَ لَهُ» . (كنز العمال ج ٣/٧٥٣٦) .

* * *

ومن حديث الضحاك بن قيس الفهرى

٢٦- قال الإمام الدارقطنى:

أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد وجعفر بن محمد بن يعقوب الصندلى
قالا أخبرنا إبراهيم بن محشر أخبرنا عبيدة بن حميد حدثنى عبد العزيز بن
رفيع وغيره عن تميم بن طرفة عن الضحاك بن قيس الفهرى قال: قال
رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ، فَمَنْ أَشْرَكَ
مَعِيَ شَرِيكًا فَهُوَ لِشَرِيكِي، يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَخْلِصُوا أَعْمَالَكُمْ
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا أُخْلِصَ لَهُ، وَلَا تَقُولُوا
هَذَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ، فَإِنَّهَا لِلرَّحِمِ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهَا شَيْءٌ،
وَلَا تَقُولُوا: هَذَا لِلَّهِ وَلَوْجُوهُكُمْ فَإِنَّهَا لَوْجُوهُكُمْ وَلَيْسَ لِلَّهِ
مِنْهَا شَيْءٌ».

(سنن الدارقطنى ج ١ ص ٣/٥١)

[ضعيف]

— (قلت): فى إسناده «إبراهيم بن محشر البغدادى» قال أبو العباس السراج .
سمعت الفضل بن سهل يتكلم فيه ويكذبه ، وقال ابن عقدة : فيه نظر ، وقال أبو أحمد
الحاكم : سكتوا عنه ، وقال ابن عدى : ضعيف يسرق الحديث . لسان الميزان . وبقية
رجال الحديث — بعده — ثقات .

والحديث للخطيب فى المتفق والمفترق عن الضحاك نحوه كما فى الإنخافات (٤٠٣)
ولكن ليس فيه قوله «ولا تقولوا: هذا لله ولوجوهكم .. إلخ» .

وللبغوى والدارقطنى وابن عساكر وسعيد بن منصور عنه — باختصار أكثره — كما فى كز العمال (ج ٣/٧٥١١)، وفى الاتحافات (٤٠٢) للبغوى والدارقطنى وابن عساكر والضياء المقدسى عن الضحاك مختصراً أكثره .

وذكره الميثمى بتمامه فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٢١) وقال : «رواه البزار عن شيخه إبراهيم بن محشر وقد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف وبقيّة رجاله رجال الصحيح» .

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٣٥) وقال : «رواه البزار بإسناد لا بأس به والبيهقى» . وقال المنذرى أيضاً : «لكنّ الضحاك بن قيس مختلف فى صحبته» .

(قلت) : رجح الحافظ بن حجر فى تقريب التهذيب أن الضحاك بن قيس الفهرى صحابى صغير .



(١١) باب حديث «إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجلٌ ..» من حديث (أبى هريرة)

٢٧ — قال مسلم :

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد بن الحارث حدثنا ابن جريج حدثنى يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال : تفرق الناس

عن أبي هريرة فقال له (ناتل أهل الشام): أيها الشيخ حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ. قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُثِّبَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمُهُ فَعَرَفَهَا، قال: فما عملت فيها؟ قال: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُثِّبَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فما عَمِلْتُ فيها؟ قال: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُثِّبَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قال: مَا تَرَكَتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قال: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

(صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥١٣ - ١٥١٤)

[صحيح]

— ورواه النسائي عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث بهذا الإسناد بمثله إلا في أحرف يسيرة: قال في النسائي: «فقال له قاتل من أهل الشام». وفي رواية مسلم: «ناتل أهل الشام».

(وناتل أهل الشام) أو ناتل الشامى هو ناتل بن قيس الخزائى الشامى من أهل فلسطين وهو تابعى وكان أبوه صحابياً، وكان ناتل كبير قومه.

، ورواه أحمد في مسنده (ج ٢ ص ٣٢٢) عن حجاج عن ابن جريج بهذا الإسناد بنحوه كما رواه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ١٠٧) من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن ابن جريج أيضاً بهذا الإسناد بنحو حديث مسلم وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، ويونس بن يوسف هو ابن عمرو بن حماس الذى يروى عنه مابك بن أنس فى الموطأ، ومالك الحَكَم فى كل من روى عنه وقد خرَّجَه مسلم».

وقال الذهبى: على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة ويونس من شيخ مالك.

ورواه الحاكم أيضاً (ج ٢ ص ١١٠) من طريق عثمان بن عمر عن ابن جريج به بنحوه. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه البخارى، ووافقه الذهبى.

والحديث فى كز العمال (ج ٣٠/٧٤٧٠)، وفى الانحافات السنية (٤٧١)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢٠١٠) لأحمد ومسلم والنسائي عن أبى هريرة.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أولُ الناس يُقضى عليه): أى يُحكَّم فى أمره.
(فَعَرَفَهُ نَعَمَهُ فَعَرَفَهَا): ذكر له ما نعم به عليه من نَعَمٍ فَأَقَرَّ بها.
(جَرِيٌّ): شجاع، (جَوَادٌ): كريم كثير العطاء.

* * *

٢٨ - وقال الحاكم :

أخبرني أحمد بن محمد العنزي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الله بن الحارث الجمحي المكي حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم يقول :

«أَوَّلُ النَّاسِ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ أَوْ قَالَ بِأَحَدِهِمْ ، فيقولُ : رَبِّ عَلِمْتَنِي الْكِتَابَ فَقَرَأْتُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ رَجَاءَ ثَوَابِكَ فيقالُ : كَذَبْتَ . إِنَّمَا كُنْتَ تَصَلِّيَ لِيُقَالَ : إِنَّكَ قَارِئٌ مُصَلٍّ وَقَدْ قِيلَ . اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . ثُمَّ يُؤْتَى بِآخَرَ فيقولُ : رَبِّ رَزَقْتَنِي مَالًا فَوَصَلْتُ بِهِ الرَّحِمَ وَتَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَحَمَلْتُ ابْنَ السَّبِيلِ رَجَاءَ ثَوَابِكَ وَجَنَّتِكَ فيقالُ : كَذَبْتَ ، إِنَّمَا كُنْتَ تَتَصَدَّقُ وَتَصِلُ لِيُقَالَ : إِنَّكَ سَمَّحٌ جَوَادٌ ، وَقَدْ قِيلَ . اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ . ثُمَّ يُجَاءُ بِالثَّالِثِ فيقولُ : رَبِّ خَرَجْتُ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى قَتَلْتُ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ رَجَاءَ ثَوَابِكَ وَجَنَّتِكَ ، فيقالُ : كَذَبْتَ ، إِنَّمَا كُنْتَ تُقَاتِلُ لِيُقَالَ إِنَّكَ جَرِيءٌ شَجَاعٌ وَقَدْ قِيلَ . اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ» .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.
وقال الذهبي: صحيح.

(المستدرك ح ٢ ص ١١١)

[صحيح]

والحديث فى الإتحافات (٥٦١).

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(مقبلاً غير مُذَبَّرٍ): كناية عن شجاعته وإقدامه وعدم فراره من القتال.

* * *

٢٩- وقال الترمذى:

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا حيوة بن شريح أخبرنى الوليد بن أبى الوليد أبو عثمان المدائنى أن عقبة بن مسلم حدثه أن شُفِيًّا الأصبهى حدثه أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة. فدنوتُ منه حتى قعدتُ بين يديه وهو يحدثُ الناسَ فلما سكَّتْ وخلا قلتُ له: أنشدك بحقٍّ وبحقٍّ لما حدَّثتَنى حديثاً سمعته من رسولِ الله ﷺ عقلته وعلمته فقال أبو هريرة: أفعُلْ؛ لأحدثنك حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ عقلته وعلمته ثم نَشَعَ أبو هريرة نَشْعَةً فكث قليلاً ثم أفاق فقال لأحدثنك حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ فى هذا البيتِ مامعنا أحدٌ غيرى وغيره ثم نَشَعَ أبو هريرة نَشْعَةً أخرى ثم أفاق فسَحَ وجهه فقال: لأحدثنك حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ وأنا وهو فى هذا البيتِ مامعنا أحدٌ غيرى وغيره. ثم نَشَعَ أبو هريرة نَشْعَةً أخرى ثم أفاق ومسَحَ وجهه فقال: أفعُلْ؛ لأحدثنك حديثاً حدَّثنيه رسول

اللَّهُ ﷻ وَأَنَا مَعَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَعَ أَبُو
هَرِيرَةَ نَشَعَةً شَدِيدَةً ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدَتْهُ عَلَى طَوِيلَا ثُمَّ أَفَاقَ
فَقَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى
الْعِبَادِ لِيَقْضَى بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ
جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يَقْتَتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ
فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ : أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي ؟
قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ قَالَ : فَمَاذَا عَمِلْتَ فَمَا عُلِّمْتَ ؟ قَالَ : كُنْتُ
أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ
وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يَقَالَ إِنَّ
فُلَانًا قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ
لَهُ : أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعُكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ ؟ قَالَ :
بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فَمَا آتَيْتُكَ قَالَ : كُنْتُ أَصِلُ
الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ
كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يَقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ
فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ
لَهُ : فِيمَاذَا قُتِلْتَ ؟ فَيَقُولُ : أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ
فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ : كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ

الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلائ جرى
فقد قيل ذاك. ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي
فقال: يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تُسَعَّرُ بهم
النار يوم القيامة».

وقال الوليد أبو عثمان: فأخبرني عقبة بن مسلم أن شُفِيًّا هو الذى
دخل على معاوية فأخبره بهذا. قال أبو عثمان: وحدثني العلاء بن أبى
حكيم أنه كان سيفاً لمعاوية فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبى هريرة
فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقى من الناس؟ ثم بكى
معاوية بكاءً شديداً حتى ظننا أنه هالك، وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر
ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال: صدق الله ورسوله:

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ
فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ
مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

(هود/ ١٥، ١٦)

قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

(سنن الترمذى ج ٤/ ٢٣٨٢)

[صحيح]

— (قلت): «سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ» المروزي راوية ابن المبارك ثقة.

والحديث رواه الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٤١٨—٤١٩)، ابن حبان فى
صحيحه (ص ٦١٨/٢٥٠٢ موارد)، والبيهقى فى شرح السنة (ج ١٤/٤١٤٣). جميعا من
طريق عبد الله بن المبارك به بنحوه.

وقال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا، والوليد بن أبى الوليد
العنرى شيخ من أهل الشام لم يحتج به الشيخان، وقد اتفقا جميعاً على شواهد هذا
الحديث بغير هذه السياقة». وقال الذهبى: صحيح.

والحديث أيضاً فى كثر العمال (ج ٣/٧٤٦٩)، وفى الاتحافات (٣٤٤)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٢/١٧٠٩) منسوباً للترمذى والحاكم - وزاد فى الاتحافات نسبه لابن جرير وابن المبارك - عن أبى هريرة.

وفى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٤٦ - ٤٩) للترمذى وابن حبان كلاهما بلفظ واحد. وقال المنذرى: ورواه ابن خزيمة فى صحيحه نحو هذا لم يختلف إلا فى حرف أو حرفين. وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (ج ١/٢٠).

شرح الغريب



(نَشَغَ نَشْغَةً): شفق شهيماً حتى يكاد يبلغ به الغشى أى الإغماء.
(وكل أمة جاثية): باركة على ركبا ومنه قوله تعالى «ونذر الظالمين فيها جثياً»
(تُسَقَّر بهم النار): توقد بهم.

تعليق



هذا جزاء من قصد بعمله غير وجه الله وابتغى به ثناء الناس عليه أو أراد به متاع الحياة الدنيا وهو جزاء حاسم صارم ولكنه حكيم عادل فقد فرض الله على عباده العمل الصالح ليقصدوه به، ويتوجهوا به إليه. فمن فعل الطاعات وأراد بها غير الله.. فكيف ينتظر على ذلك ثواباً من الله!!.

ومن تمام عدل الله أن يُوفَى كل عامل أجره فهولاء الذين ابتغوا بأعمالهم ثناء الناس ومدحهم وكان ذلك هو الغاية من عملهم قضى الله لهم فى الدنيا ما أرادوا ليحرمهم يوم القيامة من عظيم ثوابه وكريم عطائه، وليُسَقَّر بهم النار جزاء ما عملوا من عملٍ لم يبتغوا به وجهه.

والعجبُ العجبُ ممن يبذل الجهد والوقت بل والمال والنفس لمن لا يملك أن يجزيه إلا قليلاً حقيراً زائلاً فانياً، وكان أولى به أن يبذل ذلك لمن ثوابه عظيم وجزاؤه مقيم.



(١٢) باب حديث

(إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ..)

من حديث (محمود بن لبيد)

٣٠- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :

وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْظَةَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ. قَالُوا :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ ؛ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ تُجَازَى الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ : اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ بِأَعْمَالِكُمْ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»

(المسند ج ٥ ص ٤٢٩)

[صحيح]

— وأخرجه البغوي في شرح السنة (ج ١٤/٤١٣٥) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو بهذا الإسناد بمثله .

والحديث في كنز العمال (ج ٣/٧٤٧٧) معزواً لأحمد وأبي داود عن محمود بن لبيد ، ولم أجده في سنن أبي داود .

وفى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٧-٥٨) عن محمود بن لبيد ، وقال المنذرى : رواه أحمد بإسناد جيد وابن أبي الدنيا والبيهقى فى الزهد وغيره . وقال رحمه الله :

[ومحمود بن لبيد رأى النبي ﷺ ولم يصح له منه سماع فيما أرى، وقد خرج أبو بكر بن خزيمة حديث محمود المتقدم في صحيحه مع أنه لا يخرج فيه شيئاً من المراسيل وذكر ابن أبي حاتم أن البخاري قال: له صحبه. قال وقال أبي: لا يعرف له صحبة، ورجح ابن عبد البر أن له صحبة، وقد رواه الطبراني بإسناد جيد عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج وقيل إن حديث محمود هو الصواب دون ذكر رافع بن خديج [والله أعلم.

وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (ج ٢/٩٥١) منسوباً لأحمد والبغوي والطبراني في الكبير وقال: «وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمود بن لبيد فإنه من رجال مسلم وحده قال الحافظ ابن حجر: وهو صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة».

* * *

(١٣) باب منه في التحذير من الشرك الخفي من حديث (شدّاد بن أوس)

٣١- قال الإمام أحمد:

حدثنا أبو النضر قال حدثنا عبد الحميد - يعني ابن بهرام - قال: قال شهر بن حوشب: قال ابن عثم لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء: لقينا عبادة بن الصامت فأخذ يميني بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه فخرج يمشي بيننا ونحن نتنحى والله أعلم فيما نتناجى وذلك قوله. فقال عبادة بن الصامت: لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما لتوشكان أن ترّيا الرّجل من ثبج المسلمين يعني من وسط قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحلّ حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله أو قرأه على لسان أخيه قراءة على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحلّ حلاله وحرم حرامه ونزل عند منازله لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار الميت. قال

فبينما نحن كذلك إذ طلع شدّاد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا فقال شداد: إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لَمَّا سَمِعْتُ من رسول الله ﷺ يقول:

(مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ وَالشَّرْكِ)

فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء: اللهم غَفْرًا أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أَنَّ الشَّيْطَانَ قد يَتَّبِعُ أن يُعْبَدَ في جزيرة العرب؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها هي شهوات الدنيا من نساؤها وشَهَوَاتِهَا. فاهذا الشرك الذي تُخَوِّفُنَا به يا شداد؟

فقال شداد: أَرَأَيْتُمْ لو رَأَيْتُمْ رجلاً يصلي لرجل أو يصوم له أو يتصدق له أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نعم والله إنه من صلي لرجل أو صام له أو تصدق له لقد أشرك. فقال شداد: فَإِنِّي قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ».

فقال عوف بن مالك عند ذلك: أفلا يعمد إلى ما ابتغى فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ما خلص له ويدع ما يشرك به فقال شداد عند ذلك: فَإِنِّي قد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ حَشْدَهُ عَمَلَهُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ، وَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ».

(المسند ج ٤ ص ١٢٥)

[ضعيف]

—(قلت): إسناده ضعيف لضعف «شهر بن حوشب» قال الحافظ ابن حجر في
التقريب: كثير الإرسال والأوهام.

وقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ١٥٢/١١٢٠) عن عبد الحميد بن بهرام
بهذا الإسناد مختصراً وفيه: «أنا خير شريك أو قسيم. من أشرك بى فعمله قليله وكثيره
لشريكى وأنا منه برئ»، ورواه أبو نعيم (ج ١ ص ٢٦٩) من طريق عبد الحميد بن
بهرام به بنحوه.

والحديث في كز العمال (ج ٣/٨٨٣٩) لابن عساكر، وفي (ج ٣/٧٤٧٣)
للطيالسي وأحمد، وفي مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٢٢١) مختصراً عن شداد بن أوس،
وقال الهيثمي: «رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه أحمد وغيره وضعفه غير واحد وبقيّة
رجاله ثقات»، وفي الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٩) من رواية أحمد.

وفي الإتحافات (٤١٢) للطيالسي وأحمد وابن مردويه وأبى نعيم عن شداد وضعّف
وذكره الألبانى في ضعيف الجامع الصغير (ج ٢/١٧٤٩) معزواً للطيالسي وأحمد عن
شداد بن أوس وقال الألبانى: ضعيف.

وكذلك ضعّفه في تخريج الترغيب والترهيب له (ج ١/٣٥).

شرح الغريب



(ابن غنم): هو عبد الرحمن بن غنم — بفتح الغين وتسكين النون — مختلف في
صحبه وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

(الجابية): مركز على مسيرة يوم جنوبى غربى دمشق قسمت فيها غنائم اليرموك
ونزل فيها الفاروق عمر مع زعماء الصحابة للتداول فى شئون الفتح وكان له فيها خطبة
مشهورة.

(ألفينا): وجدنا ، (ننّجى): نتحدث على خلوة وانفراد.

(من تّيج): بالتحريك من وَسَط . ، (أعاده وأبداه): أى قرأه مرة بعد مرة.

(يُحَوَّر): يرجع .

(اللهم غَفِرَا): بفتح الغين وتسكين الفاء أى نسألك مغفرة لذنوبنا .

(قَسِيمٌ): هو بمعنى المقاسم المشارك .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

ومعنى هذا الحديث فى التحذير من الرياء ، والتوجيه إلى إخلاص العمل لله ، وإن كان فى إسناده ضعف إلا أنََّّ حاصل معناه قد سبق إيراده صحيحاً .

* * *

(١٤) باب حديث

(يُجَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصُحُفٍ مَخْتَمَةٍ فَتُنْصَبُ بَيْنَ

يَدَيْ اللَّهِ)

من حديث (أنس بن مالك)

٣٢- روى الإمام الدارقطنى:

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم البزاز حدثنا أبو حاتم الرازى حدثنا الحجبى ح وأخبرنا محمد بن مخلد أخبرنا أحمد بن محمد بن أنس أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى أخبرنا الحارث بن غسان حدثنى أبو عمران الجونى عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُجَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصُحُفٍ مَخْتَمَةٍ فَتُنْصَبُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ: أَلْقُوا هَذَا

وَأَقْبَلُوا هَذَا. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: وَعَزَيْتَ مَا رَأَيْنَا إِلَّا خَيْرًا
فَيَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ: إِنَّ هَذَا كَانَ لَغَيْرِي وَلَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ مِنْ
الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهِي» .

(أخرجه الدارقطني في سننه ج ١ ص ٥١)

[ضعيف]

—(قلت): إسناده ضعيف .

(الحارث بن غسان). قال الإمام ابن أبي حاتم الرازي: سألت أبي عنه فقال:
شيخ مجهول. وَتَرَجَّمَ له العقيلي في الضعفاء وقال بعد أن ذكر له هذا الحديث: لا يتابع
عليه، وقال: حدث هذا الشيخ بمناكير. ونقل ذلك ابن حجر في لسان الميزان وقال
«وذكره ابن حبان في الثقات وقال الأزدى: ليس بذلك» .

وقال شمس الحق العظيم آبادي في التعليق المغني على الدارقطني: هذا إسناده ليس
فيه مجروح .

والحديث في كثر العمال (حـ ٣ / ٧٥٠٧) لابن عساكر والدارقطني عن أنس، وفي
(حـ ٣ / ٧٥٠٦) وفي الاتحافات (٣٠٤) لابن عساكر، وفي (جـ ٣ / ٧٤٧٥) لسمويه عن
أنس .

وفي الترغيب والترهيب للمنذرى (جـ ٣ ص ٣١/٦٥) وقال: رواه البزار والطبراني
- بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح - والبيهقي، وفي مجمع الزوائد للهيثمي (جـ ١٠
ص ٣٥٠) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال
الصحيح ورواه البزار.

وذكره الألباني في ضعيف الجامع (جـ ١ / ٧٦٠) غير منسوب إلا لسمويه عن أنس
وقال الألباني: ضعيف جداً.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٣٣- أخرجه رُسْتَه عنه قال :

«إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ فَيَأْتُونَ رَبَّهُمْ - عَزَّ وَجَلَّ - فَيَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَنْشُرُونَ صُحُفَهُمْ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلْقِ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ ، أَثْبَتَ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ أُمِرُوا أَنْ يُلْقُوا الصَّحِيفَةَ : شَهِدْنَا مَعَهُمْ خَيْرًا وَرَأَيْنَاهُ . قَالَ : إِنَّهُمْ أَرَادُوا بِهِ غَيْرَ وَجْهِي .»

(كما فى كنز العمال حـ ٣ / ٨٨٣٦)

— وفى الاتخافات السنية (٨٦٣) له أيضاً .

(قلت) : «رُسْتَه» بضم الراء وتسكين السين هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير ثقة له غرائب وتصانيف .

* * *

(١٥) بَابُ حَدِيثِ

(يَوْمُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ

حَتَّى ...)

مِنْ حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ

٣٤- قَالَ أَبُو نَعِيمٍ :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَابِيُّ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو ابْنُ حُدَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ قَالَ ثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَنَادَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا وَنَظَرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَنْشَقُوا رَائِحَتَهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا نُودُوا أَنْ اضْرِبُوهُمْ لَا نَصِيبَ لَهُمْ فِيهَا . قَالَ : فَيَرْجِعُونَ بِحَسْرَةٍ مَارَجَعَ الْأَوَّلُونَ بِمِثْلِهَا . قَالَ : فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، لَوْ أَدْخَلْتَنَا النَّارَ قَبْلَ أَنْ تُرِيَّتَنَا مَا أَرَيْتَنَا مِنْ ثَوَابِكَ ، وَمَا أَعَدَدْتَ فِيهَا لِأَوْلِيَائِكَ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْنَا . قَالَ : ذَلِكَ أَرَدْتُ بِكُمْ ؛ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارَزْتُمُونِي بِالْعَطَائِمِ ، وَإِذَا لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ ، تُرَاءُونَ النَّاسَ بِخِلَافِ مَا تُعْطُونِي مِنْ قُلُوبِكُمْ ، هَبْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونِي ، أَجَلَلْتُمْ

النَّاسَ وَلَمْ تُجَلُّونِي، وَتَرَكْتُمْ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَتْرُكُوا لِي،
قَالْتُمْ أَذِيقُكُمْ أَلِيمَ الْعَذَابِ مَعَ مَا حَرَمْتُمْ مِّنَ الثَّوَابِ» .

— وقال أبو نعيم :

حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال
حدثنا هاشم بن محمد بن سعيد بن خثيم الهلالي قال حدثنا أبو جنادة
وكان يسكن بنى سلول . قال حدثنا الأعمش بإسناده مثله .

غريب من حديث الأعمش لم نكتبه إلا من حديث أبي جنادة .

(حلية الأولياء ج ٤ ص ١٢٤)

[ضعيف جداً]

— (قلت) : إسناده ضعيف جداً .

(أبو جنادة) : بضم الجيم هو حُصَيْن بن مغارق . قال الحافظ الذهبي في الميزان :
متهم بالكذب . وقال : ذكره ابن حبان في الكنى وقال : لا تجوز الرواية عنه . وساق له
الذهبي هذا الحديث من طريق عمرو بن زرارة عنه به .

(الأعمش) : ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلّس وقد عنعن الحديث .

(خَيْثَمَة) : هو ابن أبي خيثمة . قال ابن معين : ليس بشيء وقال الحافظ في
التقريب : لين الحديث .

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٨٨٣٨) للعسكري ، وفي (ج ٣ / ٧٥٣٧) وفي
الاحتفافات السنية (٧٩٨) للطبراني وأبي نعيم والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر
وابن النجار عن عدى بن حاتم .

وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٦٢) . وقال : رواه الطبراني في
الكبير ورمز له المنذرى بالضعف .

شرح الغريب



(استنشقوا ريحها): شَمُوا أريجها وطيبها .

(اصرفوهم): حولوهم عنها وأبعدوهم منها .

(بارزتموني بالعظام): حاربتهم بالذنوب الكبار .

(مخبتين): مظهرين التذلل والخشية .



(١٦) باب حديث

(يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالَ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا

بِالدِّينِ ..»

من حديث أبي هريرة

٣٥- قال أبو عيسى الترمذي:

حدثنا سويد أخبرنا ابن المبارك أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال: سمعت

أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالَ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ،

يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّالِّينَ مِنَ الدِّينِ، أَلَسْنَتُهُمْ أَخْلَى مِنَ

السُّكَّرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الدَّنَابِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَبِي

يَعْتَرُونَ ؟ أَمْ عَلَىٰ يَجْتَرُونَ ؟ فَبِى حَلَفْتُ لِأُبْعَثَنَّ عَلَىٰ أَوْلِيكَ
مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا .

— قال الترمذى: وفى الباب عن ابن عمر:

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا محمد بن عباد أخبرنا حاتم بن
إسماعيل أخبرنا حمزة بن أبى محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن
النبي ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلَسْتُهُمْ أَخْلَى
مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِى حَلَفْتُ لِأُثَبِّحَنَّهُمْ
فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا، فَبِى يَجْتَرُونَ أَمْ عَلَىٰ
يَجْتَرُونَ» .

قال أبو عيسى الترمذى:

هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عمر لا نعرفه إلا من هذا
الوجه .

(أخرجه الترمذى فى سننه ج ٤/٢٤٠٤ ، ٢٤٠٥)

[ضعيف]

— وأخرجه البغوى فى شرح السنة (ج ١٤/٤١٩٩) من طريق ابن المبارك بهذا
الإسناد نحوه . وقال: هذا الحديث لا يعرف إلا من هذا الوجه ، ويحصى بن عبید الله
تكلم فيه شعبة .

والحديث فى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٣) وفى الاتحافات (٣٦١) للترمذى
وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٦/٦٤٣٦) للترمذى عن أبى هريرة وفى
(ج ٢/١٦٢٠) له عن ابن عمر وقال فى كلا الموضعين: ضعيف .

(قلت): «يحيى بن عبيد الله بن موهب» ضعفه ابن عيينة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني. وقال الترمذي: تكلم فيه شعبة. وقال أحمد: منكر الحديث. وقال غيره: ليس بثقة ويسقط الاحتجاج به ولم ينقل توثيقه إلا عن يحيى بن سعيد القطان ولكنه تركه أيضاً. قال الذهبي في الكاشف: يحيى بن عبيد الله ضعفوه وتركه القطان بآخرة. أ. هـ.

وفى إسناد حديث ابن عمر «حزرة بن أبي محمد المدني» ضعفه غير واحد وقال الحافظ في التقریب: ضعيف.

وفيه أيضاً «عبد الله بن دينار» ليس بالقوى. وضعفه الحافظ في التقریب أيضاً.

* * *

وعن الربيع بن أنس وهو تابعى لم يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٦- قال أحمد بن حنبل:

حدثنا هاشم حدثنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس قال:

«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍِّّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ: مَا بَالُ قَوْمِكَ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ وَيَتَشَبَّهُونَ
بِالرُّهْبَانِ، كَلَامُهُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ
الصَّبْرِ؟ أَبَى يَغْتَرُونَ؟ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟ وَعِزَّتِي لَا تَرْكَنَ
الْعَالِمُ مِنْهُمْ حَيْرَانًا. لَيْسَ مِنِّي مَنْ تَكْهَنَ أَوْ تُكْهَنَ لَهُ،

أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ . مَنْ آمَنَ بِي فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَيَّ ، وَمَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ بِي فَلْيَتَّبِعْ غَيْرِي »

(كتاب الزهد لأحمد ص ٥٢)

[ضعيف]

— (قلت): وهذا إسناد ضعيف جداً فهو مقطوع .

و«الربيع بن أنس» كما في التهذيب «صدوق له أوهام، وقال ابن معين: كان يتشيع فيفطرط . وذكره ابن حبان في الثقات وقال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه اضطراباً كثيراً» أ. هـ . وهذا الحديث من رواية أبي جعفر عنه .

«وأبو جعفر» هو عيسى بن أبي عيسى الرازي صدوق سيء الحفظ .

والحديث بمعناه في كتاب الزهد أيضاً لأحمد (ص ٥٣) أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا بكار قال: سمعت وهباً يحدث أن الرب عز وجل قال لعلماء بني إسرائيل: «تفقهون لغير الدين، وتعلمون لغير العمل، وتبتغون الدنيا بعمل الآخرة، تلبسون مسوك الضأن، وتحفون أنفس الذئاب، وتتقون القذاء من شرابكم، وتبتلعون أمثال الجبال من المحارم، وتثقلون الدين على الناس أمثال الجبال، ولا تعينونهم برفع الخناصر، تبيضون الثياب، وتطيلون الصلاة، تنتقصون بذلك مال اليتيم والأرملة، فبعضتي حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأى ذى الرأى وحكمة الحكيم» .

«بكار» هو «بكار بن عبد الله اليمامي» وثقه ابن معين وأبو حاتم وابن حبان كما في لسان الميزان . ولم ير فيه الحافظ الذهبي بأساً كما في الميزان .

«وهب» هو وهب بن منبه ثقة . ولكن الحديث مقطوع أيضاً ولعله من أخبار بني إسرائيل رواه وهب عنهم .



ومن حديث عائشة رضى الله عنها

٣٧- لابن عساكر قال:

«قال الله تبارك وتعالى: عبادي، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ
مُسُوكَ الضَّانِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، أَلَيْسَتْهُمْ أَخْلَى مِنَ
الْعَسَلِ يَخْتَلُونَ النَّاسَ بِدِينِهِمْ. أَبِي يَغْتَرُونَ؟ أَمْ عَلَيَّ
يَجْتَرُونَ؟ فَبِي أَقْسَمْتُ لَا لِبِسَتْهُمْ فِتْنَةٌ تَذُرُ الْحَلِيمَ فِيهَا
حَيْرَانٌ»

(كما في كنز العمال ج ١٠/٢٩٠٥٥، وفي الاتحافات ٥٧)

[ضعيف]

- (قلت): هذا مما يشير إليه الحافظ السيوطي بالضعف.

* * *

ومن حديث أبي الدرداء رضى الله عنه

٣٨- لأبي سعيد النقاش في معجمه وابن النجار عنه:

«أَنْزَلَ اللَّهُ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ وَأَوْحَى إِلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ:
قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ بِغَيْرِ الدِّينِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعِلْمِ،
وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَيَلْبَسُونَ لِبَاسَ مُسُوكِ
الْكِبَاشِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ، أَلَيْسَتْهُمْ أَخْلَى مِنَ
الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ. إِيَّايَ يَخْدَعُونَ؟ أَوْ بِي

يَسْتَهْزِئُونَ؟ فَبِى حَلَفْتُ لَا تُبَحِّثَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ
حَيْرَانَ»

(كما فى كنز العمال ج ١٠/٢٩٠٥٤، وفى الإنخافات ٣٣٩)

[ضعيف]

الظَّ

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(يَخْتَلُونَ): خَتَلَهُ أَى خَدَعَهُ. وَيَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالْأَدِينِ أَوْ يَخْتَلُونَ النَّاسَ بِأَدِينِهِمْ أَى
يَخْدَعُونَ النَّاسَ بِإِظْهَارِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى وَالْوَرَعَ طَلَباً لِمَا فِى أَيْدِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا.

(مَسُوكُ الضَّأْنِ أَوْ الْكَبَاشِ): الْمَسْكُ هُوَ الْجِلْدُ وَجَمْعُهُ (مُسُوكٌ) كَقُلْسٍ وَقُلُوسٍ.
وَالْمَعْنَى كُنَايَةً عَنِ الزُّهْدِ أَوْ الْوَدَاعَةِ وَلِئِنْ الْجَانِبِ.

(قُلُوبِهِمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ): الصَّبْرُ بِكَسْرِ الْبَاءِ الدَّوَاءُ الْمُرُّ. وَهَذَا كُنَايَةً عَنِ سُوءِ
قُلُوبِهِمْ وَفَسَادِ نِيَّتِهِمْ.

* * *

(١٧) بَابُ حَدِيثٍ

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ: إِنَّ هَذَا لَمْ يَرْدُنِى
بِعَمَلِهِ..)

٣٩- لَابِنِ الْمُبَارَكِ وَأَبِى الشَّيْخِ عَنِ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبٍ مُرْسَلًا:
«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَرْفَعُونَ أَعْمَالَ الْعَبْدِ مِنَ عِبَادِ اللَّهِ

يَسْتَكْبِرُونَهُ وَيُرْكُونَهُ حَتَّى يَبْلُغُوا بِهِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
سُلْطَانِهِ فَيُوجِي اللَّهَ إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَفَظْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ،
وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ . إِنَّ عَبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي
عَمَلَهُ فَأَجْعَلُوهُ فِي سَجِينٍ ، وَيَضَعُدُونَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَسْتَقِلُّونَهُ
وَيَحْقِرُونَهُ حَتَّى يَبْلُغُوا بِهِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ مِنْ سُلْطَانِهِ فَيُوجِي
اللَّهُ إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَفَظْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا رَقِيبٌ
عَلَى نَفْسِهِ ؛ إِنَّ عَبْدِي هَذَا أَخْلَصَ لِي عَمَلَهُ فَأَجْعَلُوهُ فِي
عِلْيَيْنَ » .

(كما فى كنز العمال ج ٣ / ٧٥٠٨ ، وفى الإتحافات ٤٥٢)

[ضعيف جداً]

—(قلت): وذكره الغزالي فى الإحياء (ج ٣ ص ٢٨٦) مختصراً ولفظه «إن هذا
لم يردنى بعمله فأجعلوه فى سجين». وقال العراقى فى تخريجه على الإحياء : «رواه ابن
المبارك فى الزهد ومن طريقه ابن أبى الدنيا فى الإخلاص وأبو الشيخ فى كتاب العظمة
من رواية حمزة بن حبيب مرسلأ ورواه ابن الجوزى فى الموضوعات» .

والحديث فى كنز العمال منسوباً لابن المبارك عن ضَمْرَةَ بن حبيب وهو تحريف ؛
فالذى روى عنه ابن المبارك هو حمزة بن حبيب الزيات القارى وهو صدوق زاهد ربما
وهم .

* * *

(١٨) باب حديث

(إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث

فرق..)

من حديث أنس بن مالك

٤٠- من رواية الطبراني في الأوسط عنه:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ صَارَتْ أُمَّتِي ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ خَالِصًا، وَفِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ رِيَاءً، وَفِرْقَةٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ لِيَسْتَأْكُلُوا بِهِ النَّاسَ فَإِذَا جَمَعَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: لِلَّذِي يَسْتَأْكِلُ النَّاسَ: بِعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتُ بِعِبَادَتِي؟ فَيَقُولُ: وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ اسْتَأْكِلُ بِهِ النَّاسَ. قَالَ: لَمْ يَنْفَعَكَ مَا جَمَعْتَ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ. ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي كَانَ يَعْبُدُهُ: بِعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتُ بِعِبَادَتِي؟ قَالَ: بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ رِيَاءَ النَّاسِ. قَالَ: لَمْ يَصْعَدْ إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ. ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِي كَانَ يَعْبُدُهُ خَالِصًا: بِعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَرَدْتُ بِعِبَادَتِي؟ قَالَ: بِعِزَّتِكَ

وَجَلَّالِكَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مَنْ أَرَدْتُ بِهِ أَرَدْتُ بِهِ ذِكْرَكَ
وَوَجْهَكَ قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي أَنْظِلُّوْا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ».

(كما فى التّرجيب والترهيب ج ١ ص ٦٤)

[ضعيف]

— وقال الحافظ المنذرى «رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار وبقية رواه ثقات، والبيهقى عن مولى أنس ولم يسمه قال: قال أنس: قال رسول الله ﷺ فذكره باختصار».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٣٥٠) وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبيد بن إسحاق العطار، وقد ضعفه الجمهور ورضيه أبو حاتم الرازى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات».

(قلت): «عبيد بن إسحاق العطار» ضعفه يحيى والدارقطنى وابن شاهين، وقال الأزدى والنسائى: متروك الحديث. وقال البخارى: عنده منكير. وقال: منكر الحديث. وقال ابن عدى: عامة حديثه منكر.

* * *

(١٩) باب حديث

(يُؤْتَى بِعَصَابَةٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ
الْقُرَّاءُ..)

من حديث أنس

٤١- لأبي الشيخ عنه من طريق أبان:

«يُؤْتَى بِعَصَابَةٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ الْقُرَّاءُ فَيَقَالُ
لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: إِيَّاكَ رَبَّنَا. قَالَ: فَمَنْ
كُنْتُمْ تَسْأَلُونَ؟ قَالُوا: إِيَّاكَ رَبَّنَا. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُمْ
تَسْتَغْفِرُونَ؟ قَالُوا: إِيَّاكَ رَبَّنَا. فَيَقُولُ: عَبْدْتُمُونِي بِالْكَلامِ،
وَاسْتَغْفَرْتُمُونِي بِاللِّسَنِ، وَأَضْرَرْتُمْ بِالْقُلُوبِ. فَيَنْظُمُونَ فِي
سِلْسِلَةٍ ثُمَّ يُطَافُ بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ
كَانُوا قُرَّاءَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ».

(كما في تنزيه الشريعة المرفوعة ج ١ ص ٢٧٣/٦١)

[موضوع]

-(قلت): هو موضوع. انظر مقدمة «تنزيه الشريعة المرفوعة».

* * *

(٢٠) باب حديث

(الإخلاص سر من سرى ...)

من حديث حذيفة

٤٢- ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين :

« قال الله تعالى : الإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ سِرِّي اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي » .

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى حـ ٦٣٠/٢)

[ضعيف]

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى : ضعيف .

وقال : قال الحافظ العراقى فى تخريجه :

(رويناه فى جزء من «مسلسلات القزوينى» مسلسلاً يقول كل واحد من رواه سألته فلاتاً عن الإخلاص ؟ وهو من رواية أحمد بن عطاء الهجيمى عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن حذيفة عن النبى ﷺ عن جبريل عن الله تعالى وأحمد بن عطاء وعبد الواحد بن زيد كلاهما متروك . ورواه أبو القاسم القشبرى فى الرسالة من حديث على بن أبى طالب بسند ضعيف) . وقال الحافظ ابن حجر : وإياه جداً أورده ابن العربى فى المسلسلات . انظر فتح البارى (جـ ٤ / ١٨٩٤) .

* * *

(٢١) باب حديث

(إن الله ليضحك إلى الرجلين إلى القوم إذا
صفوا في الصلاة..)
من حديث أبي سعيد

٤٣- لابن النجار عنه:

«إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ إِلَى الْقَوْمِ إِذَا صُفُّوا
فِي الصَّلَاةِ، وَالرَّجُلُ قَائِمٌ فِي ظُلْمَةِ بَيْتِهِ، يَقُولُ: عَبْدِي
قَامَ فِيَّ لَا يُرَآئِي بِعَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرِي».

(كما في كنز العمال ج ٣/٥٢٧٨)

[ضعيف]

* * *

(٢٢) باب حديث

(يا معاذ ... إني محدثك حديثاً ..)

من حديث معاذ بن جبل

٤٤ - لابن المبارك فى كتاب الزهد وابن جبان فى غير الصحيح
والحاكم وغيرهما:

رُوي عن معاذ رضى الله عنه أن رجلاً قال: حدّثنى حديثاً سمعته
من رسول الله ﷺ قال فبكى معاذ حتى ظننت أنه لا يسكت ثم سكّ
ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ قال لى:

«يا معاذُ قلتُ له لَبَّيْكَ يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّى . قال إني
مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ وَإِنْ أَنْتَ ضَيَعْتَهُ وَلَمْ
تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يَا مُعَاذُ: إِنَّ
اللَّهَ خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلَاقٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ثُمَّ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ، فَجَعَلَ لِكُلِّ سَمَاءٍ مِنَ السَّبْعَةِ مَلَكًا بَوَّابًا
عَلَيْهَا، قَدْ جَلَّلَهَا عِظَمًا فَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ حِينَ
أَضْبَحَ إِلَى أَنْ أَمْسَى، لَهُ نُورٌ كَنُورِ الشَّمْسِ، حَتَّى إِذَا
صَعِدَتْ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ذَكَرَتْهُ فَكَثَّرَتْهُ فَيَقُولُ الْمَلَكُ
لِلْحَفَظَةِ: اضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَنَا صَاحِبُ
الْغَيْبَةِ أَمَرَنِي رَبِّى أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلًا مِنْ اغْتَابَ النَّاسَ

يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي. قَالَ: ثُمَّ تَأْتِي الْحَفْظَةُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ
مِنْ أَعْمَالِ الْعَبْدِ فَتَمُرُّ فَتُزَكِّيهِ وَتُكَثِّرُهُ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ إِلَى
السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ بِالسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ: قِفُوا
وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ. إِنَّهُ أَرَادَ بِعَمَلِهِ هَذَا
عَرَضَ الدُّنْيَا. أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدَعَّ عَمَلَهُ يَجَاوِزُنِي إِلَى
غَيْرِي. إِنَّهُ كَانَ يَفْتَخِرُ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ. قَالَ:
وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَبْتَهِجُ نُوراً مِنْ صَدَقَةٍ وَصِيَامٍ
وَصَلَاةٍ وَقَدْ أَعْجَبَ الْحَفْظَةُ فَتَجَاوِزُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ
فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ بِهَا: قِفُوا وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ
صَاحِبِهِ. أَنَا مَلِكُ الْكِبَرِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدَعَّ عَمَلَهُ
يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي، إِنَّهُ كَانَ يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ فِي
مَجَالِسِهِمْ. قَالَ: وَتَصْعَدُ الْحَفْظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ يَزْهَرُ كَمَا يَزْهَرُ
الْكوكَبُ الدُّرِّيُّ، لَهُ دَوِيُّ مِنْ تَسْبِيحٍ وَصَلَاةٍ وَحِجٍّ وَعُمْرَةٍ،
حَتَّى يَجَاوِزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ الْمَوْكَلُ
بِهَا قِفُوا، وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ. اضْرِبُوا ظَهْرَهُ
وَبَطْنَهُ أَنَا صَاحِبُ الْعُجْبِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدَعَّ عَمَلَهُ

يجاوزنى إلى غيرى إنه كان إذا عمل عملاً أدخل العُجْبَ
فى عمله . قال :

وَتَضَعْدُ الحَفْظَةُ بِعَمَلِ العَبْدِ حَتَّى يَجَاوِزُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ
الخَامِسَةِ كَأَنَّهُ العُرُوسُ المَرْفُوفَةُ إِلَى بَعْلِهَا فيقول لهم المَلَكُ
المَوَكَّلُ بها : قِفُوا واضربوا بهذا العملِ وَجَهَ صاحبه واحملوه
على عاتقه . أَنَا مَلَكُ الحَسَدِ إنه كان يَحْسُدُ النَّاسَ مِنْ
يتعلمُ ويعملُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ وَكُلُّ مَنْ كان يأخذ فضلاً مِنْ
العبادة يَحْسُدُهُمْ وَيَقْعُ فِيهِمْ . أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعَ عَمَلَهُ
يجاوزنى إلى غيرى . قال :

وَتَضَعْدُ الحَفْظَةُ بِعَمَلِ العَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَحِجٍّ وَعُمْرَةٍ
وَصِيَامٍ فَيَجَاوِزُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . فيقولُ لهم
المَلَكُ المَوَكَّلُ بها : قِفُوا واضربوا بهذا العملِ وَجَهَ صاحبه
إنه كان لَا يَرْحُمُ إِنْسَاناً قَطُّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَصَابَهُ بَلَاءٌ أَوْ
ضُرٌّ بَلْ كان يَشْتُمُ بِهِ أَنَا مَلَكُ الرَّحْمَةِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ
لَا أَدْعَ عَمَلَهُ يَجَاوِزُنِي إِلَى غيرى . قال :

وَتَضَعْدُ الحَفْظَةُ بِعَمَلِ العَبْدِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مِنْ صَوْمٍ
وَصَلَاةٍ وَنَفَقَةٍ وَاجْتِهَادٍ وَوَرَعٍ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيٌّ الرُّغْدِ وَضَوْءُ

كضوءِ الشمسِ معه ثلاثةُ آلافِ مَلَكٍ فيجاوزونَ به إلى
السَّماءِ السَّابعةِ فيقولُ لهم الموكِّلُ بها : قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه ، واضربوا جَوَارِحَهُ اقفلوا على قلبه إني
أحجب عن ربى كلَّ عملٍ لم يُرَدَّ به وجهَ ربى إنه أراد
بعمله غير الله . إنه أراد به رفعةً عند الفقهاءِ وذكرًا عند
العلماءِ وصوتًا فى المدائنِ أمرنى ربى أن لا أدعَ عمله
يمجاورنى إلى غيرى وكلُّ عملٍ لم يكن لله خالصاً فهو رياءٌ
ولا يقبلُ الله عملَ المرائى قال : وتصعدُ الحفظةُ بعمل العبد
من صلاةٍ وصيامٍ وحجٍّ وعمره وخلقٍ حَسَنٍ وصمتٍ وذكرٍ
لله تعالى وتشيعُهُ ملائكةُ السماواتِ حتى يقطعوا به
الحُجُبَ كُلَّهَا إلى الله عزَّ وجلَّ فيقفون بينَ يديه ويشهدونَ
له بالعملِ الصالحِ المخلصِ لله . قال :

فيقولُ الله لهم : أنتم الحفظةُ على عملِ عبدى وأنا الرقيبُ
على نفسه إنه لم يُرِدْنى بهذا العملِ وأراد به غيرى فعليه
لعنتى . فتقولُ الملائكةُ كُلُّهَا : عليه لعنتك ولعنتنا وتقولُ
السَّمَاوَاتُ كُلُّهَا : عليه لعنةُ الله ولعنتنا . وتلعنهُ السَّمَاوَاتُ
السَّبْعُ ومن فيهنَّ .

قال معاذُ : قلتُ يا رسولَ اللهِ أنتَ رسولُ اللهِ وأنا معاذُ .
قال : اقتدِ بى وإنَّ كانَ فى عملِكَ تقصيرٌ يا معاذُ حافظُ
على لسانِكَ من الوقعةِ فى إخوانِكَ من حملةِ القرآنِ واحملْ
ذنوبَكَ عليكَ ولا تحملها عليهمَ ولا تُركِّفْ نفسكَ بذمِّهمَ ولا ترفعِ
نفسَكَ عليهمَ ولا تدخلْ عملَ الدنيا فى عملِ الآخرةِ .
ولا تتكبرْ فى مجلسِكَ لكى يحذرَ الناسُ من سوءِ خلقِكَ
ولا تناجِ رجلاً وعندك آخر ولا تتعظَّمْ على الناسِ فينقطعَ
عنك خيرُ الدنيا والآخرةِ ، ولا تمزِّقَ الناسَ فتمزِّقَكَ كلابُ
النارِ يومَ القيامةِ فى النارِ . قال اللهُ تعالى :

«والناشطات نشطاً» [النازعات/٢]

أُتدري ما هُنَّ يا معاذُ ؟

قلتُ : ما هُنَّ بأبى أنتَ وأُمى ؟ قال : كلابُ فى النارِ
تَنشُطُ اللحمَ والعظمَ . قلتُ بأبى أنتَ وأُمى فمن يطيقُ هذه
الخصالَ ؟ ومن ينجو منها ؟ قال : يا معاذُ إنه ليسيرُ على
من يَسِرُّهُ اللهُ عليه . قال فما رأيتُ أكثرَ تلاوةً للقرآنِ من
معاذٍ للحذيرِ مما فى هذا الحديثِ .

(كما فى الترغيب والترهيب ج ١ ص ٣٢/٦٦)

[موضوع]

— قال الحافظ المنذرى: «رواه ابن المبارك فى كتاب الزهد عن رجل لم يُسمَّه عن معاذ، ورواه ابن حبان فى غير الصحيح والحاكم وغيرهما، ورُوِيَ عن على وغيره، وبالجملَة فآثار الوضع ظاهرة عليه بجميع طرقه وبجميع ألفاظه».

* * *

رابعاً: فصل فى تصحيح

بعض أمور فى العقيدة

(٢٣) — باب حديث

(إن أمتك لا يزالون يقولون: ما كذا؟ ..)

من حديث أنس

٤٥ — قال مسلم:

حدثنا عبد الله بن عامر بن زُرارة الحضرمي حدثنا محمد بن فضَّيل عن مختار بن قُلُوب عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: مَا

كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟» .

(أخرجه مسلم جـ ١ ص ١٢١)

[صحيح]

— ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٣ ص ١٠٢) عن محمد بن فضيل بهذا الإسناد ولفظه: «إن الله تعالى قال لى: إن أمتك لا يزالون يتساءلون فيما بينهم حتى يقولوا: هذا الله خلق الناس فمن خلق الله؟» .

ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ ١ ص ٨٢) حدثنا على بن حرب والحسن بن على بن عفان قالوا: حدثنا حسين الجعفى عن زائدة عن المختار بن قلف عن أنس بن مالك

قال : قال النبي ﷺ : «إن الله تبارك وتعالى يقول : لا يزال أمتك يسألون حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله ؟» .

والحديث فى كز العمال (جـ١ / ١٢٣١) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤ / ٤١٩٥) لأحمد ومسلم ، وفى الكز أيضاً (جـ١ / ١٢٤٩) لأحمد ومسلم وأبى عوانة ، وفى الاتحافات السنية (١٠٢) لمسلم وأبى عوانة من حديث أنس رضى الله عنه .

* * *

٤٦ - وقال ابن أبى عاصم :

حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا ابن أبى حازم عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل :

« لا يزال عَبْدى يُسألُ عَنّى : هَذَا الله خَلَقَنى فمن خَلَقَ الله ؟ » .

(أخرجه فى كتاب السنة جـ١ / ٦٤٦)

[صحيح]

— وقال الألبانى فى تحقيقه : إسناده جيد على شرط مسلم غير يعقوب بن حميد وهو حسن الحديث .

(قلت) : والحديث بمعناه من غير الكلام القدسى قد أخرجه البخارى (جـ٩ ص ١١٩) ومسلم (جـ١ ص ١٢٢) كلاهما من حديث أنس . كما أخرجه البخارى ومسلم وأحمد من الكلام النبوى بمعناه من أوجه عن أبى هريرة . وفى مسند أحمد نحو ذلك بمعناه من حديث عائشة رضى الله عنها .

صدق رسول الله ﷺ فيما قال — وهو الصادق الأمين — فلم يلبث الزمان إلا قليلاً حتى وقع ما قال . فقد روى أحمد في مسنده (ج ٢ ص ٣٨٧) عن أبي هريرة هذا الحديث ثم قال : فقال أبوهريرة : « فوالله إني لجالس يوماً إذ قال لى رجل من أهل العراق : هذا الله خلقنا فن خلق الله عز وجل ، قال أبوهريرة : فجعلت أصبغى فى أذنى ثم صحتُ فقلت : صدقَ اللهُ ورسوله . الله الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » .

وقول أبى هريرة « صدق الله .. » يفهم منه أن أبا هريرة يعلم أن الحديث من كلام الله عز وجل .

ولا يزال الزمان يمضى على أناس يسألون هذا السؤال حتى نبت فى زماننا حثالات من الناس يتجرأون على إنكار الخالق ولا يؤمنون به تعالى الله عما يفترون !! .

* * *

(٢٤) — باب حديث

(إنى والجن والإنس فى نبأ عظيم —)

من حديث أبى الدرداء

(٤٧) — للحكيم والبيهقى :

« قال الله تعالى : إنى والجن والإنس فى نبأ عظيم :

أخلقُ ويُعبَدُ غيرى ، وأرزقُ ويُشكرُ غيرى » .

(كما فى كثر العمال (ج ١٦ / ٤٣٦٧٤)

[ضعيف]

— وفى الاتحافات السنية (٥) معزواً للحكيم الترمذى والحاكم فى تاريخه والبيهقى فى شعب الإيمان والديلمى فى مسند الفردوس وابن عساكر عن أبى الدرداء وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٠٥٢) للحكيم الترمذى والبيهقى وقال: ضعيف.

* * *

ومن حديث ابن عمر رضى الله عنها

٤٨ — لأحمد بن فارس فى أماليه والخليلى:

«إِنَّ فى بَعْضِ ما أَنْزَلَ اللهُ على نَبِيِّ: يَقُولُ اللهُ تعالى: ابْنَ آدَمَ! أَخْلَقْتُكَ وَتَعَبُدُ غَيْرِي؟ وَأَرْزُقُكَ وَتَشْكُرُ غَيْرِي؟ ابْنَ آدَمَ أَدْعُوكَ وَتَفِرُّ مِنِّي؟ ابْنَ آدَمَ أَذْكُرُكَ وَتَنْسَانِي؟ ابْنَ آدَمَ اتَّقِ اللهَ وَنَمَ حَيْثُ شِئْتَ».

(كما فى الاتحافات السنية ٤٩٨)

[؟]

* * *

ومن حديث على رضى الله عنه

٤٩ — للذيلمى والرافعى عن على:

«يَقُولُ اللهُ تعالى: يا ابْنَ آدَمَ؛ ما تُنْصِفُنِي: أَتَحِبُّ إِلَيْكَ بِالنَّعَمِ وَتَتَمَقَّتْ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي. خَيْرِي إِلَيْكَ مُتَرَلِّ، وَشُرْكَ إِلَيَّ صَاعِدَةً، وَلَا يَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ كُلَّ

يومَ وليلةٍ بعملٍ قبيحٍ . يا ابنَ آدمَ لو سمعتَ وصفَكَ من
غيرِكَ وأنتَ لا تعلمُ مِنَ الموصوفِ لسارعتَ إلى مَقْتِهِ .

[ضعيف] (كما في كنز العمال جـ ١٥ / ٤٣١٧٤ ، وفي الانحافات ٢١٥)

* * *

تعليق

■■■■■

قوله: «أخلقُ ويبعدُ غيري...» شرح وبيان لقوله: «إني والجنُّ والإنسُ في نبيٍّ
عظيمٍ»، وقوله: «أُحبُّبُ إليك بالنعم...» شرح وبيان لقوله: «يا ابنَ آدمَ ما
تنصفتني» .

والثابت في الشرع والعقل أنَّ الذي خلق هو الذي ينبغي أن يُعبد، وأنَّ الذي رزق
هو الذي ينبغي أن يشكر. ومن السوء أن تقابل النعمة بالجحود، والدعاء بالإعراض .

* * *

(٢٥) — باب حديث

(أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي ..)

من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه

٥٠ — روى الإمام مالك:

عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صَلَّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ
بالحديبية على إثرِ سماءٍ كانت من الليلِ فلَمَّا انصرفَ أقبلَ على الناسِ
فقال:

«أَتَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.
قال: قال: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ بِي؛ فَأَمَّا مَنْ
قال مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحِمَتِهِ فذلك مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ
بِالْكُوكِبِ. وَأَمَّا مَنْ قالَ مُطِرْنَا بِتَوْءٍ كَذَا وَكَذَا فذلك كَافِرٌ
بِي مُؤْمِنٌ بِالْكُوكِبِ».

(أخرجه مالك في الموطأ ص ١٣٦ / ٤).

[صحيح]

— ورواه الشافعي — عن مالك بهذا الإسناد — في مسنده (ص ٨٠) بمثله.
كما رواه البخاري في صحيحه (ج ١ ص ٢١٤) عن عبد الله بن مسلمة، وفي
(ج ٢ ص ٤١) وفي الأدب المفرد (ص ٣١٢ / ٩٠٧) عن إسماعيل كلاهما عن مالك
به نحوه.

ومن طريق مالك أيضاً بهذا الإسناد بنحوه رواه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٨٣)
عن يحيى بن يحيى قراءة عليه، وأبوداود في سننه (ج ٤ / ٣٩٠٦) عن القعنبي عنه به،
وأحمد في مسنده (ج ٤ ص ١١٧) وأبو عوانة (ج ١ ص ٢٦) عن ابن وهب عنه به،
والبيهقي في سننه (ج ٣ ص ٣٥٧، ٣٥٨) عن الشافعي أنبأ مالك، ويحيى بن يحيى قرأ
عليه عنه به، وفي سنن البيهقي (ج ٢ ص ١٨٨) عن عبد الله بن مسلمة عن مالك به.

ورواه البخاري في صحيحه عن مسدد عن سفيان عن صالح بن كيسان بهذا
الإسناد (ج ٩ ص ١٧٧) مختصراً قال:

«مطر النبي ﷺ فقال: قال الله: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِي».

والحديث في الاتحافات (٧٥٩) لأحمد والشيخين وأبى داود والنسائي عن زيد بن
خالد الجهني.

* * *

٥١ - وقال النسائي:

أخبرنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد الجهني قال: مطر الناس على عهد النبي ﷺ فقال:

«أَلَمْ تَسْمَعُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نَعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ؛ يَقُولُونَ: مُطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا. فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِي وَحَمِدَنِي عَلَى سُقْيَايَ فَذَاكَ الَّذِي آمَنَ بِي وَكَفَرَ بِالْكَوْكَبِ، وَمَنْ قَالَ مُطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا فَذَاكَ الَّذِي كَفَرَ بِي وَآمَنَ بِالْكَوْكَبِ».

(أخرجه النسائي في سننه ج ٣ ص ١٦٤).

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح.

(قُتَيْبَةُ): هو بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي البغلاني روى له الستة. والحديث قد رواه البخاري مختصراً عن مسدد عن سفيان به. ورواه أبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ٢٦) من طريق علي بن المديني عن سفيان به بنحوه إلا أنه قال في آخره: «وأما الذي قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي أو كفر نعمتي».

ورواه أحمد في مسنده (ج ٤ ص ١١٦) عن سفيان أيضاً وفي لفظه اختلاف فإن فيه «.. قال ما أنعمت على عبادي نعمة إلا أصبح بها قوم كافرين بالذي آمن بي».

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ج-٣ / ٨٢٧٥ ، ٨٢٧٨ ، ٨٢٨٦) ، وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (ج-٦ / ٦٩٠٥) وقال الألبانى : صحيح .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٥٢ - قال مسلم :

حدثنى حرملة بن يحيى وعمرو بن سواد العامرى ومحمد بن سلمة المرادى قال المرادى حدثنا عبدالله بن وهب عن يونس وقال الآخران أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالَ : مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَضْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ يَقُولُونَ الْكَوَائِبَ وَالْكَوَائِبَ » .

(أخرجه مسلم فى صحيحه ج-١ ص ٨٤)

[صحيح]

— ورواه النسائى فى سننه (ج-٣ ص ١٦٤) عن عمرو بن سواد بن الأسود بإسناده ، والبيهقى فى سننه (ج-٣ ص ٣٥٨) من طريق عمرو بن سواد أيضاً بإسناده كما رواه أحمد فى مسنده (ج-١٦ / ٨٧٢٤) عن هارون بن معروف عن عبدالله بن وهب به . إلا أنهم جميعاً قالوا فى آخره (الكوكب وبالكوكب) بالإنفراد لا بالجمع .

والحديث فى كنز العمال (ج-٣ / ٨٢٧٨) وفى صحيح الجامع الصغير (ج-١ /

١٣٢٦) .

تعليق



(تَوء): التَوءُ بفتح فسكون النجم إذا مال للغروب ، والتَوءُ المطر الشديد .

(قلت): ذكر الحافظ البيهقي في سننه (جـ ٣ ص ٣٥٨) بإسناده إلى الشافعي أنه قال في حديث زيد بن خالد الجهني هذا :

«أرى معنى قوله ﷺ والله أعلم أن من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك إيمان بالله لأنه يعلم أنه لا يطر ولا يعطى إلا الله عز وجل وأما من قال مطرنا بنوء كذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا فذلك كفر كما قال رسول الله ﷺ لأن النوء وقت والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً ولا يطر ولا يصنع شيئاً . فأما من قال مطرنا بنوء كذا على معنى مطرنا في وقت نوء كذا فإنما ذلك كقوله مطرنا في شهر كذا فلا يكون هذا كفراً وغيره من الكلام أحب إلى منه أحب أن يقول مطرنا في وقت كذا ، وبلغني أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا أصبح وقد مطر الناس قال مطرنا بنوء الفتح ثم يقرأ: «ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها» وروينا عن عمر رضى الله عنه أنه قال يوم جمعة وهو على المنبر كم بقى من نوء الثريا فقال العباس لم يبق منه شيء إلا العواء فدعا ودعا الناس حتى نزل عن المنبر فطر مطراً أحبى الناس منه . وقول عمر رضى الله عنه هذا يبين ما وصفت لأنه إنما أزداد كم بقى من وقت الثريا لمعرفتهم بأن الله تعالى قدّر الأمطار في أوقات فيما قد جربوا كما علموا أنه قدر الحر والبرد فيما جربوا في أوقات ، وبلغني أن عمر بن الخطاب أوجف بشيخ من بنى تميم غدا متكئاً على عكاز وقد مطر الناس فقال أجاد ما أفرى المجدح البارحة فأنكر عمر قوله أجاد ما أفرى المجدح لإضافته المطر إلى المجدح» أ. هـ .



(٢٦) باب حديث (كذبنى ابن آدم ..)

من حديث أبي هريرة

٥٣- قال البخارى :

حدثنا إسحاق بن منصور قال وحدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
همام عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ أَمَا تَكْذِيبُهُ إِيَّائِي أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا
بَدَأْتُهُ ، وَأَمَا شَتْمُهُ إِيَّائِي أَنْ يَقُولَ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا
الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ » .

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج٦ ص ٢٢٢)

[صحيح]

— (قلت) : الحديث قدسنى قطعاً وإن لم يقل رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل .

والحديث رواه أحمد فى مسنده (ج ١٦ / ٨٢٠٤) ضمن صحيفة همام بن منبه عن
عبد الرزاق بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال « كَذَّبَنِي عَبْدِي .. » ولم يذكر كلمة « أَمَا »
قبل كلمة « تكذيبه » .

وأخرجه البغوى فى شرح السنة (ج ١ ص ٨١) من طريق عبد الرزاق به بنحوه .

وجاء فى حديث أحمد والبغوى التصريح بقوله ﷺ — قال الله عز وجل .. الحديث .

* * *

٥٤ - وقال البخارى :

حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« قال الله : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ؛ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأْنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفَاءُ أَحَدٌ »

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٦ ص ٢٢٢)

[صحيح]

— ورواه النسائى فى سننه (ج ٤ ص ١١٢) وابن أبى عاصم فى كتاب السنة (ج ١/٦٩٣) كلاهما قريباً من لفظه من طريق أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة مرفوعاً ونسبه النبى ﷺ لكلام الرب تبارك وتعالى . وفى رواية النسائى «وليس آخر الخلق بأعز على من أوله» .

ورواه أحمد فى مسنده (ج ١٦/٨٥٩٥) من وجه آخر عن أبى هريرة وفيه ابن لهيعة . وضعف الألبانى فى تحقيقه لكتاب السنة إسناد ابن أبى عاصم لأن فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف لغفلته ولكن صحح الحديث بمتابعة له . وقال الألبانى : إسناد النسائى إسناد حسن للكلام الذى فى محمد بن عجلان لكنه قد توبع . والحديث فى كنز العمال (ج ١٤/٣٨٩١٦) . وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤/٤١٩٩) وفى الإنحافات السنية (١٧) لأحمد والبخارى والنسائى .



٥٥ - وقال البخارى :

حدثنى عبد الله بن أبى شيبه عن أبى أحمد عن سفيان عن أبى الزناد
عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ -
أراه - :

« يَقُولُ اللَّهُ : شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ
يَشْتِمَنِي ، وَتَكَذَّبَنِي ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ . أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ : إِنَّ
لِي وَلَدًا ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي . »

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٤ ص ١٢٩)

[صحيح]

* * *

ومن حديث ابن عباس

٥٦ - قال البخارى :

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبى حسين حدثنا نافع
بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ،
وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّائِي فَرَعَمَ أَنِّي
لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّائِي فَقَوْلُهُ لِي
وَلَدٌ . فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا . »

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٦ ص ٢٤)

[صحيح]

— والحديث فى الاتحافات السنية رقم (٢٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ- ٤/٤٢٠٣).

شرح الغريب



(الصَّمَدُ): كانت العرب تسمى أشرافها الصمد فالصمد هو السيد الذى انتهى
سودده .

(كُفُوا): كُفُواً وَكَفِيئاً وَكِفَاءً واحد.

تعليق



نعوذ بك ربنا أن نكون من الكافرين الذين كذبوك فأنكروا قدرتك على البعث
والإحياء بعد الموت، وضربوا لك الأمثال فقالوا «من يحيى العظام وهى رميم»
(يس/٧٩) وهذه حجتك قائمة عليهم «قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق
عليم» (يس/٧٩).

ونعوذ بك ربنا أن نكون كالنصارى الذين ضلوا فشتموك ونسبوا لك الولد واتخذوا
عبدك ورسولك عيسى من دونك إلهاً وأنت الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفواً أحد.



(٢٧) باب حديث
(يؤذيني ابن آدم يسب الدهر..)
من حديث أبي هريرة

٥٧- قال الحميدى:

حدثنا سفيان قال حدثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا
الدهر بيدي الأمر؛ أقلب الليل والنهار».

(أخرجه الحميدى فى مسنده ج ٢/١٠٩٦)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم.

وقد رواه البخارى عن شيخه الحميدى فى صحيحه (ج ٦ ص ١٦٦)، (ج ٩
ص ١٧٥). كما رواه البيهقى فى سننه (ج ٣ ص ٣٦٥) من طريق الحميدى.

ورواه مسلم فى صحيحه (ج ٤ ص ١٧٦٢)، وأبو داود فى سننه (ج ٤/٥٢٧٤)
كلاهما من طريق سفيان بهذا الإسناد جميعاً بنحو لفظه.

والحديث فى كنز العمال (ج ٨١٣٨/٣) معزواً للشيخين، وفى الترغيب والترهيب
(ج ٣ ص ٧٣٨) لأبى داود والحاكم، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤/٤٢١٩)، وفى
الانحافات السنية (٢٢) لأحمد والشيخين وأبى داود من حديث أبى هريرة رضى الله

عنه .

* * *

٥٨ - وقال الحاكم :

أخبرنا أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ ابن عيينة قال : كان أهل الجاهلية يقولون : إن الدهر هو الذى يهلكنا هو الذى يمتتنا ويحيينا فردَّ الله عليهم قولهم . قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

«يقول الله عزَّ وجلَّ : يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهَا» .

وتلا سفيان هذه الآية :

﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ (الجاثية/٢٤)

— قال الحاكم : قد اتفق الشيخان على إخراج حديث الزهري هذا بغير هذه السياقة وهو صحيح على شرطها .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٤٥٣)

[صحيح]

— وقال الذهبى فى التلخيص : على شرطها وأخرجاه بهذه السياقة .

(قلت) : ورواه البيهقى فى سننه (ج ٣ ص ٣٦٥) من طريق شيخه الحاكم وقال : «روله مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم دون قول سفيان» أ. هـ وهذا هو الصواب .

ورواه ابن حبان فى صحيحه من طريق إسحاق بن إبراهيم عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد نحوه .

* * *

٥٩ - وقال مسلم :

حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عز وجل : يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ : يَا خَبِئَةَ الدَّهْرِ فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا خَبِئَةَ الدَّهْرِ ؛ فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ أَقْلُبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا » .

(أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤ ص ١٧٦٢)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده (ج ١٤/٧٦٦٩) عن عبد الرزاق به بمثله إلا أنه ليس فيه قوله «فلا يقول أحدكم يا خبيئة الدهر» .

والحديث في كز العمال (ج ٣/٨١٣٩) وفي الاتحافات (٣٠) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤/٤٢٢٠) وفي السلسلة الصحيحة للألباني (ج ٢/٥٣١) من رواية مسلم عن أبي هريرة .



٦٠ - وقال الحاكم :

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود أنبأ يزيد بن هارون أنبأ محمد بن إسحاق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عز وجل : اسْتَقْرَضْتُ مِنْ عَبْدِي قَاتِبِي أَنْ

يُقْرِضُنِي، وَسَبَّيْنِي عَبْدِي وَلَا يَذْرِي يَقُولُ: وَادَّهْرَاهُ،
وَادَّهْرَاهُ، وَأَنَا الدَّهْرُ».

— قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم
ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٤٥٣)

[صحيح]

— (قلت): وافقه الذهبي.

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٨١٤٣) لابن جرير والحاكم.

* * *

٦١ — وقال أحمد بإسناد الصحيفة الصادقة صحيفة همام بن منبه:

قال رسول الله ﷺ:

«لَا يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: يَا خَيِّبَةَ الدَّهْرِ. إِنِّي أَنَا الدَّهْرُ،
أُرْسِلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهَا».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ١٦ / ٨٢١٥)

[صحيح]

— قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(قلت): روى الإمام أحمد في مسنده الصحيفة الصحيحة صحيفة همام بن منبه
بإسناد واحد للصحيفة كلها قال في أولها حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر عن

همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة .. ثم ساق أحاديث الصحيفة كلها . وهذا الإسناد كما قال الشيخ أحمد شاكر إسناد صحيح من أصح الأسانيد .

* * *

٦٢- وقال البخارى :

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة قال : قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ : يَسُبُّ بنو آدَمَ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ » .

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ ٨ ص ٥١)

[صحيح]

— ورواه البيهقى فى سننه (جـ ٣ ص ٣٦٥) من طريق يحيى بن بكير به بنحوه ورواه مسلم فى صحيحه (جـ ٤ ص ١٧٦٢) والبيهقى أيضاً فى سننه (جـ ٣ ص ٣٦٥) من طريق ابن وهب عن يونس بهذا الإسناد .

* * *

٦٣- وقال ابن أبى عاصم :

حدثنا ابن كاسب حدثنا ابن أبى حازم عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ ، يَقُولُ : وَاذْهَرَاهُ وَأَنَا الدَّهْرُ ، وَأَنَا الدَّهْرُ » .

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ج ١/٥٩٨)

[صحيح]

— قال الألباني في تحفة: «إسناده حسن. رجاله ثقات رجال مسلم غير ابن كاسب واسمه يعقوب بن حميد وهو صدوق ربما وهم». ٢٠٠هـ.

والحديث رواه الحاكم في مستدركه (ج ١ ص ٤١٨) من طريق محمد بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «يقول الله عز وجل: استقرضت عبدى فلم يقرضنى وشتمنى عبدى وهو لا يدري يقول: وادهره وادهره وأنا الدهر».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج ٣ ص ٧٣٩) من رواية الحاكم عن أبي هريرة رضى الله عنه.

* * *

٦٤— وقال أحمد:

حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ذكوان عن أبي هريرة قال قال ﷺ:

«لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا الدَّهْرُ. الْإَيَّامُ وَاللَّيَالِي لِي أَجَدُّهَا وَأَبْلَىهَا، وَآتَى بِمُلُوكٍ بَعْدَ مُلُوكٍ».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٢ ص ٤٩٦)

[صحيح]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٧١) وقال: رواه أحمد عن أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح.

كما ذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة (حـ ٥٣٢/٢) من رواية أحمد عن أبى هريرة. والحديث فى كنز العمال (جـ ٨١٤٢/٣) وفى الاتحافات (٧٧٠) للبيهقى فى شعب الإيمان وفى كنز العمال (جـ ٨١٤١/٣) لابن عساكر فى معجمه وابن النجار.

* * *

٦٥- وقال البخارى فى كتاب الأدب المفرد:

حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن أبى بكر بن يحيى الأنصارى عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: يَا خَيِّبَةَ الدَّهْرِ. قال الله عزَّ وجلَّ: أَنَا الدَّهْرُ، أَرْسِلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا، وَلَا يَقُولَنَّ لِلْعَنَبِ الْكَرَمَ؛ فَإِنَّ الْكَرَمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».

(أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٧٧٠/٢٦٩)

[حسن لغيره]

—(قلت): فى إسناده «أبو بكر بن يحيى الأنصارى» مجهول الحال. قال الحافظ الذهبى فى الميزان «لاؤْتَقَ وَلَا ضَعْفَ» وقال الحافظ ابن حجر فى التقريب «مستور». وبعض أهل العلم على قبول رواية مثل هذا ولكن الجمهور على تضعيفه وبقية رجال إسناده الحديث ثقات على كلام فى «حاتم بن إسماعيل» من اتهام له بشيء من الوهم والغفلة.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال الإمام الشافعى رحمه الله فى تأويل هذا الحديث من رواية حرمة عن ابن وهب: «وإنما تأويله — والله أعلم — أن العرب كان شأنها أن تزدم الدهر وتسبه عند

المصائب التى تنزل بهم من موت أو هرم أو تلف أو غير ذلك فيقولون إنما يهلكنا الدهر وهو الليل والنهار وهما الفتنان والجديدان فيقولون :

«أصابتهم قوارع الدهر وأبادهم الدهر فيجعلون الليل والنهار اللذين يفعلان ذلك فينمون الدهر فإنه الذى يفنينا ويفعل بنا فقال رسول الله ﷺ : لا تسبوا الدهر على أنه الذى يفنيكم والذى يفعل بكم هذه الأشياء فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبوا الله تبارك وتعالى فإن الله فاعل هذه الأشياء». نقلته عن السنن الكبرى للبيهقى (ج ٣ ص ٣٦٥). وقال البيهقى : وطرق هذا الحديث وما حفظ بعض رواته من الزيادة فيه دليل على صحة هذا التأويل . أهـ .

الفئة : الساعة والطرف من الدهر.

* * *

خامساً: ما ورد فى الإيمان بالقدر

(٢٨) باب حديث

(إن الله خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره ..)

من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمى
رضى الله عنه

٦٦- قال الإمام أحمد بن حنبل:

حدثنا الحسن بن سوار حدثنا ليث - يعنى ابن سعد عن معاوية عن
راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمى أنه قال سمعت رسول
الله ﷺ يقول:

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ .

وقال: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وهؤلاء فى النار

ولا أبالي - قال فقال قائل: يا رسول الله فعلى ماذا نعمل؟

قال: عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ .

(أخرجه أحمد فى مسنده ج٤ ص ١٨٦)

[صحيح]

ورواه الحاكم فى المستدرک (ج١ ص ٣١)، وابن حبان فى صحيحه (١٨٠٦)
موارد) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب عن معاوية - يعنى بن صالح - بهذا الإسناد
بنحو لفظه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم
إلى الصحابة وعبد الرحمن بن قتادة من بنى سلمة من الصحابة وقد احتجا جميعا بزهر بن

عمرو عن رسول الله ﷺ وليس له راوٍ غير أبي عثمان النهدي. وكذلك احتج البخاري بحديث أبي سعيد بن المعلّى وليس له راوٍ غير حفص بن عاصم.

وقال الذهبي فى التلخيص: على شرطها إلى الصحابي.

والحديث فى كنز العمال (ج ١/١٥٨٠) معزواً لابن جرير وفى (ج ١/٥٣٠) لأحمد وأبى داود والترمذى عن عبد الرحمن السلمى ولكنى لم أجده فى سنن أبى داود والترمذى من حديث عبد الرحمن وإنما لهما فى الباب بنحو معناه من حديث عمر بن الخطاب ونسبه العراقى فى تحريجه للإحياء (ج ٣ ص ٤٧) لأحمد وابن حبان من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمى وقال: «قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: إنه مضطرب الإسناد». والحديث فى الاتحافات (٣٥٣) للضياء المقدسى وابن سعد والحكيم والحاكم.

وذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٢/١٧٥٤) معزواً لأحمد والحاكم وفى السلسلة الصحيحة (ج ١/٤٨) لأحمد وابن سعد فى الطبقات وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرک والحافظ المقدسى عن عبد الرحمن بن قتادة السلمى وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٦٧- قال الترمذى:

حدثنا الأنصارى حدثنا مَعْن حدثنا مالك بن أنس عن ابن أبى أنيسه عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهنى أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية:

﴿وَإِذْ أَخَذَرَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾
(الأعراف/١٧٢)

قال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ يسئل عنها فقال رسول الله ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَفِيمَ الْعَمَلُ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ» .

— قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسن ، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر . وقد ذكر بعضهم فى هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً .

(أخرجه الترمذى فى سننه ج ٣٠٧٥/٥)

[صحيح لغيره]

— ورواه أبو داود فى سننه (ج ٤/٤٧٠٣) حدثنا عبد الله القعبنى عن مالك بهذا الإسناد ، كما رواه فى (ج ٤/٤٧٠٤) من طريق أخرى ذكر فيها بين مسلم بن يسار وبين عمر بن الخطاب رجلاً اسمه (نعيم بن ربيعة) .

ورواه الحاكم فى المستدرک فى غير موضع من طرق عن مالك بهذا الإسناد فى (ج ١ ص ٢٧)، (ج ٢ ص ٣٢٥)، (ج ٢ ص ٥٤٤) وصححه الحاكم وقال الذهبى فى التلخيص (ج ١ ص ٢٧): «فيه إرسال».

والحديث فى موطأ مالك (ص ٢/٥٦٠)، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (ج ١/٧٧) وقال محققه: «حديث صحيح رواه مالك وأحمد وأبو داود والترمذى والحاكم والطبرى وهو منقطع كما قال الترمذى فإن مسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم فى هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا يقال اسمه نعيم بن ربيعة أخرجه أبو داود فى سننه (٤٧٠٤) والطبرى (١٥٣٥٨) ونعيم هذا مجهول ولكن للحديث شواهد تقوية، وقال أبو عمر بن عبد البر: وهذا الحديث وإن كان عليل الإسناد فإن معناه عن النبى ﷺ قد روى من وجوه كثيرة».

ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده (ج ٣١١/١) وكذلك ابنه عبد الله فى زياداته من طريق مالك بن أنس بهذا الإسناد وقال الشيخ أحمد شاكر: أسانيده صحاح وإن كان ظاهره الانقطاع.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢/١٦٠٢) وضعفه ولكن ذكره فى تخريج الطحاوية وقال: صحيح لغيره إلا مسح الظهر فلم أجد له شاهداً.

والحديث فى الاتحافات (٣٥٢) لمالك وأحمد وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه وأبى داود والترمذى وقال: حسن. والنسائى وابن جريج وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والآجرى فى كتاب الشريعة وأبى الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى الأسماء والصفات والضياء المقدسى عن عمر.

* * *

٦٨- ولأبى داود فى كتاب القدرية وابن جرير وابن أبى حاتم وآخرين عن عمر:

أنه خطب بالجابية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: من يهده الله

فلامضل له ومن يضل فلاهاده . فَقَالَ لَهُ قِسٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ كَلِمَةً
بِالْفَارْسِيَةِ فَقَالَ عَمْرٌ لِمُتَرْجِمٍ يَتَرْجِمُ لَهُ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ
لَا يُضِلُّ أَحَدًا . فَقَالَ عَمْرٌ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بَلِ اللَّهُ خَلَقَكَ وَهُوَ أَصْلَكَ
وَهُوَ يُدْخِلُكَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . [ولولا ولت] (١) عَقْدًا لَضَرَبْتَ عُنُقَكَ ثُمَّ
قَالَ :

«إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ نَثَرَ ذُرِّيَّتَهُ فَكَتَبَ أَهْلَ الْجَنَّةِ
وَمَا هُمْ غَامِلُونَ ، وَأَهْلَ النَّارِ وَمَا هُمْ غَامِلُونَ»
ثُمَّ قَالَ : «هَؤُلَاءِ لِهَٰذِهِ وَهَؤُلَاءِ لِهَٰذِهِ»
فَتَفَرَّقَ النَّاسُ [وهم لا] (٢) يَخْتَلِفُونَ فِي الْقَدْرِ .

رواه أبو داود في كتاب القدرية وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
وأبو القاسم بن بشران في أماليه وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على
الجهمية وابن منده في غرائب شعبة ، و[حسين] (٣) في الاستقامة
واللالكائي في السنة والأصبهاني في الحجة وابن خسر و في مسند أبي
حنيفة .

(كما في كنز العمال ج ١/١٥٤٧)

[صحيح]

— وذكره الألباني في صحيحته (ج ١/٤٦) الحديث القدسي دون بقية القصة
وقال : رواه المخلص في الفوائد المنتقاة والطبراني في الصغير من حديث ابن عمر مرفوعاً .

(١) [ولولا ولت] : كذا في الكنز .

(٢) [وهم لا] : ساقطة من رواية كنز العمال — التي نقلت منها الحديث ، انظر

السلسلة الصحيحة للألباني (ج ١/٤٦) .

(٣) [حسين] كذا فى الكنز وفى المنتخب خشيش — وقال صاحب تهذيب التهذيب . خشيش بن أصرم وله كتاب الإستقامة فى الرد على أهل الأهواء — نقلاً عن هامش الكنز.

* * *

ومن حديث أبى نضرة عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم

٦٩ — قال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا سعيد عن جرير عن أبى نضرة قال : مرض رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فدخل عليه أصحابه يعودونه فبكى فقليل له ما يبكيك يا عبد الله ؟ ألم يقل لك رسول الله ﷺ : « خُذْ مِنْ شَارِبِكَ ثُمَّ أَقْرِهُ حَتَّى تَلْقَانِي ؟ »

قال : بلى . ولكنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ فَقَالَ : هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي . وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى يَعْنِي بِيَدِهِ الْأُخْرَى . فَقَالَ : هَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي »
— فَلَا أَدْرِ فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا ؟ .

(أخرجه أحمد فى مسنده ج ٥ ص ٦٨)

[صحيح]

— وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحه (جـ ١/ ٥٠) من رواية أحمد عن أبى نضرة
عن رجل من أصحاب النبى ﷺ وقال : إسناده صحيح .

* * *

ومن حديث أنس

٧٠— لأبى يعلى وغيره عن أنس :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ : فِي الْجَنَّةِ
بِرَحْمَتِي ، وَقَبَضَ قَبْضَةً فَقَالَ : فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي » .

(كما فى السلسلة الصحيحة للألبانى جـ ١/ ٤٧)

[صحيح لغيره]

— قال الشيخ الألبانى : رواه أبو يعلى والعقلى فى الضعفاء وابن عدى فى الكامل
والدولابى فى الكنى والأسماء . وصححه الألبانى بمتابعاته . والحديث فى الاتحافات
السنية (٣٦٣) معزواً لأبى يعلى وابن خزيمة من حديث أنس بن مالك .

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٧١— قال عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى :

حدثنا هيثم وسمعته أنا منه قال حدثنا أبو الربيع عن يونس عن أبى
إدريس عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال :

« خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى
فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَانَتْهُمْ الدَّرُّ ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى

فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ سَوْدَاءَ كَانَتْهُمْ الْحُمَمُ ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ :
إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي . وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى :
إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي .

(أخرجه أحمد في المسند ج ٦ ص ٤٤١)

[صحيح]

— والحديث في الانحافات (٦٠٥) لأحمد وابن عساكر، وفي كنز العمال
(ج ٦/١٥١٤٦) للطبراني، في (ج ٦/١٥١٣١) لأحمد وابن عساكر.

وذكره الألباني في الصحيحة (ج ١/٤٩) وقال: رواه أحمد وابنه في زوائد المسند
وابن عساكر في تاريخ دمشق وإسناده صحيح.

* * *

ومن حديث أبي أمامة الباهلي

٧٢— للطبراني عنه:

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَقَضَى الْقَضِيَّةَ أَخَذَ أَهْلَ الْيَمِينِ
بِيَمِينِهِ وَأَهْلَ الشَّامِ بِشِمَالِهِ فَقَالَ: يَا أَصْحَابَ الْيَمِينِ.
قَالُوا: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى.
قَالَ: يَا أَصْحَابَ الشَّامِ. قَالُوا: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ:
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. ثُمَّ خَلَطَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ
يَا رَبِّ لِمَ خَلَطْتَ بَيْنَهُمْ. قَالَ: لَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ

هُمْ لَهَا عَامِلُونَ، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. ثُمَّ رَدَّاهُمْ فِي صُلْبِ آدَمَ».

(كما في كنز العمال ج ٢/٢٩٨٩)

[ضعيف]

— والحديث في كنز العمال أيضاً (ج ٢/٢٩٨٨) وفي الاتحافات (٦٠٢) معزواً لعبد بن حميد والحكيم والعقيلي وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي أمامة.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٨٩) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بإختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف. وفي إسناده الكبير «جعفر بن الزبير» وهو ضعيف.

وفي الباب بمعناه من حديث أبي موسى للطبراني في الكبير كما في الإتحافات السنية (٣٦٤)، من حديث ابن عباس للحاكم في مستدركه (ج ١ ص ٢٧) مختصراً وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ومن حديث هشام بن حكيم للبخاري والطبراني والبيهقي في الأسماء كما في كنز العمال (ج ١/٥٢٨) والاتحافات (٣٤٣) وزاد في الاتحافات عزوه للأجري في الشريعة وابن مردويه ولم يذكر عزوه للطبراني.، ومن حديث أبي هريرة للحكيم كما في كنز العمال (ج ٦/١٥١٤٧). والاتحافات (٦٩٥).

تعليق



قال الشيخ الألباني في سلسلته الصحيحة (ج ١/٥٠):

«إن كثيراً من الناس يتوهمون أن هذه الأحاديث— ونحوها أحاديث كثيرة— تفيد أن الإنسان مجبور على أعماله الاختيارية مادام أنه حكم عليه منذ القديم وقبل أن يخلق بالجنة أو بالنار وقد يتوهم آخرون أن الأمر فوضى أو حظ فن وقع في القبضة اليمنى كان

من أهل السعادة ومن كان فى القبضه الأخرى كان من أهل الشقاوة فيجب أن يعلم هؤلاء جميعاً أن الله :

(ليس كمثله شىء) (الشورى/ ١١)

لا فى ذاته ولا فى صفاته فإذا قبض قبضة فهى بعلمه وعدله وحكمته فهو تعالى قبض باليمينى على من علم أنه سيطيعه حين يؤمر بطاعته وقبض بالأخرى على من سبق فى علمه تعالى أنه سيعصيه حين يؤمر بطاعته ويستحيل على عدل الله تعالى أن يقبض باليمينى على من هو مستحق أن يكون من أهل القبضه الأخرى والعكس بالعكس كيف والله عز وجل يقول :

(أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون) (القلم/ ٣٦)

ثم إن كلا من القبضتين ليس فيها إجبار لأصحابها أن يكونوا من أهل الجنة أو من أهل النار بل هو حكم من الله تبارك وتعالى عليهم بما سيصدر منهم من إيمان يستلزم الجنة أو كفر يقتضى النار والعياذ بالله تعالى منها وكل من الإيمان أو الكفر أمران اختاريان لا يكره الله تبارك وتعالى أحداً من خلقه على واحد منها .

(فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (الكهف/ ٢٩)

وهذا مشاهد معلوم بالضرورة ولولا ذلك لكان الثواب والعقاب عبثاً والله منزّه عن ذلك» .

* * *

(٢٩) باب حديث

(خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفى يده كتابان....)

من حديث عبد الله بن عمرو

٧٣- قال أحمد:

حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ليث حدثني أبو قبيل الماعفرى عن
شفى الأصبهى عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: خرج
علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال:

«أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟ قَالَ: قُلْنَا لَا. إِلَّا أَنْ

تُخْبِرَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيَمْنَى: هَذَا كِتَابُ
مَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ
وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، لَا يُرَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ
مِنْهُمْ أَبَدًا. ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي يَسَارِهِ: هَذَا كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ
بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ
لَا يُرَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا.»

فقال أصحاب رسول الله ﷺ: فَلَا تُشَىءُ إِذَنْ نَعْمَلُ إِنْ كَانَ هَذَا

أَمْرًا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟

قال رسول الله ﷺ:

«سَدُّوْا وَقَارِبُوْا؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يَخْتُمُ لَهُ بِعَمَلِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيْ عَمَلٍ. وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ لِيَخْتُمُ
لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيْ عَمَلٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ
فَقَبَضَهَا» ثُمَّ قَالَ:

«فَرَّغَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ ثُمَّ قَالَ بِالْيُمْنَى فَتَبَدَّ بِهَا
فَقَالَ: فَرِيقُ فِي الْجَنَّةِ وَنَبَدَّ بِالْيُسْرَى فَقَالَ: فَرِيقُ فِي
السَّعِيرِ».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ١٠/٦٥٦٣)

[صحيح]

— قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح .

(قلت): والحديث رواه الترمذى فى سننه (ج ٤/٢١٤١) عن قتيبه عن الليث بهذا
الإسناد وقال: هذا: حديث حسن غريب صحيح .

ورواه أبو نعيم فى الحلية (ج ٥ ص ١٦٨) من طرق عن أبى قُبيل بهذا الإسناد .

(أبو قُبيل): بفتح القاف وكسر الباء اسمهُ حُبَيْ بن هانئ — بضم الحاء وفتح
الباء — كما فى سنن الترمذى .

شرح الغريب

■■■■■

(أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ): بالجم والميم واللام وهو من قولهم أَجْمَلْتُ الحِسابَ إِذَا جَمَعْتَ
أَحَادَهُ وَكَمَلْتَ أَفْرَادَهُ أَيْ أَحْصَاوْا وَجَعَوْا فَلَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ .

(سَدُّوا): أى أطلبوا بأعمالكم السداد سُنْقَامَةٌ وهو القصد فى الأمر والعدل فيه .

(قَارِبُوا): أى اقتصدوا فى الأمور كلها الغُلُوُّ فيها والتقصير. يقال : قارب فلان فى أموره إذا اقتصد .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

عَلَّقَ الشيخ أحمد شاکر على قوله ﷺ فى الحديث :
«أتدرون ما هذان الكتابان ؟» تعليقا جيدا .

قال رحمه الله : قال العلامة على القارى فى المرقاة «الظاهر من الإشارة أنها حسيان وقيل : تمثيل واستحضار للمعنى الدقيق الخفى فى مشاهدة السامع حتى كأنه ينظر إليه رأى العين فالنبي عليه السلام لما كشف له بحقيقة هذا الأمر وأطلع الله عليه إطلاعا لم يبق معه خفاء صور الشئى الحاصل فى قلبه بصورة الشئ الحاصل فى يده وأشار إليه إشارة إلى المحسوس» . أ. هـ .

وهذا تأول فيه تكلف كثير ثم ينقضه نقضاً أول الكلام إذ قال عبد الله «خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان» فهو يحكى صفة شئ رآه هو وغيره من الصحابة ثم يخبر أن النبي ﷺ سألهم «أتدرون ما هذان الكتابان ، فالإشارة إلى شئ رآوه قبل السؤال فيما حكى الصحابى راوى الحديث . وما الكتابان إلا شئ من عالم الغيب الذى وراء المادة والذى أمرنا أن نؤمن به إيمانا وتسليما دون تأول أو تردد ودون أن نقيسه على أوضاع المادة التى حبست فيها أرواحنا فى هذه الحياة الدنيا فلانرى ما وراءها إلا فى النادر من الحال والوقت أو حين انطلاق الروح فى الرؤى الصالحة فيجب أن نجري الحديث على ظاهره وأنها كانا كتابين فى يده صلى ﷺ غير مقيسين على ما نرى ونستطيع أن نفهم أنهما كانا شيئين فى يده لا يستطيع الحاضرون أن يدركوا من أمرهما إلا ظاهر صورة كتابين ثم يخبرهم ﷺ بما فيها دون أن يستطيع أحد قراءة شئ منها بأنها من عالم الغيب يراها الناس حين يأذن الله برؤيتها على يدى نبيه ﷺ ثم يذهبان فلا يُرَيَانِ حين ينتهى الإذن بذلك كما كان حين نبذ بيديه — فى هذا الحديث — فذهبا

لا أثر لها وكما كان في مجلس سؤالات جبريل إذ رآه عمر بن الخطاب وحاضرو المجلس من الصحابة ثم أدبر فذهبوا ليردوه إلى رسول الله ﷺ فلم يروا شيئاً فهذا وذاك من عالم الغيب من نوع واحد سواء وليس الكتابان كمثل الكتب المادية التي في الدنيا التي هي من صنع الناس بما أهمهم الله وعلمهم من الصناعة وإلا فأى حجم يكون للكتاب الذي يسع كتابة أساء أهل الجنة وأساء آباؤهم وقبائلهم أو كتابة أساء أهل النار كذلك؟ وأتى تسع اليد الواحدة أن تمسك به؟

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (الكهف/ ١٠٩)

(٣٠) باب حديث

(يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين...)

من حديث عبد الله بن مسعود

٧٤ - قال ابن ماجه :

حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع ومحمد بن فضيل وأبو معاوية (ح) وحدثنا علي بن ميمون الرقي حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : قال عبد الله بن مسعود حدثنا رسول الله *** وهو الصادق المصدوق إنه :

«يُجْمَعُ خَلْقُ أَحَدِكُمْ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ يَكُونُ عِلَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ ، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَقُولُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيئَهُ أَمْ سَعِيدَهُ . فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : إِنَّ

أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا
إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ
فَيَدْخُلُهَا. وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى
مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ
بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا».

(أخرجه ابن ماجه فى سننه ج ١/٧٦)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح .

«على بن محمد بن الحبيب» قال ابن أبى حاتم : عمله الصدق وذكره ابن حبان
فى الثقات وقال : ربما أخطأ .

ولكن تابعه عند ابن ماجه «على بن ميمون الرقى» وثقه أبو حاتم . وقال النسائى :
لا بأس به . وذكره ابن حبان فى الثقات . وبقية رجال إسناده الحديث ثقات .

والحديث رواه أحمد فى مسنده (ج ٦ ص ٣٩٣٤) حدثنا حسين بن محمد حدثنا
فطر عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب بهذا الإسناد نحوه وفيه «ثم يبعث الله عز
وجل ملكاً من الملائكة فيقول : اكتب عمله وأجله ورزقه واكتبه شقياً أو سعيداً ..»
هكذا على التصريح بنسبة الكلمات الأربع إلى كلام الرب تبارك وتعالى .

وقال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه : «إسناده صحيح . وهو الحديث الرابع من
الأربعين النووية ، قال ابن رجب : هذا الحديث متفق على صحته ، تلقته الأمة
بالقبول» .

ورواه البخارى فى (جـ ٨ ص ١٥٢) وفى (جـ ٩ ص ١٦٥)، ومسلم (جـ ٤ ص ٢٠٣٦)، وأبو داود (جـ ٤/٤٧٠٨)، الترمذى (جـ ٤/٢١٣٧)، وأحمد فى مسنده (جـ ٥/٣٦٢٤) جميعاً من طريق الأعمش عن زيد بن وهب بهذا الإسناد نحوه ولكن دون التصريح بقدسية الحديث .

ففى رواية البخارى : «يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع برزقه وأجله...» .
وفى رواية مسلم : «ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله...» ، وفى الترمذى «ويؤمر بأربع بكتب رزقه...» .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .، وفى سنن أبى داود : «فيؤمر بأربعة كلمات فيكتب رزقه و...» ، وفى مسند أحمد : «ويؤمر بأربع كلمات...»

ورواه البخارى أيضاً فى صحيحه (جـ ٤ ص ١٣٥) من طريق الأعمش عن زيد بن وهب به وفى روايته هذه ما يدل على قدسية الحديث قال : «ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له : أكتب عمله ورزقه وأجله وشقى أو سعيد» .

فإن فعل القول وإن لم يُسمَّ قائله إلا أن الدليل قائم على أنه الرب تبارك وتعالى .

شرح الغريب



(العَلَقَة): الدم الجامد الغليظ سُمى بذلك للرطوبة التى فيه وتعلقه بما مرَّ به .

(المُضَغَّة): قطعة اللحم سميت بذلك لأنها قدر ما يميضغ الماضغ . فتح البارى .

تعليق



للحديث فوائد كثيرة ضمَّنها الحافظ ابن حجر شرحه للحديث فى الفتح (جـ ١١/٦٥٩٤) منها : أن الأعمال حسنها وسيئها أمارات وليست بموجبات وأن مصير الأمور فى العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر فى الابتداء . حكى الحافظ ذلك عن الخطابى .

وفى الحديث إشارة إلى علم المبدأ والمعاد وما يتعلق ببدن الإنسان وحاله فى الشقاء والسعادة. وفيه أن السعيد قد يشقى وأن الشقى قد يسعد لكن بالنسبة إلى الأعمال الظاهرة وأما ما فى علم الله فلا يتغير وفيه أن الاعتبار بالخاتمة وحكى الحافظ ابن حجر عن ابن أبى جرة قوله : « هذه التى قطعت أعناق الرجال مع ما هم فيه من حسن الحال لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم » وفيه الحث القوى على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لأن الرزق إذا سبق تقديره لم يغنى التعتنى فى طلبه وإنما شرع الاكتساب لأنه من جملة الأسباب التى اقتضتها الحكمة فى دار الدنيا.

وفى الحديث أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار، وفيه الحث على الاستعاذة بالله من سوء الخاتمة.



(٣١) باب حديث (إن أول ما خلق الله القلم...) من حديث عبادة بن الصامت

٧٥- قال الترمذى :

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو داود الطيالسى حدثنا عبد الواحد بن سليم قال : قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبى رباح فقلت له : يا أبا محمد إن أهل البصرة يقولون فى القدر. قال : يا بنى أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فاقرأ الزخرف. قال : فقرأت

﴿ حَمَّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَىٰ حَكِيمٌ ﴾
(الزخرف ١ : ٤)

فقال: أتدرى ما أُمُّ الكتاب؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه كتاب كتبه الله قبل أن يخلق السموات وقبل أن يخلق الأرض، فيه: «إِنَّ فِرْعَوْنَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» وفيه «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ». قال عطاء: فلقيت الوليد بن عباد بن الصامت — صاحب رسول الله ﷺ — فسألته: ما كان وصية أبيك عند الموت؟ قال: دعاني أبي فقال لي: يا بُنَيَّ اتَّقِ اللَّهَ واعلم أنك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله وتؤمن بالقدر كله خيره وشره فإن مُتَّ على غير هذا دخلت النار. إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ: اكْتُبْ، فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنْ إِلَى الْأَبَدِ».

— قال أبو عيسى الترمذی: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذی فی سننه ج ٤/٢١٥٥)

[صحیح]

— ورواه أبو داود الطيالسی فی مسنده (٥٧٧).

والحديث فی الاتحافات (٤٦٨) معزوا للطيالسی والترمذی. وذكره الألبانی فی صحیح الجامع الصغير (ج ٢/٢٠١٣) للترمذی من حديث عبادة، وقال الألبانی: صحیح.

* * *

٧٦- وقال أبو داود السجستاني:

حدثنا جعفر بن مسافر الهذلي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا الوليد بن رباح عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة قال: قال عبادة بن الصامت لابنه: يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب. قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة».

يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي».

(أخرجه أبو داود في سننه ج ٤/٤٧٠٠)

[صحيح]

والحديث في الاتحافات (٤٦٩) معزواً لأبي داود والطبراني في الكبير والبيهقي والضياء المقدسي عن عبادة.

وفي كنز العمال (ج ٦/١٥١١٦). وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير من رواية أبي داود عن عبادة وقال الألباني: صحيح.

* * *

٧٧- وقال أحمد:

حدثنا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن الوليد بن عباد بن الصامت قال: أوصاني أبي رحمه الله تعالى فقال: يا بني أوصيك أن تؤمن بالقدر خيره وشره فإنك إن لم تؤمن أدخلك الله تبارك وتعالى النار. قال: وسمعت النبي ﷺ يقول:

«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَلَمَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: وَمَا كُتِبَ؟ قَالَ فَاكْتُبْ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنْ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».

(أخرجه أحمد في مسنده ح ٥ ص ٣١٧)

[صحيح لغيره]

— (قلت): في إسناده عبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه وبقيّة رجال إسناده الحديث ثقات. والحديث صححه الألباني من رواية الترمذي وأبي داود كما سبق ذكره.

والحديث في الإتحافات (٤٧٠) معزواً لأحمد وابن أبي شيبة وأبي يعلى وابن جرير وابن منيع والطبراني والضياء عن عبادة بن الصامت.

وفي كثر العمال (ج ١/٥٩٧). لأحمد وابن منيع وابن جرير وأبي يعلى والطبراني وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة معزواً لأبي ذر.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٧٨- قال الحاكم:

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام

حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ جرير عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضى الله عنها قال :

«إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ .
فَقَالَ : وَمَا أَكْتُبُ ؟ فَقَالَ : الْقَدَرُ . فَجَرَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ
بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، قَالَ : وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى
الْمَاءِ فَارْتَفَعَ بُخَارُ الْمَاءِ ، فَفُتِّقَتْ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ ثُمَّ خَلَقَ
التُّونَ فَبَسِطَ الْأَرْضَ عَلَيْهِ وَالْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ التُّونِ
فَاضْطَرَبَ التُّونُ فَادَّتِ الْأَرْضُ فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ فَإِنَّ الْجِبَالَ
تَفَخَّرَ عَلَى الْأَرْضِ » .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
(أخرجه الحاكم فى مستدركه ج ٢ ص ٤٩٨)

[ضعيف]

— (قلت) : ووافقه الذهبي .

ولكن الحديث موقوف على ابن عباس غير أن شطره الأول ثابت عن رسول الله ﷺ
من حديث عبادة بن الصامت — كما مضى ذكره — ومن حديث ابن عباس مرفوعاً —
كما يأتى بعد إن شاء الله من رواية أبى يعلى — . أما شطره الثانى فلم أجدهُ أحداً ذكره
مرفوعاً وظنى به أنه من الإسرائيليات التى رواها ابن عباس عن بنى اسرائيل .

والحديث ذكره الحافظ بن كثير فى تفسير سورة القلم نقلاً عن ابن جرير الطبرى
بإسناده إلى ابن عباس وكذلك ذكره عن ابن أبى حاتم عن ابن عباس موقوفاً .

وفى بجمع الزوائد للهيثمي (جـ ٧ ص ١٢٨) وفى الجامع الأزهر للحافظ المناوى (جـ ١ ص ١٢٩) عن ابن عباس مرفوعاً «إن أول ما خلق الله القلم والحوت. قال ما أكتب؟ قال: كل شيء كان إلى يوم القيامة ثم قرأ (ن والقلم) القلم. وقال الهيثمي: رواه الطبراني وقال: لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن اسماعيل. قال الهيثمي ومؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقيّة رجاله ثقات.

* * *

٧٩- وقال الحاكم أيضاً:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا المعتمر بن سليمان عن عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنها قال:

«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ؛ خَلَقَهُ مِنْ هِجَا قَبْلَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ فَتَصَوَّرَ قَلَمًا مِنْ ثَوْرٍ فَقِيلَ لَهُ: أَجْرِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. قَالَ: يَا رَبِّ بِمَاذَا؟ قَالَ: بِمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَكَّلَ بِالْخَلْقِ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَلَمَّا قَامَتِ الْقِيَامَةُ عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَقِيلَ: هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، عَرَضَ الْكِتَابَيْنِ فَكَانَا سَوَاءً. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَسْتُمْ عَرَبًا؟ هَلْ تَكُونُ النُّسْخَةُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ؟».

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٤٥٣)

[ضعيف]

— ووقفه الذهبى .

(قلت): ولكنه موقوف على ابن عباس . وفى إسناده «عطاء بن السائب» ثقة ولكنه اختلط وقد صحح الحافظ ابن حجر فى التهذيب رواية سفيان الثورى وشعبة وزهير وزائدة وحامد بن زيد وأيوب عنه لكونها قبل اختلاطه وتوقف فى رواية غير هؤلاء عنه إلا حماد بن سلمة فرجع أنها كانت مرتين مرة قبل اختلاطه وأخرى بعدها .

* * *

٨٠— ولأبى يعلى عن ابن عباس :

«إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمُ وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْتُبَ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ» .

(كما فى السلسلة الصحيحة للألبانى ج ١/١٣٣)

[صحيح]

— وقال الشيخ ناصر الدين الألبانى : رواه أبو يعلى والبيهقى فى الأسماء والصفات من طريق أحمد حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبى بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً .

والحديث فى الاتحافات (٦٩٣) قريباً منه معزواً للطبرانى عن ابن عباس .

وذكره الحافظ المناوى فى الجامع الأزهر (ج ١ ص ١٢٩) لأبى يعلى عن ابن عباس وقال المناوى : رجاله ثقات .

* * *

(٣٢) باب حديث (فى خلق القلم والنون)

٨١ - رواه ابن عساكر عن أبى هريرة مرفوعاً ، والحكيم الترمذى
والخطيب عن على أبى طالب مرفوعاً :

« أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة
وذلك فى قول الله عز وجل :

﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

(ن / ١)

ثم قال له : اكتب . قال : وما أكتب ؟ قال : ما كان
وما هو كائن من عمل أو أثر أو أجل . فجرى القلم بما هو
كائن إلى يوم القيامة . ثم ختم على القلم فلم ينطق ،
ولا ينطق إلى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال الجبار
ما خلقت خلقاً أعجب إلى منك . وعزتي لأكملنك فيمن
أحببت ولا نقصنك فيمن أبغضت .»

ثم قال رسول الله ﷺ :

« أكمل الناس عقلاً أطوعهم لله وأعلمهم بطاعته .
وأنقص الناس عقلاً : أطوعهم للشيطان وأعلمهم بطاعته .»

— قال ابن عدى : باطل منكراً آفته محمد بن وهب الدمشقى . قال
فى الميزان : صدق ابن عدى فى أن هذا الحديث باطل وقد أخرجه
الدارقطنى فى الغرائب من طريقه .

(كما فى الفوائد المجموعة للشوكانى ص ٤٧٨)

[موضوع]

(قلت) : رواه ابن عساكر من طريق الحسن بن يحيى الخشنى وليس بشيء عن أبى
عبد الله مولى بنى أمية لم أعرفه . ورواه الحكيم الترمذى من الطريق الذى مرّ قبل هذا .
ورواه الخطيب من طريق صاحب الأغانى وسنده مظلم .

نقلت ذلك عن محقق الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة .



(٣٣) باب حديث

(أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن)

من حديث ابن عباس

٨٢— للطبرانى عن ابن عباس :

«إن الله تعالى قال : أنا خلقتُ الخيرَ والشرَّ فطوبى
لِمَن قَدَّرْتُ على يَدِهِ الخيرَ وَوَيْلٌ لِمَن قَدَّرْتُ على يَدِهِ
الشرَّ» .

(كما فى كنز العمال ج ٤٣٠١٥/١٥ ، وفى الانحافات ٣٦٢)

[ضعيف]

— وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٢/١٦١٩) معزواً للطبراني عن ابن عباس . وقال الألباني : ضعيف .

* * *

ومن حديث أبي أمامة

٨٣— لابن النجار عنه :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَقَدَّرْتُهُ ، فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلْخَيْرِ ، وَخَلَقْتُ الْخَيْرَ لَهُ ، وَأَجْرِيْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ . أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الشَّرَّ وَقَدَّرْتُهُ ؛ فَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلشَّرِّ ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ لَهُ ، وَأَجْرِيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ » .

(كما في كنز العمال ج ١/٥٨٧ ، وفي الإتحافات ٣٨٥)

[ضعيف]

— ونسبه العراقي في تخريج الإحياء (ج ٤ ص ٣٣٥) لابن شاهين في شرح السنة عن أبي أمامة وضعف سنده .

والحديث في الإتحافات لابن النجار عن علي (٥٢) بنحو معناه ، وفي الإتحافات أيضاً (١٠٨) معزواً للبيهقي في الاعتقاد عن أبي أمامة ولكن ليس فيه قوله « أنا خلقت الخير... » ولكن اقتصر على ذكر خلق الشر .

* * *

ومن حديث ابن عمر

٨٤- لأبي الشيخ عنه:

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا اللَّهُ خَلَقْتُ الْعِبَادَ بِعِلْمِي، فَمَنْ أَرَدْتُ بِهِ خَيْرًا مَنَحْتُهُ خُلُقًا حَسَنًا وَمَنْ أَرَدْتُ بِهِ سُوءًا مَنَحْتُهُ خُلُقًا سَيِّئًا».

(كما في الاتحافات السنية ٨٧)

[؟]

* * *

ومن حديث أنس

٨٥- للديلمى عن أنس:

«وُجِدَ فِي الْمَقَامِ حَجَرٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ: أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ؛ خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَطَوَّبَتِي لِمَنْ خَلَقْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ وَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ».

(كما في الاتحافات السنية ٧٦٧)

[ضعيف]

* * *

(٣٤) باب حديث

(أتانى جبريل فقال يا محمد ...)

من حديث عمر بن الخطاب

٨٦- للخطيب عن عمر:

«أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛ رَبُّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ
الْسَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ إِلَّا
بِالْغِنَى وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَكَفَرَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ
إِلَّا بِالْفَقْرِ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَكَفَرَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ
إِيْمَانُهُ إِلَّا بِالسَّقَمِ وَلَوْ أَصَحَّحْتُهُ لَكَفَرَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ
لَا يَصْلُحُ إِيْمَانُهُ إِلَّا بِالصَّحَةِ وَلَوْ أَسَقَمْتُهُ لَكَفَرَ».

(كما فى ضعيف الجامع ج ١/٧٥)

[ضعيف]

— وقال الألبانى: ضعيف.

والحديث فى الاتحاف السنية (٢٧١).

* * *

٨٧- وعن نعيم بن حماد فى الفتن عن عروة بن رويم رسلاً:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا أَرْجُفُ الْأَرْضَ بِعِبَادِي فِي

خَيْرِ فَيَافَى ، فَن قَبَضْتُهُ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ لَهُ رَحْمَةٌ
وَكَانَتْ آجَالُهُمُ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ قَبَضْتُ مِنَ الْكُفَّارِ
كَانَتْ عَذَابًا لَهُمْ وَكَانَتْ آجَالُهُمُ الَّتِي كَتَبْتُ عَلَيْهِمْ » .

(كما فى كنز العمال ج ١ / ٥٨٨)

[ضعيف]

* * *

(٣٥) باب حديث

(يا جبريل إني خلقت ألف أمة ...)

من حديث ابن عمر

٨٨ - للدليمى عنه :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جَبْرِيلُ إِنِّي خَلَقْتُ أَلْفَ أَلْفِ
أُمَّةٍ ، لَا تَعْلَمُ أُمَّةٌ أَنِّي خَلَقْتُ سِوَاهَا لَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهَا اللَّوْحَ
الْمَحْفُوظَ وَلَا صَرِيرَ الْقَلَمِ . إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ
أَقُولَ لَهُ كُنْ ، فَيَكُونُ ، وَلَا تَسْبِقُ الْكَافُ النَّوْنَ » .

(كما فى كنز العمال ج ١٠ / ٢٩٨٤٤)

[ضعيف]

قلت : هو فى مسند الفردوس للدليمى (ح ٣ / ٤٥٢١)

* * *

(٣٦) باب حديث

(يقول الله تعالى : يا ابن آدم بمشيئتي
كنت ..)

من حديث ابن عمر

٨٩- لأبي نعيم عنه :

« يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي : كُنْتُ ، أَنْتَ
الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ ، وَبِإِرَادَتِي كُنْتُ ، أَنْتَ الَّذِي
تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ ، وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيْتُ عَلَى
مَعْصِيَتِي ، وَبِعِصْمَتِي وَتَوْفِيقِي وَعَوْنِي وَعَافِيَتِي آدَيْتُ إِلَى
فَرَائِضِي ، فَأَنَا أَوْلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِذَنْبِكَ
مِنِّْي ، فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بَدَا وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ
جَرَى ، وَرَضِيتُ مِنْكَ لِنَفْسِي مَا رَضِيتُ لِنَفْسِكَ مِنِّْي » .

(كما في كنز العمال ج ١٥/٤٣٦١٥)

[؟]

— وفى الاتخافات (١٨٨) لأبى نعيم عن ابن عمرو كذا فى الاتخافات ولا أدرى وجه الصواب فى ذلك ولم أجده فى الحلية لأبى نعيم . ولا أظنُّ مثله يسلم من الضعف والله تعالى أعلم .

* * *

سادساً: فى بيان أن الله قد فطر الناس على التوحيد وأنه أخذ عليهم الميثاق

(٣٧) باب حديث

فى معنى قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي
آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)
من حديث أبى بن كعب

٩٠- قال الحاكم:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الشيبانى بالكوفة حدثنا أحمد بن حازم
الغفارى حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا أبو جعفر عيسى بن عبد الله بن
ماهان عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب رضى الله
عنه فى قوله عز وجل:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ

أَنْفُسِهِمْ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿أَفْتَهُلِكُنَا إِذَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾

(الاعراف/١٧٢، ١٧٣)

قال:

جَمَعَهُمْ لَهُ يَوْمَئِذٍ جَمِيعاً مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

فَجَعَلَهُمْ أَزْوَاجًا ثُمَّ صَوَّرَهُمْ وَاسْتَنْطَقَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَى، شَهِدْنَا، أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ، أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ، قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ آبَاكُمْ آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ نَعْلَمْ أَوْ تَقُولُوا: إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ فَلَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا فَإِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ رُسُلِي يُذَكِّرُونَكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي، وَأَنْزَلُ عَلَيْكُمْ كُتُبِي فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا لَا رَبَّ لَنَا غَيْرَكَ وَلَا إِلَهَ لَنَا غَيْرَكَ وَرَفَعَ لَهُمْ أَبْوَهُمْ آدَمَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَرَأَى فِيهِمُ الْغَنَى وَالْفَقِيرَ وَحَسَنَ الصُّورَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَبِّ لَوْ سَوَّيْتُ بَيْنَ عِبَادِكَ. فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَشْكُرَ. وَرَأَى فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ مِثْلَ السُّرُجِ، وَخُصُّوا بِمِيثَاقٍ آخَرَ بِالرَّسَالَةِ وَالتَّبُوءَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾

(الأحزاب / ٧)

وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾
(الروم / ٣٠)

وذلك قوله :

﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾
(النجم / ٥٦)

وقوله :

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾
(الاعراف / ١٠٢)

وهو قوله :

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾
(يونس / ٤٧)

كان في علمه بما أقرؤا به مَنْ يُكَذِّبُ بِهِ وَمَنْ يُصَدِّقُ بِهِ
فَكَانَ رُوحُ عِيسَى مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهَا
الْمِيثَاقَ فِي زَمَنِ آدَمَ فَأَرْسَلَ ذَلِكَ الرُّوحَ إِلَى مَرْيَمَ حِينَ .

﴿ أَنْبَذْتُ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾
(مريم - ١٦ - ١٧)

إلى قوله :

مقضيًا» فحملته

قال : حَمَلْتُ الذى خَاطَبَهَا ، وَهُوَ رُوحُ عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ .

قال أبو جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي بَنِي
كَعْبٍ ، قَالَ دَخَلَ مِنْ فِيهَا .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٢ ص ٣٢٣)

[حسن]

— ووافقه الذهبي .

(دخل من فيها) : أى دخل الروح فى مريم من طريق الفم هامش المستدرك .



٢ - كتاب الصلاة

١ - باب حديث

(زجلان من أمتي يقوم أحدهما من الليل
فيعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد ..)

من حديث عقبة بن عامر الجهني

٩١ - قال أحمد:

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو عُشَّانة أنه سمع عقبة بن عامر
يقول: لا أقول اليوم على رسول الله ﷺ ما لم يقل. سمعت رسول الله
ﷺ يقول:

«مَنْ قَالَ عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا بَيْتًا مِنْ جَهَنَّمَ»

وسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ فَيُعَالِجُ نَفْسَهُ
إِلَى الطَّهْوَرِ، وَعَلَيْهِ عُقْدٌ فَيَتَوَضَّأُ فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ
عُقْدَةٌ، [وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ]، وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ
انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ
انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ:
انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ
لَهُ».

[صحيح لغيره]

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٤ ص ١٥٩)

— (قلت): فى إسناده «ابن لهيعة» وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه ولكن تابعه عن أبى عشانة «عمرو بن الحارث» وهو ثقة روى له الستة. وقد روى هذه المتابعة أحمد فى مسنده (ج ٤ ص ٢٠١) حدثنا هارون قال حدثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا عشانة حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول: فذكر الحديث. ورواها ابن حبان أيضاً فى صحيحه (ص ٧٠ / ١٦٨ موارد) من طريق حرملة بن يحيى عن عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث بهذا الإسناد. وبقيّة رجال أحمد ثقات (أبو عشانة): هو حى بن يؤمن ثقة مشهور بكنيته.

وليس فى حديث عمرو بن الحارث تكرار قوله ﷺ [وإذا مسح رأسه انحلت عقدة] كما فى رواية ابن لهيعة للحديث ولعلها من تخاليط ابن لهيعة. والحديث فى كنز العمال (ج ٧ / ٢١٤٤٢) معزواً لأحمد وابن حبان والطبرانى فى الكبير، وفى (ج ٧ / ٢١٤٤٣)، وفى الأتحاف (٦٢٦) مختصراً للطبرانى فى الكبير، وفى (ج ٧ / ٢١٤٤٤) مختصراً من رواية ابن نصر، وفى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٥٥٨) لأحمد وابن حبان فى صحيحه من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه.

شرح الغريب



(فليتوبوا): توبوا المكان نزل به وأقام. والمعنى فليكن بيته الذى ينزل به بيتاً من بيوت جهنم تحذيراً له من الكذب على رسول الله ﷺ.
(يُعالِج نفسه): أى يقاوم رغبة النفس فى النوم وكسلها عن العبادة.

(وعليه عُقْدٌ): أى من الشيطان.

(للذين وراء الحجاب): أى الملائكة.

تعليق



فى هذا الحديث دلالة على شدة كيد الشيطان للإنسان وأن المسلم لا بد له من صبر وقوة فى مكابدة سلطانه على النفس وفيه بيان أن سلاح المؤمن الذى يفلت به من أسر

الشیطان وعقده هو الوضوء والطاعة وأن الله سبحانه وتعالى یحب من عبده المؤمن مجاهدة نفسه ومعالجتها بالطاعات وأنه یجزیه على ذلك إجابة دعائه وتلبية رجائه .

* * *

٢ — باب حدیث

(لما أراد الله تبارك وتعالى أن يعلم رسوله
الأذان ..)

من حدیث علی ابن طالب

٩٢ — قال البزار:

حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي حدثنا أبي عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين من أبيه عن جده عن علي :

«لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولُهُ الْأَذَانَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ، فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا فَاسْتَضَعَبَتْ، فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ: اسْكُنِي؛ فَوَاللَّهِ مَا رَكَبْتُ عَبْدًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: فَرَكَبَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَانًا، وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ

منذ خلقت قبل ساعتى هذه . فقال المَلَكُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ . قال : فقيل له مِنْ وراءِ الحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ . ثم قال الملك : أشهدُ أن لا إله إلا الله . قال : فقيل له من وراءِ الحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي [لا إله إلا أَنَا . قال : فقال الملكُ : أشهدُ أن محمداً رسول الله قال : فقيل من وَرَاءِ الحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي] أَنَا أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا . قال الملك : حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، ثم قال : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ . قال : فقيل مِنْ وراءِ الحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ . ثم قال لا إله إلاَّ اللَّهُ . قال : فقيلَ مِنْ وراءِ الحِجَابِ : صَدَقَ عَبْدِي : لا إله إلاَّ أَنَا قال : ثم أخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدمه فأَمَّ أهل السماء فيهم آدم ونوح .

— قال أبو جعفر محمد بن علي : فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ..

— قال البزارُ : لا نعلمه يُروى عن عليّ بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد ، وزيادُ بنُ المُثَنَّرِ شَيْعِيٌّ روى عنه مروان بن معاوية وغيره .

(كما فى كشف الأستار ج ١ / ٣٥٢)

[ضعيف]

— وذكره الميثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٣٨) وقال : رواه البزار وفيه «زياد بن المنذر» وهو مجمع على ضعفه .

(قلت): زياد بن المنذر الهمداني ويقال التَّهْدِيُّ بفتح النون وسكون الهاء .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : متروك الحديث وضعفه جداً . وعن يحيى بن معين : كذاب علو الله ليس يسوى فلساً وقال أبو حاتم بن حبان : كان رافضياً يضع الحديث فى مثالب أصحاب رسول الله ﷺ .

قلت : ما بين المعكوفين سقط من نسخة كشف الأستار وقد أثبتناه من مجمع الزوائد والحمد لله رب العالمين .

(فائدة):

والحديث مخالف لما ورد فى الصحيح من كيفية بدء الأذان وانظر مثلاً أول كتاب الصلاة من صحيح مسلم .

* * *

٣ — باب حديث

(فرضت على النبي ﷺ الصلوات ..)

من حديث أنس

٩٣ — قال الترمذى :

حدثنا محمد بن يحيى النيسابورى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أنس بن مالك قال :

(فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ أُشْرَى بِهِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ثُمَّ نَقَصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا ثُمَّ نَوْدِيَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ) .

— قال : وفى الباب عن عبادة بن الصامت وطلحة بن عبيد الله وأبى ذر وأبى قتادة ومالك بن صعصعة وأبى سعيد الخدرى .

— قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن صحيح غريب .

(أخرجه الترمذى فى سننه ج ١ / ٢١٣)

[صحيح]

— وفى المطالب العالية (ج ١ / ٣٠٩) نحوه عن أبى سعيد الخدرى وزاد فى آخره (الحسنة بعشر أمثالها) وعزاه الحافظ ابن حجر لعبد بن حميد وقال البوصيرى : فى سننه أبوهارون العبدى . قاله الأعظمى .

* * *

٩٤ — وقال ابن ماجه :

حدثنا حَرْمَلَةُ بن يَحْيَى المصْرِى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

«فَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ

حَتَّى أَتَى عَلَى مُوسَى فَقَالَ مُوسَى : مَاذَا افْتَرَضَ رَبُّكَ عَلَى

أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً . قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى

رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ . فَارْجَعْتُ رَبِّى فَوَضَعَ عَنى

شَطَرَهَا . فرجعتُ إلى موسى فأخبرتهُ فقال : ارجعُ إلى ربك
 فإن أمتك لا تطيقُ ذلك . فراجعتُ ربى فقال هى خمسُ
 وهى خمسون لا يبدلُ القولُ لدى . فرجعتُ إلى موسى .
 فقال : ارجعُ إلى ربِّك . فقلتُ : قد استحيتُ من ربى .» .

(أخرجه ابن ماجة فى سننه جـ ١ / ١٣٩٩)

[صحيح]

— (قلت : إسناده صحيح . رجاله ثقات .
 والحديث سيأتى ذكره — إن شاء الله — مطولاً فى الروايات التالية من حديث
 البخارى ومسلم وغيرهما عن غير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً .

* * *

٤ — باب حديث

(فرض الصلوات الخمس فى ليلة الإسراء)

من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة

٩٥ — قال البخارى :

حدثنا هُذَيْبَةُ بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن
 مالك عن مالك بن صعصعة رضى الله عنها أن نبى الله ﷺ حدثهم عن
 ليلة أُسْرِىَ به :

«بينما أنا فى الحَظِيم وربما قال فى الحجر مضطجعاً ، إذُ

أَتَانِي آتٍ فَقَدْ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى
هَذِهِ ، فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ :
مِنْ ثُغْرَةِ نَخْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنْ قَصَبِهِ إِلَى
شِعْرَتِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ
إِيمَانًا فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابِيَةِ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ
الْحِمَارِ أَبْيَضَ فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ الْبَرَّاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ
أَنْسَ : نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ ، فَجُمِلْتُ عَلَيْهِ
فَانْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ
مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ ،
قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ
الْمَجِيئِيُّ جَاءَ ، فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ : هَذَا
أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ :
مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعَدَ حَتَّى أَتَى
السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ،
قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ الْمَجِيئِيُّ جَاءَ فَفَتَحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ
إِذَا يُحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ ، قَالَ هَذَا يُحْيَى وَعِيسَى

فسلم عليها، فسلمتُ فردًا، ثم قالوا: مرحباً بالأخ الصالح
 والنبى الصالح ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح،
 قيل مَنْ هذا؟ قال جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد،
 قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعم
 المحيى جاء ففتح، فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا
 يوسف، فسلم عليه، فسلمتُ عليه فردًا، ثم قال: مرحباً
 بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم صعد بي حتى أتى
 السماء الرابعة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل:
 ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال:
 نعم، قيل: مرحباً به فنعم المحيى جاء ففتح، فلما خلصتُ
 إلى إدريس قال: هذا إدريس فسلم عليه، فسلمتُ عليه
 فردًا، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم
 صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح، قيل: من هذا
 قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل:
 وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به. فنعم المحيى
 جاء، فلما خلصتُ فإذا هارون قال: هذا هارون فسلم
 عليه، فسلمتُ عليه. فردًا، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح

والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك، قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم، قال: مرحباً به فنعم المجيئى جاء، فلما خلصت، فإذا موسى، قال: هذا موسى فَسَلِّمْ عليه، فَسَلَّمْتُ عليه، فردَّ ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما تجاوزت بكى، قيل له ما يُبْكِيكَ؟ قال: أبكى لأنَّ غُلَاماً بُعِثَ بعدى يدخلُ الجنةَ من أمته أكثرَ مَنْ يدخلُها من أمتي، ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريلُ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: نعم، قال: مرحباً به فنعم المجيئى جاء، فلما خلصت فإذا إبراهيمُ قال: هذا أبوك فَسَلِّمْ عليه، قال: فَسَلَّمْتُ عليه فردَّ السلام، قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم رُفِعْتُ لى سدرَةُ المنتهى، فإذا نَبِيقُهَا مثلُ قلالِ هَجَرٍ وإذا ورقُها مثلُ آذانِ الفيلةِ، قال: هذه سدرَةُ المنتهى، وإذا أربعةُ أنهارٍ نهرانِ باطنانِ ونهرانِ ظاهرانِ، فقلتُ: ما هذانِ يا جبريلُ، قالَ: أما الباطنانِ فنهرانِ فى

الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات، ثم رُفِعَ لى البيت المعمور، ثم أتيتُ بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ وإناءٍ من عسلٍ، فأخذتُ اللبن، فقال: هي الفطرةُ أنتَ عليها وأمتك، ثم فُرِضَتْ عَلَى الصلواتِ خمسينَ صلاةً كل يوم فرجعتُ فمررتُ على موسى، فقال: بِمَا أُمِرْتُ؟ قال: أُمِرْتُ بخمسينَ صلاةً كُلَّ يوم، قال: إِنَّ أمتك لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كُلَّ يومٍ وإني والله قد جربت الناسَ قبْلَكَ، وعالجْتُ بنى إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ فارجعْ إلى ربك فاسأله التخفيفَ لأمتك، فرجعتُ فوضعَ عني عشرًا، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله، فرجعتُ فوضعَ عني عشرًا، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله، فرجعتُ فوضعَ عني عشرًا فرجعتُ إلى موسى فقال مثله، فرجعتُ فأمرْتُ بعشرِ صلواتٍ كُلَّ يوم فرجعتُ فقال مثله، فرجعتُ فأمرْتُ بخمسِ صلواتٍ كل يوم فرجعتُ إلى موسى، فقال بما أُمِرْتُ؟ قلتُ أُمِرْتُ بخمسِ صلواتٍ كُلَّ يوم قال: إِنَّ أمتك لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كُلَّ يومٍ وإني قد جربتُ الناسَ قبْلَكَ وعالجْتُ بنى إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ فارجعْ إلى ربك فاسأله التخفيفَ

لأمتك، قال: سألتُ ربي حتى استحييت، ولكن أَرْضَى
اسْلَم. قال: فلما جاوزتُ نادى مناد: أَمْضِيْتُ فَرِيضَتِي
وَخَفْتُ عَنْ عِبَادِي».

(أُخْرِجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ج ٥ ص ٦٧)

[صحيح]

— ورواه مسلم في صحيحه (ج ١ ص ١٤٩) من طريق سعيد عن قتادة عن أنس
بن مالك (لعله قال) عن مالك بن صعصعة فذكر الحديث قريباً منه.

ورواه النسائي في سننه (ج ١ ص ٢٢٠) نحوه من طريق قتادة وفي آخره:
«فَنُودِيَ أَنْ قَدْ أَمْضِيَتْ فَرِيضَتِي وَخَفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجَزَى بِالْحُسْنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا»،
ورواه أيضاً في نفس الموضع من سننه من طريق ابن شهاب الزهري وفيه: «فَقَالَ: هِيَ
خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ»، ورواه من طريق سعيد بن عبد العزيز عن يزيد
بن أبي مالك من حديث أنس — لم يذكر مالك بن صعصعة — وفي آخر حديثه:
«إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً فَخَمْسَ
بِخَمْسِينَ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأَمَّتُكَ».

ورواه أحمد في مسنده (ج ٤ ص ٢٠٨)، وابن خزيمة في صحيحه (ج ١ / ٣٠١)،
وأبو عوانة في مسنده (ج ١ ص ١١٦) من طريق قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة.

والحديث في صحيح الجامع الصغير (ج ٣ / ٢٨٦٣) معزواً لأحمد والشيخين
والنسائي.

(أَبُو حَمْزَةَ): هُوَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(الْجَارُودُ): هُوَ ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ سَالِمُ بْنُ سَلْمَةَ الْهَذَلِيُّ وَيُقَالُ: الْجَارُودُ بْنُ سَبْرَةَ رَوَى
عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي بَكْرٍ وَطَلْحَةَ وَمَعَاوِيَةَ. وَرَوَى عَنْهُ قَتَادَةُ. وَفِيهِمْ مِنْ سِيَاقِ الْحَدِيثِ
أَنَّهُ كَانَ حَاضِراً وَقَتَادَةُ يَرْوِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

شرح الغريب

(قَدْ): قطع وشَقَّ.

قِلَالٌ هَجَرَ: القِلَال بكسر القاف جمع قُلَّة بضم القاف وهى إناءٌ من الفخار يشرب منها، وهجر قرية قريبة من المدينة كان يصنع بها القلال.

(النَّبَق): هو ثمر السَّدر.

(من ثغرة غره إلى شعرته): شق صدره وبطنه.

* * *

ومن حديث أنس عن أبي ذر الغفارى

٩٦ - قال البخارى:

حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبَّسُه حدثنا يونس عن ابن شهاب قال : قال أنس : كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فَفَرَجَ

صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلَىءٍ

حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي

فَفَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ

جَبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا

جَبْرِيلُ. قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ

إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ

أَسْوَدُهُ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدُهُ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ وَإِذَا
نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ
الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ
الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ
أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ
قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ، ثُمَّ عَرَجَ بِي
جَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِحَازِنِهَا افْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ
حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ ، قَالَ أَنَسُ : فَذَكَرَ أَنَّهُ
وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ
يُثَبِّتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ ؟ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ
فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادَةِ ، وَقَالَ أَنَسُ : فَلَمَّا مَرَّ
جَبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ،
فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى
فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ
هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا
بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ :
عِيسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ

والابن الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم،
 [قال: وأخبرني ابن حزم] أن ابن عباس وأبا حبة
 الأنصاري كانا يقولان: قال النبي ﷺ: ثم عُرج بي
 حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام، قال ابن حزم
 وأنس بن مالك رضى الله عنها قال النبي ﷺ: ففرض
 الله على خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى أمر موسى فقال
 موسى: ما الذى فرض على أمتك؟ قلت: فرض عليهم
 خمسين صلاة، قال: فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك،
 فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى
 فقال: راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها، فرجعت إلى
 موسى فأخبرته فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك،
 فرجعت فراجعت ربي فقال: هي خمس وهي خمسون، لا
 يبدل القول لدى، فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك،
 فقلت: قد استحييت من ربي، ثم أنطلق حتى أتى السدرة
 المنتهى فغشيها ألواك لا أدرى ما هي، ثم أُدخلت فإذا
 فيها جنابد اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك».

(أخرجه البخاري في صحيحه ج ٤ ص ١٦٤)

ورواه البخارى أيضاً فى صحيحه (ج ١ ص ٩٧)، ومسلم فى صحيحه (ج ١ ص ١٤٨)، وأبو عوانة فى مسنده (ج ١ ص ١٣٣)، وأحمد فى مسنده (ج ٥ ص ١٤٣) جميعاً من طريق يونس عن ابن شهاب من حديث أنس بن مالك عن أبى ذر الغفارى .
ورواه أبو عوانة فى مسنده (ج ١ ص ١٣٥) من طريق معمر عن ابن شهاب به مختصراً
قال : « فرضت على النبى ﷺ ليلة أسرى به الصلوات خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ثم نودى يا محمد : إنه لا يبدل القول لدى وإن لك بهذه الخمس خمسين » .

شرح الغرب



(فَقَرَجَ صدرى): أى شَقَّه وفتح .

(السدرة المنتهى): كذا فى نسخة البخارى وفى غير ذلك سدره المنتهى « قال ابن عباس والفسرون وغيرهم : سميت سدره المنتهى لأن علم الملائكة ينتهى إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ وحكى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه أنها سميت بذلك لكونها ينتهى إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى » حكاه النووى فى شرحه على صحيح مسلم .

(أسودة): جمع سواد كزمان وأزمنة وقال أهل اللغة : السواد الشخص وقيل السواد الجماعات .

(نسم بنيه): الواحدة نسمة وهى نفس الإنسان . والمراد أرواح بنى آدم .

(صريف الأقلام): تصويتها حال الكتابة والمراد صوت ما تكتبه الملائكة . من أفضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ .

(جنابذ): هى القباب واحدها جُنْبُذَة .

تعليق



قوله فى الحديث : (قال : وأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس ..)

القائل هنا هو ابن شهاب الزهري كما صرح البخاري باسمه في رواية أخرى له كما في رواية لمسلم وأبي عوانة .

ومن الملاحظ أنَّ رواية مالك بن صعصعة فيها إثبات كيف منازل الأنبياء في السماوات وذلك على خلاف رواية أبي ذر فإنه لم يثبت فيها كيف منازلهم .

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٩٧ - قال البخاري :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن شريك بن عبد الله أنه قال : « سمعت ابن مالك يقول ليلة أسرى برسول الله ﷺ » فذكر قصة الإسراء والمعراج وفيها قوله :

« .. ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله ، حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى ، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى ، فقال : يا محمد ماذا عهد إليك ربك ؟ قال : عهد إلى خمسين صلاة كل يوم وليلة . قال : إن أمتك لا تستطيع ذلك ، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم ، فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيرُه في ذلك ، فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت ، فعلا به إلى

الجبار، فقالَ وهو مكانه : يا رب خفف عنا فإن أمتي
 لا تستطيع هذا، فوضَعَ عنه عشر صلوات، ثم رجعَ إلى
 موسى فاحتبسه، فلم يزل يردُّه موسى إلى ربه حتى
 صارت إلى خمس صلوات، ثم احتبسه موسى عندَ الخمسِ،
 فقال : يا محمد والله لقد راودتُ بنى إسرائيل قومي على
 أدنى من هذا فضعفوا فتركوه، فأمتك أضعف أجساداً
 وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً، فارجع فليخفف عنك
 ربك، كلُّ ذلك يلتفتُ النبي ﷺ إلى جبريل يشير عليه
 ولا يكره ذلك جبريلُ، فرفَعَهُ عند الخامسة، فقال ياربَّ :
 إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم
 فخفف عَنَّا، فقال الجبار : يا محمدُ ! قال : لبيك وسعديك،
 قال : إنه لا يبدل القول لدى كما فرضتُ عليك في أمِّ
 الكتابِ . قال : فكلُّ حسنةٍ بعشر أمثالها فهي خمسون في
 أم الكتابِ وهي خمسٌ عليك، فرجع إلى موسى فقال :
 كيف فعلت : فقال : خفف عنا : أعطانا بكل حسنة عشر
 أمثالها، قال موسى : قد والله راودتُ بنى إسرائيل على
 أدنى من ذلك فتركوه ارجع إلى ربك فليخفف عنك

أيضاً، قال رسول الله ﷺ : يا موسى قد والله استحييت
من ربى مما اختلفت إليه، قال : فاهبط باسم الله قال :
وأستيقظ وهو فى مسجد الحرام» .

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ ٩ ص ١٨٢)

[صحيح]

— ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ ١ ص ١٣٥) من طريق ابن وهب عن سليمان
بن بلال بهذا الإسناد نحوه .

كما روله مسلم فى صحيحه (جـ ١ ص ١٤٥) عن شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن
سلمة حدثنا ثابت البنانى عن أنس بن مالك فذكر الحديث وفى آخره :
«.. فلم أزل أرجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال :
يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن همم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرأ ومن همم بسيئة فلم يعملها
لم تكتب شيئاً فإن عملها كتبت سيئة واحدة . قال : فنزلت حتى انتهيت إلى موسى
ﷺ فأخبرته فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . فقال رسول الله ﷺ فقلت : قد
رجعت إلى ربى حتى استحييت منه» .

والحديث بروايته السابقة فى كنز العمال (جـ ١١ / ٣١٨٣٩ ، ٣١٨٤٠ ، ٣١٨٤٢)
منسوبة إلى البخارى ومسلم وأحمد والنسائى، وفى الاتحافات السنية (٢٧٧) لأحمد
ومسلم وأبى يعلى عن أنس، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ١ / ١٢٦) . منسوباً لأحمد
ومسلم عن أنس .

(قلت) : وللبزار من حديث أبى هريرة فى قصة الإسراء والمعراج رواية طويلة جداً
وسياقها مختلف ولكنها بإسناد ضعيف لأن تابعيه مجهول . قال فى كشف الأستار (جـ ١
ص ٣٨) حدثنا محمد بن حسان حدثنا أبو النضر عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن
أنس عن أبى العالية أو غيره عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ أتى بفرس فذكر الحديث

وفى آخره قصة فرض الصلوات الخمس وقول نبي الله موسى لمحمد — عليها افضل الصلاة والسلام — غير مرة: «أرجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بنى إسرائيل شدة ..» .

حتى جعلها الله خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال له محمد ﷺ: «قد رجعت إلى ربي حتى أستحيت منه وما أنا براجع إليه . فقل له كما صَبَرْتُ نفسك على الخمس فإنه يجزىء عنك بخمسين يجزىء عنك كل حسنة بعشر أمثالها» .

قال البزار: وهذا لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه .
وقال الهيثمى وذكره فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٦٧): رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن الربيع بن أنس قال: «عن أبي العالية أو غيره» فتابعه مجهول .

قلت: وفى إسناده أيضاً «أبو جعفر الرازى» قال الحافظ فى التقريب: صدوق سبىء الحفظ . وفى التهذيب عن ابن حبان قال: «كان يتفرد عن المشاهير بالمناكير لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات» .

* * *

٥ — باب حديث (يعجب ربكم من راعى غنم فى رأس شظية بجبل ..) من حديث عقبة بن عامر

٩٨ — قال أبو داود:

حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا عَاشَةَ المعافى حدثه عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَعَجِبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي عَنَمٍ فِي رَأْسِ شَطِئَةٍ بِجَبَلٍ
يُودُّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا إِلَى
عَبْدِي هَذَا يُودُّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ يَخَافُ مِنِّي، فَقَدْ غَفَرْتُ
لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ».

(أخرجه أبو داود في سننه ج ٢ / ١٢٠٣)

[صحيح]

- (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

ورواه النسائي في سننه (ج ٢ ص ٢٠)، وابن حبان (ص ٨٨ / ٢٦٠ موارد)،
وأحمد في مسنده (ج ٤ ص ٥٨) جميعاً من طريق ابن وهب بهذا الإسناد.

كما رواه أحمد في مسنده أيضاً (ج ٤ ص ١٥٧) من طريق ابن لهيعة عن أبي
عشانة به بمعناه، وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٢٣١) من رواية أبي
داود والنسائي عن عقبة بن عامر وذكره صاحب كز العمال (ج ٧ / ١٨٩٤٨) لأبي
داود والنسائي وأحمد. وذكره الألباني في صحيح الترغيب (ج ١ / ٢٤١) وقال: إسناده
صحيح. كما ذكره الألباني أيضاً في صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٧٩٨١) وفي
السلسلة الصحيحة (ج ١ / ٤١)، وفي إرواء الغليل (ج ١ / ٢١٤) من رواية أحمد
والنسائي وأبي داود وابن حبان ونسبه أيضاً للبيهقي (١ / ٤٠٥) وابن منده في التوحيد
وقال الألباني: صحيح.

والحديث في الاتحافات السنية (٨٣٥) معزواً لأحمد وسعيد بن منصور وأبي داود
والنسائي والكجى والطبراني والبيهقي من حديث عقبة بن عامر.

شرح الغريب

■■■■■■

(الشَّطِئَةُ): القطعة من الجبل ولم تنفصل منه.

تعليق



يعجب الرب سبحانه وتعالى ممن لم يشغله ماله ولا وعره مكانه وبعده عن الناس من رفع الصوت بالأذان وإقامة الصلاة لا يدفعه إلى ذلك إلا الخوف من الله وابتغاء وجه الله.

وقوله (يعجب ربكم) أى يعظم ذلك عنده ويكبر لديه أو يرضى من عبده هذا الصنيع ويثيبه عليه.



ومن حديث أنس

٩٩ - للحاكم فى التاريخ والديلمى فى الفردوس :

« إِذَا أَخَذَ الْمُؤَذِّنُ فِي أَذَانِهِ وَضَعَ الرَّبُّ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ أَذَانِهِ وَإِنَّهُ لَيُغْفَرُ لَهُ مَدُّ صَوْتِهِ فَإِذَا فَرَغَ قَالَ الرَّبُّ : صَدَقَ عَبْدِي ، وَشَهِدَتْ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَأَبْشِرْ » .

(كما فى كنز العمال ج٧ / ٢٠٨٩٢)

[موضوع]

— وفى الاتحافات (٢٨١) للحاكم فى التاريخ وأبى الشيخ فى الأذان والديلمى عن أنس .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج١ / ٤٠٥) للحاكم فى التاريخ والديلمى عن أنس وقال الألبانى : موضوع .



٦ - باب حديث (إنى قد فرضت على أمتك خمس صلوات من وافى بهنّ ..)

من حديث عبادة بن الصامت

١٠٠ - قال أبو داود الطيالسى :

حدثنا زَمْعَةُ عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني قال : كنت فى مجلس من أصحاب النبى ﷺ فىهم عبادة بن الصامت فذكروا الوتر فقال بعضهم واجب وقال بعضهم سنة فقال عبادة بن الصامت أما أنا فأشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَكَ : إِنِّى قَدْ فَرَضْتُ عَلَى أَمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ مَنْ وَافَاهُنَّ عَلَى وَضُوءِهِنَّ وَمَوَاقِيَتِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَكَ بِهِنَّ عَهْدًا أَنْ أُدْخِلَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيْنِي قَدْ أَنْقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا - أَوْ كَلِمَةً نَسِيْتُهَا - فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَكَ عَهْدٌ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ » .

(أخرجه الطيالسى فى مسنده / ٥٧٣)

- والحديث فى الاتحافات (٢٦٨) وفى كثر العمال (ج٧ / ١٨٨٨٠) . وفى المطالب العالىة (ج١ / ٣٠٧) . وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج١ / ٧٧)

وفى سلسلته الصحيحة (ج ٢ / ٨٤٢) من رواية الطيالسى ومحمد بن نصر والضياء عن
عبادة بن الصامت وقال الألبانى : صحيح بمجموع طرقه .

* * *

ومن حديث ابن مسعود

١٠١ - للطبرانى عنه :

أن النبى ﷺ مرَّ على أصحابه يوماً فقال لهم :

« هَلْ تَذَرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ قالوا : الله

ورسوله أعلم . قالها ثلاثاً . قال : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُصَلِّيَهَا

لَوْفَتِهَا إِلَّا أَذْخَلْتَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ صَلَّىهَا لغيرِ وُقْتِهَا إِنْ شِئْتُ

رَحِمْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ » .

(كما فى مجمع الزوائد ج ١ ص ٣٠٢)

[حسن لغيره]

— وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه يزيد بن قتيبة ذكره ابن أبى حاتم
وذكر له راوياً واحداً ولم يوثقه ولم يجرحه .

والحديث فى الاتحافات (٧٦١) ، وفى كنز العمال (ج ٧ / ١٩٠٣٢) وفى الترغيب
والترهيب من حديث ابن مسعود (ج ١ ص ٣٣٩) وقال المنذرى : رواه الطبرانى فى
الكبير وإسناده حسن إن شاء الله تعالى .

* * *

ومن حديث أبي قتادة بن ربعي

١٠٢ - قال ابن ماجه:

حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي حدثنا
بقية بن الوليد حدثنا ضبارة بن عبدالله بن أبي السليل أخبرني دويد بن
نافع عن الزهري قال: قال سعيد بن المسيب إن أبا قتادة بن ربعي أخبره
أن رسول الله ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: افترضتُ على أمتك خمسَ
صلواتٍ وعهدتُ عندي عهداً أنه من حافظَ عليهنَّ لوقتهنَّ
أدخلته الجنة، ومن لم يحافظَ عليهنَّ فلا عهدَ له
عندي».

(أخرجه ابن ماجه في سننه ج١ / ١٤٠٣)

[حسن لغيره]

— وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (ج١ / ٤٩٤): «هذا إسناد فيه نظر من
أجل ضبارة ودويد. وعزاه المزني في الأطراف لأبي داود رواية ابن الأعرابي فلم
اره في رواية اللؤلؤي وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت رواه النسائي في
الصغرى» أ. هـ.

(قلت): والحديث في كنز العمال (ج ٧ / ١٨٨٧٢) وفي الاتحافات (٤٤) وزاد
نسبته لمحمد بن نصر عن أبي قتادة.

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج٤ / ٤٠٤٩) وقال: ضعيف.

(قلت): ولكن يشهد له حديث عبادة كما قال البوصيري.

* * *

ومن حديث كعب بن عجرة

١٠٣ - قال أحمد:

حدثنا هاشم حدثنا عيسى بن المسيب البجلي عن الشعبي عن كعب بن عجرة قال: بينا أنا جالس في مسجد رسول الله ﷺ مُسْنِدِي ظُهُورِنَا إِلَى قِبْلَةِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةَ رَهْطٍ: أربعة موالينا، وثلاثة من عَرَبِنَا، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقَالَ:

« مَا يُجْلِسُكُمْ هَهُنَا ؟ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ . قَالَ : فَأَرَمَ قَلِيلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : أَتَذَرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْقَتِهَا ، وَحَافَظَ عَلَيْهَا وَلَمْ يُضَيِّعْهَا اسْتِخْفَافاً بِحَقِّهَا فَلَهُ عَلَى عَهْدِي ، أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ . وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ لَوْقَتِهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا وَضَيَّعَهَا اسْتِخْفَافاً بِحَقِّهَا فَلَا عَهْدَ لَهُ إِنَّ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ » .

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٤ ص ٢٤٤)

[حسن لغيره]

— وفي كنز العمال (ج ٧ / ١٩٠٢٩ ، ١٩٠٣٠ ، ١٩٠٣١) ، وفي الانحافات (٧٥٧) معزواً للطبراني عن كعب بن عجرة .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ٣٣٨) وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وأحمد. كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٣٠٢) وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورواه أحمد وفيه : عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف .

والحديث فى كنز العمال أيضاً (ج ٧ / ١٩٠٣٦) وفى الاتحافات (٩٥) من رواية الحاكم فى تاريخه عن عائشة رضى الله عنها بمعناه مختصراً.

شرح الغريب



(أرْمَ): سكت .

تعليق



الصلاة صلة العبد بربه ، وقد أفردتها الإسلام بفضل عظيم ونزل كريم فهى عماد الدين ، وهى أول ما يحاسب عليه العبد ، وهى أول أسباب الفلاح بعد الإيمان والتوحيد :
«قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون» (المؤمنون / ٢، ١)
ولهذا كانت جديرة بأن يحافظ عليها وأن يخشع لله فيها وأن يحسن المراء أركانها وأن يأتى بها فى موافيتها . فمن فعل ذلك أستحق وعد الله بالرحمة والجنة والمغفرة . ومن لم يفعل ذلك فقد وضع نفسه حيث لا يعلم أين تكون وعرضها لبلاء العذاب والمواخذة .



٧ — باب حديث (أبشروا : هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء ..)

من حديث عبد الله بن عمرو

١٠٤ — قال ابن ماجه :

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا النضر بن شميل حدثنا حماد عن ثابت عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو قال : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مِنْ رَجَعٍ وَعَقَّبَ مِنْ عَقَّبَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعاً قَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : «أَبْشِرُوا ؛ هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى» .

(أخرجه ابن ماجه فى سننه ج١ / ٨٠١)

[صحيح]

— وقال البوصيرى فى زوائده (ج١ / ٣٠١) : هذا إسناد رجاله ثقات .
وقال المنذرى فى الترغيب (ج١ ص ٣٧٢) وذكره : رواه ابن ماجه عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو ، ورواته ثقات ، وأبوأيوب هو المراغى العتكى ثقة ما أراه سمع عبد الله والله أعلم . اهـ .

وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب وفى سلسلته الصحيحة (ج٢ / ٦٦١) وقال معلقاً على قول الحافظ المنذرى : بل الحديث سنده صحيح كما قال البوصيرى فى الزوائد — على ما نقله السندى — وإعلاله بالانقطاع لا وجه له عندى لأن أباأيوب هذا قد

أدرك ابن عمرو ولم يعرف بتدليس فروايته ينبغي حملها على الاتصال كما هو مذهب الجمهور والله أعلم. اهـ.
والحديث في كنز العمال (ج/٧ / ١٩٠٨٧).

شرح الغريب



(حَفَرَهُ التَّفْسُ): حَفَّهَ وَأَعْجَلَهُ.
(حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ): كَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ.
(فَرَجَعَ مِنْ رَجَعٍ وَعَقَّبَ مِنْ عَقَّبَ): مَعْنَاهُ رَجَعَ مِنْ رَجَعٍ إِلَى بَيْتِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَمَكَثَ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ مَكَثَ. قَالَ فِي النِّهَايَةِ: «مَنْ عَقَّبَ فِي صَلَاةٍ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ»
أَيُّ أَقَامَ فِي مَصَلَاةٍ بَعْدَمَا يَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاةِ.



١٠٥ - وقال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن أبي أيوب أن
نوفاً وعبدالله بن عمرو يعني ابن العاص اجتماعاً فقال نوف: لو أنَّ
السموات والأرض وما فيها وُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَوُضِعَتْ «لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ» فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى لَرَجَحَتْ بِهِنَّ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
فِيهِنَّ كُنَّ طَبَقاً مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» لَخَرَقَتْهُنَّ حَتَّى
تَنْتَهَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ الْمَغْرِبَ فَعَقَّبَ مِنْ عَقَّبَ وَرَجَعَ مِنْ رَجَعٍ فَجَاءَ ﷺ وَقَدْ كَادَ يَحْسِرُ
ثِيَابَهُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ:

«أُبَشِّرُوا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، هذا ربُّكُمْ قد فَتَحَ بَاباً من أبوابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ : هَؤُلَاءِ عِبَادِي قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى » .

(أخرجه أحمد ج ١١ / ٦٧٥٠)

[صحيح]

— قال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح .

ثابت هو البناني، أبو أيوب: هو يحيى بن مالك الأزدي بصرى تابعى ثقة، وهذا الحديث فى الحقيقة قسمان :

أولها: أثر غير مرفوع من كلام نوف والظاهر أنه نوف البكالى التابعى ابن امرأة كعب الأحبار، ولم أجده فى غير المسند ولم يذكره صاحب مجمع الزوائد فيما وصل إليه تتبعى فيه وحق له أن لا يذكره فإنه ليس حديثاً مرفوعاً حتى يعتبره من الزوائد وأما معناه فثبت صحيح مرفوعاً من رواية عبد الله بن عمرو أيضاً (٦٥٨٣) .

وثانيها: الحديث المرفوع وقد رواه ابن ماجه من طريق النضر بن شميل عن حماد بهذا الإسناد وقال البوصيرى فى زوائده « هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات » أ. هـ .

(قلت): ورواه أحمد فى موضع آخر (ج ٢ / ٦٧٥٢) من مسنده عن حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد بمثله وإسناده صحيح . كما رواه فى مسنده أيضاً (ج ٢ / ٦٧٥١ ، ٦٩٤٦) بنحو معناه من طريق حماد بن سلمة عن على بن زيد عن معمر بن عبد الله بن الشَّخِير أن نوفاً وعبد الله بن عمرو اجتماعاً فقال نوف: فذكر الحديث . وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح . ومن طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد الأخير أخرجه البزار (ج ١ / ٤٥٢) كشف الأستار .

* * *

٨ - باب حديث (عجب ربنا من رجلين : رجل ثار عن وطائه ولحافه ..)

من حديث ابن مسعود

١٠٦ - قال البغوي :

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليجي أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سميان حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجوية حدثنا روح بن أسلم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

«عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ ثَارَ عَنْ وَطَائِهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ حَيَّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقًا مِمَّا عِنْدِي ، وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْهَزَمَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فِي الْإِنْهَزَامِ ، وَمَا لَهُ فِي الرَّجُوعِ فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَأْتُكَ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقًا مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ » .

(أخرجه البغوي في شرح السنة ج ٤ / ٩٣٠)

[حسن]

— قال محقق شرح السنة : وأخرجه أحمد (ج ١ ص ٤١٦) ورجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب قد اختلط وحاد بن سلمة ممن روى عنه قبل الاختلاط وبعده ومع

ذلك فقد صححه ابن حبان (٦٤٣) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٥). وقال روله أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير وإسناده حسن أ. هـ.

(قلت): وذكره المنذرى في الترغيب (ج١ ص ٥٥٧) وعزاه لأحمد وأبى يعلى والطبراني، وحسنه الألبانى فى صحيح الترغيب (ج١ / ٦٢٦)، وصحَّح العلامة أحمد شاكر إسناده فى رواية المسند (ج٦ / ٣٩٤٩). والحديث فى كز العمال (ج١٥ / ٤٣١٩٧) معزواً لأحمد وابن نصر وابن حبان والطبراني والحاكم. وسنذكر - إن شاء الله - بعض هذه الروايات وما ياتلها فى كتاب الجهاد لتضمنها الكلام عنه وذلك فى باب (عجب ربنا من رجلين رجل غزا..).

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

(فانهم مع أصحابه): أى ولّى وفرّ من القتال.
(أهريق دمه): أى قتل..، (وطائيه): اليهاذ الرطىء.

* * *

٩ - باب حديث (ثلاثة يستنير الله إليهم:

رجل قام من الليل..)

من حديث أبى ذر

١٠٧ - قال عبد الرزاق:

أخبرنا معمر عن سعيد الجريرى عن أبى العلاء بن عبد الله بن الشَّخِير

عن أبى ذر قال:

«ثلاثة يَسْتَنِيرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ قام من اللَّيْلِ وتركَ

فِرَاشه ودَفَاعَه ثُمَّ قامَ يَتَوَضَّأُ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قامَ إلى

الصَّلَاةِ فيقولُ الله للملائكةِ : ما حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا ؟
أو على ما صَنَعَ ؟ فيقولون : أَنْتَ أَعْلَمُ . فيقول : أَنَا أَعْلَمُ
ولَكنْ أَخْبِرُونِي . فيقولون : خَوَّفَتْهُ شَيْئاً فَخَافَهُ ، وَرَجَّيْتَهُ
شَيْئاً فَارْجَاهُ . قال : فيقولُ : فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَنْتُهُ مِمَّا
خَافَ وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا . وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ
فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ وَثَبَّتْ حَتَّى قُتِلَ أَوْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فيقول
الله للملائكةِ : ما حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا ؟ أَوْ عَلَى مَا
صَنَعَ ؟ فيقولون : أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ . فيقولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِهِ وَلَكنْ
أَخْبِرُونِي . فيقولون خَوَّفَتْهُ شَيْئاً فَخَافَهُ ، وَرَجَّيْتَهُ شَيْئاً فَارْجَاهُ
قال : فيقول : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَنْتُهُ مِمَّا خَافَ وَأَعْطَيْتُهُ مَا
رَجَا . وَرَجُلٌ أُسْرِيَ لَيْلَةً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ
نَزَلَ .. فَنَامَ أَصْحَابُهُ فَقَامَ هُوَ يُصَلِّي . قال : فيقولُ الله عَزَّ
وَجَلَّ للملائكةِ : ما حَمَلَ عَبْدِي عَلَى هَذَا ؟ أَوْ عَلَى مَا
صَنَعَ ؟ فيقولون : رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ . فيقولُ : أَنَا أَعْلَمُ وَلَكنْ
أَخْبِرُونِي . قال : فيقولون : خَوَّفَتْهُ شَيْئاً فَخَافَ وَرَجَّيْتَهُ شَيْئاً
فَرَجَاهُ قال : فيقولُ : فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَمَنْتُهُ مِمَّا خَافَ
وَأَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا .»

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ١١ / ٢٠٢٨٢)

[ضعيف]

— (قلت): هذا أثر موقوف. ورجال إسناده ثقات إلا أن سعيد بن إياس الجريري البصري اختلط قبل موته بثلاث سنين ومعمّر بن راشد الأزدي لم يذكر فيمن سمع من سعيد قبل اختلاطه وقال يحيى بن معين «إذا حدثك معمّر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاوس فإن حديثه عنها مستقيم فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا» وهذا الأثر قد روله عن سعيد الجريري البصري.

(وأبو العلاء): اسمه يزيد بن عبد الله بن الشَّخِير.

وهو في كثر العمال (ج ١٦ / ٤٤٢٧٨) بمعناه معزواً لابن منده والبقوى وابن عساكر من مسند عمر بن البكالى.

* * *

١٠ — باب حديث

(ثلاثة يحبهم الله عز وجل: رجل أتى قوماً
فسألهم بالله ..)
من حديث أبي ذر

١٠٨ — قال النسائي:

أخبرنا محمد بن المثني قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن منصور
قال سمعت ربعياً عن زيد بن ظبيان رفعه إلى أبي ذر عن النبي ﷺ
قال:

«ثلاثة يُحِبُّهُمُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: رجلٌ أتى قوماً فسألهم
بالله ولم يسألهم بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنْعُوهُ فَتَخَلَّفَهُمْ رَجُلٌ
بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرّاً لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ عزَّ وجلَّ،

والذى أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤسهم (فقام يتملأنى ويتلو آياتى) ورجل كان فى سرية فلقوا العدو فانهمزوا فأقبل بصدريه حتى يقتل أو يفتح له ..

(أخرجه النسائي فى سننه ج ٣ ص ٢٠٧)

[صحيح]

— ورواه النسائي فى سننه أيضاً (ج ٥ ص ٨٤) بهذا الإسناد وفيه زيادة قوله «ثلاثة يحبهم الله عز وجل وثلاثة يبغضهم الله عز وجل أمّا الذين يحبهم الله عز وجل .. فذكر الحديث بمثله وقال فى آخره: «والثلاثة الذين يبغضهم الله عز وجل: الشيخ الزانى والفقيه المختال والغنى الظلوم».

ورواه أحمد فى مسنده (ج ٥ ص ١٥٣) حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا سفيان عن منصور به بنحو معناه مختصراً.

ورواه الترمذى فى سننه (ج ٤ / ٢٥٦٨) حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بإسناده — كما فى النسائي — تماماً نحوه.

وقال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث صحيح وهكذا روى شيبان عن منصور نحو هذا.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(رجل أتى قوماً): قال السندى فى حاشيته: ظاهره أن السائل أحد الثلاثة الذين يحبهم الله وليس كذلك بل معطيه فلا بد من تقدير مضاف أى معطى رجل.

(فتخلفهم رجل بأعقابهم): أى خرج من بينهم بحيث صار خلفهم حتى يعطى صدقته سرّاً.

(مما يُعَدُّ به): أى مما يجعل عديلاً له ومثلاً.

(يتملقنى): المَلَقُ بالتحريك الزيادة فى التردد والدعاء والتضرع وقال السّندى : هذا على حكاية كلام الله تعالى فى شأن ذلك الرجل .

(قلت): ولهذا ذكرت الحديث ضمن الأحاديث القدسية .

* * *

١١ — باب حديث

(يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار)

من حديث أبى هريرة

١٠٩ — روى مالك بن أنس :

عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

«يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرِجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ . كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » .

(أخرجه مالك فى الموطأ ص ١٢٣ / ٨٥)

[صحيح]

— (قلت): هذا حديث صحيح . رواه عن مالك بن أنس كل من البخارى فى صحيحه (جـ ٢ ص ١٤٦) بواسطة عبدالله بن يوسف ، وفى (جـ ٩ ص ١٥٤) بواسطة إسماعيل ، ومسلم فى صحيحه (جـ ١ ص ٤٣٩) بواسطة يحيى بن يحيى ، والنسائى فى سنته (جـ ١ ص ٢٤٠) بواسطة قتيبة ، وأحمد فى مسنده (جـ ٢ ص ٨٤٦) بواسطة إسحاق .

ورواه أبو عوانة فى مسنده (جـ ١ ص ٣٧٨) والبغوى فى شرح السنة (جـ ٢ / ٣٨٠) من طريق مالك جميعاً عنه بهذا الإسناد .

كما روله البخارى (جـ ٤ ص ١٣٨) من طريق شعيب عن أبى الزناد به . وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ١ ص ٣١٤) وعزاه لمالك والبخارى ومسلم والنسائى وفى (جـ ١ ص ٣٨٣) وزاد نسبته إلى ابن خزيمة . والحديث فى كز العمال (جـ ٧ / ١٨٩٤٧) معزواً للبخارى .

* * *

١١٠ — وقال أحمد:

حدثنا معاوية بن عمر وقال حدثنا زائدة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :
«تَجْتَمِعُ ملائكة الليل والنهار فى صلاة الفجر وصلاة العصر قال : فَيَجْتَمِعُونَ فى صلاة الفجر . قال : فَتَصْعَدُ ملائكة الليل وَتَثْبُتُ ملائكة النهار . قال : وَيَجْتَمِعُونَ فى صلاة العصر . قال : فَتَصْعَدُ ملائكة النهار وَتَثْبُتُ ملائكة الليل . قال : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ . كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ قال :

فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ.
قال سليمان: ولا أعلمه إلا قد قال فيه: فاغفر لهم يوم
الدين».

(أخرجه أحمد في مسنده (ج ١٧ / ٩١٤٠)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح.

(معاوية بن عمرو) هو الأزدي ويعرف بابن الكرمانى ثقة روى له الجماعة.

(زائدة) هو زائدة بن قدامة الثقفى ثقة ثبت روى له الجماعة أيضاً.

والحديث روله ابن خزيمة فى صحيحه (ج ١ / ٣٢١) من طريق جرير عن الأعمش
بهذا الإسناد نحوه، وروله أحمد فى مسنده (ج ١٦ / ٨١٠٥) مختصراً ضمن صحيفة همام
بن منبه وإسناده صحيح بصحة إسناد الصحيفة كلها، كما رواه فى مسنده أيضاً
(ج ١٦ / ٨٥١٩) عن عفان حدثنا حماد أنا ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة فذكر
الحديث نحوه. وهذا إسناد صحيح أيضاً.

(أبو رافع): هو نُفَيْع بن رافع الصائغ أدرك الجاهلية وروى عن أبى بكر وعمر
وعثمان وعلى وأبى هريرة. قال العجلي: هو بصرى تابعى ثقة من كبار التابعين.

والحديث فى كنز العمال (ج ٧ / ١٩٠٦٧) معزواً لأحمد وفى (ج ٧ / ١٩٠٦٨)
لابن حبان.

شرح الغريب

■■■■■

(يتعاقبون فيكم): يكون بعضهم فى عَقَبٍ بعض يتبادلون ذلك.

(يُفْرُجُ): يُضَعَّدُ.

(تَثْبُتُ): أى تبقى.

تعليق



وهذا الحديث يوجه إلى فضل صلاة الفجر وصلاة العصر، ويحث بصورة غير مباشرة على الحرص عليهما، ففي هاتين الصلاتين تلتقى نوبات الملائكة: ملائكة النهار وملائكة الليل فتصعد ملائكة وتبقى أخرى لكل فريق منها نوبة يتعاقبون فيها حتى إذا انتهت نوبة ملائكة النهار وصعدت إلى ربها رفعت إليه شهادتها على عباده وكذلك تفعل ملائكة الليل. فيانعم قوم تبدأ شهادة الملائكة لهم بالخير وتحتم بالخير. تقول الملائكة: أتيناكم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون.



١٢ — باب حديث

(إن أول ما يُحاسبُ به الناسُ يومَ القيامةِ
الصلاةُ ..)

من حديث أبي هريرة

١١١ — قال أحمد:

حدثنا إسماعيل قال أخبرنا يونس يعني ابن عبيد عن الحسن عن أنس بن حكيم الضبّي أنه خاف زمن زياد أو ابن زياد فأتى المدينة فلقي أبا هريرة فانتسبني فانتسبت له فقال: يا فتى ألا أحدثك حديثاً لعلى الله أن ينفعك به. قلت: بلى رحمك الله. قال:

«إن أول ما يُحاسبُ به النَّاسُ يومَ القيامةِ من الصلاة». قال: يقول ربُّنا عزَّ وجلَّ لملائكته وهو أعلم:

انْظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا ؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَةً
كُتِبَتْ لَهُ تَامَةً ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا . قَالَ : انْظُرُوا
هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ : أَتَمُّوا
لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ . ثُمَّ تَوَخَّذُ الْأَعْمَالِ عَلَى
ذَلِكَ .» .

قال يونس وأخسبه قد ذكر النبي ﷺ .

(أخرجه أحمد في المسند ج ١٨ / ٩٤٩٠)

[صحيح]

سورواه أبو داود (ج ١ / ٨٦٤) والحاكم في مستدركه (ج ١ ص ٢٦٢) كلاهما
من طريق إسماعيل بن علية بهذا الإسناد وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم
يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

— ورواه النسائي (ج ١ ص ٢٣٣) أخبرنا أبو العوام عن قتادة عن الحسن بن زياد عن
أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعاً فذكر الحديث نحوه . كما رواه في (ج ١ ص ٢٣٣) أيضاً
أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا النضر بن شميل قال أنبأنا حماد بن سلمة عن
الأزرق بن قيس عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة نحوه مرفوعاً .

ورواه الطيالسي في مسنده (٢٤٦٨) عن الأشهب عن الحسن بن أبي هريرة نحوه
وقال أبوداود الطيالسي في آخره «وسمعت شيخاً من المسجد الحرام يحدث بهذا الحديث
فقال الحسن وهو في مجلس أبي هريرة لما حدث بهذا الحديث : والله لهذا لابن آدم خير
من الدنيا وما فيها» . والحديث في كنز العمال (ج ٧ / ١٨٨٨) وفي الاتحافات
(٤٧٢) لابن عساكر وحسن ، وفي كنز العمال (ج ٧ / ١٨٨٧٨) وفي الاتحافات

(٥٥٦) وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢٥٦٨) معزواً لأحمد وأبى داود والنسائى والحاكم عن أبى هريرة وقال الألبانى: صحيح .

* * *

١١٢ - وقال الترمذى:

حدثنا على بن نصر بن على الجهضمى حدثنا سهل بن حماد حدثنا همام قال حدثنى قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة قال: قدمت المدينة فقلت: اللهم يسرلى جليساً صالحاً قال: فجلست إلى أبى هريرة فقلت: إنى سألت الله أن يرزقنى جليساً صالحاً فحدثنى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعنى به فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ» .

— قال أبو عيسى: حديث أبى هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(أخرجه الترمذى فى سننه ج ٢ / ٤١٣)

[صحيح]

—ورواه النسائي (ج ١ ص ٢٣٢) من طريق همام بهذا الإسناد نحوه. والحديث في
الإنخافات السنية (٤٧٣) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ٢٠١٦) معزواً للترمذی
والنسائي وابن ماجه وقال الألبانی: صحيح.

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ٤٤٢) وقال: رواه الترمذی وغيره، وذكره
الألبانی فى صحيح الترغيب (ج ١ / ٥٤١).

* * *

١١٣ — ولابن عساكر عن أبى هريرة أيضاً:

«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ؛ فَإِنْ صَلَحَتْ
صَلَحَ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ ثُمَّ يَقُولُ:
انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ نَافِلَةٍ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ نَافِلَةٌ أَتَمَّ بِهَا
الْفَرِيضَةَ ثُمَّ الْفَرَائِضُ كَذَلِكَ لِعَائِدَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ».

(كما فى كنز العمال ج ٧ / ١٨٨٨٨، الإنخافات ٤٧٢)

[حسن]

— (قلت): رُيِّزَ له بالحسن.

(العائدة): العطف والمنفعة.

* * *

ومن حديث تميم الدارى

١١٤ — قال ابن ماجه:

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن
سلمة عن داود عن أبى هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الدارى عن النبى

عَلَيْهِ السَّلَامُ (ح) وحدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عفان حدثنا حماد أنبأنا حميد عن الحسن عن رجل عن أبي هريرة وداود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الدارى عن النبي ﷺ قال :

«أَوَّلُ مَا يَحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ فَإِنْ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ نَافِلَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا قَالَ اللَّهُ سَبِّحَانَهُ لِلْمَلَائِكَةِ: انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَأُكْمِلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ثُمَّ تَوَخَّذِ الْأَعْمَالَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ».

[صحيح]

(أخرجه ابن ماجه فى سننه جـ ١ / ١٤٢٦)

— ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٤ ص ١٠٣)، الحاكم فى مستدركه (جـ ١ ص ٢٦٢)، البيهقى فى سننه (جـ ٢ ص ٣٨٧). جميعاً من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد. وقال البيهقى: "رفعه حماد ووقفه غيره وفى رواية هؤلاء «قال الله للملائكة: انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع؟ فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك»"، ورواه أبوداود (جـ ١ / ٨٦٦) بمثل معناه من حديث تميم الدارى رضى الله عنه. والحديث فى كنز العمال (جـ ٧ / ١٨٨٦٧) له معزواً لأحمد والنسائى وأبى داود وابن ماجه والحاكم — ولكنى لم أجده فى سنن النسائى هذا الحديث عن تميم الدارى ولكنه عن أبى هريرة ولعله فى سننه الكبرى، والحديث أيضاً فى الإتحافات السنية (٥٥٦) معزواً لأحمد وأبى داود وابن ماجه والدارمى وابن قانع والحاكم والبيهقى والضياء المقدسى عن تميم الدارى وابن أبى شيبه وأحمد عن رجل من الصحابة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ٢٥٧١) من رواية أحمد وأبى داود وابن ماجه والحاكم عن تميم الدارى وقال الألبانى: صحيح.

* * *

ومن حديث أنس

١١٥ - لأبي يعلى عنه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ أَوَّلَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ مِنْ دِينِهِمْ: الصَّلَاةُ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى الصَّلَاةُ، وَأَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الصَّلَاةُ، وَيَقُولُ اللَّهُ: انظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي؛ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ تَامَّةً وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً يَقُولُ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ وُجِدَ لَهُ تَطَوُّعٌ تَمَّتْ الْفَرِيضَةُ مِنَ التَّطَوُّعِ ثُمَّ قَالَ: انظُرُوا هَلْ زَكَاتُهُ تَامَّةٌ؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ، تَامَّةً وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً. قَالَ: انظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ صَدَقَةٍ؟ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ تَمَّتْ لَهُ زَكَاتُهُ».

(كما في الترغيب والترهيب ج ١ ص ٣١٤)

[حسن]

— (قلت): هو حسن على معنى ما ذكر الحافظ المنذرى في مقدمة الترغيب في معاني رموزه للأحاديث.

* * *

ومن حديث ابن عمر

١١٦ - للحاكم في الكنى عنه:

«أَوَّلُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَأَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَأَوَّلُ مَا يُسْأَلُونَ عَنْهُ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ؛ فَمَنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئًا مِنْهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: انظُرُوا: هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صَلَاةٍ تُتِمُّونَ بِهَا مَا نَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ؟ انظُرُوا فِي صِيَامِ عَبْدِي شَهْرَ رَمَضَانَ فَإِنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئًا مِنْهُ فَانظُرُوا هَلْ تَحِلُّونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صِيَامٍ تُتِمُّونَ بِهَا مَا نَقَصَ مِنَ الصَّيَامِ؟ وَانظُرُوا فِي زَكَاةِ عَبْدِي فَإِنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئًا مِنْهَا فَانظُرُوا: هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي نَافِلَةً مِنْ صَدَقَةٍ تُتِمُّونَ بِهَا مَا نَقَصَ مِنَ الزَّكَاةِ فَيُؤَخِّدُ ذَلِكَ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَذَلِكَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ فَإِنْ وَجَدَ فَضْلًا وَضِعَ فِي مِيزَانِهِ وَقِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ مَسْرُورًا فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ أُمِرْتُ بِهِ الزَّبَانِيَةُ فَأَخَذُوا بِيَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ ثُمَّ قُذِفَ بِهِ فِي النَّارِ».

(كما في كنز العمال ج ٧ / ١٨٨٥٩ ، الإتحافات ٥٦٢)

[ضعيف]

— وذكره الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ٢١٣٥) معزواً للحاكم فى الكنى عن ابن عمر وقال الألبانى : ضعيف . وقال : قد جاء بعضه فى الصحيح من حديث أبى هريرة وتميم الدارى .

تعليق



قال الحافظ العراقى : « يحتمل أن يراد به ما انتقص من السنن والهيئات المشروعة فيها من الخشوع والأذكار والأدعية وأنه يحصل له ثواب ذلك فى الفريضة وإن لم يفعله فيها وإنما فعله فى التطوع ويحتمل أن يراد به ما انتقص أيضاً من فروضها وشروطها ويحتمل أن يراد ما ترك من الفرائض رأساً فلم يصله فيعوض عنه من التطوع والله سبحانه وتعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضاً عن الصلوات المفروضة » .

وقال القاضى أبو بكر بن العربى فى العارضة : « يحتمل أن يكون يكمل له ما نقص من فرض الصلاة وأعدادها بفضل التطوع ويحتمل ما نقصه من الخشوع والأول عندى أظهر لقوله : ثم الزكاة كذلك وسائر الأعمال وليس فى الزكاة إلا فرض أو فضل فكما يكمل فرض الزكاة بفضلها كذلك الصلاة . وفضل الله أوسع ووعدته أنفذ وعزمه أعم وأتم » .

قال الشيخ أحمد شاكر : « وهذا هو الظاهر والصواب » .



١٣ — باب حديث (ابن آدم صلّ لى أربع ركعات ..) من حديث أبى مُرّة الطائفى

١١٧ — قال أحمد :

حدثنا يحيى بن إسحاق أخبرنى سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن
[أبى مرة الطائفى] قال : سمعت النبى ﷺ يقول :
« قال الله عزّ وجلّ : ابْن آدم صلّ لى أربع ركعاتٍ
من أول النهار أكفّك آخره » .

(أخرجه أحمد فى المسند ج ٥ ص ٢٨٧)

[صحيح]

— وقال عبد الله بن أحمد : قال أبى : ليس بالشام رجلاً أصحّ حديثاً من سعيد بن عبد العزيز .

— (قلت) : فى نسخة المسند (عن مكحول عن ابن مرة الغطفانى ..) والصواب ما أثبتناه كما فى الإصابة لابن حجر قال : « أبو مرة الطائفى : ذكره مطين فى الصحابة وله رواية عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم روى عنه مكحول . قال البغوى : سكن الطائف . ثم أخرج هو وأحمد والنسائى من طريق سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن أبى مرة الطائفى سمعت النبى ﷺ يقول : قال الله : يعجز ابن آدم أن يصلى أول النهار أربع ركعات أكفه آخره . قال البغوى : لا أعلمه إلا من رواية سعيد بن عبد العزيز عن مكحول » .

والحديث فى كنز العمال (ج ٧ / ٢١٤٩٩) ، وفى الترغيب والترهيب (ج ١ ص ٦٠٨) وفى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٣٦) . وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ /

(٤٢١٥)، وفي صحيح الترغيب (ج ١ / ٦٧٢) في كل ذلك من رواية أحمد عن أبي مرة الطائفي. وقال المنذرى: رواه أحمد ورواته محتج بهم في الصحيح. وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وقال الألباني: صحيح.



ومن حديث أبي الدرداء وأبي ذر

١١٨ - قال الترمذی:

حدثنا أبو جعفر السَّمْنَانِي حدثنا أبو مسهر حدثنا إسماعيل بن عيَّاش عن بَحِير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء وأبي ذر عن رسول الله ﷺ:

«عن الله عزَّ وجلَّ أنه قال: ابن آدم؛ أركع لي من أوَّلِ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَكْفِكَ آخِرَهُ».

— قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(أخرجه الترمذی ج ٢ / ٤٧٥)

[صحيح]

— وأخرجه البغوي في شرح السنة (ج ٤ / ١٠٠٩) وقال محقق شرح السنة: «رواه الترمذی وإسناده صحيح وفي اسم أبي جعفر السمناني شيخ الترمذی اختلاف» والحديث في الترغيب (ج ١ ص ٦٠٨) وقال المنذرى: في إسناده إسماعيل بن عيَّاش ولكنه إسناده شامي، وصحَّحه الألباني في صحيح الترغيب (ج ١ / ٩٦٩).

وقال الألباني في إرواء الغليل (ج ٢ / ٤٦٥) تعليقا على قول المصنف «رواه الخمسة إلا ابن ماجه» قال: رواه الترمذی فقط وقال حديث حسن غريب. وقال

الألبانى: «بل هو صحيح وإن كان إسناده حسناً فإن له طريقاً أخرى عن شريح بن عبيد الحضرمي وغيره عن أبي الدرداء مرفوعاً به نحوه وإسناده صحيح وله شاهد من حديث نعيم بن همار».

* * *

ومن حديث أبي الدرداء وحده

١١٩ - قال أحمد:

حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن أبي الدرداء أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ، لَا تَعْجَزْ مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٦ ص ٤٥١)

[صحيح]

— ورواه أحمد أيضاً (ج ٦ ص ٤٤٠) عن أبي المغيرة حدثنا صفوان بهذا الإسناد ولفظه «لا تعجزن من الأربع ركعات من أولي النهار أكفك آخره».

وذكره المنذرى في الترغيب (ج ١ ص ٦٠٨) وقال: رواه أحمد عن أبي الدرداء وحده ورواته كلهم ثقات. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٣٥) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات. وقال الألبانى في إرواء الغليل (ج ٢ / ٤٦٥): إسناده صحيح. وصحَّح الشيخ أحمد شاكر إسناده أحمد. أنظرها هامش الترمذى (ج ٢ / ٤٦٦).

* * *

ومن حديث نعيم بن همار

١٢٠ - قال أبو داود:

حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن كثير بن مرة (أبي شجرة) عن نعيم بن همار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ أَكْفِكَ آخِرَهُ».

(أخرجه أبو داود ج ٢ / ١٢٨٩)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده (ج ٢ / ٢٨٧) وفي كتاب الزهد له (ص ٢٠) من طريق محمد بن راشد عن مكحول به نحوه. ورواه ابن حبان في صحيحه (٦٣٤ موارد) من طريق سليمان بن موسى عن مكحول به. ورواه أحمد في مسنده (ج ٥ ص ٢٨٦) عن عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية يعني ابن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار الغطفاني فذكر الحديث نحوه.

والحديث في كنز العمال (ج ٧ / ٢١٤٩٨ ، ٢١٤٩٩) معزواً لأحمد وأبي داود عن نعيم بن همار والطبراني عن النّوّاس بن سميان وكذلك في صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢١٨) وقال الألباني: صحيح.

(قلت): في تهذيب التهذيب لابن حجر (نعيم بن همار ويقال ابن هبار ويقال هدار ويقال جمار الغطفاني الشامي روى عن النبي ﷺ وعن عقبة بن عامر الجهني. وصحح الترمذي وابن أبي داود وأبو القاسم البغوي وأبو حاتم بن حبان وأبو الحسن الدارقطني وغيرهم أن اسم أبيه همار. وقال الغلابي عن ابن معين: أهل الشام يقولون نعيم بن همار وهم أعلم به».

والحديث في الإتحافات السنية أيضاً (٢) معزواً للطبراني في الكبير عن النواس بن سميان ، ولأحمد في مسنده والطبراني في الكبير وابن عساكر عن أبي الدرداء ، ولأحمد في مسنده وأبي داود وأبي يعلى وابن منده والطبراني في الكبير والبيهقي عن نعيم بن همار الغطفاني .

* * *

ومن حديث عقبة بن عامر الجهني

١٢١ - قال أحمد :

حدثنا يزيد بن هارون حدثنا إبان بن يزيد العطار عن قتادة عن نعيم بن همار عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ اكْفِنِي أَوَّلَ النَّهَارِ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَكْفِكَ بَهْنًا آخِرَ يَوْمِكَ » .

(أخرجه أحمد في مسنده ج٤ ص ١٥٣)

[صحيح]

— ورواه في مسنده أيضاً (ج٤ ص ١٥٣) عن عفان قال أخبرنا إبان قال حدثنا قتادة بهذا الإسناد «أتعجز يا ابن آدم أن تصلي أول النهار أربع ركعات ..» .

والحديث في كنز العمال (ج٧ / ٢١٤٨٧) وفي الإتحافات (٤١٥) . وفي صحيح الجامع الصغير (ج٢ / ١٩٠٩) لعقبة بن عامر برواية أحمد عنه وقال الألباني : صحيح .

وفي الترغيب (ج١ / ٦٠٧) وقال المنذرى : رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحدهما رجال الصحيح . وفي مجمع الزوائد (ج٢ ص ٢٣٥) وقال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال ثقات .

* * *

ومن حديث ابن عمر

١٢٢ - للطبراني في الكبير عنه:

«قال رسول الله ﷺ: يقول الله: ابن آدم صل لي ركعتين أول النهار أضمن لك آخره».

(كما في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٣٦)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه «ليث بن أبي سليم» وهو مدلس .
والحديث في الإتحافات (٢٦٥) ولفظه «ابن آدم أضمن لي ركعتين من أول النهار أكفك آخره» معزواً للطبراني في الكبير عن ابن عمر.

* * *

ومن حديث أبي أمامة

١٢٣ - للطبراني في الكبير:

«قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول: يا ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره».

(كما في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٣٦)

[ضعيف]

— وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفيه «سليمان بن سلمة الخبائري» وهو متروك .

(قلت): هذان الحديثان الأخيران إسنادهما ضعيف ولكن معناهما ثابت صحيح كما في الروايات التي ذكرت قبلها .

شرح الغريب



(أكفنى أول النهار بأربع ركعات): معنى أكفنى هنا أذهبها لى وافعلها من أجلى وإنما عبر بهذا اللفظ للمشاكلة فى قوله أكفك. هامش الترغيب للدكتور هراس .

(أكفك آخره): المراد بكفايته تعالى للبعد أن يقيه السوء ويحفظه من الشرور ويرزقه من حيث لا يحتسب ويسرله أموره. هامش الترغيب أيضاً .

تعليق



قال الشوكانى رحمه الله فى نيل الأوطار (جـ ٣ ص ٧٤):

«وهذا الحديث قد روى عن جماعة من الصحابة واستدل به على مشروعية صلاة الضحى لكنه لا يتم إلا على تسليم أنه أريد بالأربع المذكورة صلاة الضحى، وقد قيل يحتمل أن يراد بها فرض الصبح وركعتا الفجر لأنها هى التى فى أول النهار حقيقة ويكون معناه كقوله ﷺ: من صلى الصبح فهو فى ذمة الله. قال العراقى: وهذا ينبى على أن النهار هل هو من طلوع الفجر أو من طلوع الشمس؟ والمشهور الذى يدل عليه كلام جمهور أهل اللغة وعلماء الشريعة أنه من طلوع الفجر. قال: وعلى تقدير أن يكون النهار من طلوع الفجر فلا مانع من أن يراد بهذه الأربع الركعات بعد طلوع الشمس لأن ذلك الوقت ماخرج عن كونه أول النهار وهذا هو الظاهر من الحديث وعمل الناس فيكون المراد بهذه الأربع ركعات صلاة الضحى أنتهى».



ما ورد فى فضل سورة الفاتحة

١٤ — باب حديث

(من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب ..)

من حديث أبى هريرة

١٢٤ — قال مسلم :

وحدثناه إسحاق بن إبراهيم الحنظلى أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

« من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج

— ثلاثاً — غير تمام »

فقيل لأبى هريرة : إنا نكون وراء الإمام فقال : اقرأ بها فى نفسك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« قال الله تعالى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي

نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ . قال الله تعالى : حَمَدْنِي عَبْدِي ، وإذا قال :

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . قال الله تعالى : أَثْنَى عَلَى عَبْدِي ، وإذا

قال : مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ . قال : مَجَّدْنِي عَبْدِي (وقال مرة :

فَوَضَّ إِلَى عَبْدِي) . فإذا قال : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .

قال : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . فإذا قال :

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمُ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (فاتحة الكتاب). قال: هذا
لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

— قال سفيان: حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب دخلت
عليه وهو مريض في بيته فسألته أنا عنه.

(أخرجه مسلم ج ١ ص ٢٩٦)

[صحيح]

— ورواه أحمد (ج ١٣ / ٧٢٨٩) حدثنا سفيان بن عيينة أخبرني العلاء بن
عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي في بيته على فراشه عن أبيه.. فذكر الحديث نحوه ولكن
رواية مسلم أطول وأوضح.

ورواه الحميدي في مسنده (ج ٢ / ٩٧٣) والبيهقي (ج ٢ ص ٣٨) من طريقه من
حديث سفيان بن عيينة بهذا الإسناد وقال البيهقي: هكذا رواه سفيان بن عيينة عن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وتابعه على إسناده شعبة بن الحجاج وروح
بن القاسم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وإسماعيل بن جعفر وعمر بن يزيد البصري
وجهم بن عبد الله فرووه عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه «أ. هـ.

كما روه الترمذي (ج ٥ / ٢٩٥٣) وابن ماجه (ج ٢ / ٣٧٨٤) من طريق العلاء
عن أبيه نحوه هذا الحديث.

* * *

١٢٥ — وقال عبد الرزاق:

عن ابن جريج عن العلاء بن عبد الرحمن أن أبا السائب مولى بني

عبد الله بن هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

« من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام » .

قال أبو السائب : أكون أحياناً وراء الإمام فقال أبو السائب : فغمز أبو هريرة ذراعى . فقال : يا أعرابى أقرأ بها فى نفسك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« قال الله : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . قال رسول الله ﷺ : اقرأ يَقُومُ الْعَبْدُ فيقولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فيقول الله : حَمِدَنِي عَبْدِي . ويقول العبدُ : (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) . فيقول الله : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي . ويقول العبدُ : (مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ) . فيقول الله : مَجَّدَنِي عَبْدِي . وقال : هَذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي . فيقول العبدُ : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) . فيقول الله : أَجْرُهَا لِعَبْدِي وَلَهُ مَا سَأَلَ . يَقُولُ عَبْدِي : « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » إلى آخر السورة (الفاتحة) . يقول الله : هَذَا لِعَبْدِي ، وَلَهُ مَا سَأَلَ .

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ج ٢ / ٢٧٦٧)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح .

ورواه مسلم (ج ١ ص ٢٩٧) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد وقال: بمثل حديث سفيان. كما رواه أحمد (ج ١٤ / ٧٨٢٣) عن عبد الرزاق به نحوه وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح .

ورواه مالك في الموطأ (ص ٧٤ / ٤١) عن العلاء بن عبد الرحمن ومن طريق مالك .

رواه أحمد (ج ١٨ / ٩٩٣٤) والنسائي (ج ٢ ص ١٣٥) وأبوداود (ج ١ / ٨٢١) وأبو عوانة (ج ٢ ص ١٢٦) وابن خزيمة في صحيحه (ج ١ / ٥٠٢) والبيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٣٨) عنه عن العلاء به نحوه .

والحديث في كنز العمال (ج ٧ / ١٨٩٢٠) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٢٠٢) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي عن أبي هريرة . وفي الإنخافات (٢٦) لعبد الرزاق وأحمد ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة .

* * *

١٢٦ — وقال الدارقطني:

حدثنا أبو بكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول حدثني جدى حدثنا أبي حدثنا ابن سمعان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ» .

قال: فقلت: يا أبا هريرة إني ربما كنت مع الإمام قال فغمز ذراعى ثم قال: اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لَهُ يَقُولُ: عَبْدِي إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَيَذْكُرُنِي عَبْدِي، ثُمَّ يَقُولُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فَأَقُولُ: حَمِدَنِي عَبْدِي. ثُمَّ يَقُولُ: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) فَأَقُولُ: أَتُنِي عَلَى عَبْدِي، ثُمَّ يَقُولُ: مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ) فَأَقُولُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي ثُمَّ يَقُولُ: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الْفَاتِحَةُ) فَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَآخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

— وقال الدارقطني: ابن سمعان هو عبد الله بن زياد بن سمعان متروك الحديث. وروى هذا الحديث جماعة من الثقات عن العلاء بن عبد الرحمن منهم مالك بن أنس وابن جريج وروح بن القاسم وابن عيينة وابن عجلان والحسن بن الحر وأبو أويس وغيرهم على اختلاف منهم في الإسناد واتفاق منهم على المتن فلم يذكر أحد منهم في حديثه «بسم الله الرحمن الرحيم» واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب. أهـ.

(أخرجه الدارقطني من سننه ج ١ ص ٣١٢ / ٣٥)

[ضعيف جداً]

— (قلت): إسناده ضعيف جداً.

(ابن سمان): هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمان كذبه مالك وابن معين وهشام بن عروة وإبراهيم بن سعيد. وقال أحمد والنسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث سبيله سبيل الترك. وقال إبراهيم الجوزجاني: كان كذاباً وضاعاً. وقال ابن حبان: كان يروى عن من لم يره ويحدث بما لم يسمع.

والحديث رواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٣٩) من طريق ابن سمان هذا عن العلاء بن عبد الرحمن.



ومن حديث أبي هريرة عن أبي بن كعب

١٢٧ - قال النسائي:

أخبرنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أنزل الله عز وجل في التَّوْرَةِ ولا في الإنجيلِ
مِثْلَ أُمَّ الْقُرْآنِ، وهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي. وهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي
وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

(أخرجه النسائي في سننه ج ٢ ص ١٣٩)

[صحیح]

— (قلت): إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال البخاري ومسلم إلا أن عبد الحميد ...
... في التاريخ دون الصحيح وقد وثقه ابن معين وابن سعد.

والحديث فى كنز العمال (ج ١ / ٢٥١٨) لابن حبان عن أبى بن كعب نحوه .
وكذلك فى كنز العمال (ج ٢ / ٢٩٦٩) وفى الإتحافات السنية (١٣٦) بلفظ مختلف
للطبرانى فى الأوسط من حديث أبى بن كعب .

* * *

ومن حديث ابن عباس

١٢٨ - للبيهقى فى شعب الإيمان :

قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَى سُورَةٍ لَمْ يُنْزَلْهَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ قَبْلِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَسَمْتُ الصَّلَاةَ
بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَاتِحَةَ الْكِتَابِ جَعَلْتُ نِصْفَهَا لِي وَنِصْفَهَا
لَهُمْ وَآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ) . قَالَ اللَّهُ : عَبْدِي دَعَانِي بِاسْمَيْنِ رَقِيقَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَرْقُ مِنْ الْآخَرِ ؛ فَالْرَّحِيمُ أَرْقُ مِنْ الرَّحْمَنِ ، وَكِلاهُمَا رَقِيقَانِ
فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) . قَالَ : شَكَرْنِي عَبْدِي
وَحَمَدَنِي فَإِذَا قَالَ : (رَبِّ الْعَالَمِينَ) . قَالَ اللَّهُ : شَهِدَ عَبْدِي
أَنِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ يَعْنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ رَبُّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَسَائِرِ الْخَلْقِ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ . فَإِذَا قَالَ : (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) . قَالَ : مَجَّدَنِي

عبدى . فإذا قال : (مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ) يعنى بيوم الدين يوم الحساب . قال الله : شهد عبدى أنه لا مالك ليوم الحساب أحدٌ غيرى وإذا قال : مالك يوم الدين فقد أثنى على عبدى . (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) يعنى الله أعبد وأوحد ، وإياك نستعين قال الله : هذا بين وبين عبدى ، (إِيَّاكَ نَعْبُدُ فَهَذِهِ لِي وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فهذه له ولعبدى ما سأل بقية هذه السورة (اهدنا [ارشدنا] الصراط المستقيم) يعنى دين الإسلام لأن كُلَّ دين غير الإسلام فليس بمستقيم الذى ليس فيه التوحيد (صراط الذين أنعمت عليهم) . يعنى به النبيين والمؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالإسلام والنبوة (غير المغضوب عليهم) . يقول : أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهم اليهود (ولا الضالين) وهم النصارى أضلهم الله بعد الهدى فبمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت يعنى الشيطان أولئك شر مكاناً فى الدنيا والآخرة يعنى شر منزلاً من النار وأضل عن سواء السبيل من المؤمنين يعنى أضل عن قصد السبيل المهدي من المسلمين فإذا قال الإمام ولا الضالين (الفاتحة)

فَقُولُوا آمِينَ يَجِبُكُمْ اللَّهُ . قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ نَجَاتُكَ
وَنَجَاةُ أُمَّتِكَ وَمَنْ اتَّبَعَكَ عَلَى دِينِكَ مِنَ النَّارِ» .

(كما في كنز العمال جـ ٢ / ٤٠٥٥)

[ضعيف جداً]

— وقال في كنز العمال : وفي سنده ضعف وانقطاع ويظهر لي أن فيه ألفاظاً مدرجة
من قول ابن عباس .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(خداج): قال الخليل بن أحمد والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والهروي وآخرون:
الخداج النقصان. يقال خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان التناج وإن كان تام
الخلقة. وقال جماعة من أهل اللغة: خدجت وأخدجت إذا ولدت لغير تمام. هامش
مسلم.

(قسمت الصلاة يني وبين عبادي نصفين): قال العلماء: المراد بالصلاة هنا
الفاخرة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها. هامش مسلم.

* * *

١٥ - باب حديث

(أتانى ربى عز وجل الليلة فى أحسن صورة ..)

من حديث ابن عباس

١٢٩ - قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن ابن عباس: أن النبى ﷺ قال:

«أتانى ربى عز وجل الليلة فى أحسن صورة أحسبه يعنى فى النوم فقال: يا مُحَمَّد هل تدرى فيم يختصم المَلَأُ الأعلى؟ قال: قلت: لا. قال النبى ﷺ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ أَوْ قَالَ: نَحْرِي. فَعَلِمْتُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّد: هل تدرى فيم يختصم المَلَأُ الأعلى؟ قال: قلت: نعم. يَخْتَصِمُونَ فِى الْكَفَّارَاتِ وَالذَّرَجَاتِ. قَالَ: وَمَا الْكَفَّارَاتُ وَالذَّرَجَاتُ؟ قَالَ: الْمَكْتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمْعَاتِ وَإِبْلَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ

من خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ إِذَا صَلَّيْتَ :
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرَكْتُ الْمُنْكَرَاتِ وَحَبَّ
 الْمَسَاكِينِ ، وَإِذَا أَرَدْتُ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً أَنْ تَقْبِضَنِي إِلَيْكَ غَيْرَ
 مَفْتُونٍ . قَالَ : وَالذَّرَجَاتُ : بَذْلُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ
 وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ .» .

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٥ / ٣٤٨٤)

[صحيح]

— قال أحمد شاكر: إسناده صحيح ورواه الترمذى من طريق عبد الرزاق بهذا
 الإسناد وقال: «وقد ذكروا بين أبي قلابة وابن عباس في هذا الحديث رجلاً وقد رواه
 قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس». ثم رواه من طريق معاذ بن
 هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس
 وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وما أظن الترمذى يريد بذلك تعليل
 رواية معمر عن أيوب فإن معمرأ أحفظ من معاذ بن هشام وأثبت وأتقن وخالد بن
 اللجلاج العامري: ثقة فلو صحت رواية معاذ بن هشام كان الحديث أيضاً صحيحاً ولكن
 الظاهر أن رواية معاذ بن هشام غريبة ولذلك قال في التهذيب في ترجمة خالد بن
 اللجلاج «روى عن ابن عباس فيما قيل». والحديث نسبه السيوطى في الدر المنثور (٥:
 ٣١٩) أيضاً لعبد الرزاق وعبد بن حميد ومحمد بن نصر ولكن سقط منه «عن ابن
 عباس» وهو خطأ مطبعى واضح وأنظر تفسير ابن كثير (٧: ٢٢٠-٢٢١). أهـ.

(قلت): رواية الترمذى من طريق عبد الرزاق في سننه (ج ٥ / ٣٢٣٣)، ومن
 طريق معاذ بن هشام في (ج ٥ / ٣٢٣٤).

والحديث في كنز العمال (ج ١٥ / ٤٣٥٤٤) وفي صحيح الجامع الصغير (ج ١/
 ٥٩) معزواً لعبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذى عن ابن عباس، وفي الكنز

(جـ ١ / ١١٥٢) للطبراني في السنة عن ابن عباس وقال في الكنز: «ونقل عن أبي زرعة أنه قال: هو حديث صحيح، وقال الشيخ جلال الدين السيوطي: هو محمول على رؤية المنام».

وفي الترغيب (جـ ١ ص ٣٤٣)، (جـ ١ ص ٣٧٥) للترمذي عن ابن عباس، وذكره الألباني في صحيح الترغيب (جـ ١ / ٤٠٥) وقال: «سند صحيح وقد تكلمت عليه في أول الجناز من إرواء الغليل وقد كنت ذهبت في بعض التعليقات إلى تضعيف الحديث فقد رجعت عنه».

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل

١٣٠ - قال الترمذي:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هانيء حدثنا أبو هانيء اليشكري حدثنا جَهْضَم بن عبدالله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي أنه حدثه عن مالك بن يُحَايِر السَّكْسَكِيِّ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: اخْتُبِسَ عَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترأى عينَ الشمس فخرج سريعاً فتَوَبَّ بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ وَتَجَوَّرَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِسُوطِهِ قَالَ لَنَا:

«عَلَى مَصَافِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ»

ثم انفتل إلينا ثم قال:

«أَمَّا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ. إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قَدَّرَ لِي فَتَنَعَسْتُ فِي

صَلَاتِي حَتَّى اسْتَقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي
أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ . قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبَّ . قَالَ :
فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي . قَالَهَا ثَلَاثًا .
قَالَ : فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كِتَفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ
بَيْنَ ثَدْيَيْ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ .
قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبَّ . قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟
قُلْتُ : فِي الْكَفَّارَاتِ . قَالَ : مَا هُنَّ ؟ . قُلْتُ : مَشْيُ
الْأَقْدَامِ إِلَى الْحَسَنَاتِ وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ
وِإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ حِينَ الْكَرِيهَاتِ . قَالَ : فِيمَ ؟ قُلْتُ : إِطْعَامُ
الطَّعَامِ وَلِينُ الْكَلَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ . قَالَ
سَلِّ ، قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ
وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَإِذَا أَرَدْتُ فِتْنَةً
قَوْمٍ فَتَوَقَّئِي غَيْرَ مَفْتُونٍ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ
عَمَلٍ يَقْرُبُ إِلَى حُبِّكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهَا حَقٌّ
فَاذْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا» .

— وقال أبو عيسى الترمذی :

« هذا حديث حسن صحيح . سألت محمد بن إسماعيل عن هذا
الحديث فقال : هذا حديث حسن صحيح وقال : هذا أصح من حديث

الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال : سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث وهذا غير محفوظ هكذا ذكر الوليد في حديث عن عبد الرحمن بن عائش قال : سمعت رسول الله ﷺ . وروى بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ . وهذا أصح وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ .

(للترمذی فی سننه ج ٥ / ٣٢٣٥)

[صحيح]

— والحديث في كنز العمال (ج ١٥ / ٤٣٥٤٥) وفي ضعيف الجامع الصغير (ج ١ / ١٣٣١) معزواً للترمذی والحاكم عن معاذ — ولم أجده في المستدرک للحاكم — وقال الألباني في هامشه : «مضى في الصحيح برقم (٥٩) من حديث ابن عباس نحوه دون قوله : أسأله حيك» وفي الإتحافات (٣٢٨) للترمذی والطبرانی والحاكم ومحمد بن نصر وابن مردويه عن معاذ :

(قلت) : حديث الترمذی هذا عن معاذ صححه الترمذی ومحمد بن إسماعيل البخاری . والحديث عن غير معاذ بن جبل رضى الله عنه رواه الدارمی مختصراً في سننه (ج ٢ ص ١٢٦) من حديث خالد بن اللجلاج قال : سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكر الحديث باختصار شديد وقد ذكرنا قول البخاری في هذا الحديث أنه غير محفوظ .

وعن عبد الرحمن بن عائش أيضاً في شرح السنة للبغوی (ج ٤ / ٩٢٤) . وفي كنز العمال (ج ١٦ / ٤٤٣٢٣) معزواً لابن منده والبغوی والبيهقی وابن عساكر عنه . وفي مسند أحمد (ج ٥ ص ٣٧٨) نحوه عن عبد الرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبي ﷺ وإسناده لا بأس به .

ومن حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ للبغوى فى شرح السنة (ج ٤ / ٩٢٥) وعن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه فى كنز العمال (ج ١ / ١١٥١)، وفى الإتحافات (٦١٠) للطبرانى. وعن ابن عمر فى الكنز أيضاً (ج ١٦ / ٤٤٣٢٢) لابن النجار.

وفى الإتحافات السنية (٢٦٦) وقال :

أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذى وقال حسن غريب ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن ابن عباس رضى الله عنها، والترمذى والطبرانى فى الكبير وابن مردويه عن معاذ بن جبل، والطبرانى فى الكبير وابن مردويه عن أبى أمانة والطبرانى فى الكبير وابن مردويه عن طارق بن شهاب، والطبرانى فى الكبير فى السنة والخطيب عن أبى عبيدة بن الجراح، والحكيم الترمذى والطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمى، وأحمد عنه عن بعض الصحابة، والحكيم الترمذى والبزار والطبرانى فى الكبير فى السنة عن ثوبان».

وفى الإتحافات (٤٧٥) مختصراً جداً لابن جرير عن ثوبان.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(الملأ الأعلى): هم الملائكة المقربون.

* * *

١٦ — باب حديث

(إذا قام الرجل فى صلاته أقبل الله عليه
بوجهه ..)

من حديث جابر

١٣١ — قال البزار:

حدثنا محمد بن مرداس الأنصارى حدثنا سالم بن نوح حدثنا الفضل
بن عيسى الرقاشى عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله
ﷺ:

«إِذَا قَامَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَإِذَا
التَفَتَ قَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ إِلَى مَنْ تَلْتَفِتُ؟ إِلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ
لَكَ مِنِّي؟ أَقْبِلْ إِلَيَّ. فَإِذَا التَفَتَ الثَّانِيَةَ. قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ،
فَإِذَا التَفَتَ الثَّالِثَةَ صَرَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجْهَهُ عَنْهُ».

— قال البزار: لا نعلم رواه إلا جابر ولا عنه إلا ابن المنكدر ولا عنه
إلا الفضل والفضل خال المعتمر بن سليمان بصرى قَصَّاصٌ وَأَحْسَبُ أَنَّهُ
كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْقَدْرِ وَلَا نَكْتُبُ عَنْهُ إِلَّا مَا لَمْ نَجِدْهُ عِنْدَ غَيْرِهِ.

(أخرجه البزار ج١ / ٥٥٢ كشف الأستار)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (ج١ ص ٤٦٢) من رواية البزار عن
جابر ورمز له بالضعف. وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ج١ / ٧٢٠) وقال:

ضعيف . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٠) وقال : رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى وقد أجمعوا على ضعفه .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

١٣٢ - قال البزار:

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا إسحاق بن سليمان عن إبراهيم بن يزيد عن عطاء عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ - أَحْسَبُهُ قَالَ - قَائِمًا
هُوَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . فَإِذَا التَّفَتَ يَقُولُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى : إِلَى مَنْ تَلَفْتُ ؟ إِلَى خَيْرٍ مِنِّى ؟ أَقْبَلَ يَا ابْنَ
آدَمَ ! إِلَيَّ فَأَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ تَلَفْتُ إِلَيْهِ » .

- قال البزار: رواه طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبى هريرة موقوفاً .

(للبزار ج ١ / ٥٥٣ فى كشف الأستار)

[ضعيف]

- (قلت) : إسناده ضعيف .

(إبراهيم بن يزيد) : الخوزى الأموى مولى عمر بن عبد العزيز . قال ابن المدينى :
ضعيف لا يكتب حديثه . وقال الدارقطنى : منكر الحديث . وقال ابن حبان : روى
المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها . وقال البرقى : كان يتهم
بالكذب .

(طلحة بن عمرو): ضعفه ابن معين وغيره وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث .
وقال البخارى وابن المدينى: ليس بشئ .

وهذه الرواية الموقوفة التى أشار إليها البزار ذكرها الذهبى فى الميزان مع غيرها فى
ترجمة طلحة بن عمرو وقال: «وهذه الأحاديث عامتها مما فيه نظر» .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ٤٦٣) معزواً للبزار عن أبى هريرة
ورمز له بالضعف . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٠) وقال: رواه البزار
وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزى وهو ضعيف .

وفى ضعيف الجامع (ج ٥ / ٥٠١٦) للبيهقى ، وفى الإتحافات (٤٤٠) للعقلى نحوه
من حديث أبى هريرة .

وفى كنز العمال (ج ١ / ٢٢٤٤٩) من مراسيل يحيى بن أبى كثير معزواً لعبد الرزاق
فى الجامع . وفى الإتحافات (٤٤٦) للديلمى عن حذيفة .

* * *

١٧ - باب حديث

(إنما تقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ..)

من حديث ابن عباس

١٣٣ - قال البزار:

حدثنا أبو داود سليمان بن سيف الحرانى حدثنا عبد الله بن واقد عن
حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّمَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ مِنْ تَوَاضَعَ

بِهَا لِعَظَمَتِي وَلَمْ يَسْتَطِعْ عَلَى خَلْقِي ، وَلَمْ يَبْتَ مُصَرّاً عَلَى

مَعْصِيَتِي ، وَقَطَعَ نَهَارَهُ فِي ذِكْرِي وَرَجِمَ الْمِسْكِينَ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَالْأَرْمَلَةَ وَرَجِمَ الْمُصَابَّ ، ذَاكَ نُورُهُ كَنُورِ الشَّمْسِ
أَكْلَاهُ بَعِزَّتِي وَاسْتَحْفِظَهُ مَلَائِكَتِي ، أَجْعَلْ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ
نُوراً ، وَفِي الْجَهَالَةِ حِلْماً وَمِثْلُهُ فِي خَلْقِي كَمِثْلِ الْفِرْدَوْسِ
فِي الْجَنَّةِ»

قال البزار: لا نعلمه مرفوعاً بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس بهذا الإسناد
وعبد الله بن واقد لم يكن بالحافظ حدث عنه جماعة كثيرة من أهل العلم
وكان حرانياً عفيفاً متفقها بقول أبي حنيفة، وكان يغلط ولا يرجع إلى
الصواب، وكان قاضياً يكنى أبا قتادة.

(أخرجه البزار ج ١ / ٣٤٨ كشف الأستار)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ١ ص ٤٤٦) وقال: رواه البزار من رواية ابن
واقد الحرانى وبقيّة رواته ثقات.، والهيشى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٤٧) وقال:
رواه البزار وفيه عبد الله بن واقد الحرانى: ضعفه النسائى والبخارى وإبراهيم الجوزجاني
وابن معين فى رواية. ووثقه فى رواية. ووثقه أحمد وقال: كان يتحرى الصدق وأنكر
على من تكلم فيه وأثنى عليه خيراً وبقيّة رجاله ثقات.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ج ٧ / ٢٠١٠٤) وفى الإتحافات (١٠١) بنحو معناه
معزواً للديلمى عن حارثة بن وهب، وفى (ج ١٥ / ٤٣٥٧٣)، وفى الإتحافات السنية
للدارقطنى فى الأفراد عن على. كما ذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى السلسلة
الضعيفة (ج ٢ / ٩٥٠) وقال: ضعيف رواه البزار فى زوائده وابن حبان فى المحروحين
(٢ / ٣٥) وقال الألبانى فى «ابن واقد»: «وجهور الأئمة على تضعيفه، وأحمد وإن
أثنى عليه خيراً فقد نسب له للخطأ والتدليس وقال: لعله كبر واختلط» وأورد له طريقاً

آخر من حديث ابن عباس للحسن بن علي الجوهري في «مجلس من الأمالي» وآخر من حديث علي مرفوعاً أخرجه ابن عساكر في «مدح التواضع» وضعف كلا الطريقين.

* * *

١٨ — باب حديث (إن العبد إذا صلى في العلانية فأحسن ..) من حديث أبي هريرة

١٣٤ — قال ابن ماجه:

حدثنا كثير بن عُبيد الحمصي حدثنا بَقِيَّةُ عن ورقاء بن عمر حدثنا عبدالله بن ذكوان أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فِي الْعَلَانِيَةِ فَأَحْسَنَ وَصَلَّى فِي السِّرِّ فَأَحْسَنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا».

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٤٢٠٠)

[ضعيف]

— قال البوصيري في الزوائد (ج ٣ / ١٤٩٥): هذا إسناد ضعيف لتدليس بقیة بن الوليد الدمشقي وعننته.

والحديث في الإتحافات (٤٣٩) وذكره الألباني في ضعيف الجامع (ج ٢ / ١٤٩٨) لابن ماجه عن أبي هريرة وقال الألباني: ضعيف.

وفي كنز العمال (ج ٣ / ٥٢٨٢) معزواً للرافعي عن أبي هريرة.

* * *

١٩ - باب

(أحاديث ضعيفة فى فضل الصلاة)

١٣٥ - لابن النجار عن أبى سعيد:

«إِنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْنِ: إِلَى الْقَوْمِ إِذَا صُفُّوا فِي الصَّلَاةِ، وَالرَّجُلِ الْقَائِمِ فِي ظُلْمَةِ بَيْتِهِ، يَقُولُ: عَبْدِي قَامَ لِي لَا يُرَائِي. لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرِي».

(كما فى ضعيف الجامع ج ٢ / ١٧٣٨)

[ضعيف]

— وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٦ - وللبهقى فى شعب الإيمان عن الحسن مرسلاً وابن النجار عن أنس:

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثٌ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ كَانَ وَلِيِّي حَقًّا، وَمَنْ ضَيَّعَهُنَّ فَهُوَ عَدُوٌّ حَقًّا: الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ».

(كما فى الإنحافات السنية رقم ٧٦)

[ضعيف]

— والحديث فى كز العمال (جـ ١٥ / ٤٣٢٢١) للطبرانى فى الأوسط عن أنس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلًا ولفظه «ثلاث من حفظهن فهو وليّ حقاً ومن ضيعهنّ فهو عدوّى حقاً: الصلاة والصيام والجنابة». وفى الكز أيضاً (جـ ١٥ / ٤٣٣٦) نحو ذلك لسعيد بن منصور عن الحسن مرسلًا.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (٢٥٤١) للطبرانى فى الأوسط عن أنس وسعيد بن منصور عن الحسن مرسلًا وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٧ — وتقام فى الفوائد وعنه ابن عساكر عن أنس: «إذا نَامَ الْعَبْدُ فى سُجُودِهِ بَاهَى اللهُ عِزَّ وَجَلَّ بِهِ ملائِكَتُهُ قال: أَنْظِرُوا إِلَى عَبْدِي، رُوحُهُ عِنْدِي، وَجَسَدُهُ فى طَاعَتِي».

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى جـ ٢ / ٩٥٣)

[ضعيف]

— وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

١٣٨ — ولابن عدى فى الكامل والبيهقى فى السنن وضعفه عن ابن عمر:

«إِذَا جَلَسَتِ الْمَرْأَةُ فى الصَّلَاةِ وَضَعَتْ فِخْذَهَا على فِخْذِهَا الْآخَرَى فَإِذَا سَجَدَتْ أَلْصَقَتْ بَطْنَهَا فى فِخْذِهَا

كَأَسْتَرِ مَا يَكُونُ لَهَا وَإِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَقُولُ :
يَا مَلَائِكَتِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا»

(كما في كنز العمال ج ٧ / ٢٠٢٠٣)

[ضعيف]

— (قلت): رواه البيهقي في السنن الكبرى (ج ٢ ص ٢٢٣) من حديث
أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي عن عمر بن ذر عن مجاهد عن عبد الله بن عمر
وضَعَفَهُ.

* * *

١٣٩ — وللديلمى في الفردوس عن عبد الله بن يزيد :
«سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَكْتُبَ عَلَيَّ أُمَّتِي سُبْحَةَ الضُّحَى فَقَالَ :
تِلْكَ صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ ، مَنْ شَاءَ صَلَّاهَا ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهَا ،
وَمَنْ صَلَّاهَا فَلَا يُصَلِّهَا حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ » .

(كما في كنز العمال ج ٧ / ٢١٤٩٢)

[ضعيف]

— (قلت): هذا مما يشير إليه السيوطي بالضعف .
والحديث في الإنحافات (٦٦٦) .

* * *

٢٠ - باب

(أحاديث ضعيفة فى فضل المساجد وعمارها)

١٤٠ - للبيهقى عن أنس :

«يقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ : إني لأَهْمُّ بأهلِ الأرضِ عذاباً
فإذا نظرتُ إلى عُمَارِ بُيوتى المُتَحَابِينَ فى وإلى المُستَغْفِرِينَ
بالأسحارِ صَرَفْتُ عَنْهُمْ» .

(كما فى كنز العمال ج٧ / ٢٠٣٤٣)

[ضعيف جداً]

— والحديث فى الإتحافات (١٩٥) . وفى الإتحافات (٣٨٠) وقال : أخرجه
أبو الشيخ والبيهقى فى شعب الإيمان وابن النجار عن أنس .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ج٢ / ١٧٥١) للبيهقى عن أنس وقال
الألبانى : ضعيف جداً .

* * *

١٤١ - وللحارث عن أنس :

«إن الله لئنَادَى يومَ القيامةِ : أينَ جيرانى ؟ فتقولُ
الملائكةُ : رَبَّنَا ومن ينبغى أن يجاورَكَ ؟ فيقول : أينَ عُمَارُ
المساجِدِ ؟» .

(كما فى المطالب العالية لابن حجر ج١ / ٤٩٥)

[ضعيف]

— وقال الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي: في سنده فياض بن غزوان قد لئنة البخاري وباقي رجال الإسناد ثقات.

(قلت): «فياض بن غزوان» ترجم له الحافظ في الميزان وقال: لئنه البخاري قليلاً قال: يروي عن أنس ولم يسمع منه. وأضاف الحافظ بن حجر في لسان الميزان قائلاً: «قال عبدالله بن أحمد عن أبيه ثقة زكاه ابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات».

قلت: ولكن إسناد الحديث لا يخرج عن كونه ضعيفاً لإرساله.

والحديث في كنز العمال (ج ٧ / ٢٠٣٣٨) معزواً لابن النجار عن أنس.

* * *

١٤٢ — ولأبى نعيم عن أبى سعيد:

«يقول الله عز وجل يوم القيامة: أين جيرانى؟ فتقول الملائكة: ومن ينبغى أن يكون جارك؟ فيقول: عمار مَسَاجِدِي».

(كما في كنز العمال ج ٧ / ٢٠٣٣٩)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٢٠٢).

وقال العراقي في تخريج الإحياء «رواه أبو نعيم من حديث أبى سعيد بسند ضعيف وفيه: أين قراء القرآن وعمار المساجد؟».

وقال العراقي: «وهو في الشعب نحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح. وأسند ابن حبان في الضعفاء آخر الحديث من حديث سلمان وضّعه».

* * *

١٤٣ - ولأبى نعيم فى الحلية والحاكم فى تاريخه والبيهقى وابن
عساكر والديلمى عن حذيفة:

«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى: يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ يَا أَخَا
الْمُنْذِرِينَ أَنْذِرَ قَوْمَكَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ
سَلِيمَةٍ وَالسُّنَنِ صَادِقَةٍ وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ وَفُرُوجٍ طَاهِرَةٍ وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتًا
مِنْ بُيُوتِي وَلَا أَحَدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ظُلَامَةٌ؛ فَإِنِّى
أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّى حَتَّى يَرُدَّ تِلْكَ الظُّلَامَةَ
إِلَى أَهْلِهَا، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَكُونُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ،
وَأَكُونُ بَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِى وَأَصْفِيَائِى
وَيَكُونُ جَارِى مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِّقِينَ وَالشُّهَدَاءِ فِي
الْجَنَّةِ».

(كما فى كنز العمال ج ١٥ / ٤٣٦٠٠)

[ضعيف جداً]

— وقال فى الكنز: وفيه «إسحاق بن أبى يحيى الكعبي» هالك يأتى بالمناكير عن
الأثبات.

والحديث فى الإتحافات (٥٥٠).

* * *

٢١ - باب حديث

(أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكرة ..)

١٤٤ - قال الشافعي :

أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني أبو الأزرع معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول : أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكرة إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ :

« ما هذه ؟ قال : هذه الجُمُعَةُ فَضَّلْتُ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ ؛ فالناس لكم فيها تَبَعٌ اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يُؤَافِقُهَا مؤمن يدعو الله تعالى بخيرٍ إلا استُجِيبَ له وهو عندنا يوم المَزِيدِ قال النبي ﷺ : يا جبريلُ ما يوم المَزِيدُ ؟ قال : إن ربك اتَّخَذَ في الْفِرْدَوْسِ وادياً أَفِيحَ فِيهِ كُتُبٌ مِثْلُكِ ، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائِكَته ، وَحَوَّلَهُ منابرٌ من نور عليها مقاعدُ النَبِيِّينَ ، وَحَفَّتْ تلك المنابر بمنابر من ذهب مُكَلَّلَةٌ بالياقوت والزَّبرجد عليها الشَّهَدَاءُ والصَّادِقُونَ ، فَجَلَسُوا من ورائِهِمْ على تلك الكُتُبِ فيقول الله لهم : أنا رَبُّكُمْ قد صَدَّقْتُكُمْ وَعَدِي فَسَلُونِي أُعْطِكم فيقولون : رَبَّنَا نَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ

فيقول: قد رضيت عنكم ولكم على ما تمثيتم، ولَدَيَّ
مزيّد فهم يُحبّون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير
وهو اليوم الذي أَسْتَوِي فيه ربكم على العرش وفيه خُلِقَ
آدم، وفيه تقوم السّاعة».

(كما في مسند الإمام الشافعي ص ٧٠ - ٧١)

(وفي كتاب الأم للشافعي (ج ١ ص ١٨٥) كتاب الجمعة)

[ضعيف جداً]

— (قلت): إسناده ضعيف جداً. لأن فيه «إبراهيم بن محمد» قال الحافظ في
التقريب: متروك، وفيه «موسى بن عبيدة» قال الحافظ: ضعيف. والحديث في كنز
العمال (ج ٧ / ٢١٠٦٣). وفي الإتحافات (٢٧٣) نحوه لابن أبي شيبة عن أنس بن
مالك. وفي المطالب العالية (ج ١ / ٥٧٩) معزواً لأبي بكر بن أبي شيبة أيضاً عن
أنس. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٤٢١) من حديث أنس نحوه وقال:
رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه وأبو يعلى باختصار ورجال أبي يعلى رجال
الصحيح وأحد إسناده الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم وإسناد البزار فيه خلاف. وذكره المنذرى في الترغيب
(ج ٤ ص ١٠٢٥) حديثاً طويلاً في فضل الجمعة وقال: رواه ابن أبي الدنيا والطبراني
في الأوسط بإسنادين أحدهما جيد قوى وأبو يعلى مختصراً برواته رواة الصحيح والبزار
واللفظ له.

وقال الدكتور محمد خليل هراس في هامشه: رواه البزار عن ابن أبي حاتم بنفس
الإسناد موقوفاً على أنس. ورواه الشافعي عن أنس مرفوعاً بأخصر من رواية البزار ولكن
ليس فيها تلك المناكير والغرائب التي في رواية البزار.

وفى الترغيب (ج ٤ ص ١٠٢٨) فى فضل الجمعة من رواية البزار عن حذيفة ورمز له المنترى بالضعف. وقال الدكتور خليل هراس: هو حديث يشهد على نفسه — أى بالضعف — ورماه بالوضع.

وذكر الهيثمى هذا الحديث أيضاً عن حذيفة من رواية البزار فى مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ٤٢٢).

وقال الهيثمى: فيه القاسم بن مطيب وهو متروك.

* * *

٣ - كتاب الإنفاق والصدقة

١ — باب حديث (أنفق يا ابن آدم أنفق عليك ..)

من حديث أبي هريرة

١٤٥ — قال البخارى:

حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك».

(أخرجه البخارى فى صحيحه ج ٧ ص ٨٠)

[صحيح]

— ورواه أحمد (ج ١٨ / ٩٩٨٦)، وابن ماجه (ج ١ / ٢١٢٣) كلاهما من طريق سفيان عن أبي الزناد بهذا الإسناد بمثله إلا أن ابن ماجه ساق حديثه فى آخر حديثه فى النثر قال: «إن النذر لا يأتي ابن آدم بشيء إلا ما قدر له .. وقد قال الله: أنفق أنفق عليك».

ورواه أحمد (ج ١٦ / ٨١٣٨) ضمن صحيفة همام بن منبه الصحيحة.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٩٣) معزواً لأحمد والشيخين.

وهذا الحديث قد صرح الحافظ ابن حجر بأنه ليس فى موطأ الإمام مالك فهو مما رواه مالك خارج الموطأ. قاله العلامة أحمد شاكر (ج ١٣ / ٧٢٩٦).

* * *

١٤٦ - وقال البخاري:

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ. وَقَالَ: يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْهُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يُخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

(أخرجه البخاري في صحيحه ج ٦ ص ٩٢)

[صحيح]

— ورواه مسلم (ج ٢ ص ٦٩٠) عن زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بهذا الإسناد نحوه مختصراً وفيه: «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى» وقال ابن غير: ملآن— سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار» وقال الإمام النووي: هكذا وقعت رواية ابن غير بالنون. قالوا: وهو غلط منه وصوابه (ملأى) كما فى سائر الروايات.

ورواه أحمد (ج ١٣ / ٧٢٩٦) من طريق سفيان بهذا الإسناد مختصراً آخره. ورواه مسلم (ج ٢ ص ٦٩١) عن محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه من حديث أبي هريرة بنحو رواية البخاري وفي آخره: «وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض».

والحديث فى كنز العمال (ج ٦ / ١٦١٢٦) مختصراً وفى الإتحافات (١١٥) معزواً للدارقطنى فى الصفات عن أبي هريرة. وفى الترغيب (ج ٢ ص ٦٥) بطوله للشيخين. وفى الإتحافات (٢١) مقصوفاً على شطره الأول وعزاه لأحمد والنسائى والبخارى ومسلم عن أبي هريرة.

قلت: ونسبة الحديث للنسائي لعلها في الكبرى دون الصغرى انظر تحفة الاشراف (جـ ١٠ / ١٣٩١٧) حديث «يمين الله ملأى».

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(سَخَاء): دأمة الصبِّ والهَظْلُ بالطاء.

(لا يفيضها شيء): لا ينقصها.

(القبض): الموت.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

وفى قوله ﷺ «يمين الله ملأى..» قال النووي: قال القاضي: قال الإمام المازرى: «هذا مما يتأول لأن اليمين إذا كانت بمعنى المناسبة للشمال لا يوصف بها البارى سبحانه وتعالى لأنها تتضمن إثبات الشمال وهذا يتضمن التحديد ويتقدس الله سبحانه عن التجسيم والحد وإنما خاطبهم رسول الله ﷺ بما يفهمونه وأراد الإخبار بأن الله تعالى لا ينقصه الإنفاق ولا يمسك خشية الإملاق جل الله عن ذلك وعبر ﷺ عن توالى النعم (بسح اليمين) لأن الباذل منا يفعل ذلك بيمينه. قال: ويحتمل أن يريد بذلك أن قدرة الله سبحانه وتعالى على الأشياء على وجه واحد لا يختلف ضعفاً وقوة وأن المقدورات تقع بها على جهة واحدة ولا تختلف قوة وضعفاً كما يختلف فعلنا باليمين والشمال تعالى الله عن صفات المخلوقين ومشابهة المحدثين.

وأما قوله ﷺ فى الرواية الثانية: وييده الأخرى القبض: فعناه أنه وإن كانت قدرته سبحانه وتعالى واحدة فإنه يفعل بها المختلفات ولما كان ذلك فينا لا يمكن إلا بيمين عبر عن قدرته على التصرف فى ذلك باليمين ليفهمهم المعنى المراد بما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز. هذا آخر كلام المازرى.

ومن حديث ابن عباس

١٤٧ - قال أبو نعيم:

حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا أبو العباس بن مسروق حدثنا خالد بن عبد الصمد حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال حدثني القاسم بن سلام مولى الرشيد أمير المؤمنين - وكان من أهل الدين والأدب - عن الرشيد عن المهدي عن أبيه عن محمد بن علي عن ابن عباس: قال: بلغ النبي ﷺ عن الزبير إمساك فأخذ بعمامته فجذبها إليه وقال:

«يا ابنَ العَوَّام: أنا رسولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وإلى الخاصِّ والعامِّ يقول الله عزَّ وجلَّ: أَتَفِقُ أَتَفِقُ عَلَيْكَ ولا ترد فيشتدَّ عليك الطَّلَبُ. إن في هذه السماءِ باباً مفتوحاً ينزلُ منه رزقُ كُلِّ امرئٍ بقدرِ نَفَقَتِهِ أو صَدَقَتِهِ ونَيْتِهِ فمن قَلَّلَ قُلَّ عليه ومن كَثَّرَ كَثُرَ عَلَيْهِ»

فكان الزبيرُ بعد ذلك يعطى يميناً وشمالاً.

(أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١٠ ص ٢١٦)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف.

«حبيب بن الحسن أبو القاسم»: ضَعَفَه البرقاني ووثقه ابن أبي الفوارس والخطيب وأبونعيم كما في لسان الميزان.

«وأبو العباس بن مسروق»: هو أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي. قال الدارقطني: ليس بالقوى يأتي بالمعضلات. لسان الميزان.

والأصمعي والقاسم ثقتان. والرشيد والمهدى وأبوه المنصور من خلفاء بني العباس. والحدِيث في كنز العمال (ج ٦ / ١٦١٢٧).

* * *

٢ - باب حديث

(با ابن آدم إن تُعْطِ الفضلَ فهو خيرٌ لك ..)

من حديث أبي هريرة

١٤٨ - قال أحمد:

حدثنا زيد بن يحيى الدمشقي حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال سمعت القاسم مولى يزيد يقول: حدثني أبو هريرة أنه سمع النبي ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ تُعْطِيَ الْفَضْلَ فهو خيرٌ لك، وَإِنْ تُمْسِكْهُ فهو شَرٌّ لك وابدأ بِمَنْ تَعُولُ ولا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَافِ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خيرٌ من الْيَدِ السُّفْلَى».

(أخرجه أحمد ج ١٦ / ٨٧٢٨)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح .

«عبد الله بن العلاء بن زَيْرٍ» بفتح الزاى وسكون الباء وثقه غير واحد . ونقل الذهبى فى الميزان أن ابن حزم نقل عن ابن معين أنه ضعه وقال الحافظ ابن حجر : «قال شيخنا فى شرح الترمذى : لم أجد ذلك عن ابن معين بعد البحث» وقال ابن حجر فى التهذيب : قال الدورى وابن أبى خيثمة وغير واحد عن ابن معين : ثقة .

«القاسم مولى يزيد» هو القاسم بن عبد الرحمن الدمشقى قد تُكَلِّمَ فيه والصواب توثيقه . أنظر ميزان الاعتدال .

وقد روى الحديث من غير هذا الوجه . فقد رواه مسلم فى صحيحه (جـ ٢ ص ٧١٨) من حديث أبى أمامة رضى الله عنه قال : حدثنا نصر بن على الجهضمى وزهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا : حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد قال : سمعت أبا أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

«يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وأبدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى» .

ورواه البيهقى (جـ ٤ ص ١٨٢) بإسناد مسلم وبمثل لفظه . وكذلك رواه أحمد (جـ ٥ ص ٢٦٢) والترمذى (جـ ٤ / ٢٣٤٣) كلاهما من طريق عكرمة بن عمار بإسناده كما فى مسلم وبمثل لفظه . وليس فى رواية مسلم والبيهقى وأحمد والترمذى عن أبى أمامة التصريح بنسبة الحديث إلى كلام الله عز وجل وإنما وقع هذا التصريح فى رواية أحمد عن أبى هريرة ولكن حديث أبى أمامة حديث قدسى بالدلالة فإن قوله فى بداية الحديث «يا ابن آدم ..» لم نعهده فى نداء النبى وخطابه للمسلمين وإنما عرفناه فى خطاب الله للناس .

والحديث فى كنز العمال (جـ ٦ / ١٦١٦٤) وفى الإتحافات (٨٥) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة . وفيه «قال الله تعالى : «يا ابن آدم ..» ولعلها مما زاده المصنفون أو الناسخون بعد .

ولابن جرير عن قتادة مرسلًا كما في الإنحافات (٥٥٢):
«أوحى الله تعالى إليّ كلمات دخلن في أذنى ووقرن في قلبي: أمرت ألا استغفر
لمن مات مشركاً، ومن أعطى فضل ماله فهو خير له، ومن أمسك فهو شر له ولا يلوم
الله على كفاف».

شرح الغريب



(أن تبذل الفضل خير لك..): معناه إن بذلت ما زاد عن حاجتك وحاجة
عيالك فهو خير لك لبقاء ثوابه.

(ولا يلوم الله على الكفاف): معناه أن قدر حاجة الإنسان لا يلام عليه.

تعليق



(قلت): وهذا الحديث من النجوم اللامعة والشموس الساطعة في أفق التشريع
الإسلامي. فهو يكشف عن عظمة هذا الدين في تكوين وتماسك البنية الاجتماعية
والاقتصادية للأمة المسلمة. ويؤصل للعلاقة بين المسلم والمال فيجعل بذل الفضل
والتصدق بما زاد على حاجته وحاجة عياله خيراً لنفسه.. وإمساك الفضل وحجب
الزيادة عن المحتاجين شراً لنفسه.. ويعافيه من اللوم والعتاب إذا أنفق على نفسه وأهله
وولده قدر الحاجة

ولا يشجع الإسلام الفقراء على البطالة وانتظار الفضل والغطاء من الموسرين وإنما
يدفع الغنى إلى السبّ ببذل الفضل والفقير إلى القناعة والتعفف بكراهية السؤال والتطلع
إلى النوال في عبارة قصيرة آية في الروعة والبيان يقول صلوات الله وسلامه عليه:
«واليد العليا خير من اليد السفلى».



٣ - باب حديث

(يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ ..)

من حديث أنس

١٤٩ - قال الترمذی:

حدثنا سويد بن نصر أخبرنا ابن المبارك أخبرنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال:

«يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أُعْطِيتُكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَاذَا صَنَعْتَ
فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي
آتِكَ بِهِ. فَيَقُولُ لَهُ: أَرِنِي مَا قَلَمْتَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ
جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ فَاذَا
عَبُدْتُ لَمْ يُقَلَّمْ خَيْرًا فَيَمْضِي بِهِ إِلَى النَّارِ».

— قال أبو عيسى: وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله
ولم يسندوه، وإسماعيل بن مسلم يضعف في الحديث من قبل حفظه.
وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري.

(أخرجه الترمذی ج ٤ / ٢٤٢٧)

[ضعيف]

— وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ ١٤ / ٤٠٥٨) وقال محقق الكتاب: سنده ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (جـ ١٤ / ٣٨٩٨٤)، وفى الإتحافات (٨٠٣)، وفى الترغيب (جـ ٢ ص ٩٠١، جـ ٤ ص ٣٢٩)، وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٦ / ٦٤٣٠) من رواية الترمذى عن أنس. وقال المنذرى: رواه الترمذى عن إسماعيل بن مسلم وهو واه. وقال الألبانى: ضعيف.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(بَدَجْ): البَدَج بالتحريك: وَلَدُ الضَّأْنِ.
(خَوَّلْتُكَ): أى ملكْتُكَ.

* * *

٤ — باب حديث
(يا ابن آدم أننى تعجزنى وقد خلقتك من مثل
هذه ..)

من حديث بسر بن جَحَّاش

١٥٠ — قال أحمد:

حدثنا أبو النضر حدثنا حريز عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش القرشى أن النبى ﷺ بزق يوماً فى كفه فوضع عليها إصبعه ثم قال:

«قال الله : ابنَ آدم اُنِّى تَعْجِزُنِى وقد خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ
هَذِهِ حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَّلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلْأَرْضِ
مِنْكَ وَثِيْدٌ فَجَمَعْتَ وَمَنْعْتَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِي قُلْتَ :
أَتَصَدَّقُ وَأَنْى أَوْأُنُ الصَّدَقَةُ ؟!!» .

(أُخْرِجَهُ أَحْمَدُ ج ٤ ص ٢١٠)

[صحيح]

— ورواه الحاكم فى المستدرک (ج ٤ ص ٣٢٣) من طريق أبى النضر بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى وقال : «تابعه ثور بن يزيد عن عبد الرحمن» . وليس فى رواية الحاكم قوله : «بين بردين وللأرض منك وثيد» .

ورواه ابن ماجه (ج ٢ / ٢٧٠٧) من طريق حريز بن عثمان بهذا الإسناد وفيه اختصار، وقال البوصيرى فى زوائده (ج ٢ / ٩٦٠) : «ليس لبسر عند ابن ماجه سوى هذا الحديث وليس له رواية فى شىء من الكتب الخمسة وإسناد حديثه صحيح رجاله ثقات» ورواه الحاكم أيضاً (ج ٢ ص ٥٠٢) من طريق حريز بهذا الإسناد بنحوه وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» . ووافقه الذهبى .

والحديث فى كُز العمال (ج ٦ / ١٥٨٠٣) ، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠٢٢) وفى الصحيحة للألبانى (ج ٣ / ١١٤٣ ، ١٠٩٩) معزواً لابن ماجه وأحمد والحاكم . وابن سعيد فى الطبقات عن بسر بن جحاش وقال الألبانى : صحيح . وفى الإتحافات (١٩٦) وقال : أخرجه أحمد وابن ماجه وابن سعيد وابن عاصم والباوردى وابن قانع وسماوية والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان وأبو نعيم والضياء القدسى عن بسر بن جحاش .

شرح الغريب



(بُشِّرَ بِنَجَّاشٍ): بضم الباء وسكون السين فى بسرويقال بشر بكسر الباء صحابى نزل الشام.

(وللأرض منك وئيد): أى شكوى.
(فجمعت وتفتت): أى كزت المال ولم تتصدق به.
(حتى إذا بلغت التراقي): المعنى كادت الروح مخرج من الجسد.

تعليق



(قلت): وهذا الحديث يضى فى ركب الحث على الإنفاق والصدقة قبل فوات الأوان وضياع الفرصة مع قوله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾



٥ - باب حديث

(يا ابن آدم اثنتان لم تكن لك واحدة منها ..)

من حديث ابن عمر

١٥١ - قال ابن ماجة:

حدثنا صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا مبارك بن حسان عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ:

«يا ابنَ آدَمَ : ائْتَتَانِ لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا : جعلْتُ
لَكَ نَصِيباً مِنْ مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بِكَظْمِكَ لِأَظْهَرَكَ بِهِ
وَأَزْكَيَكَ ، وَصَلَاةُ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ » .

(أخرجه ابن ماجه جـ ٢ / ٢٧١٠)

[ضعيف]

— وقال الإمام البوصيرى فى زوائده (جـ ٢ / ٩٦٢) : «هذا إسناد فيه مقال :
صالح بن محمد بن يحيى لم أرَ من جرحه ولا من وثقه .. ومبارك بن حسان وثقه ابن
معين وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال أبوداود : منكر الحديث وقال ابن حبان فى
الثقات : يخطئ ويخالف . وقال الأزدى : متروك . وباقى رجال الإسناد على شرط
الشيخين » .

(قلت) : والحديث رواه الدارقطنى (جـ ٤ ص ١٤٩) من طريق عبيد الله بن موسى
به نحوه . ورواه عبد بن حميد فى مسنده — كما قال البوصيرى — عن عبيد الله بن موسى
بالإسناد والمتن .

والحديث أيضاً فى كنز العمال (جـ ١٦ / ٤٦٠٤٨) وفى الإتحافات (٦٤) معزواً
لابن ماجه عن ابن عمر .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(الكَظْم) : بالتحريك مخرُجُ التَّفَسِّس من الخلق والمراد به أمانة الموت .
(لم تكن لك واحدة منها) : أى لا حَقَّ لك فى واحدة منها .

* * *

٦ - باب حديث

(يا ابن آدم أودع من كنزك عندي ..)

للحسن البصري مرسلًا

١٥٢ - للبيهقي عنه:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَوْدِعْ مِنْ كَنْزِكَ
عِنْدِي، وَلَا حَرَقَ وَلَا غَرَقَ، وَلَا سَرَقَ، أَوْفَكَ أَوْجَ مَا
تَكُونُ إِلَيْهِ».

(كما في كنز العمال ج٦ / ١٦٠٢١، وفي الإتحافات ٤١٨)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج٢ ص ١٩) وقال: رواه الطبراني
والبيهقي وقال: هذا مرسل.

وقال الدكتور محمد خليل هراس تعليقاً عليه «فهو حديث ضعيف ويشبه أن يكون
من كلام الحسن نفسه فقد كان قاصداً واعظاً».

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج٢ / ١٧٥٣) للبيهقي عن الحسن
مرسلًا وقال: ضعيف.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أودع من كنزك): أى تصدق من مالك الذى تدخره يكن لك جزاؤه وديعة عند
الله تستوفيها يوم القيامة حيث الحاجة إلى ثواب الله شديدة.

(ولا حرق ولا غرق ولا سرق): أى لا تخشى على مالك أن تأكله الحريق أو يغرق فى الماء أو يسرقه الناس فهو باق محفوظ .

* * *

٧ - باب حديث

(لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق
الجبال ..)

من حديث أنس بن مالك

١٥٣ - قال الترمذى:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هارون حدثنا العوام بن حوشب
عن سليمان بن أبى سليمان عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال :

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ الْجِبَالِ فَعَادَ بِهَا
عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ فَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ . قَالُوا :
يَا رَبِّ هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ؛ الْحَدِيدُ . قَالُوا : يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ
الْحَدِيدِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ النَّارُ . فَقَالُوا : يَا رَبِّ ، فَهَلْ مِنْ
خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ . قَالَ : نَعَمْ ؛ الْمَاءُ . قَالُوا :
يَا رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ

الرَّيْحُ. قالوا: ياربِّ فهل من خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ
الرَّيْحِ؟ قال: نَعَمْ؛ ابْنُ آدَمَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا
مِنْ شِمَالِهِ».

— قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا
الوجه.

[ضعيف] (أخرجه الترمذى ج ٥ / ٣٣٦٩)

— وأخرجه أحمد فى مسنده (ج ٣ ص ١٣٤) عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد
بمثله.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٣٨). وقال: رواه الترمذى واللفظ
له والبيهقى وغيرهما وقال الترمذى: غريب.

وفى كنز العمال (ج ٦ / ١٦٢٤٠) وفى ضعيف الجامع الصغير (ج ٥ / ٤٧٧٣)
معزواً لأحمد والترمذى عن أنس وقال الألبانى: ضعيف.

وفى الإتحافات (٦٧١) معزواً لأحمد وعبد بن حميد والترمذى وقال: غريب وأبى يعلى
والبيهقى وأبى الشيخ فى العظمة والفضياء المقدسى فى المختارة عن أنس رضى الله عنه.

* * *

٨ — باب حديث

(أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل
حتى ..)

من حديث عدي بن حاتم

١٥٤ — قال البخاري:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عاصم النبيل أخبرنا سعدان بن بشر
حدثنا أبو مجاهد حدثنا مُجَلُّ بن خليفة الطائي قال: سمعت عدي بن حاتم
رضي الله عنه يقول: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما
يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله ﷺ:

«أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى
تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ، وَأَمَّا الْعِيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا
تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مِنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ ثُمَّ
لَيَقْفَنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا
تَرْجُمَانٌ يُتَرَجَّمُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا؟ فليقولَنَّ:
بلى. ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فليقولَنَّ: بلى.
فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا

يرى إلا النار. فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم
يجد فبكلمة طيبة» .

(أخرجه البخارى ج ٢ ص ١٣٥)

[صحيح]

— ورواه البخارى أيضاً (ج ٤ ص ٢٣٩) من طريق إسرائيل أخبرنا سعد الطائى
— وسعد الطائى هو أبو مجاهد — بهذا الإسناد أطول من هذا وقد ذكرناه فى كتابنا هذا فى
كتاب الفضائل فى فضل النبى عليه الصلاة والسلام .

ورواه مسلم مختصراً (ج ٢ ص ٧٠٣)، وأحمد (ج ٢ ص ٢٥٦) وليس فى روليتها
جملة الكلمات القدسية .

والحديث فى الإتحافات (٣٣١)، وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ١/
١٣٧٥) .

١٥٥ — وقال الترمذى :

أخبرنا عبد الرحمن بن سعد أنبأنا عمرو بن أبى قيس عن سماك بن
حرب عن عباد بن حبيش عن عدى بن حاتم قال : أتيت رسول الله ﷺ
وهو جالس فى المسجد فقال القوم : هذا عدي بن حاتم ، وجئت بغير أمان
ولا كتاب فلما دُفِعْتُ إليه أخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك : إني لأرجو
أن يجعل الله يده فى يدي . قال : فقام فلقيته امرأة وصبى معها فقالا :

« إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً فَاقْضِ حَاجَتَهُمَا ثُمَّ
أَخْذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ فَأَلَقَتْ لَهُ الْوَلِيدَةَ وَسَادَةً ،
فَجَلَسَ عَلَيْهَا ، وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ

ثُمَّ قَالَ : مَا يُفِرُّكَ أَنْ تَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ
إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمُ سَاعَةً ثُمَّ
قَالَ : إِنَّمَا تَفِرُّ أَنْ تَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَتَعْلَمُ أَنَّ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ
اللَّهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَإِنْ
النَّصَارَى ضَلَالٌ قَالَ : قُلْتُ : فَإِنِّي جِئْتُ مُسْلِمًا . قَالَ :
فَرَأَيْتَ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرَحًا . قَالَ : ثُمَّ أَمَرَ بِي فَأُنْزِلْتُ عِنْدَ
رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَعَلَتْ أَغْشَاهُ آتِيَهُ طَرَفَى النَّهَارِ . قَالَ :
فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ عَشِيَّةٌ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنَ الصُّوفِ مِنْ
هَذِهِ النَّارِ قَالَ فَصَلَّى وَقَامَ فَحَثَّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ صَاعٌ
وَلَوْ بِنَصْفِ صَاعٍ وَلَوْ بِقَبْضَةٍ وَلَوْ بِبَعْضِ قَبْضَةٍ يَقَى أَحَدَكُمْ
وَجْهَهُ حَرًّا جَهَنَّمَ أَوْ النَّارَ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ
أَحَدَكُمْ لَأَقَى اللَّهَ وَقَاتَلَ لَهُ مَا أَقُولُ لَكُمْ : أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ
سَمْعًا وَبَصَرًا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . فَيَقُولُ : أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا
وَوَلَدًا ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . فَيَقُولُ : أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ ؟
فَيَنْظُرُ قَدَامَهُ وَبَعْدَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ لَا يَجِدُ شَيْئًا
يَقَى بِهِ وَجْهَهُ حَرًّا جَهَنَّمَ لِيَقَى أَحَدَكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ
تَمْرَةٍ . فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْفَاقَةَ

فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظَّعِينَة فيما بين يثرب
والحيرة أكثر ما تخاف على مطيتها السَّرَق. قال: فجعلت
أقول في نفسي: فأين لُصوص طييء؟».

— قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث
سماك بن حرب وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عباد بن حبش
عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ الحديث بطوله.

(أخرجه الترمذی ج ٥ / ٢٩٥٣)

[حسن]

— ورواه أحمد في مسنده (ج ٤ ص ٣٧٨) من طريق شعبة قال سمعت سماك بن
حرب بهذا الإسناد فذكر الحديث بنحوه وقال في آخره: «حتى تسير الظعينة بين الحيرة
ويثرب [أو أكثر] ما تخاف السَّرَق على ظعنيتها». هكذا ذكر جرف (أو) قبل كلمة
أكثر ولم أجده مثبتاً في رواية الترمذی في سننه وربما سقط هذا الحرف من ناسخ أو طابع
فإن إثباته كما في رواية أحمد أصح وأدل على المعنى والله تعالى أعلم.

والحديث في كنز العمال (ج ٦ / ١٦١٠٠)، (ج ٦ / ١٥٩٤٤) معزواً للترمذی
وأحمد والطبرانی من حديث عدي بن حاتم.

وفي الإتحافات (٨٤٢) عنه معزواً لأحمد والترمذی، (٣٣٣) معزواً لأحمد والطبرانی
وفي كنز العمال (ج ٦ / ١٦١٠١) لهناد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(العَيْلَة): الفاقة والفقرة.

(ما يُفْرَقُ): أي ما يملك على الفرار؟

(النَّمَار): هي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب كأنها أخذت من لون الثَّيَر

(الظَّعِينَة): هي المرأة في المودج.

تعليق



(قلت): وفى هذا الحديث ترى أيها القارئ الكريم كيف يتبسّط وجه النبى ﷺ فرحاً بدخول رجل فى الإسلام، وكيف كان الأنصار يتحملون تكاليف الدعوة وينهضون بأعبائها فيها هو النبى ﷺ يأمر بإنزال هذا الوافد الجديد عند أحدهم. وترى كيف يكفل الإسلام أهل العوز والحاجة وكيف يحث النبى ﷺ المسلمين على الصدقة وإن قلّت ويحذر من النار وكأنّها من المرء عن اليمين وعن الشمال لا يحجزها عنه ولا يحجزه عنها إلا الصدقة ولو بشق تمرّة.

وهذا وعد رسول الله ﷺ للمسلمين بأن الله سيغنيهم من فضله حتى لا يجد متصدق من يقبل صدقته، ووعدهم بالأمن حتى لا تخاف الظعينة على مطيتها أن تسرق.

وقد عاش عدى بن حاتم — كما ذكر فى رواية أخرى سوف يأتى ذكرها إن شاء الله فى كتاب الفضائل من كتابنا هذا — حتى رأى قول النبى ﷺ صدقاً ووعداً حقاً وصدق الله ورسوله.



(٩) باب حديث

(إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء...)

من حديث أبى واقد الليثى

١٥٦ — قال أحمد:

حدثنا أبو عامر حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى واقد الليثى قال: كنا نأتى النبى ﷺ إذا أنزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم:

«إن الله عز وجل قال: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ. وَلَوْ كَانَ لابنِ آدَمَ وادٍ لأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَانٍ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وادِيَانِ لأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، ثُمَّ يَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٥ ص ٢١٨)

[صحيح]

— (قلت): وفي صحيح البخارى (ج ٨ ص ١١٥) بعضه من الحديث النبوى وهو قوله ﷺ: «لو كان لابنِ آدَمَ واديان .. — إلى قوله — ويتوب الله على من تاب».

والحديث فى كنز العمال (ج ٣ / ٦١٦٥) وفى مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٤٠) مغزواً لأحمد والطبرانى. وقال الهيثمى: ورجال أحمد رجال الصحيح.

ونسبه العراقى فى تخريج الإحياء (ج ٣ ص ٢٣٢) لأحمد والبيهقى فى شعب الإيمان وصححه سنده. وذكره الألبانى فى صحيحته (ج ٤ / ١٦٣٩) من رواية أحمد والطبرانى فى الكبير وصححه وذكر أن له شواهد كثيرة معروفة.

تعليق

■■■■■■

وهذا الحديث يحدد وظيفة المال فى الأرض .. إنه ليس للهو والعبث ولا للجمع والمنع. وإنما أنزله الله ليكون عوناً لعباد الله فى عبادة الله يقيمون به صلاتهم ويؤدون منه زكاتهم. ولكن الإنسان — إلا من عافاه الله — يأخذه الطمع، ويستبد به الشره فلا يقنع بما حَصَلَ، ولا يستغنى بما رزق، ولا يعطى من مال الله الذى آتاه الله.

* * *

١٠ - باب حديث

(نشد الله عبيد من عباده أكثر لهما من المال
والولد ..)

من حديث ابن مسعود

١٥٧ - قال الطبراني:

حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم [سلم] الفريابي بيت المقدس
حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي حدثنا يوسف بن السّفر حدثنا الأوزاعي
حدثنا الفضل بن يونس الكنانى عن الأعمش عن زيد بن وهب عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ..

«نَشَدَ اللَّهُ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ أَكْثَرَ لَهُمَا مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ
فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: أَيُّ فَلَانٍ فَقَالَ: لَبَيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ .
قَالَ: أَلَمْ أَكْثِرْ لَكَ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ؟ قَالَ: بَلَى، أَيُّ
رَبِّ. قَالَ: فَكَيْفَ صُنَعْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُ
لَوْلَدِي مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ عَلَيْهِمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ تَعَلَّمُ الْعِلْمَ
لَصَحِحتْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتْ كَثِيرًا. أَمَا إِنَّ الَّذِي تَخَوَّفْتَ عَلَيْهِمْ
قَدْ أَنْزَلْتُهُ بِهِمْ. وَيَقُولُ لِلْآخِرِ: أَيُّ فَلَانٍ بْنُ فَلَانٍ. فيقول:
لَبَيْكَ أَيُّ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: أَلَمْ أَكْثِرْ لَكَ مِنَ الْمَالِ

والولد؟ قال: بلى أى رب. قال: فكيف صنعت فيما آتيتك. قال: أنفقتُهُ فى طاعتك ووثقت لولدى من بعدى بِحُسْنِ عدلك. فقال: أما إِنَّكَ لو تعلم العلم لضحكت كثيراً ولبكيت قليلاً أما إِنَّ الذى وثقت لهم قد أنزلتُهُ بهم» .

— لم يروه عن الأعمش إلا المفضل ولا عن المفضل إلا الأوزاعى ولا عن الأوزاعى إلا يوسف تفرد به محمد .

(أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير ج ١ ص ٢١٥)

[ضعيف جداً]

— (قلت): إسناده ضعيف جداً .

(يوسف بن السُّفَر): هو يوسف بن السُّفَر أبو الفيض كاتب الأوزاعى قال الدارقطنى: متروك الحديث يكذب. وقال البيهقى: هو فى عداد من يضع الحديث. وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه منكر الحديث. وذكره الدولابى والساجى والعقيلى وغيرهم فى الضعفاء .

والحديث فى الإتحافات (٧٥٥) للطبرانى فى الصغير، وفى كنز العمال (ج ١٦/ ٤٦٠٧٦) للطبرانى فى الأوسط، وفى الترغيب (ج ٢ ص ٧٥) له فى الصغير والأوسط عن ابن مسعود ورمز له المنذرى بالضعف .



١١ - باب حديث

(أتى سائل امرأة وفي فيها لقمة فأخرجت ..)

من حديث ابن عباس

١٥٨ - لابن صصرى فى أماليه عنه :

« أَتَى سَائِلٌ امْرَأَةً وَفِي فَمِهَا لُقْمَةٌ ، فَأَخْرَجَتْ اللُقْمَةَ
فَنَافَتْهَا السَّائِلَ . فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ رُزِقَتْ غُلَامًا فَلَمَّا تَرَعَرَغَ جَاءَ
ذِئْبٌ فَاحْتَمَلَهُ فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي أَثَرِ الذِّئْبِ وَهِيَ تَقُولُ :
ابْنِ ابْنِي . فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا : الْحَقِ الذِّئْبَ فَخَذَ الصَّبِيَّ مِنْ
فِيهِ . وَقَالَ : قُلْ لِأُمِّهِ : اللَّهُ يَقْرئُكَ السَّلَامَ . وَقُلْ : هَذِهِ لُقْمَةٌ
بِلُقْمَةٍ » .

(كما فى كنز العمال ج ٦ / ١٦٠٣١)

[ضعيف]

— وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (ج ١ / ٦٢) وقال : ضعيف .

شرح الغريب

■■■■■

(ترعرع) : كبر .

(تعدو) : تجرى بسرعة .

* * *

١٢ - باب حديث

(يا عبادى أعطيتكم فضلاً وسألتكم قرضاً ..)

من حديث أبى هريرة

١٥٩ - للرافعى عنه:

«قال لى جبريل : قال الله يا عبادى أعطيتكم فضلاً
وسألتكم قرضاً ؛ فمن أعطانى شيئاً مما أعطيتُهُ طَوْعاً عَجَّلْتُ
له الخلف فى العَاجِلِ وَدَخَرْتُ له فى الآجِلِ ، ومن أخذتُ
مِنه ما أعطيتُهُ كَرْهًا وَصَبَرَ واحتَسَبَ أُوجِبْتُ له صَلَاتِي
وَرَحْمَتِي وَكُتِبَتْهُ من المُهْتَدِينَ وَأُبَحِّثُ له النَّظَرَ إِلَى
وَجْهِى» .

(كما فى كنز العمال (ج٦ / ١٦١٩١) وفى الإنعافات (٦٢٩)

[ضعيف]

— قلت: لم أقع على إسناده والراجح ضعفه كما يرى الشيخ الألبانى فى مثل هذا
أنظر مقدمة صحيح الجامع الصغير للألبانى .

* * *

١٣ — باب حديث

(استقرضت عبدى فلم يقرضنى ..)

من حديث أبى هريرة

١٦٠ — قال أحمد:

حدثنا محمد بن يزيد وهو الواسطى حدثنا محمد بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«يقول: استقرضت عبدى فلم يقرضنى ويشتمنى عبدى وهو لا يدرى يقول: وادهرأه وادهرأه وأنا الدهر».

(أخرجه أحمد ج ١٥ / ٧٩٧٥)

[صحیح]

— وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح وهو فى جامع المسانيد والسنن. ونسبه أيضاً للحاكم والطبرانى.

(قلت): ورواه الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٤١٨) من طريق محمد بن إسحاق بهذا الإسناد بمثله ولكنه قال «وشتمنى» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. ورواه أيضاً فى المستدرک (ج ٢ ص ٤٥٣) من طريق محمد بن إسحاق عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل: فذكر الحديث بنحوه إلا أنه قال: «استقرضت من عبدى فأبى أن يقرضنى..» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبى.

* * *

١٦١ - وقال البخارى فى الأدب المفرد:

حدثنا إسحاق قال : أخبرنا النضر بن شميل قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أبى رافع عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال :
« يقول الله : اسْتَطَعَمْتُكَ فلم تُطْعِمْنِي . قال : فيقول :
يَا رَبِّ وَكَيْفَ اسْتَطَعَمْتَنِي ولم أُطْعِمَكَ وَأَنْتَ رَبُّ
الْعَالَمِينَ . قال : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا اسْتَطَعَمَكَ فلم
تُطْعِمَهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لو كُنْتَ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ
عِنْدِي ؟ ابن آدم : اسْتَسْقَيْتُكَ فلم تَسْقِنِي . فقال : يَا رَبِّ
وَكَيْفَ اسْتَسْقَيْتُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ فيقول : إن عَبْدِي
فَلَانًا اسْتَسْقَاكَ فلم تَسْقِهِ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لو كُنْتَ سَقَيْتَهُ
لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يا ابن آدم مرضتُ فلم تعُدْنِي . قال :
يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قال : أَمَا عَلِمْتَ
أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرَضَ فلو كُنْتَ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي
أَوْ وَجَدْتَنِي عِنْدَهُ » .

(أخرجه البخارى فى الأدب المفرد / ٥١٧)

[صحيح]

— قلت : إسناده صحيح رجاله ثقات .

« إسحاق » : هو ابن راهوية ، و « أبو رافع » : هو نفع الصائغ .

قلت: ورواه مسلم (ج ٤ / ١٩٩٠) من حديث أبي هريرة ويأتي في باب عيادة المريض .

* * *

١٤ — باب حديث (ويل للأغنياء من الفقراء ..) من حديث أنس بن مالك

١٦٢ — قال الطبراني:

حدثنا عبيد بن عبيد الله [عبد الله] بن جحش الأسدي الحمصي
حدثنا جنادة بن مروان المري حدثنا الحارث بن النعمان بن بنت سعيد بن
جبير قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم:

«وَيْلٌ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ: رَبَّنَا
ظَلَمُونَا حُقُوقَنَا الَّتِي فَرَضْتَ لَنَا عَلَيْهِمْ . فيقول: وَعِزَّتِي
وَجَلَالِي لَا دُنِينَكُمْ وَلَا بُاعِدَنَّهُمْ [لأبعدنهم] ثم تلا رسول الله
ﷺ :

﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (الذاريات / ١٩) .

لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به جنادة .

(أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ج ١ ص ٢٤٦)

[ضعيف]

— والحديث فى كنز العمال (جـ٦ / ١٥٨٢٢) معزواً للعسكرى فى المواظ والطبرانى فى الأوسط وابن مردويه، وفى مجمع الزوائد (جـ٣ ص ٦٢) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه «الحارث بن النعمان» وهو ضعيف. وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ١ ص ٧٠٩) وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وأبو الشيخ ابن حبان كلاهما من رواية الحارث بن النعمان قال أبو حاتم: ليس بقوى. وقال البخارى: منكر الحديث.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(لأذنينكم): أى لأقربينكم.
(ظلمونا حقوقنا): أى انتقصوها.

* * *

١٥ — باب حديث (ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا ..)

من حديث جابر بن عبد الله

— قال أحمد:

١٦٣ — حدثنا محمد بن بكر وعبد الرزاق قالوا ثنا ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط وأقعد لها بقاع قرقر تستن عليها بقوائمها وأخفافها، ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وأقعد لها بقاع

قَرَقِرَ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَوُّهُ بِقَوَائِمِهَا ، وَلَا صَاحِبَ عَنَمٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ وَأَقْعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقِرَ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَوُّهُ بِأَظْلَافِهَا لَيْسَ فِيهَا جَمَاءٌ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا ، وَلَا صَاحِبُ كَنْزٍ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ يَتَّبِعُهُ فَاغِراً فَاهُ فَإِذَا أَتَاهُ قَرٌّ مِنْهُ فِينَادِيهِ رَبُّهُ : خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ فَأَنَا عَنْهُ أَعْنَى مِنْكَ فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ فَقَضَمَهَا قَضَمَ الْفَحْلَ » .

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٣ ص ٣٢١)

[صحيح]

— قلت : إسناده صحيح رجاله ثقات على تدليس في أبي الزبير ولكنه صرح — في هذا الحديث — بالسماع .

وقد رواه مسلم (ج ٢ ص ٦٨٤) والدارمي (ج ١ ص ٣٨٠) كلاهما من طريق عبد الرزاق ورواه عبد الرزاق في مصنفه (ج ٤ / ٦٨٦٦) جميعاً بهذا الإسناد ولكن رويته لا تدخل في عداد الأحاديث القدسية ففي رواية مسلم (.. ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبعه فاتحاً فاه فإذا أتاه فر منه فيناديه : خذ كنزك الذي خبأته فأنا عنه غني فإذا رأى أن لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل » . فالنأدي في رواية مسلم هو الشجاع الأقرع وفي رواية أحمد قال : « فيناديه ربه : خذ كنزك .. » ورواية الدارمي وعبد الرزاق في مصنفه بنحو رواية مسلم .

والحديث فى الإتحافات (٧١٥) معزواً لأحد ومسلم والدارمى وابن الجارود وابن حبان من حديث جابر رضى الله عنه .

شرح الغريب



(تستنُّ عليها بقوائمها وأخفافها): أى ترفع يديها وتطرحها معاً على صاحبها .

(جَمَّاء): هى الشاة التى لا قرن لها .

(الشجاع الأفرع): الشجاع الحية الذكر والأفرع الذى تَمَعَّطَ شعره لكثرة سُتِّهِ .
وقيل: الشجاع الذى يواثب الراجل والفارس ويقوم على ذنبه وربما بلغ رأس الفارس ويكون فى الصحارى .

(سلك يده): سَلَكَ أى أَدْخَلَ .

(فيقضمها قضم الفحل): يقال قَضَمَت الدابة شعيرها تقضمه إذا أكلته .



١٦ - باب حديث

(كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف على

نفسه ..)

من حديث أبى سعيد

١٦٤ - تمام وابن عساكر وابن النجار عنه:

« كان فيمن كان قبلكم رجلٌ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ
وكانَ مُسْلِماً كانَ إِذا أَكَلَ طَعامَهُ طَرَحَ ثِقَالَ الطَّعامِ على

مَرْبَلَةً، وَكَانَ يَأْوِي إِلَيْهَا عَابِدٌ، فَإِنْ وَجَدَ كِسْرَةً أَكَلَهَا،
وَأِنْ وَجَدَ بَقْلَةً أَكَلَهَا، وَإِنْ وَجَدَ عِرْقًا تَعَرَّقَهُ، فَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَأَدْخَلَهُ النَّارَ
بِذُنُوبِهِ فَخَرَجَ الْعَابِدُ إِلَى الصَّخْرَاءِ مُقْتَصِرًا عَلَى مَائِهَا وَبَقْلِهَا
ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبِضَ ذَلِكَ الْعَابِدَ. فَقَالَ: هَلْ لِأَحَدٍ
عِنْدَكَ مَعْرُوفٌ تَكَافِيهِ؟ قَالَ: لَا يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَنْ أَيْنَ
كَانَ مَعَاشُكَ؟ — وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ — قَالَ: كُنْتُ آوِي إِلَى
مَرْبَلَةٍ مَلِكٍ فَإِنْ وَجَدْتُ بَقْلَةً أَكَلْتُهَا، وَإِنْ وَجَدْتُ عِرْقًا
تَعَرَّقْتُهُ فَقَبِضْتَهُ فَخَرَجْتُ إِلَى الْبَرِيَّةِ مُقْتَصِرًا عَلَى بَقْلِهَا فَأَمَرَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْمَلِكِ فَأُخْرِجَ مِنَ النَّارِ حُمَمَةً فَقَالَ:
يَا رَبِّ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَكُلُ مِنْ مَرْبَلَتِهِ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: خُذْ بِيَدِهِ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ مِنْ مَعْرُوفٍ كَانَ مِنْهُ إِلَيْكَ،
أَمَا لَوْ عَلِمَ بِهِ مَا أَدْخَلْتُهُ النَّارَ».

(كما في كنز العمال ج ٦ / ١٦١٠٦ تمام وابن عساكر وقال: غريب وابن النجار عن

أبي سعيد)

[موضوع]

— وذكره الألباني في الأحاديث الضعيفة (ج ٢ / ٨٨٧) وقال الألباني: «باطل».
رواه تمام في الفوائد من طريق منصور بن عبد الله الوراق حدثني علي بن جابر بن بسر

الأودى: حدثنا حسين بن حسن بن عطية: حدثنا أبي عن مسعر بن كدام عن عطية عن أبي سعيد مرفوعاً. قلت: وهذا إسناد واهٍ جداً وفيه علل:

الأولى: عطية وهو ابن سعد العوفى ضعيف وكان يدلس تدليساً خبيثاً فكان يقول: «عن أبي سعيد» يوهم أنه الحدرى وهو يعنى الكلبى الكذاب!!

والثانية: حسن بن عطية وهو ابن العوفى. قال البخارى (ليس بذلك). وقال ابن حبان: منكر الحديث فلا أدرى البلية فى أحاديثه منه أو من أبنه أو منها معاً.

الثالثة: ابنه الحسين بن الحسن بن عطية. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن معين: كان ضعيفاً فى القضاء ضعيفاً فى الحديث.

الرابعة: على بن جابر ومنصور الوراق لم أجد من ترجمهما.

وقال الألبانى أيضاً — جزاه الله عن الإسلام والسنة خيراً —:

«والحديث مع ضعف إسناده الشديد فهو منكر باطل ظاهر البطلان يشهد القلب بوضعه ولعله من الاسرائيليات التى تلقاها الكلبى من أهل الكتاب ثم دَلَّسَهُ عنه عطية العوفى فإن من غير المعقول أن يثاب ذلك الرجل المجرم بعمل عمله لا يقصد به نفع الناس ولو قصده لم ينفعه حتى يبتغى به وجه الله كما هو معلوم مع أن العمل نفسه قد يمكن إدخاله فى باب الإسراف وتضييع المال فتأمل.

وإن مثل هذا الحديث ليفتح باباً كبيراً على الناس من التواكل والتكاسل عن القيام بما أمر الله به والانتفاء عما نهى عنه والاعتماد على الأعمال العادية التى لا يقصد بها التقرب إلى الله متعللين بأنه عسى أن ينتفع بها بعض الناس فيغفر الله لنا!!» أهـ.

* * *

١٧ - باب

(أحاديث ضعيفة فى الإنفاق والصدقة)

١٦٥ - لابن عساكر عن أبى هريرة:

« كان فىمن كان قبلكم رجُلٌ يأتى وَكَرَّ طَائِرٍ إِذَا أَفْرَخَ فَيَأْخُذُ فَرَحَهُ فَشَكَا ذَلِكَ الطَّيْرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَصْنَعُ ذَلِكَ الرَّجُلُ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّ هُوَ عَادَ فُسَّاهِلِكُهُ. فَلَمَّا أَفْرَخَ خَرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ وَأَسْنَدَ سُلَّمًا فَلَمَّا كَانَ فِي طَرْفِ الْقَرْيَةِ لَقِيَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ رَغِيفًا مِنْ زَادِهِ وَمَضَى حَتَّى أَتَى ذَلِكَ الْوَكْرَ فَوَضَعَ سُلَّمَهُ ثُمَّ صَعَدَ فَأَخَذَ الْفَرَخَيْنِ وَأَبَوَاهُمَا يَنْظُرَانِ فَقَالَا: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنَا أَنْ تُهْلِكَهُ إِنْ عَادَ وَقَدْ عَادَ فَأَخَذَهُمَا وَلَمْ تُهْلِكَهُ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا: أَوْ لَمْ تَعْلَمَا أَنِّي لَا أَهْلِكُ أَحَدًا تَصَدَّقَ فِي يَوْمِهِ بِصَدَقَةٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِمِثَّتِهِ سُوءٍ ».

(كما فى كنز العمال ج٦ / ١٦١١٦، والإتحافات ٦٥٦)

[ضعيف جداً]

— (قلت): وعلامات النكارة بادية على صفحته لا يخفى الحث على الصدقة وبيان جزاء المتصدق. والحديث مما يحكم الإمام السيوطى بضعفه.

* * *

١٦٦ - ولابن عساكر عن إبراهيم بن هذبة عن أنس :

«إِنَّهُ لِيُنَادِيَ الْمُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ فَقَرَاءُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ؟ قوموا فتصفّحوا صُفُوفَ الْقِيَامَةِ . أَلَا مَنْ أَطْعَمَكُمْ فِي أَكْلَةٍ أَوْ أَسْقَاكُمْ فِي شَرْبَةٍ ، أَوْ كَسَاكُمْ فِي خَلْقٍ أَوْ جَدِيداً خُذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ . فَلَا يَزَالُ صَاحِبُ قَد تعلق بصاحبه وهو يَقُولُ : يَا رَبِّ هَذَا أَشْبَعَنِي . ويقول الآخرُ : يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ هَذَا أَرْوَانِي فَلَا يَبْقَى مِنْ فَقَرَاءِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً الْجَنَّةَ » .

(كما في كنز العمال ج ٦ / ١٦١٠٧)

[ضعيف]

— قلت : هذا مما يحكم عليه السيوطي بالضعف .

وقال الذهبي في الميزان : «إبراهيم بن هذبة» حدث ببغداد وغيرها بالأباطيل . وقال النسائي وغيره : متروك . وقال الخطيب : حدث عن أنس بالأباطيل . وقال أبو حاتم وغيره : كذاب .

* * *

١٦٧ - ولابن لال والديلمي عن أبي هريرة :

«مَا مِنْ عَبْدٍ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا قَالَ

الله له يوم القيامة: عَبْدِي رَجَوْنِي فَلَنْ أَخْقِرَكَ. حَرَّمْتُ
جَسَدَكَ عَلَى النَّارِ وَادْخُلْ مِنْ أَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ .

(كما فى كنز العمال ج٦ / ١٦١٠٤)

[ضعيف]

— قلت: الراجع ضعفه وانظر مقدمة صحيح الجامع الصغير.

* * *

١٦٨ — ولابن النجار عن أنس:

«أوحى الله إلى موسى بن عمران: يا موسى؛ إن من
عبادى من لو سألتنى الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سألتنى
علاقة سوط لم أعطيه، ليس ذلك من هوان له على، ولكن
أريد أن أدخره له فى الآخرة من كرامتى وأخميهِ من الدنيا
كما يحمى الراعى غنمه من مراعى الشوء. يا موسى:
ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء أن خزانتي ضاقت عنهم،
وأن رحمتى لم تسعهم، ولكنتى فرضت للفقراء فى مال
الأغنياء ما يسعهم. أردت أن أبلو الأغنياء كيف
مسارعتهم فيما فرضت للفقراء فى أموالهم. يا موسى: إن
فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتى وأضعفت لهم فى الدنيا

لِلوَاحِدِ عَشْرَةَ] أمثالها. يَا مُوسَى: كُنْ لِلْفَقِيرِ كَثْرًا
وَلِلضَّعِيفِ حِصْنًا وَلِلْمُسْتَجِيرِ غَيْثًا أَكُنْ لَكَ فِي الشَّدَّةِ
صَاحِبًا وَفِي الْوَحْدَةِ أُنَيْسًا وَأَكْلًاكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ».

(كما في كز العمال ج ٦ / ١٦٦٦٤، والإتحافات ٥٤٢)

[ضعيف]

— قلت: لا أعلم إسناده. ومثله عندى فى حكم الضعيف وأنظر كلام الشيخ
الألبانى فى مقدمة صحيح الجامع الصغير.

* * *

٤ - كتاب الصوم

١ - باب حديث (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ..) من حديث أبي هريرة

١٦٩ - قال البخارى:

حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :
« كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لى وَأَنَا أُجْزَى بِهِ وَلَخَلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » .

(أخرجه البخارى ج ٧ ص ٢١١)

[صحيح]

— ورواه أحمد فى مسنده (ج ١٤ / ٧٧٧٥) من طريق معمر بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال «إلا الصيام». ورواه مسلم فى صحيحه (ج ٢ ص ٨٠٦)، البيهقى فى السنن الكبرى (ج ٤ ص ٣٠٥) كلاهما من طريق يونس عن ابن شهاب الزهرى بهذا الإسناد وقال مسلم «لِخَلْفَةٍ فَمِ الصَّائِمِ» .

ورواه الحميدى فى مسنده (ج ٢ / ١٠١٠) من طريق الأعرج عن أبى هريرة. وروى البيهقى فى السنن الكبرى (ج ٤ ص ٢٧٤) أن رجلاً سأل سفيان بن عيينة فقال: يا أبا محمد فيما يرويه النبى ﷺ عن ربه عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به؟ فقال ابن عيينة: «هذا من أجود الأحاديث وأحكمها إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عز وجل عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله مابقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة» .

والحديث فى كنز العمال (ج ٨ / ٢٣٦٢٧) للبيهقى عن أبى هريرة.

* * *

١٧٠ - وقال النسائي:

أخبرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخَلْفَةٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

(أخرجه النسائي ج ٤ ص ١٦٤)

[صحيح]

— قلت: إسناده صحيح. ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن سليمان المرادى وهو ثقة.

(ابن وهب): هو عبد الله بن وهب مسلم القرشي، و«يونس»: هو ابن يزيد.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(خَلُوف): خلوف وخلفة فم الصائم هو تغير رائحة الفم. يقال خَلَفَ فَوْهَ يَخْلُفُ، وأَخْلَفَ يُخْلِفُ إذا تَغَيَّرَ.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال الحافظ ابن حجر في الفتح:

«وقد اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى: الصيام لى وأنا أجزى به مع أن الأعمال كلها له وهو الذى يجزى بها على أقوال...».

وعُدَّ الحافظ للعلماء فى ذلك عشرة أقوال هى :

- ١ — أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره.
- ٢ — أن الله سبحانه وتعالى ينفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته.
- ٣ — أن الصوم أحب العبادات إليه والمقدم عنده.
- ٤ — أن الإضافة إضافة تشريف وتعظيم كما يقال بيت الله والبيوت كلها لله.
- ٥ — أن الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله فلما تقرب الصائم إليه بما يوافق صفاته أضافه إليه.
- ٦ — أن المعنى كذلك لكن بالنسبة إلى الملائكة لأن ذلك من صفاتهم.
- ٧ — أنه خالص لله وليس للعبد منه حظ.
- ٨ — أن الصوم لم يعبد به غير الله بخلاف الصلاة والصدقة والطواف ونحو ذلك.
- ٩ — أن جميع العبادات توفى منها مظالم العباد إلا الصيام.
- ١٠ — أن الصوم لا يظهر فتكته الحفظة كما تكتب سائر الأعمال .

وقد ناقش الحافظ هذه الأقوال وفَتَّد أدلة أصحابها وانتهى إلى ترجيح الأول والثانى منها .

وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر القول الثانى منها — وهو أن الله انفرد بعلم ثواب الصوم وتضعيف حسناته — : « قال القرطبي : معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير، ويشهد لهذا رواية الموطأ وكذلك رواية الأعمش عن أبي صالح قال : كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله قال الله إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به أى أجازى عليه جزاء كثيراً من غير تعيين لمقداره وهذا كقوله تعالى :

(إِنَّمَا يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)

(الزمر / ١٠)

ثم قال القرطبي: هذا القول ظاهر الحسن غير أنه تقدم ويأتي في غير ما حديث أن صوم اليوم بعشرة أيام وهو نص في إظهار التضعيف فبعد هذا الجواب بل بطل». .

قال ابن حجر: «لا يلزم من الذي ذكر بطلانه بل المراد بما أورده: أن صيام اليوم الواحد يكتب بعشرة أيام وأما مقدار ثواب ذلك فلا يعلمه إلا الله تعالى. ويؤيده أيضاً العرف المستفاد من قوله: أنا أجزي به لأن الكريم إذا قال: أنا أتولى الإعطاء بنفسى كان ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه». .

(قلت): والصواب ما قال الحافظ ابن حجر وإن كنت أرى القول الثاني دون غيره أولى بالصواب لصحة الأحاديث الدالة على أن الاستثناء في نسبة الصوم إلى الله إنما هو استثناء من قانون الجزاء وتضعيف الثواب وصراحتهما في ذلك. .

روى مسلم في صحيحه (ج ٢ ص ٨٠٧) قال: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزي به ..». .

وللنسائي في سننه (ج ٤ ص ١٦٢) قال: «ما من حسنة عملها ابن آدم إلا كتب له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزي به ..». .

* * *

(٢) باب حديث

(والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم ..)

من حديث أبى هريرة

١٧١ - قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن همام بن منبه حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ
عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ يَذُرُّ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ
جَرَائِ فَالصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ»

(أخرجه أحمد ج ١٦ / ٨١١٤)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. وقد رواه أحمد ضمن صحيفة همام بن منبه الصادقة ونقلنا إسناده من الإسناد الذي في أول الصحيفة وهو الإسناد الذي رويت به الصحيفة كلها.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(يَذُرُّ): أَيْ يُزِيلُ وَيَذْغُ.

(مِنْ جَرَائِ): أَيْ اللَّهُ وَابْتِغَاءَ وَجْهِهِ وَمَرْضَاتِهِ.

* * *

(٣) بَابُ حَدِيثِ

(الصَّيَامُ لَا رِيَاءَ فِيهِ ..)

مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ

١٧٢ — للبيهقي في شعب الإيمان عنه:

«الصَّيَامُ لَا رِيَاءَ فِيهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ لِي، وَأَنَا

أَجْزَى بِهِ، يَذْغُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي».

(كما في كنز العمال ج ٨ / ٢٣٥٧٤)

[ضعيف]

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٣ / ٣٥٨٢). وقال: ضعيف جداً.
وذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ ٤ / ١٨٩٤) فى ثنائيا شرحه لحديث الباب
وقال: أورده البيهقى فى الشعب عن الزهري موصولاً عن أبى سلمة وأبى هريرة وإسناده
ضعيف.

* * *

(٤) باب حديث

(إن الصوم لى — إن للصائم فرحتين ..)

من حديث أبى هريرة وأبى سعيد معاً

١٧٣ — قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبى سنان عن
أبى صالح عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنها قالوا: قال رسول الله
ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ الصَّوْمَ لى وَأَنَا أَجْزَى
بِهِ. إِنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَرِحَ.
وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

— وحدثنيه إسحق بن عمر بن سليط المذلى حدثنا عبد العزيز (يعنى
ابن مسلم) حدثنا ضرار بن مرة (وهو أبو سنان) بهذا الإسناد قال: وقال:

« إِذَا لَقِيَ اللَّهَ فَبَجَزَاهُ فَرَحَ »

(أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٨٠٧)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده (ج ٣ ص ٥) عن محمد بن فضيل، والنسائي (ج ٤ ص ١٦٢) وابن خزيمة في صحيحه (ج ٣ / ١٩٠٠) والبيهقي في سننه (ج ٤ ص ٢٧٣) جميعاً من طريق محمد بن فضيل بهذا الإسناد نحوه.

والحديث في كنز العمال (ج ٨ / ٢٣٥٧٦) وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٩٠٣) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً.

* * *

ومن حديث علي بن أبي طالب

١٧٤ — قال النسائي:

أخبرني هلال بن العلاء قال حدثنا أبي قال حدثنا عبيد الله عن زيد عن أبي إسحاق عن عبد الله بن الحارث عن علي ابن أبي طالب عن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ حِينَ يُفْطِرُ وَحِينَ يَلْقَى رَبَّهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

(أخرجه النسائي ج ٤ ص ١٥٩)

[صحيح لغيره]

— قلت: فى إسناده «العلاء بن هلال» قال الخطيب فى بعض حديثه نكرة، وقال النسائى: هلال بن العلاء روى عن أبيه غير حديث منكر فلا أدرى منه أتى أو من أبيه. وذكره ابن حبان فى الضعفاء. وقال: يقلب الأسانيد ويغير الأسماء فلا يجوز الاحتجاج به. وقال الحافظ: فيه لين.

قلت: والحديث معناه صحيح وارد كما هو ظاهر

* * *

(٥) باب حديث

(كُلْ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرًا..)

من حديث أبى هريرة

١٧٥ — قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو معاوية ووکیع عن الأعمش ح
وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جریر عن الأعمش ح وحدثنا أبوسعید
الأشج واللفظ له حدثنا وکیع حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن
أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كُلْ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرًا أَمْثَالِهَا إِلَى
سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِىَ،
وَأَنَا أَجْزَى بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِى، لِلصَّائِمِ
فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ
فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

(أخرجه مسلم ج ٢ ص ٨٠٧)

[صحيح]

— ورواه النسائي (ج ٤ ص ١٦٢) من طريق جرير عن الأعمش به بنحوه إلا أن في أوله (ما من حسنة عملها ابن آدم إلا كتب له عشر..).

— ورواه أحمد (ج ١٩ / ١٠١٧٨) عن وكيع به بنحوه ولكنه قال «.. إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله..» وزاد في آخره «الصوم جنة الصوم جنة»، ورواه ابن ماجه (ج ١ / ١٦٣٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده وقال فيه «.. إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله..». ورواه البيهقي في سننه (ج ٤ ص ٢٧٣)، (ج ٤ ص ٣٠٤) من طريق وكيع به بمثل لفظ أحمد. والحديث في صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٤١٤) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة.

* * *

١٧٦ — وقال مالك:

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، إِنَّمَا يَذُرُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ
أَجْلِي؛ فَالصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ. كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ
أَمْثَالِهَا. إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَّا الصَّيَامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى
بِهِ».

(أخرجه مالك في الموطأ ص ٢٠٦ / ٥٨)

[صحيح]

قلت: إسناده من أصح الأسانيد عن أبي هريرة.
ورواه أحمد (ج ١٨ / ١٠٠٠٠) عن إسحاق حدثهم مالك بهذا الإسناد مثله.

ورواه البيهقي (ج ٤ ص ٣٠٤) من طريق القعنبي فيما قرأ على مالك وقال البيهقي :
رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي . قلت : نعم ولكن رواية البخاري فيها زيادات
عن هذه الرواية وسنذكرها في غير هذا الباب إن شاء الله .

* * *

١٧٧ - وقال أحمد :

حدثنا يزيد أخبرنا محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال
رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ ، الْحَسَنَةُ
بِعَشْرِ أَثْمَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَّا الصِّيَامَ ، هُوَ لِي وَأَنَا
أَجْزِي بِهِ » .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥٠٣)

[صحيح]

— قلت : رجاله ثقات إلا «محمد» هو ابن عمرو بن علقمة الليثي المدني . قال
الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام . ولكن معنى الحديث صحيح ثابت .

(يزيد) : هو يزيد بن هارون ويقال زاذان أحد الأعلام الحفاظ المشهورين .

(أبو سلمة) : هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف .

* * *

١٧٨ - وقال أحمد :

حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
قال :

« الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ،
وَلَخَلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ »

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥١٦)

[صحيح]

— قلت : إسناده صحيح .

(روح) : هو ابن عبادة القيسي البصري .

(هشام) : هو ابن حسان الأزدي .

(محمد) : هو ابن سيرين جميعهم من رجال الصحيح .

* * *

١٧٩ — وقال النسائي :

أخبرنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب عن عمرو عن بكير عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« كُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا ابْنُ آدَمَ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَّا
الصِّيَامَ لِي ، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ » .

(أخرجه النسائي ج ٤ ص ١٦٤)

[صحيح]

— قلت : إسناده صحيح .

« أحمد بن عيسى » : المعروف بابن التُّشْتُرِيِّ تُكَلِّمُ فِي بَعْضِ سَمَاعَاتِهِ وَلَكِنْ قَالَ

الخطيب البغدادي : « مَا رَأَيْتُ لِمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ حُجَّةٌ تَوْجِبُ تَرْكَ الْإِحْتِجَاجِ بِحَدِيثِهِ » .

قلت: وقد روى له البخارى ومسلم وبقية رجال الحديث ثقات أخرج لهم الجماعة.

* * *

١٨٠ - وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن
أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كُلْ حَسَنَةً يَعْمَلُهَا ابْنُ آدَمَ تُضَاعَفُ عَشْرًا إِلَى
سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَّا الصَّيَامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ يَدْعُ
شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَيَدْعُ طَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي فَرَحَتَانِ لِلصَّائِمِ،
فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَخُلُوفٌ فِيمِ
الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

(أخرجه أحمد ج ١٤ / ٧٥٩٦)

[صحيح]

— قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح وبعضه حديث قدسى ولم يُنصَّ فيه على
ذلك لظهوره.

قلت: ورواه أحمد فى موضع آخر فى مسنده (ج ٢ ص ٤٨٠) من طريق شعبة عن
الأعمش بهذا الإسناد وفيه النصُّ على قدسية الحديث قال: «يقول الله عز وجل إلا
الصوم».

* * *

١٨١ - وقال ابن خزيمة:

حدثنا أحمد بن عبده أنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ: إِلَّا الصَّيَّامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ. يَدْعُ الطَّعَامَ مِنْ أَجْلِي، وَيَدْعُ الشَّرَابَ مِنْ أَجْلِي، وَيَدْعُ لَذَّتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَيَدْعُ زَوْجَتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرَحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ.»

(أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ٣ / ١٨٩٧)

[صحيح]

— قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي: «إسناده صحيح وروى أحمد (ج ٢ ص ٤١٩) من طريق الدراوردي جزءاً منه».

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

١٨٢ - قال عبد الله بن أحمد:

قرأت على أبي حدثكم عمرو بن مُجَمِّع أبو المنذر الكندي قال أخبرنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ حَسَنَةَ ابْنِ آدَمَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضَعْفٍ إِلَّا الصَّوْمَ، وَالصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ؛ فَرْحَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِهِ وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَئِنْ خَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» .-

(أخرجه أحمد ج ٦ / ٤٢٥٦)

[صحيح لغيره]

— قال أحمد شاكر: «إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن مسلم الهجري وأما لفظ الحديث فإنه ثابت صحيح من حديث أبي هريرة عند الشيخين وغيرهما» أ.هـ .

والحديث في كثر العمال (ج ٨ / ٢٣٦٢٤) وفي الاتحافات (٣٥٠) معزواً للخطيب عن ابن مسعود، وفي الاتحافات (١١) وقال: أخرجه الطبراني وابن النجار عن ابن مسعود وابن عساكر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل .

* * *

(٦) باب حديث

(الصوم لى .. والصوم جنة ..)

من حديث أبي هريرة

١٨٣ — قال البخارى:

حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

«يقول الله عز وجل: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ؛ فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ وَلِخُلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» .

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٧٥)

[صحيح]

— ورواه البيهقي (ج ٤ ص ٢٣٥)، (ج ٤ ص ٢٧٣) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين بهذا الإسناد بثله .
(جُنَّة): وقاية .

* * *

١٨٤ — وقال أحمد:

حدثنا روح حدثنا ابن جريج أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» .

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٥١٦)

[صحيح]

— قلت : إسناده صحيح .

«روح» : هو ابن عبادة .

«عطاء» : هو ابن أبي رباح .

وما قيل فى تدليس ابن جريج فلا ضرر منه فى هذه الرواية لأنه قال : أخبرنى عطاء . وقد قال الأثرم عن أحد : إذا قال ابن جريج قال فلان وقال فلان وأخبرتُ جاء بمنكير ، وإذا قال : أخبرنى وسمعت فحسبك به .

والحديث رواه البخارى فى صحيحه مع بعض زيادات فى اللفظ من طريق ابن جريج وسيأتى ذكره بعد إن شاء الله . كما رواه ابن خزيمة فى صحيحه (ج ٣ ص ١٩٦) من طريق ابن جريج أيضاً بهذا الإسناد .

* * *

ومن حديث جابر

١٨٥ — قال أحمد :

حدثنا عتاب بن زياد حدثنا عبد الله حدثنا ابن لهيعة حدثنى أبو الزبير عن جابر عن النبى ﷺ قال :

«إِنَّمَا الصَّيَامُ جُئْتُ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ» .

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٣٩٦)

[حسن]

— قلت : فى إسناده «عبد الله بن لهيعة» خلط بعد احتراق كتبه ولكن رواه عبد الله بن المبارك عنه ورواية ابن المبارك عنه صحيحة .

وفيه أيضاً «أبو الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُس» وهو صدوق يدلّس وقد عنعنه .

والحديث فى كز العمال (ج ٨ / ٢٣٦١١)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٤١٨٤) من رواية أحمد والبيهقى عن جابر وقال الألبانى حسن. قلت: لعلّه حسّنه بشواهد فإن معناه صحيح.

* * *

ومن حديث أبى أمانة

١٨٦ - للطبرانى عنه:

«الصَّيَامُ جُنَّةٌ وَهُوَ حِصْنٌ مِنْ حُصُونِ الْمُؤْمِنِ وَكُلَّ عَمَلٍ لَصَاحِبِهِ إِلَّا الصَّيَامَ يَقُولُ اللَّهُ: الصَّيَامَ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ».

(كما فى كز العمال ج ٨ / ٢٣٥٦٩)

[حسن]

— وفى الاتحافات (٥٧٥) للطبرانى عن أبى أمانة وللطبرانى عن وائلة. وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٣ / ٣٧٧٥) للطبرانى عن أبى أمانة وقال الألبانى: حسن. طرفه الأول يشهد له ما قبله — أى فى صحيح الجامع من رواية أحمد والبيهقى — ولسائره فى الصحيحين عن أبى هريرة.

(قلت): حديث الطبرانى عن أبى أمانة رواه فى معجمه الكبير (ج ٨ / ٧٦٠٨) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن السراج حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن مكحول عن أبى أمانة رضى الله عنه فذكره.

وهو فى مجمع الزوائد (ج ٣ ص ١٨٠) وقال الهيثمى: فيه أيوب بن مدرّك وهو ضعيف.

قلت: وقد حسّنه الألبانى بشواهد.

أما حديث الطبراني عن وائلة فقد رواه في معجمه الكبير (ج ٢٢ / ١٤١) قال حدثنا الوليد بن حماد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا بشر بن عون حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن وائلة فذكر الحديث بمثل رواية أبي أمامة .

قلت : وفي ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي «بشر بن عون القرشي» شامي عن بكار بن تميم عن مكحول وعنه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي نسخة نحو مائة حديث كلها موضوعة .



١٨٧ - وللبغوي عن رجل :

«قال الله عزَّ وجلَّ : الحسنَةُ عَشْرٌ وَأَزِيدُ ، وَالسَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ وَأَمْحُوهَا ، وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ كَيْمَجَنَ السَّلَاحِ مِنَ السَّيْفِ» .

(كما في الاتحافات السنية ٨٦)

[ضعيف]

— وفي كنز العمال (ج ٨ / ٢٣٦٢٣) للبغوي عن رجل .

(قلت) : إسناده ضعيف .



ومن حديث بشر بن الخصاصية

١٨٨ - للبغوي وعبدان والطبراني في الكبير والضياء المقدسي عنه :

«قَالَ رَبُّكُمْ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، وَلِي الصَّوْمِ وَأَنَا أَجْزَى بِهِ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِ لَخْلُوفٍ فِي الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» .

(كما فى الاتحافات ١٢٨، ١٢٥)

[صحيح لغيره]

— وفى كنز العمال (جـ ٨ / ٢٣٦٢٦) كذلك .

(قلت): لا أعلم إسناده ولكن معناه ثابت صحيح من وجوه كثيرة .

* * *

(٧) باب حديث

(الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل ..)

من حديث أبى هريرة

١٨٩ — قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«الصَّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ أَمْرٌ قَاتَلَهُ أَوْ

شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّى صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ . وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ

لَخْلُوفٌ فِى الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . يَتْرُكُ

طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَشَهْوَتُهُ مِنْ أَجْلِى . الصَّيَّامُ لِي وَأَنَا أَجْزَى
بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا .»

(أخرجه البخارى ج ٣ ص ٣١)

[صحيح]

* * *

١٩٠ - وقال البخارى :

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال :
أخبرنى عطاء عن أبى صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه
يقول : قال رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ : كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَّامَ فَإِنَّهُ لِي
وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَالصَّيَّامُ جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ
فَلَا يَزِفْتُ وَلَا يَضْحَبُ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى
أَمْرٌ صَائِمٌ . وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ
أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ
يَفْرَحُهُمَا ؛ إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ . »

(أخرجه البخارى ج ٣ ص ٣٤)

❦

[صحيح]

— ورواه مسلم (ج ٢ ص ٨٠٧) ، والنسائى (ج ٤ ص ١٦٣) ، والبيهقى فى سننه
(ج ٤ ص ٢٧٠) جميعاً من طريق ابن جريج بهذا الإسناد بنحوه . كما رواه النسائى

(جـ ٤ ص ١٦٤) من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن جريج قراءة عليه عن عطاء بن أبي رباح قال: أخبرني [عطاء الزيات] أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكر الحديث بمثل رواية البخاري إلا قوله «لصائم فرحتان.. ألخ».

وفى إسناد النسائي (أخبرني عطاء الزيات) وهو خطأ صوابه (أبوصالح الزيات) كما في رواية البخاري.

والحديث في كنز العمال (جـ ٨ / ٢٣٦٢٨) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي وابن حبان وعبد الرزاق، وفى (جـ ٨ / ٢٣٦١٢) للبخاري ومسلم والترمذي، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٢٠٤) للشيخين والنسائي.

وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٢٣١) ونسبه للبخاري ومسلم وأصحاب السنن. قلت: والذى فى سنن أبى داود وابن ماجه حديث نبوى لا قدسى انظر سنن أبى داود (٢٣٦٣)، وسنن ابن ماجه (جـ ١ / ١٦٩١). وحديث الترمذى عن أبى هريرة سوف يأتى ذكره بعد هذا إن شاء الله لاختلافه فى اللفظ.

والحديث فى الاتحافات السنية (١٤) للشيخين والنسائي وابن حبان عن أبى هريرة.

* * *

١٩١ - وقال الترمذى:

حدثنا عمران بن موسى القزاز حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا على بن زيد عن سعيد بن المسيّب عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أََمْثَالِهَا إِلَى

سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ

النَّارِ وَلَخَلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

وَأَنْ جَهْلَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَاهِلٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقْلْ، إِنِّي
صَائِمٌ» .

— وفى الباب عن معاذ بن جبل وسهل بن سعد وكعب بن عجرة
وسلامة بن قيسر وبشير بن الخصاصة .

وقال الترمذى : وحديث أبى هريرة حديث حسن غريب من هذا
الوجه .

(أخرجه الترمذى ج ٣ / ٧٦٤)

[صحيح لغيره]

— قلت : فى إسناده «على بن زيد» ضعفه الكثيرون وقال غير واحد : لا يحتاج
بحديثه لسوء حفظه . ورمى بالاختلاط والتشيع ولكن كان صدوقاً . وأما رواية مسلم عنه
فقرئنا بغيره وأما قول الساجى «كان من أهل الصدق ويحتمل لرواية الجلة عنه وليس
يجرى مجرى من أجمع على ثبته» فإنه لا يرفع حديثه لدرجة القبول إلا إذا عُضِدَ وقد قال
الحافظ فى التقريب : ضعيف .
ولكن الحديث معناه ثابت فى الصحيح وغيره كما سبق ذكره .

وقد رواه أحمد (ج ١٨ / ٩٣٥٢) من طريق عبد الوارث به بنحوه .

والحديث فى كنز العمال (ج ٨ / ٢٣٥٨٨) وفى الإتحافات (٤٧٨) للترمذى ،
 وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ١٨٥٧) . وقال : ضعيف .

* * *

١٩٢ — وقال البزار:

كتب إلى حمزة بن مالك يخبر أن عمه سفيان بن حمزة حدثه عن كثير
عن الوليد وعن المطلب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : الصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ،
وَبِمَخْلُوفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ
أَطْيَبُ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ فَأَيُّا امْرِيئٍ مِنْكُمْ أَصْبَحَ صَائِمًا
فَلَا يَرْفُقُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ إِنْسَانٌ قَاتَلَهُ فَلْيَقْتُلْ إِنَّنِي صَائِمٌ فَإِنْ
لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْضًا مَا يَرِدُّهُ غَيْرُ الصُّوَامِ » .

قلت : لم أره بهذا السياق .

— وقال البزار: وهذه الألفاظ لا نعلم رواها إلا الوليد .

(أخرجه البزار ج ١ / ٩٦٥ كشف الأستار)

[صحيح]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ١٨٢) وقال : هو في الصحيح باختصار الحوض رواه البزار ورجاله موثقون .

* * *

١٩٣ — قال ابن خزيمة :

ثنا محمد بن الحسن بن تسنيم نا محمد — يعنى أبو بكر البرسانى —
أخبرنا ابن جريح قال أخبرنى عطاء غن أبى صالح الزيات أنه سمع
أبا هريرة يقول : قال رسول الله *** : يعنى :

« قال الله : كلُّ عَمِلٍ ابن آدم له ، إلا الصيام فهو
لى ، وأنا أجزى به ، [الصيام عنه جنة] ، والذى نفسى

محمد بيده لخلوف فم الصائم أصيب عند الله يوم القيامة من
ريح المسك ، للصائم فرحتان ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا
لقى ربه فرح بصومه .

(أخرجه ابن جريرة في صحيحه (ج ٣/ ١٨٩٦))

[صحيح]

* * *

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(الرَّقْتُ): هو الجماع وكل ما يتصل به من كلام ومداعبة ونحوهما ، وهو الفحش
فى الكلام .

(الصَّخْبُ): الصياح واضطراب الأصوات للخصام والمنازعة .

(لا يَجْهَلُ): لا يفعل شيئاً من مقتضيات الجهل .

(سَأَّهَ): وَجَّهَ إليه ألفاظ السَّبِّ والشتَم .

(جهل عليه أحد): خاصمه أحد قولاً أو فعلاً .

(جُنَّةً): وقاية للصائم تستره وتحميه من الوقوع فى المعاصى المؤدية للنار .

(بمحلوف رسول الله): بما أقسم عليه رسول الله ﷺ فى الحديث من قوله «والذى

نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم ..» .

(يَرِدُّهُ): وَرَدَّ المكانَ أى أشرف عليه دخله أو لم يدخله . والمراد : أنه لا يشرب من

هذا الخوض إلا الصائمون .

وحديث الباب يلفت إلى أهمية أن يكون الصوم مقوماً للنفس مزكياً للخلق حاجزاً

عن كل سوء وفحش .

* * *

(٨) باب حديث
(لكل عمل كفارة والصوم لى ..)
من حديث أبى هريرة

١٩٤ - قال البخارى :

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة عن
النبي ﷺ يرويه عن ربكم قال :

«لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ،
وَلَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» .

(أخرجه البخارى ج ٩ ص ١٩٢)

[صحيح]

— ورواه أحمد فى مسنده (ج ١٩ / ١٠٠٢٦) عن عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد
بن سلمة عن محمد بن زياد بهذا الإسناد ولفظه «كل العمل كفارة إلا الصوم والصوم
لى وأنا أجزى به» .

* * *

(٩) باب حديث
(الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر..)
من حديث أبي هريرة

١٩٥ — قال أبو بكر بن خزيمة:

حدثنا بشر بن هلال حدثنا عمر بن علي قال سمعت مغن بن محمد يحدث عن سعيد المقبري قال: كنت أنا وحنظلة بن علي بالبقيع مع أبي هريرة فحدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«الطاعمُ الشَّاكِرُ مِثْلُ الصَّائِمِ الصَّابِرِ» قال رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قالَ اللهُ: كُلَّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمُ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ يَدْعُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي).

وحدثناه إسماعيل بن بشر بن منصور السلمي حدثنا عمر بن علي عن معن بن محمد قال: سمعت حنظلة بن علي قال سمعت أبا هريرة بهذا البقيع يقول: قال رسول الله ﷺ بمثله.

— قال أبو بكر بن خزيمة: الإسنادان صحيحان عن سعيد المقبري وعن حنظلة بن علي جميعاً عن أبي هريرة. ألا تسمع المقبري يقول: كنت أنا وحنظلة بن علي بالبقيع مع أبي هريرة.

(أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ٣ / ١٨٩٨)

[صحيح]

— قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي: إسناده صحيح. وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: إسناده صحيح.

* * *

(١٠) باب حديث (أحب عبادي إليّ أعجلهم فطراً ..) من حديث أبي هريرة

١٩٦ — قال الترمذي:

حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا»

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو عاصم وأبو المغيرة عن الأوزاعي بهذا الإسناد نحوه.

— قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(أخرجه الترمذي ج ٣ / ٧٠٠، ٧٠١)

[صحيح لغيره]

— (قلت): إسناده ضعيف.

في طريقه الأول «الوليد بن مسلم» وهو ثقة ولكنه كثير التدليس وقد عنعن الحديث عن الأوزاعي. ولكن الترمذي ذكر له في الطريق الثانية متابعين عن الأوزاعي هما «أبو عاصم، وهو الضحاك بن مخلد الشيباني، و«أبو المغيرة» وهو عبد القدوس بن

الحجاج. وكلاهما ثقة. غير أن الأوزاعي قد رواه في كلا الطريقين عن «قرة بن عبد الرحمن».

وقرة بن عبد الرحمن بن حَيَّوَيْل - وزن جبرئيل - ويقال ابن حيوييل قد ضَعَفَه غير واحد من الأئمة: قال الحافظ في التهذيب:

«عن أحمد: منكر الحديث جداً. وعن ابن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: الأحاديث التي يرويها مناكير. وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بقوى. وعن أبي داود: في حديثه نكارة. وقال يحيى بن معين: كان يتساهل في السماع وفي الحديث وليس بكذاب» أ. هـ.

وقد ترجم له الذهبي في «المغنى في الضعفاء» والعقيلي في «الضعفاء الكبير» وذكر حديثه هذا وقال: «ولا يتابع عليه وهذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد أصح من هذا».

قلت: وقد ذكره العجلي في تاريخ الثقات وقال: «يكتب حديثه» وقال الدكتور عبد المعطي قلجى في هامشه على ثقات العجلي والضعفاء الكبير للعقيلي:

«وثقه ابن حبان في كتابه الثقات ٢٤٢/٧) ونقل قول الأوزاعي: أعلم الناس بالزهرى قرة بن عبد الرحمن بن حَيَّوَيْل. ثم نقل ابن حبان استنكار أبي حاتم الرازي أن يكون قرة أعلم الناس بالزهرى وأن كل شيء روى عنه لا يكون ستين حديثاً بل أتقن الناس بالزهرى مالك ومعمر والزبيدي ويونس وعقيل وابن عيينة وهؤلاء الستة أهل الحفظ والإتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبر حديث الزهرى إذا خالف بعض أصحاب الزهرى بعضاً في شيء يرويه وتابع أبو حاتم الرازي قائلاً: سمعت الفضل بن محمد العطار بأنطاكية يحكيه عن عبد الوهاب بن الضحاك عنه. ردّ هذا ابن حبان فقال: وهذا شيء يشبه لا شيء لأن عبد الوهاب بن الضحاك وإن لم يكن هذا الشأن من صناعته حتى يرجع إليه فيما يُحكى عنه.

وترجم ابن حبان لقرة مرة أخرى في مشاهير علماء الأمصار. وما ذهب إليه ابن حبان من توثيق قرة هو الأجود. فإن شهادة الأوزاعي له: ما أحد أعلم بالزهرى من قرة

بن عبد الرحمن والأوزاعي إمام حجة وكفى بشهادته لشيخه قرة . وقد روى له الترمذى حديثاً آخر وقال : حسن صحيح ، ورواه الحاكم فى المستدرک أيضاً وقال : صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرج له مسلم مقروناً بغيره ، وذكره البخارى فلم يورد فيه جرحاً ، ولم يذكره هو ولا النسائى فى الضعفاء « أ. هـ .

قلت : وذلك كله لا يقوى على ردّ الحكم بتضعيفه .

ذلك أن العجلى — وإن ذكره فى تاريخ الثقات — لم يزد أن قال فيه : يكتب حديثه . وهو قول يتضمن نوعاً من التوهين والتضعيف .

وأما ذكر ابن حبان له فى كتابه الثقات ، وقول الحاكم بعد أن روى له حديثاً فى مستدرکه : صحيح على شرط مسلم . فإن الحاكم وابن حبان معروفان بتساهلهما فى مثل ذلك .

كذلك فإنّ ما ذكر من قول الأوزاعى : أعلم الناس بالزهرى قرة بن عبد الرحمن . قد رجّح الحافظ بن حجر أن مراد الأوزاعى أنه أعلم بحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث . قال الحافظ فى التهذيب :

« وأورد ابن عدى كلام الأوزاعى من رواية رجاء بن سهل عن أبى مسهر ولفظه حدثنا يزيد بن السمط قال حدثنا قرة قال : لم يكن للزهرى كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه وكان الأوزاعى يقول : ما أحد أعلم بالزهرى من ابن حيوثيل فيظهر من هذه القصة أن مراد الأوزاعى أنه أعلم بحال الزهرى من غيره لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث وهذا هو اللائق والله أعلم « أ. هـ .

وأما رواية مسلم له فلا تقطع بتوثيقه لأنه روى له مقروناً بغيره ، وإنما تعنى قبول روايته حين يُتابع .

وأيضاً فإن كون البخارى لم يورد فيه جرحاً وأنه لم يذكره هو ولا النسائى فى الضعفاء فذلك دون التصريح منها بتوثيقه بل ذكر ابن حجر فى التهذيب قول النسائى فيه : ليس بقوى .

وأما رواية الترمذى له غير هذا الحديث وقوله: حسن صحيح فإن حاصله توثيق الترمذى له وهذا وما سبق معارض بتجريح أحمد وابن معين وغيرهما له واتهامه بسوء الحفظ ورواية المناكير والله تعالى أعلم.

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ ١٦ / ٨٣٤٢)، وابن حبان فى صحيحه (٨٨٥ موارد)، وابن خزيمة فى صحيحه (جـ ٣ / ٢٠٦٢)، والبيهقى فى سننه (جـ ٤ ص ٢٣٧)، والبلغوى فى شرح السنة (جـ ٦ / ١٧٣٢، ١٧٣٣)، وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٢ ص ٢٢١)، والمتقى الهندى فى كز العمال (جـ ٨ / ٢٣٨٩٢)، والمذنبى فى الإتحافات (٣٨) جميعاً من حديث قرة بن عبد الرحمن.

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٠٤٥) وقال: ضعيف. وقال فى هامش صحيح ابن خزيمة: «إسناده ضعيف. قرة بن عبد الرحمن فيه ضعف من قبل حفظه كما بينته فى أول حديث عن «الارواء» أ. هـ.

قلت: والحديث معناه فى استحباب تعجيل الإفطار للصائم وفضله وهذا المعنى قد وردت فيه أحاديث نبوية صحيحة وانظر ما نقله الشوكانى فى نيل الأوطار (جـ ٤ ص ٢٤٦) عن ابن عبد البر قال: «أحاديث تعجيل الإفطار وتأخير السحور صحاح متواترة».

* * *

(١١) باب حديث

(أعطيت أمتى فى رمضان خمس خصال ..)

من حديث أبى هريرة

١٩٧- قال أحمد:

حدثنا يزيد أنا هشام بن أبى هشام عن محمد بن الأسود عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

« أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَها
أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ : خَلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ
الْمِسْكِ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطَرُوا ، وَيُزَيَّنُ اللَّهُ
عِزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ ثُمَّ يَقُولُ : يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ
أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمُوْنَةُ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا إِلَيْكَ ، وَيُصَفَّدَ فِيهِ
مَرْدَةُ الشَّيَاطِينِ فَلَا يَخْلُصُوا إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي
غَيْرِهِ ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهِيَ
لَيْلَةُ الْقَدَرِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوقَى أَجْرُهُ إِذَا
قَضَى عَمَلَهُ »

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٢٩٢)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف .

(هشام بن أبي هشام): هو هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي أبو المقدام بن أبي
هشام المدني مولى عثمان . قال عبد الله بن أحمد وأبو زرعة : ضعيف الحديث .

وعن ابن معين : ليس بثقة . وقال النسائي : ضعيف . وقال الترمذي والأزدى وعلى
بن الجعيد : متروك الحديث . وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات لا يجوز
الاحتجاج به . وقال أبو بكر بن خزيمة : لا يحتج بحديثه . وقال يعقوب بن سفيان :
ضعيف لا يفرج بحديثه .

والحديث رواه البزار (ج ١/٩٦٣ كشف الأستار) من طريق يزيد بن هارون بهذا
الإسناد وقال البزار : لا نعلمه عن أبي هريرة مرفوعاً إلا بهذا الإسناد .

وهشام بصرى يقال له هشام بن زياد أبو المقدام حدث عنه جماعة من أهل العلم وليس هو بالقوى فى الحديث .

وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (ج ١/٩٣٢) ونسبه لأحمد بن منيع بضعف ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٣ ص ١٤٠) وقال : رواه أحمد والبخارى وهشام ابن زياد أبو المقدام وهو ضعيف .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٣ ص ١٣٧) وقال : رواه أحمد والبخارى والبيهقى ورواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب ورمز له المنذرى بالضعف .

والحديث أيضاً فى كنز العمال (ج ٨/٢٣٧٠٨) معزواً لأحمد ومحمد بن نصر والبيهقى عن أبى هريرة ، وفى (ج ٨/٢٣٧٠٩) للبيهقى عن جابر .

* * *

(١٢) باب حديث

(ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر..)

من حديث أبى هريرة

١٩٨ - قال ابن خزيمة :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى أخبرنا عمرو بن قيس الملاثنى عن أبى مجاهد عن أبى مدله عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ ، وَإِمَامٌ عَدْلٌ ، ودَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيُفْتَحُ لَهَا

أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي
لَأَنْصُرَنَّكَ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»

— أبو مجاهد هذا اسمه سعد الطائي، وأبو مدله مولى أبي هريرة.
وعمر بن قيس هذا أحد عباد الدنيا.

(أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ج ٣/١٩٠١)

[حسن]

— قال الألباني: «إسناده ضعيف. أبو مدله مجهول وهو مولى عائشة وليس مولى
أبي هريرة كما قال المؤلف وفي الأحاديث الضعيفة (١٣٥٨) مزيد من البيان».

(قلت): والحديث رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وغيرهم وللعلامة أحمد شاكر كلام
في تصحيح إسناده نذكره— إن شاء الله— عند ذكر هذا الحديث من رواية الترمذي
وأحمد في كتاب الذكر والدعاء من كتابنا هذا.

* * *

(١٣) باب حديث

(من لم يصم جوارحه عن محارمي..)

من حديث عبد الله بن مسعود

١٩٩— لأبي نعيم عنه:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ لَمْ يُصِمَّ جَوَارِحَهُ عَنْ

مَحَارِمِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ
أَجْلِي»

(كما في الإتحافات السنية ١٧١)

[صحيح]

— لم أجده في الحلية. وقد روى البخارى وغيره قريباً من معناه. قال، البخارى
في صحيحه (ج ٣ ص ٣٣) بإسناده عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع
قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه». وزاد قوله «والجهل»
في روايته للحديث في (ج ٨ ص ٢١).

وقوله «فليس لله حاجة» لا مفهوم له فإن الله لا يحتاج إلى شيء وإنما معناه كما
قال الحافظ في الفتح: «فليس لله إرادة في صيامه فوضع الحاجة موضع الإرادة».

* * *

(١٤) باب حديث

(.. ليس عبد يصوم يوماً إلا أصبح له
جسمه ..)

من حديث على

٢٠٠- للبيهقى في شعب الإيمان عنه:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ : أَنْ أَخْبِرَ قَوْمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَصُومُ يَوْمًا إِيْتِغَاءَ
وَجْهِهِ إِلَّا أَصْحَحَتْ جِسْمَهُ وَأَعْظَمَتْ أَجْرَهُ»

(كما فى كنز العمال ج ٢٣٥٨٧/٨ ، الاتحافات ٣٤٨)

[ضعيف]

— وفى كنز العمال أيضاً (ج ٢٣٦٣٣/٨) وفى الاتحافات (٥٤٦). رواه أبو الشيخ
فى الثواب والدلىمى والرافعى عن أبى الدرداء ولفظه :
«أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم فى الإنجيل : قل للملأ من بنى إسرائيل أن من
صام لمرضاى أصححت له جسمه ، وأعظمت له أجره» .

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ١٥٧١/٢) معزواً للبيهقى فى شعب
الإيمان عن على وقال الألبانى : ضعيف .

* * *

(١٥) باب حديث

(إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُنَجَّدُ وَتُرَيُّنُ .. لدخول شهر
رمضان ..)

من حديث ابن عباس

٢٠١— لأبى الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب والبيهقى :
روى عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
«إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُنَجَّدُ وَتُرَيُّنُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ لِدُخُولِ
شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَبَّتْ

رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهَا الْمُثِيرَةُ فَتُصَفَّقُ وَرَقُ أَشْجَارِ
 الْجَنَّةِ وَحِلَقُ الْمَصَارِيحِ فَيُسْمَعُ لَذِيكَ طَنِينٌ لَمْ يَسْمَعْ
 السَّامِعُونَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَتَبَرَّزُ الْحَوْرُ الْعَيْنُ حَتَّى يَقْفَنَ بَيْنَ
 شَرَفِ الْجَنَّةِ فَيُنَادِيَنِ : هَلْ مِنْ خَاطِبٍ إِلَى اللَّهِ فَيُزَوِّجَهُ ؟ ثُمَّ
 يَقْلَنَ الْحَوْرُ الْعَيْنُ : يَارِضْوَانِ الْجَنَّةِ ؛ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ ؟ فَيُجِيبُهُنَّ
 بِالتَّلْبِيَةِ ثُمَّ يَقُولُ : هَذِهِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ
 أَبْوَابُ الْجَنَّةِ لِلصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ . قَالَ : وَيَقُولُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَارِضْوَانُ افْتَحْ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ ، وَيَا مَالِكُ :
 أَغْلِقْ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ عَنِ الصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدُ ﷺ ،
 وَيَا جِبْرَائِيلَ : اهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ فَاصْفِدْ مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ
 وَغُلِّمْهُمُ بِالْأَغْلَالِ ثُمَّ اقْدِفْهُمْ فِي الْبَحَارِ حَتَّى لَا يُفْسِدُوا عَلَى
 أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ حَبِيبِي ﷺ صِيَامَهُمْ . قَالَ : وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِمَنَادٍ يَنَادِي ثَلَاثَ مَرَاتٍ :
 هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ سُؤْلَهُ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ ؟
 هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ مَنْ يُقْرِضِ الْمَلِيءَ غَيْرَ الْعَدُومِ
 وَالْوَفَى غَيْرَ الظُّلُومِ
 قَالَ : وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ

الإفطار ألف ألف عَتِيقٍ من النار كلهم قد استَوْجِبُوا النار
فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان أَعْتَقَ اللهُ في ذلك اليوم
بِقَدْرِ ما أُعْتِقَ من أوَّلِ الشَّهر إلى آخِرِهِ وإذا كانت ليلةُ
القَدْرِ يأْمُرُ اللهُ عز وجلَّ جبرائيل عليه السَّلام فيهبِطُ في
كَبْكَبَةٍ من الملائِكَةِ، ومعهم لواءٌ أَخْضَرُ فيركزوا اللواء على
ظهر الكعبة وله مائة جَنَاحٍ منها جَنَاحانِ لا ينشرهما إلا في
تلك الليلة فيُجَاوِزَانِ المَشْرِقَ إلى المغرب فيحث جبرائيل
عليه السَّلام الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم
وقاعد ومُصَلٍّ وذاكر ويُصافحونهم ويؤمنون على دعائهم
حتى يَظْلِعَ الفجر فإذا طَلَعَ الفجر يُنادي جبريل عليه السَّلام
معاشرَ الملائِكَةِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ فيقولون: يا جبرائيل فما صَنَعَ
اللهُ في حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ من أُمَّةٍ أَحْمَدُ ﷺ؟ فيقول: نَظَرَ
اللهُ إليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعةً .
فقلنا: يا رسول الله من هم؟ قال: رجل مُذْمِنٌ خَمِرٍ،
وعاقٌ لوالديه، وقاطعٌ رَجِيمٍ، ومُشَاحِنٌ . قلنا: يا رسول الله
ما المُشَاحِنُ؟ قال: هو المُصَارِمُ .

فإذا كانت ليلة الفطر بعث الله عز وجل الملائكة في

كل بَلَدٍ فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أفتواه السكك
فينادون بصوت يُسمع من خلق الله عز وجل إلا الجن
والإنس فيقولون: يا أمة محمد؛ اخرجوا إلى رب كريم
يُعطي الجزيل ويعفو عن العظيم فإذا برزوا إلى مُصلّاهم
يقول الله عز وجل للملائكة: ما جزاء الأجير إذا عمِلَ
عمله؟ قال فتقول الملائكة:

إلهنا وسيدنا جزاؤه أن تُوفيه أجره. قال: فيقول: فإني
أشهدكم يا ملائكتي أنني قد جعلت ثوابهم من صيامهم
شهرَ رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي. ويقول: يا عبادي
سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً في جمعكم
لاخرتكم إلا أعطيتكم ولا لدنياكم إلا نظرت لكم.
فوعزتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني، وعزتي
وجلالي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحدود
وانصرفوا مغفوراً لكم قد أرضيتُموني ورضيتُ عنكم، فتفرح
الملائكة وتستبشرون بما يُعطي الله عز وجل هذه الأمة إذا
أفطروا من شهر رمضان»

(كما في الترهيب والترهيب ج ٢ ص ١٥٠)

[ضعيف]

— وقال المنذرى: «رواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب واللفظ له وليس فى إسناده من أجمع على ضعفه».

(قلت): ولكنه مع ذلك قد رمز للحديث بالضعف.

وقد علّق الدكتور محمد خليل هراس على كلام الحافظ المنذرى السابق قائلاً: «وماذا يريد المؤلف رحمه الله بتلك الكلمة؟ هل يريد بها الدفاع عن حديث تنطق كل كلمة فيه بأنه موضوع؟ إنه خيال بارع ذلك الذى انفتق عن تلك القصة المليئة بكل ما يثير العواطف ويؤجج المشاعر فهو وضع قاص ماهر يفرح به أولئك المولعون بالغرائب والأساطير ولكنه فى باب الحديث لا يساوى شروى نقيراً».

وقد ذكره صاحب كنز العمال (ج ٨/٢٤٢٨١) معزواً للبيهقى وابن عساكر عن ابن عباس. وقال فى الكنز: وهو ضعيف.

وقريب من معناه فى كنز العمال أيضاً (ج ٨/٢٣٧١٠) وفى الإتحافات (٣١٦) لابن شاهين فى الترغيب عن أنس وفيه عباد بن عبد الصمد قال العقيلي: يروى عن أنس نسخة عامتها مناكير وله طريق ثانٍ عن أنس رواه ابن حبان فى الضعفاء وفيه أصرم بن حوشب كذاب وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من هذا الطريق وأشار إلى طريق عباد وله طريق ثالث عن أنس رواه الديلمى وفيه أبان متروك.

وفى الإتحافات (٣٠٩) عن ليلة القدر ونزول جبرائيل فى كبكة من الملائكة. معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس وقال: تفرد به محمد بن عبد العزيز الأزدي عن أصرم بن حوشب.

وفى الإتحافات (٣١٤) نحو معناه فى فضل دخول شهر رمضان وأيامه وليلة تسع وعشرين وفى فضل ليلة الفطر مختصراً جداً معزواً لابن صصرى فى أماليه عن أبى هريرة.



(١٦) باب حديث

(إن الله عز وجل يوحى إلى الحفظة

أن لا تكتبوا على صوام عبيدى بعد العصر
سيئة)

من حديث أنس

٢٠٢- للحاكم فى تاريخه والخطيب البغدادى فى تاريخه عنه :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوحَى إِلَى الْحَفَظَةِ : أَنْ لَا تَكْتُبُوا
عَلَى صُؤَامٍ عَبِيدَى بَعْدَ الْعَصْرِ سَيِّئَةً»

(كما فى كنز العمال ج ٨ / ٢٣٦٤٠)

[ضعيف]

— وفى الاتحافات (٤٢٩) وهو فى الفوائد المجموعة للشوكانى (ص ٢٠/٩٢) وقال :
رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً . قال الدارقطنى : إبراهيم بن عبد الله المروزى ليس بثقة
حدّث عن قوم ثقات بأحاديث باطلة هذا منها .

* * *

(١٧) باب فى فضل صيام النصف من شعبان

من حديث على بن أبى طالب

٢٠٣- قال ابن ماجه :

حدثنا الحسن بن على الخلال حدثنا عبد الرزاق أنبأنا ابن أبى سبرة

«إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا
وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى
سَّمَاءِ الدُّنْيَا يَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأُغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مِنْ
مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ؟ أَلَا كَذَابٌ؟
حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ»

[ضعيف جداً]

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ١٨٢) ورمز له بالضعف وقال الدكتور خليل هراس فى هامشه: قال العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء: حديث صلاة النصف من شعبان باطل وإسناده ضعيف وقال: فى سنده أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة متروك قال عنه الإمام أحمد: كان يضع الحديث ويكذب.

٥- كتاب الحج

(١) باب حديث في مباهاة الله الملائكة بأهل عرفات من حديث عائشة أم المؤمنين

٢٠٤- قال مسلم:

حدثنا هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالا: حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال: سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب قال: قالت عائشة: إن رسول الله ﷺ قال:

«ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟»

(أخرجه مسلم ج ٢ ص ٩٨٢)

[صحيح]

— ورواه ابن ماجه (ج ٢/٣٠١٤) بهذا الإسناد بمثله .

كما رواه النسائي (ج ٥ ص ٢٥١) وابن خزيمة في صحيحة (ج ٤/٢٨٢٧) كلاهما من طريق ابن وهب بهذا الإسناد بنحوه إلا أن النسائي زاد بعد قوله «يعتق الله عز وجل فيه عبداً» قال «أو أمة» .

وذكره المنذرى في الترغيب (ج ٢ ص ٣٣٤) معزواً لمسلم والنسائي وابن ماجه وقال المنذرى: وزاد رزين في جامعه فيه: «أشهدوا ملائكتى أنى قد غفرت لهم» .

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٢٠٥- قال أحمد:

حدثنا أبو قطن واسماعيل بن عمر قالا حدثنا يونس عن مجاهد أبي
الحجاج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِأَهْلِ «عِرْفَاتٍ»
يقول: انظروا إلى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا»

(أخرجه أحمد ح ٨٠٣٣/١٥)

[صحيح]

—(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

(أبو قطن): بفتحين هو عمرو بن الهيثم بن قطن.

والحديث رواه الحاكم في المستدرک (ح ١ ص ٤٦٥) والبيهقي من طريقه (ج ٥
ص ٥٨) وابن خزيمة (ج ٤/٢٨٣٩) جميعاً من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين عن
يونس بن أبي إسحاق بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: «جاءوني شعْثًا غُبْرًا» وقال: هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي واستدرك عليها العلامة أحمد
شاكر قائلًا: إن البخاري لم يرو في صحيحه ليونس بن أبي إسحاق فهو على شرط
مسلم فقط. أ. هـ.

ورواه ابن حبان في صحيحه (١٠٠٧) موارد. الظمآن من طريق النضر بن شميل
عن يونس بهذا الإسناد نحوه.

والحديث في كنز العمال (ج ٥/١٢٠٧٤) معزواً لأحمد والحاكم والبيهقي، في (ج
٥/١٢٠٩٩) لابن التجار ولفظه القدسي «انظروهم شعْثًا غُبْرًا اشهدوا أني قد غفرت
لهم». وفي الترغيب (ج ٢ ص ٣٠٠) لأحمد وابن حبان في صحيحه. وفي مجمع الزوائد
(ج ٣ ص ٢٥٢). وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وفى الاتحافات (٣٣٧) لابن النجار، (٣٧٥) لابن حبان والحاكم والبيهقى .

* * *

ومن حديث جابر بن عبد الله

٢٠٦ - قال ابن حبان :

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن مروان العقيلي حدثنا هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما مِنْ أَيَّامٍ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ »
قال : فقالَ رَجُلٌ : يا رسولَ اللَّهِ هُنَّ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قال : « هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتِيَّهِنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وما مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ . يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ فيقول : انظروا إلى عبادي جاءوا شُعْثًا غُبْرًا حَاجِّينَ جَاءُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي فَلَمْ يَرْ يَوْمَ أَكْثَرُ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ »

(أخرجه ابن حبان فى صحيحه/١٠٠٦ موارد)

[ضعيف]

— (قلت) : فى إسناده «أبو الزبير» : ثقة لكنه كثير التدليس وقد عنعنه .

«محمد بن مروان العقيلي»: قال الحافظ في التقریب: صدوق له أوهام.

والحديث رواه البزار (ج ٢/١١٢٨) من طريق أيوب عن أبي الزبير عن جابر نحوه إلا أن في أوله قال: «أفضل أيام الدنيا أيام العشر قيل: ولا مثلهن في سبيل الله قال: ولا مثلهن إلا رجل عفر وجهه في التراب...».

قال البزار لانعلمه عن جابر إلا عن أبي الزبير. ورواه البغوي في شرح السنة (١٩٣١). وذكره المنذرى في الترغيب (ج ٢ ص ٣٢٥) وقال: رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان واللفظ له والبيهقي.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٥٣) وقال: رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقة ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام وبقية رجاله رجال الصحيح. وذكره صاحب التحافات (٧١١) معزواً لابن حبان وابن صصري في أماليه عن جابر.

* * *

٢٠٧- وقال ابن خزيمة:

وروى مرزوق هو - أبو بكر - عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَاهِي بِهَمِ الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا صَاحِحِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: أَيْ رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ يَزْهُو وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ. قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»

حدثناه محمد بن يحيى حدثنا أبو نعيم حدثنا مرزوق .

قال أبو بكر بن خزيمة : أنا أبرأ من عهدة مرزوق .

(أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ج ٤ / ٢٨٤٠)

[ضعيف]

— (قلت) : إسناده ضعيف لتدليس أبى الزبير وعننته . ولما فى مرزوق من كلام .
قال فى التهذيب : «مرزوق» : أبو بكر الباهلى البصرى مولى طلحة بن عبد الرحمن .
قال أبو زرعة : ثقة . وذكره ابن حبان فى الثقات وتتمه كلامه : وكان يخطئ وقال ابن
خزيمة : أنا برئ من عهده .

والحديث فى الترغيب (ج ٢ ص ٣٢٥) للبيهقى . وفى كنز العمال (ج
١٢١٠٢/٥) لابن أبى الدنيا والبخارى وابن خزيمة وقاسم بن إصبغ فى مسنده وعبد الرزاق
فى الجامع وسعيد بن منصور فى سننه وابن عساكر .

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (ج ٢ / ٦٧٩) وقال : ضعيف . رواه ابن منده
فى التوحيد وأبو الفرج الثقفى فى الفوائد والبغوى فى شرح السنة .

(قلت) : وفى رواية البغوى قال «يارب فلان كان يرهق وفلان وفلانة» .

وفى رواية البيهقى كما فى الترغيب : «إن فىهم فلانا مُرَهَقاً وفلانا ..»

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(المُرَهَّقُ) : الذى يقشى المحارم ويرتكب المفاصد .
(يزهو) : أى يتيه ويتعاطم ويفتخر .
(ضاحين) : بارزين للشمس .

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٢٠٨ - قال أحمد :

حدثنا أزهر بن القاسم حدثنا المثني يعني ابن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن باباه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ كان يقول :
«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ : انظروا إلى عبادي أتوتني شعثاً غُبْرًا»

(أخرجه أحمد ج ٢ ص ٢٢٤)

حسن

— ورواه الطبراني في الصغير (ج ١ ص ٢٠٨) من طريق أزهر بن القاسم به بمثله وقال الطبراني : لم يروه عن قتادة إلا المثني تفرد به أزهر.

وذكره المنذرى في الترغيب (ج ٢ ص ٣٣٣) وقال المنذرى : رواه أحمد والطبراني في الكبير والصغير وإسناد أحمد لا بأس به .

والحديث في كنز العمال (ج ٥/١٢٠٧٣) وفي الإتحافات (٣٧٦) لأحمد والطبراني .

(عبد الله بن باباه) : ويقال بحذف الهاء المكي : ثقة روى له مسلم والأربعة كما في التقريب لابن حجر .

* * *

ومن حديث أنس

٢٠٩ - لأبي يعقلى عنه :

قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ يُبَاهِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ

يقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبادي شُعْثًا عبرا أقبلوا
يضربون إلى من كل فج عميق فأشهدكم أني قد أحببت
دُعَاءَهُمْ وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ وَوَهَبْتُ مُسِيئَتَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ
وَأَعْطَيْتُ لِمُحْسِنِهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي غَيْرَ التَّبَعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ
فَإِذَا أَفَاضَ الْقَوْمُ إِلَى جَمْعٍ وَوَقَّفُوا وَعَادُوا فِي الرَّغْبَةِ
وَالطَّلَبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فيقول: يا ملائكتي؛ عِبَادِي وَقَّفُوا
فَعَادُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ
دُعَاءَهُمْ وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ وَوَهَبْتُ مُسِيئَتَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ
وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنِهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي وَكَفَلْتُ عَنْهُمْ التَّبَعَاتِ
الَّتِي بَيْنَهُمْ» .

(كما في الترغيب ج ٢ ص ٣٢٨)

[ضعيف]

— وفي كز العمال (ج ٥/١٢٠٩٨) نحوه عن أنس من رواية الخطيب في المتفق
والمفترق وضعف .

وفي المطالب العالية (ج ١/١١٧٩) عن أنس مرفوعاً من رواية أحمد بن منيع وقال
حبيب الرحمن الأعظمي: «قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه صالح المرى وهو ضعيف،
وقلت: وفيه يزيد الرقاشي وهو أيضاً ضعيف ثم وجدت البوصيري سبقني إلى ذلك» .

* * *

ومن حديث القاسم بن أبي بزة وليس بصحابي

٢١٠- روى عبد الرزاق:

عن معمر عن أيوب عن القاسم بن أبي بزة ذكره قال: لا أدري أرفعه أم لا؟ قال: إن الله يُبَاهِي ملائِكَتَهُ بأهل عَرَفَةَ يقول:

«انظروا إلى عبادي أَتَوْنِي شُغْنًا غُبْرًا ضَاحِينَ فلا يُرَى أَكْثَرُ عَتِيقًا مِنْ يَوْمَنِي وَلَا يُغْفَرُ فِيهِ لِمُخْتَالٍ»

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ٥/٨٨١٣)

[ضعيف]

(قلت): إسناده ضعيف. ليس فيه ذكر التابعي ولا الصحابي وقد شك في رفعه.

(القاسم بن أبي بزة): بفتح الباء وتشديد الزاي اسمه نافع ويقال: يسار. ويقال: نافع بن يسار المكي. روى عن سعيد بن جبيرة وعكرمة ومجاهد وعدة وروى عنه ابن جريج وشعبة وحجاج وهشام الدستوائي وآخرون. وهو ثقة قليل الحديث.

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر.

٢١١- قال البزار:

حدثنا محمد بن عمر بن هباج حدثنا يحيى بن عبد الرحمن حدثنا الأرحبي حدثنا عبيدة بن الأسود عن سنان بن الحارث عن طلحة بن مُصَرِّف عن مجاهد عن ابن عمر قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ في مسجد منى فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسَلِمَا ثم قالَا: يا رسول الله جئنا نسألك فقال: إن شئكما أخبرتكما بما جئتماني تسألاني عنه

فعلت وإن شئتما أن أمسك وتسالاني فعلت فقالا : أخبرنا يا رسول الله . فقال الثقفى للأَنْصَارِي : سَل . فقال : أخبرني يا رسول الله . فقال : جئتنى تهألنى عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه ، وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيها ، وعن طَوَافِكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ومالك فيه ، وعن نُحُوفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ مَالِكَ فِيهِ وعن رَمِيكَ الْجِمَارَ ومالك فيه ، وعن نَحْرِكَ وَمَالِكَ فِيهِ ، وعن حَلْقِكَ رَأْسَكَ وَمَالِكَ فِيهِ ، وعن طَوَافِكَ بِالْبَيْتِ بعد ذلك ومالك فيه مع الإفاضة . فقال : والذي بعثك بالحق لَعَنَ هذا جئت أسألك . قال :

« فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَوَمَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لَا تَضَع نَاقَتَكَ خُفًّا وَلَا تَرْفَعَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْكَ خَطِيئَةً ، وَأَمَّا رُكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ كَعِثْقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ بَعْدَ ذَلِكَ كَعِثْقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً ، وَأَمَّا نُحُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبْأُهِ بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُول :

عِبَادِي جَاءُونِي شُعْتًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ جَنَّتِي ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ الرَّمْلِ أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ ، أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتُهَا أَوْ لَغَفَرْتُهَا — أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ ، وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارِ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا كَبِيرَةٌ مِنَ الْمُوبِقَاتِ ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ ،

وَأَمَّا جِلَافُكَ رَأْسَكَ فَلَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقَتَهَا حَسَنَةٌ ، وَيُمَحَى
عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَطُوفُ
وَلَا ذَنْبَ لَكَ يَأْتِي مَلِكٌ حَتَّى يَضَعَ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَيَقُولُ :
اعْمَلْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى »

(أخرجه البزار ج ١٠٨٢/٢ كشف الأستار)

[حسن]

— وقال البزار: «قد روى هذا الحديث من وجوه ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق وقد روى عن اسماعيل بن رافع عن أنس وحديث ابن عمر نحوه» .

ورواه ابن حبان في صحيحه (٩٦٣ موارد) من طريق محمد بن عمر بن هيثج بهذا الإسناد نحوه إلا أنه أفرد كلا من الأنصارى والثقفى بالسؤال والإجابة فكان سؤال الأنصارى فى الحج وكان سؤال الثقفى عن الركوع والسجود والصلاة والصوم .

ورواه عبد الرازق فى مصنفه (ج ٨٨٣٠/٥) عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عمر بنحو رواية ابن حبان .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٣٣٥) ، (ج ٢ ص ٢٧٥) الأولى بلفظ ابن حبان والثانية بلفظ البزار وقال المنذرى : «وهى طريق لا بأس بها رواها كلهم موثقون» . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٧٤) وقال : رواه البزار والطبرانى فى الكبير بنحوه إلا أنه قال فى أوله «جاء إلى النبى ﷺ رجلان أحدهما من الأنصار والآخر من ثقيف فسبقه الأنصارى فقال النبى ﷺ للثقفى : يا أخا ثقيف سبقك الأنصارى فقال الأنصارى أنا أبديه يا رسول الله فقال : يا أخا ثقيف سل عن حاجتك وإن شئت أخبرتك عما جئت تسأل عنه قال : فذاك أعجب إلى أن تفعل قال : فإنك تسألنى عن صلاتك وعن ركوعك وعن سجودك وعن صيامك وتقول : مالى فيه ؟ قال : أى الذى بعثك بالحق قال : فصل أول النهار وآخره وغم وسطه قال : فإن صليت وسطه قال فأنت إذا أتت . قال فإذا قت إلى الصلاة فركعت فضع يديك على ركبتيك

وفرج بين أصابعك ثم ارفع رأسك حتى يرجع كل عضو إلى مفصله وإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض ولا تنقر وصم الليالي البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة» .

وقال الهيثمي : رجال البزار موثقون .

ورواه البزار أيضاً حدثنا ابن سنجر حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا العطاء بن خالد المخزومي عن إسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك فذكره نحوه كما في كشف الأستار (ج ٢/١٠٨٣) ، وفي مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٧٦) وقال الهيثمي : رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف .

والحديث في كنز العمال (ج ٥/١٢١٠١) لأبي الشيخ في الثواب عن ابن عمر .

وفي المطالب العالية (ج ١/١٥٠٧) ، وفي كنز العمال (ج ٥/١٢١٠٣) عن أنس وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (ج ١/١٣٧٣) معزواً للطبراني عن ابن عمر وقال الألباني : حسن .

شرح الغريب



- (عَنقُ الْعَبْدِ مِنَ النَّارِ) : أى نجاته من العذاب بحصول مغفرة الله له .
(يُبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتَهُ) : المعنى هو إظهار فضلهم وكرامتهم وحسن طاعتهم .
(شُعْنًا غَيْرًا) : شعناً جمع أشعث وهو الذى تفرق شعر رأسه وتَغَيَّرَ لعدم العناية به .
والغبر جمع أغبر وهو من علاه الغبار لطول السفر وقلة الإستحمام .
(ضاحين) : بارزين للشمس .
(فج عميق) : الفج هو الطريق الواسع والعميق هو البعيد .
(يزهو) : يَحْتَال ويتكبر .
(التبعات) : ما لبعض الناس عند الناس من الحقوق .

الحج شريعة من شرائع الإسلام وفريضة لله على الناس من استطاع إليه سبيلاً،
والحجيج هم ضيوف الرحمن وزوار بيته يكرم ضيافتهم ويحسن وفادتهم ويباهى بهم
ملائكته بإظهار فضلهم وبيان كرامتهم وحسن طاعتهم فقد جاءوا من كل فج عميق
رجالاً وعلى كل ضامر شعثاً غبراً ضاحين يلبون النداء يرجون رحمة الله ويبتغون ثوابه
فتلحقهم مغفرته وينالهم فضله ويعودون من الحج ولا ذنب لهم .

* * *

(٢) باب حديث

(إن عبداً وسعت عليه الرزق فلم يفد إلى ..)

من حديث أبي سعيد الخدري

٢١٢- قال البيهقي:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالوا أنا أبو بكر
محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى أنا الفضل يعني ابن محمد البيهقي ثنا
سعيد يعني ابن منصور ثنا خلف بن خليفة ثنا العلاء بن المسيب عن أبيه
عن أبي سعيد الخدري حديثاً يرفعه قال : يقول الله عز وجل :

«إِنَّ عَبْدًا أَصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي
الْمَعِيشَةِ، فَأَتَى عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَمْ يَفْدِ إِلَى لَمَحْرُومٍ».

ورواه غيره عن خلف فقال عن النبي ﷺ - وقيل عن العلاء عن
يونس ابن خباب عن أبي سعيد - وقيل عنه موقوفاً - وقيل مرسلأ وروى
من وجه آخر عن أبي هريرة وإسناده ضعيف .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد حدثنا جعفر بن محمد
 الفريابي حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق (ح وأخبرنا) أبو الحسين
 بن الفضل القطان أنا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن صالح
 الأنماطى ثنا هشام الدمشقى أنا الوليد بن مسلم عن صدقة بن يزيد عن
 العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«قال الله عزَّ وجلَّ: إِنْ عَبْدًا أَصَحَّحْتُ جِسْمَهُ
 وَأَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ لَا يَفِدُ إِلَيَّ فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَغْوَامٍ
 مَرَّةً لَمْ خَرُومٌ»

(أخرجه البيهقي فى سننه ج ٥ ص ٢٦٢)

[صحيح]

— ورواه ابن حبان فى صحيحه (٩٦٠) من طريق خلف بن خليفة بهذا الإسناد
 نحوه ورواه عبد الرزاق فى مصنفه (ج ٥ / ٨٨٢٦) من طريق العلاء بن المسيب به نحوه
 إلا أنه قال «فى كل أربعة أعوام» .

والحديث فى كنز العمال (ج ٥ / ١١٧٨٩) معزواً لأبى يعلى والبيهقى ، وفى (ج
 ٥ / ١١٨٥٧) وفى الإنخافات (٤١٠) لأبى يعلى والسراج والبيهقى وابن حبان وسعيد بن
 منصور عن أبى سعيد الخدرى ، وفى الكنز أيضاً (ج ٥ / ١١٨٥٨) لابن عدى والعقلى
 وابن عساكر عن أبى هريرة ، وفى (ج ٥ / ١١٨٥٦) لأبى يعلى عن خباب .

وفى المطالب العالية (ج ١ / ١٠٦٦) لأبى يعلى عن خباب وقال الشيخ حبيب
 الرحمن الأعظمى «فى إسناده رجل غير مسمّى والراوى عنه ضعيف . قاله البوصيرى» .
 وفى المطالب العالية أيضاً (ج ١ / ١٠٦٥) لأبى بكر بن شيبه عن أبى سعيد وقال
 الأعظمى : «وفيه الخليل بن زكريا شيخ الحارث ضعيف جدا وضعفه البوصيرى أيضاً» .

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٣٥٣) وقال: رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى وقال: قال على بن المنذر: أخبرنى بعض أصحابنا قال: كان حسن بن حبيب يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٠٦) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى ورجال الجميع رجال الصحيح.

كما ذكره الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٢/١٩٠٥) وصححه، وفى السلسلة الصحيحة (ج ٤/١٦٦٢) من حديث أبى سعيد وعزاه الألبانى لأبى يعلى وابن حبان والأنبارى وابن مخلد والبيهقى والخطيب كلهم من طريق خلف بن خليفة عن العلاء بن المسيب به. وقال الألبانى: «هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم إلا أن خلف بن خليفة هذا كان اختلط لكنه قد توبع».

* * *

(٣) باب حديث

(أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا
لأمة عشية عرفة ..)

من حديث عباس بن مرداس السلمى

٢١٣- قال ابن ماجه:

حدثنا أيوب بن محمد الهاشمى حدثنا عبد القاهر بن السرى السلمى
حدثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمى أن أباه أخبره عن
أبيه أن النبى ﷺ دعا لأمة عشية عرفة بالمغفرة فأجيب:

«إنى قد غفرت لهم ما خلا المظالم فإننى آخذ للمظلوم

مِنْهُ . قَالَ : أَيُّ رَبِّ إِنِّ شِئْتُ أُعْطِيتَ الْمَظْلُومَ مِنَ الْجَنَّةِ
وَعُفِّرَتْ لِلظَّالِمِ »

فَلَمْ يَجِبْ عَشِيَّتَهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمَزْدَلِفَةِ أَعَادَ الدُّعَاءَ فَأَجِيبَ إِلَى مَا
سَأَلَ . قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ : تَبَسَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ
بَأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ هَذِهِ لَسَاعَةٌ مَا كُنْتَ تَضْحَكُ فِيهَا فَا الَّذِي أَضْحَكَكَ ؟
أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَنَكَ . قَالَ :

« إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ
اسْتَجَابَ دُعَائِي وَعَفَّرَ لَأُمَّتِي أَخَذَ التُّرَابَ فَجَعَلَ يَخْثُوهُ عَلَى
رَأْسِهِ وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ »
(أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه ج ٢/٣٠١٣)

[ضعيف]

— وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي زَوَائِدِهِ (ج ٣/١٠٥٣) : « هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ . » (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
كَنَانَةَ) قَالَ الْبُخَارِيُّ : لَمْ يَصِحَّ حَدِيثُهُ . أ. هـ . وَلَمْ أَرِ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ بِجَرَحٍ وَلَا تَوْثِيقٍ .
وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ (ج ٥ ص ١١٨) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ كَنَانَةَ بِهِ بَنَحُوهُ
مَعَ بَعْضِ اخْتِلَافٍ فِي اللفظ .

وَذَكَرَهُ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرغِيبِ (ج ٢ ص ٣٢٩) مَعْرُوضاً لِابْنِ مَاجَه ، وَفِي (ج ٢
ص ٣٣٠) مَعْرُوضاً لِلْبَيْهَقِيِّ . وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ : « رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ كَنَانَةَ بْنِ
الْعَبَّاسِ ابْنِ مَرْدَاسٍ وَلَمْ يَسْمَعْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا الْحَدِيثُ لَهُ شَوَاهِدُ
كَثِيرَةٌ . وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِ الْبَعْثِ فَإِنْ صَحَّ بِشَوَاهِدِهِ فَفِيهِ الْحُجَّةُ وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ فَقَدْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَيَغْفِرْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَظَلَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا دُونَ الشَّرْكِ » .

وذكره الشوكاني فى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة (ص ١٠٤/٦) معزواً لأبى نعيم وابن حبان عن ابن عمر، ولعبد الله بن أحمد فى زيادات المسند من حديث العباس بن مرداس السلمى، ولعبد الرزاق فى مصنفه من حديث عبادة بن الصامت. وقال: وقد حكم ابن الجوزى على هذه الأحاديث بالوضع. وردّ عليه ابن حجر فى مؤلف سماه «قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج» وعارضه فى جرح من جرحه من رواة هذه الأحاديث وقال — أى ابن حجر — «قد أخرج أبو داود فى سننه طرفاً من حديث العباس بن مرداس وسكت عليه فهو صالح عنده وقال: إنه يدخل فى حد الحسن على رأى الترمذى. وأنه أخرجه ابن ماجه والضياء فى المختارة وما ذكر فيها إلا ما صحّ فقد صححه..»

(قلت): والحقيقة أن أسانيد هذه الأحاديث التى ساقها الحافظ ابن حجر فى كتابه «قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج» واهية متهاكة لا تخلو من مجهول أو متروك أو من رمى بالوضع وأن دفاعه عن هذه الأحاديث بأنها يقوى بعضها بعضاً فى القلب منه شيء والله تعالى أعلم بالصواب.



(٤) باب حديث

(لما فرغ إبراهيم من بناء البيت..

فقال: أذن فى الناس بالحج...)

من حديث ابن عباس

٢١٤ — قال الحاكم:

أخبرنا أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأ جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنها قال:

«لما فَرَعَ إبراهيمُ من بناءِ البَيْتِ قال : رَبِّ قد فَرَعْتُ .
فقال : أَدْنُ في الناسِ بالحَجِّ . قال : رَبِّ وما يَبْلُغُ صَوْتِي ؟
قال : أَدْنُ وعلَى البلاغُ . قال : رَبِّ كيف أقولُ ؟ قال :
قُلْ يا أَيُّهَا الناسِ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ حَجَّ البَيْتِ العتيقِ
فسمعه مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ . ألا تَرَى أَنَّهُمْ يَجِئُونَ مِنْ
أَقْصَى الأَرْضِ يُلَبُّونَ ؟ »

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٣٨٨)

[ضعيف]

— (قلت) : وافقه الذهبي . وهو موقوف على ابن عباس .

والحديث ذكره ابن حجر في المطالب العالية (ج ١/١٠٥٣) وعزاه لأحمد بن منيع
من حديث ابن عباس .

وقال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي : «فيه قابوس بن أبي ظبيان مختلف فيه وحديثه
عندى حسن : وقال البوصيري : فيه قابوس وهو مختلف فيه وباقي رجاله ثقات » .

(٥) باب حديث

(ما من أحد أو رجل يهمل إلا قال الله : ..)

من حديث عبد الله بن عمرو

٢١٥ - روى مسدد :

عن مرداس بن عبد الرحمن قال : دخلت على عبد الله بن عمرو
فحدثنا قال :

« ما من أحدٍ أو رجلٌ يهملُ إلا قال الله : أُبَشِّرُ . فقال
عمُّ مرداسٍ : يا أبا محمد والله لا يُبَشِّرُ الله إلا بالجنة . فقال :
من أنت يا ابن أخى ؟ قال : أنا مرداس بن شداد
الجندي . قال : يا ابن أخى كان خيارنا يتتبعون على
ذلك »

(كما فى المطالب العالية ج ١٠٨٩/١)

[حسن]

— قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي : «إسناده لا بأس به . وسكت عليه
البوصيري . وذكر ابن أبي حاتم «مرداس بن عبد الرحمن الجندي» وقال : روى عن
عبد الله بن عمرو . وذكر «مرداس بن شداد» وقال : روى عنه مرداس بن عبد
الرحمن» .

* * *

(٦) باب حديث

(يارب ماجزاء من هلّل مخلصاً؟ ..)

من حديث أنس بن مالك

٢١٦- لأبي الشيخ في الثواب عنه:

وقال ﷺ:

«يارب ماجزاء من هلّل مُخْلِصاً من قلبه؟ قال:
جزاؤه أن يكونَ كيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الذُّنُوبِ»

(كما في الإحياء للغزالي ج ١ ص ٢٩٩)

[ضعيف]

— وقال العراقي في تحريجه: رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث أنس . وفيه إنقطاع .

* * *

(٧) باب حديث

(قال داود: ما حق عبادك عليك إذا هم

زاروك؟ ..)

من حديث أبي ذر

٢١٧- للطبراني وابن عساكر عنه:

قال داود عليه السلام:

«إِلَهَى مَا حَقَّ عِبَادِكَ عَلَيْكَ إِذَا هُمْ زَارُوكَ فَإِنَّ لِكُلِّ زَائِرٍ عَلَى الْمَزُورِ حَقًّا؟ قَالَ: يَا دَاوُدُ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَى أَنْ أُعَافِيَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَأُغْفِرَ لَهُمْ إِذَا لَقِيَتْهُمْ»

(كما فى كنز العمال ج ٥/١١٨٦٢، والانتخابات ٦٣٩)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز وفى الانتخابات: وسنده ضعيف. وفى الانتخابات أيضاً (١٤٩) وقال: أخرجه الطبرانى وابن عساکر بسند ضعيف.

وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٢٧٤) وعزاه للطبرانى فى الأوسط عن أبى ذر ورمز له بالضعف.

* * *

(٨) باب حديث

(إِذَا حَجَّ رَجُلٌ بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ..)

من حديث ابن عمر

٢١٨— لابن عدى والديلمى فى الفردوس عنه:

«إِذَا حَجَّ رَجُلٌ بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ اللَّهُ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدِيكَ هَذَا مُرْدُودٌ عَلَيْكَ»

(كما فى كنز العمال ج ٥/١١٨٩١، والانتخابات ٢٨٧)

[ضعيف]

— وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ١/٥٥٩) لابن عدى والدليمى عن ابن عمر وقال : ضعيف .

وللشيرازى فى الألقاب وأبى مطيع فى أماليه عن عمر ولفظه «من حجَّ بمالٍ حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله عز وجل : لا لبيك ولا سعديك وحجُّك مردودٌ عليك» كما فى كنز العمال (ج ٥/١٩٠٠) والانتحافات (٧٤٤).

* * *

ومن حديث أنس

٢١٩ — للدليمى عنه :

«من حجَّ من مالٍ حلالٍ أو من تجارةٍ أو من ميراثٍ لم يخرج من عرفة حتى تغفر ذنوبه وإذا حجَّ من مالٍ حرام فلبى . قال الربُّ : لا لبيك ولا سعديك ثم يُلْف ويضربُ به وجهه»

(كما فى كنز العمال ج ٥/١١٩٠١ ، والانتحافات ٧٤٥)

[ضعيف]

— (قلت) : وهذا ضعيف تبعاً لما ذكرناه من كلام الحافظ السيوطى من قبل وإن كان لزوم تحرى الحلال الطيب من المال وعدم تيمم الخبيث منه فى الإنفاق والحج وسائر العبادة والنسك لا يحتاج هذا الحديث الضعيف .

قال الله تعالى :

﴿وَلَا تَتِمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾

(البقرة/٢٦٧)

وقال رسول الله ﷺ : «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا» رواه مسلم في صحيحه (جـ ٢ ص ٧٠٣).

* * *

(٩) باب حديث (قل لربيعة لا ينفروا في النفر الأول ..) من حديث أنس بن مالك

٢٢٠ - قال الطبراني

حدثنا أبو شراعة عبد الله بن شراعة القيسي النصري حدثنا الثمر بن كلثوم الثمري حدثني أبي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاءت ربيعة النبي ﷺ يستأذنه أن ينفروا في النفر الأول فأتاه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك :

«قل لربيعة لا تنفِر في النَّفَرِ الأوَّل فلا قِلْتِكَ من

حبيب»

— قال الطبراني : لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به الثمر.

(أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ج ١ ص ٢٢٦) [ضعيف]

— وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٦٥) في باب إستحباب التأخير بمنى . وقال : «رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه من لم أعرفه»

وقال في مجمع الزوائد : «فلا قليل من حبيب» ، ولا ندرى ما وجهه ، ولعله تحريف .

«فَلَا تُفْلِكَ مِنْ حَبِيبٍ»: قَالَ الْأُسْتَاذُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ عُثْمَانُ مُحَقِّقُ الْمَعْجَمِ الصَّغِيرِ
أَيُّ جَزَائِهِمْ إِنْ نَفَرُوا فِي النَّفَرِ الْأَوَّلِ أَنْ تَنْتَقِطَ الْحُبَّةُ مِنْ بَيْنِهِمْ.

* * *

(١٠) بَابُ حَدِيثَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ وَآخِرُ ضَعِيفٍ

فِي فَضْلِ عَرَفَةَ

٢٢١- لأبِي عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعاً:
«إِذَا كَانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ هَبَطَ اللَّهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُطْلِعُ
إِلَى أَهْلِ الْمَوْقِفِ فيقول: مَرْحَباً بِرُؤَايَا وَالْوَافِدِينَ إِلَى
بَيْتِي، وَعَزَّتِي لَا تُنْزِلُنِ إِلَيْكُمْ وَلَا تُسَاوِينَ مَجْلِسَكُمْ بِنَفْسِي فَيُنْزِلُ
إِلَى عَرَفَةَ فَيَعْمَهُمْ بِمَغْفِرَتِهِ وَيُعْطِيهِمْ مَا يَسْأَلُونَ إِلَّا الْمَطَالِمَ
فيقول: يَا مَلَائِكَتِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَلَا يَزَالُ
كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ وَيَكُونَ أَمَامَهُمْ إِلَى الْمُرْدَلِفَةِ
وَلَا يَغْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَإِذَا أَسْفَرَ الصُّبْحَ وَوَقَفُوا
عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ غَفَرَ لَهُمْ حَتَّى الْمَطَالِمَ ثُمَّ يَغْرُجُ إِلَى
السَّمَاءِ وَيَنْصَرِفُ النَّاسُ إِلَى مَنًى»

(كَمَا فِي الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ ص ٤٤٧/١٢)

[موضوع]

— وَفِي الْإِتِّحَافَاتِ (٣١٦) مَرْوُوعاً لِأَبِي الشَّيْخِ فِي الثَّوَابِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ.

وقال فى الفوائد المجموعة: رواه أبو على الأهوازى عن أبى أمانة مرفوعاً. قال ابن الجوزى: وهو موضوع كذب بلا شك كما قال يحيى بن عبد الوهاب وأكثر رجاله مجاهيل وضعفاء وقد أخرجه ابن عساكر فى تاريخه وهو باطل.

وقال الذهبى فى الميزان: «صنف الأهوازى كتاباً فى الصفات لو لم يجمعه لكان خيراً فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح».

وذكره الكتانى فى تنزيه الشريعة المرفوعة (ج ١ ص ١٦/١٣٨) معزواً لأبى على الأهوازى عن أبى أمانة وقال: «قال السيوطى: قال الذهبى: إسناداه ظلمات وأخرجه الأهوازى ببجل».



٢٢٢- وللأهوازى أيضاً عن أساء وهو حديث موضوع:

«رأيتُ ربّى يومَ عَرَفةَ بعرفاتٍ على جَمَلٍ أحمرَ عليه
إِزاران وهو يَقُول: قد سَمَحْتُ قد غَفَرْتُ إلا المَظالِمَ فإذا
كانت ليلة المزدلفة لم يَصْعَد إلى السَّماءِ حتى إذا وَقَفُوا عند
المَشْعَرِ قال: غَفَرْتُ حتى المَظالِمَ ثم يَصْعَد إلى السماء
وينصِرِفُ الناسُ إلى مِنى»

(كما فى تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعية ج ١ ص ١٧/١٣٩) [موضوع]

— وقال الكتانى: أخرجه الأهوازى من حديث أساء فقيح الله واضعه.



٢٢٣- وللبيهقي عن جابر:
قال: قال رسول الله ﷺ:

« ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة
بوجهه ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يُخَيِّ وَيُمِيتُ وهو على كل شيء قدير مائة
مرة ثم يقرأ:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الاخلاص/١)

مائة مرة. ثم يقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وعلينا معهم مائة مرة إلا قال الله تعالى: «يَا مَلَأْتُكَ
ما جزاءُ عبدى هذا؟ سَبَّحْنِي وَهَلَّلْنِي وَكَبَّرْنِي وَعَظَّمْنِي
وَعَرَّفْنِي وَأَنْتَ عَلَى وَصَلَى عَلَى نَبِيِّى. اشهدوا ملائكتى
أنى قد عَفَرْتُ له وَشَفَعْتُهُ فى نَفْسِهِ وَلَوْ سَأَلْنِي عَبْدى هذا
لَشَفَعْتُهُ فى أَهْلِ الْمَوْقِفِ»

(كما فى الترغيب والترهيب ج ٢ ص ٣٣٧)

[ضعيف]

— وقال الحافظ المنذرى: رواه البيهقي وقال: هذا متن غريب وليس فيه من ينسب
إلى الوضع والله أعلم.

(قلت): وكلام البيهقي لا يعنى تصحيحه إسناد الحديث فقد نفى عنه الوضعاء ولكن أين الضعفاء والمجروحون؟

والحديث ذكره الحافظ ابن حجر فى مؤلفه «قوة الحجاج فى عموم المغفرة للحجاج» معزواً للبيهقي وقال: سنده ضعيف.

* * *

(١١) باب أحاديث باطلة أو ضعيفة

فى الحج وفضل البيت الحرام

٢٢٤- روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة:

قال:

«وَضَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ مَعَ آدَمَ. أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ وَكَانَ مَهْبُطُهُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ، وَكَانَ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَرِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَهَابُهُ فَتَقْصُ إِلَى سَتِينَ ذِرَاعاً فَحَزَنَ آدَمُ إِذْ فَقَدَ أَصْوَاتَ الْمَلَائِكَةِ وَتَسْبِيحَهُمْ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ إِنِّي قَدْ أَهْبَطْتُ لَكَ بَيْتاً فَطَفَّ بِهِ كَمَا يَطَافُ حَوْلَ عَرْشِي وَصَلَّ عَنْده كَمَا يُصَلِّي عِنْدَ عَرْشِي فَخَرَجَ إِلَيْهِ آدَمُ فَمَدَّ لَهُ فِي خَطْوِهِ فَكَانَ بَيْنَ كُلِّ خُطْوَةٍ مَقَازَةٌ فَلَمْ تَزَلْ تَلِكُ الْمَقَازِزُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَتَى آدَمُ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ وَمَنْ بَعْدَهُ الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ معمر:

وأخبرني أَبَانُ أَنَّ الْبَيْتَ أَهْبِطُ يَاقُوتَهُ وَاحِدَةً أَوْ دَرَّةً وَاحِدَةً .
 قَالَ مَعْمَرٌ : وَبَلَغَنِي أَنَّ سَفِينَةَ نُوحٍ طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعاً حَتَّى
 إِذَا أَغْرَقَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ رَفَعَهُ وَبَقِيَ أَساسُهُ فَبَوَّاهُ لِإِبْرَاهِيمَ
 فَبَنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ . فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ :

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ ﴾

(الحج/٢٦)

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ح ٩٠٩٦/٥)

[موضوع]

— (قلت): هذا الأثر مقطوع منكر بين النكارة بل تلوح عليه علامات الوضع والاختلاق .

قال العلامة أحمد شاكر في الباعث الحثيث (ص ٦٩): ومن المخالف للعقل ما رواه ابن الجوزي من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده مرفوعاً أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً وصلت خلف المقام ركعتين!! .

وذكر الهيثمي نحو هذا الأثر المقطوع في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ٢٨٨) عن عبد الله بن عمرو موقوفاً وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه النهاس بن فهم وهو متروك .

* * *

٢٢٥— وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء:

«قال: قال آدم: أي رب مالي لا أسمع أصوات

الملائكة؟ قال: خطيئتكم ولكن اهبط إلى الأرض فابن لي

بيتاً ثم احفّف كما رأيت الملائكة تحفّ بيتي الذي في

السماء فَيَزْعُمُ أَنَّهُ بَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبَلٍ «حراء» ومن لَيْثَانٍ
وَالْجُودَى وَمِنْ طُورٍ زَيْتَا وَطُورٍ سَيْتَاءَ وَكَانَ رَبُّهُ مِنْ حِرَاءَ
فَكَانَ هَذَا بِنَاءُ آدَمَ ثُمَّ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» .
وذكره عن ابن جريج عن ابن المسيب وغيره .

(أخرجه عبد الرزاق في المصنف ج ٩٠٩٢/٥)

[ضعيف جداً]

— (قلت): وهذا أثر مقطوع أيضاً .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره للآية (١٢٨) من سورة البقرة بعد أن ذكر
«وهذا صحيح إلى عطاء ولكن في بضعه نكارة والله أعلم» .

* * *

٢٢٦ — وروى الطبراني عن معاذ بن جبل :

قال : قال رسول الله ﷺ :

«لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ بَكَى عَلَى الْجَنَّةِ مَائَةً
خَرِيفٍ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى سَعَةِ الْأَرْضِ فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ . أَمَا
لأَرْضِكَ عَامِرٌ يَسْكُنُهَا غَيْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ بَلَى ، فَإِنَّهَا
سَتَرْفَعُ بُيُوتٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمِي وَسَابُوتُكَ مِنْهَا بَيْتاً أُخْتَصَّ
بِكِرَامَتِي وَأُخِلِّلَهُ عَظَمَتِي وَأُسَمِّيهِ بَيْتِي وَأُنْطِقُهُ بِعَظَمَتِي
وَلَسْتُ أَسْكُنُهُ وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْكُنَ الْبُيُوتَ

ولا يسعنى ولكن على عرشي وكُرسى عَظَمَتى وليسَ يَتَبَغى
 لشيءٍ مِمَّا خَلَقْتَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ قَبْضَتِي وَلَا مِنْ قُدْرَتِي
 وَتَعْمُرُهُ يَا آدَمُ مَا كُنْتَ حَيًّا ثُمَّ تَعْمُرُهُ الْقُرُونُ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةٌ
 بَعْدَ أُمَّةٍ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَى وَلَدٍ مِنْ أَوْلَادِكَ يُقَالُ
 لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَجْعَلْهُ مِنْ عُمَارِهِ وَسُكَّانِهِ»

(كما فى مجمع الزوائد ج ٣ ص ٢٨٧)

[ضعف جداً]

— وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: «إسماعيل بن عمرو البجلي»،
 و«إسماعيل بن عياش» وكلاهما فيه كلام وقد وثقا وثقة رجاله ثقات.
 (قلت): «إسماعيل بن عياش» ضعيف إلا فى حديثه عن الشاميين فروايته عنهم
 مقبولة. قال الحافظ فى التقریب: «صدوق فى روايته عن أهل بلده مغلط فى غيرهم».
 ، «إسماعيل بن عمرو البجلي» ذكره ابن حبان فى الثقات فقال: يغرب كثيراً
 وقال الخطيب: صاحب غرائب ومناكير عن الثورى وغيره، وقال ابن عقدة: ضعيف
 ذاهب الحديث. وقال أبو الشيخ فى «الطبقات»: غرائب حديثه تكثر. وقال الأزدى: منكر
 الحديث. وقال العقبلى نحوه وزاد: ويحمل على من لا يحتمل.
 وضعفه أبو حاتم والدارقطنى.

* * *

٢٢٧ — ولأبى القاسم الأصهبانى عن أنس بن مالك:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام: أن يا آدم
 حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث الموت. قال:

وما يحدث على يارب؟ قال: ما لا تدري وهو الموت.
قال: وما الموت؟ قال: سوف تذوق. قال: ومن
أستخلف في أهلي؟ قال: عُرض ذلك على السماوات
فأبت، وعُرض على الأرض فأبت، وعرض على الجبال
فأبت. وقبله ابنه قاتل أخيه فخرج آدم عليه السلام من
أرض الهند حاجاً فما نزل منزلاً أكل فيه وشرب إلا صار
عمراناً بعده وقرئ حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة فقالوا:
السلام عليك يا آدم بُرَّ حَجُّكَ. أما إنا قد حججنا هذا
البيت قبلك بألفى عام. قال أنس: قال رسول الله ﷺ:
والبيت يؤمُّذِ ياقوته حمراء جوفاء لها بابان من يطوف يَرَى
مَنْ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ وَمَنْ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ يَرَى مَنْ يَطُوفُ
فَقَضَى آدَمُ نَسْكَه فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ قَضَيْتَ نَسْكَكَ؟
قال: نعم يارب. قال: فَسَلْ حاجتك تَعْطُ. قال: جُلْ
حاجتي أَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي وَذَنْبَ وَلَدِي. قال: أَمَا ذَنْبُكَ
يَا آدَمُ فَقَدْ غَفَرْنَا حِينَ وَقَعْتَ بِذَنْبِكَ وَأَمَا ذَنْبُ وَلَدِكَ فَمَنْ
عَرَفَنِي وَآمَنَ بِي وَصَدَّقَ رُسُلِي وَكِتَابِي غَفَرْنَا لَهُ ذَنْبَهُ.»

(كما في الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٢ ص ٢٧١)

[ضعيف جداً]

(قلت): رمز له المنذرى بالضعف .

وقال الدكتور محمد خليل هراس: قال العراقي: رواه المفضل الجندى ومن طريقه ابن الجوزى فى العلال من حديث ابن عباس وقال: لا يصح .



_ ٢٢٨ - ولعبد الرزاق عن شيخ من أهل خراسان - يقال له أبو عبدالله - قال حدثني سليمان بن يسار عن كعب - يعنى كعب بن ماته المعروف بكعب الأحبار: أنه سئل عن بيت المقدس فيخبر بما فيه من الفضل . فقال رجل من أهل الشام يا أبا عباس إنك تكثر ذكر بيت المقدس ولا تكثر ذكر هذا البيت . فقال له كعب :

«وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتًا أَفْضَلَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ : إِنَّ لَهُ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ، وَإِنَّمَا لَيَنْطِقَانِ ، وَإِنْ لَهُ لَقَلْبًا يَعْقِلُ بِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَقَالَ لَهُ أَبُو حَفْصٍ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَا تَزَالُ تُحَدِّثُنَا تَابِلَةً أَنَّ الْحَجَارَةَ تَتَكَلَّمُ !! فَقَالَ كَعْبُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْكَعْبَةَ اشْتَكَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ : يَا رَبِّ قَلَّ زُؤَارِي وَقَلَّ عُوَادِي . فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا : إِنِّي مَنْزِلٌ عَلَيْكَ تَوْرَةً حَدِيثَةً وَعِبَادًا مَتَّجِدِينَ سُنُوكَ حُدُودًا سُجُودًا يَحْنُونُ إِلَيْكَ حَنِينَ الْحَمَامَةِ إِلَى بَيْضَتَيْهَا وَيَدْفُونَ إِلَيْكَ دُفُوفَ النَّسُورِ مِنْ طَافَ بِكَ سَبْعًا

كان له عدل رقبة محررة وما من حالق يخلق عند هذا البيت إلا كان له بكل شَعْرَةٍ نوراً يوم القيامة» .

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ٥ / ٨٨٢٨)

[ضعيف جداً]

— (قلت): في إسناده مجهول يقال له أبو عبد الله شيخ من أهل خراسان لا ندرى من هو؟ ثم هو موقوف على كعب وفيه نكارة لا تحصى .
وقد ذكره المنذرى في الترغيب (ج ٣ ص ٢٧٤) بنحو معناه من حديث جابر وقال :
رواه الطبراني في الأوسط . ورمز له المنذرى بالضعف . ورماه الدكتور هراس في تعليقه بالوضع .

* * *

٢٢٩ — وللديلمى عن أبي سعيد :

«لَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ الْبَيْتَ قَالَ : إِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ كُلَّ عَامِلٍ أَجْرُهُ فَأَعْطِنِي أَجْرِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنْ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ إِذَا طَفْتُ بِهِ . قَالَ : يَارَبِّ زِدْنِي . قَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لِمَنْ طَافَ بِهِ مِنْ وَلَدِكَ . قَالَ : يَارَبِّ زِدْنِي . قَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لِمَنْ اسْتَغْفَرُوا لَهُ . قَالَ : فَقَامَ إِبْلِيسُ عَلَى الْمَازِمِينَ فَقَالَ : يَارَبِّ جَعَلْتَنِي فِي دَارِ الْفَتَاءِ ، وَجَعَلْتَ مَصِيرِي إِلَى النَّارِ ، وَجَعَلْتَ مَعِيَ عَدُوَّ آدَمَ ، وَقَدْ أُعْطِيتُهُ فَأَعْطِنِي كَمَا

أَعْطَيْتَهُ قَالَ : قَدْ جَعَلْتُكَ تَرَاهُ وَلَا يَرَاكَ . قَالَ : يَا رَبِّ زِدْنِي . قَالَ : قَدْ جَعَلْتُ قَلْبَهُ مَسْكِنًا لَكَ . قَالَ : يَا رَبِّ زِدْنِي . قَالَ : قَدْ جَعَلْتُكَ تَجْرِي مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِ . قَالَ : فَقَامَ آدَمُ فَقَالَ : يَا رَبِّ قَدْ أُعْطِيتُ إِبْلِيسَ فَأَعْطِنِي . قَالَ : قَدْ جَعَلْتُكَ تَهْتُمُ بِالسَّيِّئَةِ وَلَا تَعْمَلُهَا فَلَا أَكْتُبُهُ عَلَيْكَ وَأَكْتُبُ لَكَ مَكَانَهَا حَسَنَةً قَالَ : يَا رَبِّ زِدْنِي . قَالَ : وَاحِدَةً لِي وَوَاحِدَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُخْرَى لَكَ فَضْلٌ مِنِّي عَلَيْكَ فَأَمَّا الَّتِي لِي تَعْبُدُنِي وَلَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَمَنْنَى الْإِجَابَةِ وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَإِنَّكَ تَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَأَكْتُبُهَا بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا وَأَمَّا الَّتِي فَضْلٌ مِنِّي عَلَيْكَ فَتَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَكَ وَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

(كما فى كنز العمال ج ٥ / ١٢٠١١)

[ضعيف جداً]

— (قلت) : وهذا مما يحكم عليه السيوطى بالضعف . ولا أرى متنه إلا شديد النكارة .

* * *

٢٣٠ — وللأزرقى والطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الدعوات وابن

عساكر عن بريدة :

«لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا
وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي
وَعَلَانِيَتِي فَأَقْبِلْ مَعْدِرَتِي وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَتَعْلَمُ
مَا عِنْدِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا يَبَاشِرُ قَلْبِي وَيَقِينًا
صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنِي إِلَّا مَا كُتِبَ لِي وَرَضُّنِي
بِقَضَائِكَ فَأَوْحِ إِلَيَّ إِلَهِي يَا آدَمُ إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي بِدَعَاءِ
اسْتُجِيبْ لَكَ فِيهِ وَغُفِرَتْ ذُنُوبُكَ وَفُرِّجَتْ هُمُوكَ وَغُمُومُكَ
وَلَنْ يَدْعُو بِهِ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِلَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ
وَنَزَعْتُ فَقْرَهُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ وَاتَّجَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ
وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ كَارِهَةٌ وَإِنْ لَمْ يُرِدْهَا» .

(كما فى كنز العمال ج ٥ / ١٢٠٣٤)

[٢]

(قلت) : ذكر الحافظ المناوى نحوه فى كتابه الجامع الأزهر (ج ٢ ص ١١٤) وعزاه
للطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة وقال : وفيه النضر بن طاهر ضعيف .

قلت : «النضر بن طاهر» ترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال قال : قال ابن
عدى : يسرق الحديث ويحدث عن لم يره ممن لا يحتمله سنه . وقال ابن أبى عاصم :
«سمعت منه ثم وقفت منه على كذب ثم رأيته بعدما عمى يحدث عن الوليد بن مسلم بما
ليس من حديث فتابع فى الكذب» قاله فى كتاب السنة له .

* * *

٢٣١ - ولابن أبي عمر عن نصر بن باب:

قال: رأيت قريش حجراً في الجاهلية من مقام إبراهيم فيه كتاب فجعلوا يخرجونه إلى من أتاها من أهل الكتاب فلا يعلمون ما فيه حتى أتاها من البر فقرأه عليهم فإذا فيه:

«أنا الله ذو مكة صنعتها حين صنعت الشمس والقمر وباركت لأهلها في اللحم واللبن وفي الصفح الآخر: أنا الله ذو مكة خلقت الرّحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بئته، وفي الصفح الآخر: أنا الله ذو مكة خلقت الخير والشر فطوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه».

(كما في المطالب العالية ج ١ / ١١٣٠)

[ضعيف جداً]

— قال الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بلاغاً وإسناد ابن أبي عمر متصل لكن شيخه «نصر بن باب» فيه كلام كثير.
(قلت): «نصر بن باب»: أبو سهل الخراساني المروزي ترجم له الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال وقال: «تركه جماعة، وقال البخاري: يرمونه بالكذب. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء». وقال ابن حبان: لا يحتج به. وقال أحمد بن حنبل: ما كان به بأس إنما أنكروا عليه حين حدث عن إبراهيم الصائغ».

* * *

انتهى الجزء الأول

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الحج ويليه إن شاء
الله تعالى الجزء الثانى وأوله كتاب الأمر بالمعروف والنهى
عن المنكر.

الجزء الثانى

ويشتمل على :-

- كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
- كتاب الجهاد .
- كتاب ما نهى الله عنه .

٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر

(١) باب حديث

(أحب ما تعبدني به عبدى إلى النصح لى ..)

من حديث أبى أمانة

٢٣٢ — قال أحمد:

حدثنا على بن إسحاق أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبى أمانة عن النبي ﷺ قال:

«قال الله عز وجل: أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي إِلَى النَّصْحِ لِي».

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ٢٥٤)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٢ ص ٩٥١) ورمز له بالضعف. والمهشمى فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٨٧) وقال: رواه أحمد وفيه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف.

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٠٤٦). وقال: ضعيف. والحديث فى الاتحافات (٤٣) معزواً لابن المبارك وأحمد والحكيم الترمذى وأبى نعيم وفى الاتحافات (٣٩٠) لابن عساكر عن أبى أمانة ولفظه: «أحب عبادة عبدى إلى النصيحة».

(قلت): ولكن قد ورد فى شأن النصيحة وفضلها وكونها من الدين أحاديث كثيرة رواها البخارى ومسلم وغيرهما فثلاً:

روى مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ٧٤) عن تميم الدارى أن النبى ﷺ قال :
«الدين النصيحة» قلنا لمن ؟ قال : «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» .
كما روى البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله واللفظ للبخارى «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» .
انظر البخارى (ج ١ ص ٢٢) ومسلم (ج ١ ص ٧٥) .

* * *

(٢) باب حديث

(إن الله ليسأل العبد يوم القيامة ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٢٣٣ - قال ابن ماجه :

حدثنا على بن محمد حدثنا محمد بن فضيل حدثنا يحيى بن سعيد
حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن أبوطواله حدثنا نهار العبدى أنه سمع أباسعيد
الخدرى يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول : ما مَنَعَكَ
إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ؟ فَإِذَا لَقِّنَ اللَّهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ
قال : يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرَّقْتُ مِنَ النَّاسِ» .

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٤٠١٧)

[صحيح]

— ورواه ابن حبان (١٨٤٥ موارد) أخبرنا عمران بن موسى حدثنا محمد بن المنى
حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال سمعت يحيى بن سعيد الأنصارى فذكر الحديث نحوه

وقال فى آخره: «.. يارب وثقت بك وفرقت من الناس أو فرقت من الناس.. ووثقت بك».

وقال عن نهار العبدى: «وكان ساكناً فى بنى النجار».

ورواه الحميدى فى مسنده (ج ٢ / ٧٣٩) حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد وأبو عمير الحارث بن عمير أنها سمعا من أبى طوالة به نحوه ولكنه قال فى آخره «رجوتك وخفت الناس».

ورواه أحمد فى مسنده (ج ٣ ص ٧٧) حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا يحيى بن سعيد به نحوه، كما رواه (ج ٣ ص ٢٩) حدثنا أبوسلمة أنا سليمان بن بلال عن عبدالله بن عبدالرحمن به نحوه أيضاً.

والحديث قد صحح البوصيرى إسناده فى زوائده (ج ٣ / ١٤١٣). وذكره الألبانى فى صحيحه (ج ٢ / ٩٢٩) معزواً لابن ماجة وابن حبان والحميدى وابن عساكر وقال الألبانى: وهذا إسناده جيد.

كما أن الحديث أيضاً فى كنز العمال (ج ٣ / ٥٥٤٢) معزواً لأحمد وابن ماجة وابن حبان وفى الاتحافات (٣٧٩) للبيهقى فى شعب الإيمان قال كذا فى المشكاة.

وعزاه البوصيرى فى زوائده للحاكم فى المستدرک والبيهقى من طريقه فى الكبرى وأبى يعلى الموصلى فى مسنده بالإسناد والمتن. ولكنى — على قدر بحثى — لم أجده فى المستدرک والله تعالى أعلم.

* * *

(٣) باب حديث

(دخل على رسول الله ﷺ فعرفت في وجهه
أن قد حفزه شيء ..)

من حديث عائشة

٢٣٤ - قال أحمد :

حدثنا أبو عامر حدثنا هشام يعني ابن سعد عن عثمان بن عمرو بن
هانيء عن عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة عن عائشة قالت : دخل
على رسول الله ﷺ فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء فتوضأ ثم خرج
فلم يكلم أحداً فدنوت من الحجرات فسمعتة يقول :

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مُرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا
أُجِيبُكُمْ وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيكُمْ وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا
أَنْصُرُكُمْ» .

(أخرجه أحمد ج ٦ ص ١٥٩) .

[ضعيف]

— ورواه ابن حبان في صحيحه (١٨٤١ موارد) من طريق عاصم بن عمر بهذا
الإسناد نحوه وزاد في آخره قول عائشة رضي الله عنها قالت : «فأزاد عليهن حتى
نزل» .

والحديث في كنز العمال (جـ ٣ / ٥٥٥٤) معزواً للديلمى عن عائشة ، فى (جـ ٣ / ٥٥٥٥) للبيهقى والديلمى عن عائشة . وفى المطالب العالية (جـ ٣ / ٣٢٧٨) عن عائشة مرفوعاً .

وفى الترغيب (جـ ٣ ص ٤٠٣) وقال المنذرى : رواه ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه كلاهما من رواية عاصم بن عمر .

وفى مجمع الزوائد (جـ ٧ ص ٢٦٦) وقال الهيثمى : رواه أحمد والبخارى وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل .

وفى احياء علوم الدين (جـ ٢ ص ٣٠٤) . وقال العراقى فى تخريجه : رواه أحمد والبيهقى من حديث عائشة وهو عند ابن ماجه دون عزوه إلى كلام الله تعالى وفى إسناده لين .

(قلت) : «عاصم بن عمر» عن عروة — ليس بمعروف — قاله الذهبى فى الميزان .

* * *

(٤) باب حديث

(لا يحقرن أحدكم نفسه إذا رأى أمراً لله عليه

فيه ..)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٢٣٥ — قال أحمد :

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عروة بن مرة عن أبى البختري عن رجل عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ إِذَا رَأَى أَمْرًا لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ

مَقَالٌ فَلَا يَقُولُ بِهِ ، فَيَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ أَضَاعَ ذَلِكَ فَيَقُولُ :

ما مَنَعَكَ؟ فيقول: خَشِيتُ النَّاسَ فيقول: أَنَا كُنْتُ أَحَقُّ
أَنْ تَخْشَى.»

(أخرجه أحمد ج ٣ ص ٩١)

[ضعيف]

— ورواه أبو داود الطيالسي (٢٢٠٦) عن شعبة بهذا الإسناد، كما رواه ابن ماجه (ج ٢ / ٤٠٠٨) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة به. وزاد فيه «قالوا: كيف يحقر أحدنا نفسه قال يرى أمراً...» ولم يذكر في إسناده «عن رجل عن أبي سعيد» وإنما قال «عن أبي البختری عن أبي سعيد».

وقال البوصيري في زوائده (ج ٣ / ١٤٠٩) هذا إسناده صحيح وأبو البختری اسمه: سعيد بن فيروز. وعزاه للبيهقي وأحمد بن منيع وعبد بن حميد أيضاً.

والحديث في كنز العمال (ج ٣ / ٥٥٣٤) لأحمد وابن ماجه عن أبي سعيد، وفي التزغيب (ج ٣ ص ٣٩٤) وقال المنذرى: رواه ابن ماجه ورواته ثقات وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٦ / ٦٣٤٧) معزواً لأحمد وابن ماجه عن أبي سعيد وقال الألباني: ضعيف.

(قلت): إسناده الحديث ضعيف في رواية أحمد لأن فيه مجهولاً بين أبي البختری وأبي سعيد الخدري.

وضعيف أيضاً في رواية ابن ماجه لانقطاعه فإن أبا البختری لم يسمع من أبي سعيد الخدري، قال في التهذيب: «قال أبو داود: لم يسمع من أبي سعيد. وقال ابن حاتم في المراسيل عن أبيه: أبو البختری لم يدرك أباذر ولا أبا سعيد. وقال ابن سعد: وكان كثير الحديث يرسل حديثه ويروى عن الصحابة ولم يسمع من كثير أحد فما كان من حديثه سماعاً فهو حسن وما كان غيره فهو ضعيف».

(قلت): وروايته هذه لم يذكر فيها سماعاً فضلاً عن ثبوت عدم سماعه من أبي سعيد الخدري أصلاً.



(٥) باب حديث

(يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له ..)

من حديث واثلة بن الأسقع

٢٣٦ - قال الطبراني:

حدثنا الوليد بن حماد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا بشر بن
عون حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن رسول الله
ﷺ قال:

«يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له فيقول الله:
بأيّ الأمرين أحب إليك أن أجزيك بعملك أو بنعمتي
عندك؟ قال: ربّ إنك تعلم أني لم أعصيك قال: خذوا
عبدى بنعمة من نعمي فما تبقى له حسنة إلا استغفرتها تلك
النعمة. فيقول: ربّ بنعمتك ورحمتك. فيقول: بنعمتي
ورحمتي، ويؤتى بعبدٍ مُحْسِنٍ في نفسه لا يرى أن له ذنباً
فيقول له: هل كنت تُوالى أوليائي؟ قال: كنت من
للناس سَلماً. قال: فهل كنت تُعادي أعدائي؟ قال:
ياربّ لم يكن بيني وبين أحدٍ شيئاً، فيقول الله عز وجل:
لا يَنَالُ رَحْمَتِي من لا يُوالِي أوليائي ويُعادي أعدائي».

[ضعيف جداً] (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج ٢٢ / ١٤٠ عن واثلة)

— وقال محققه حمدي عبد المجيد السلفي :

« قال في المجمع (١٠ / ٣٤٩) : وفيه بشر بن عون وهم متهم بالوضع . قلت : وبكار بن تميم مثله » .

والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠٤١٧) وفي الاتحافات (٨٠٠) .



(٦) باب حديث

(أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك من الملائكة

ان اقلب مدينة كذا ..)

من حديث جابر

٢٣٧ — ذكره الغزالي في الإحياء :

قال رسول الله ﷺ :

« أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك من الملائكة أن

اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها . فقال : يارب إن فيهم

عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين . قال اقلبها عليه وعليهم

فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط » .

(كما في الإحياء ج ٢ ص ٣٠٦)

[ضعيف]

— قال العراقي فى تخريجه : « الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب وضعفه .
وقال : « المحفوظ من قول مالك بن دينار » .

* * *

(٧) باب حديث

(أوحى الله إلى نبي : أن قل لفلان العابد أما
زهديك ..)

من حديث ابن مسعود

٢٣٨ — لأبى نعيم قال :

حدثنا على بن محمد بن إسماعيل الطوسى — بمكة — حدثنا على بن
عبد الحميد الجرجانى حدثنا محمد بن محمد بن أبى الورد قال : حدثنى سعيد
بن منصور حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث
عن عبد الله ابن مسعود . قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ قُلْ لِفُلَانٍ
الْعَابِدِ : أَمَّا زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا فَتَعَجَّلْتَ رَاحَةَ نَفْسِكَ ، وَأَمَّا
انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَتَعَزَّزْتَ بِي ، فَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا لِي عَلَيْكَ ؟
قال : يَا رَبِّ وَمَالِكَ عَلَيَّ ؟ قال : هَلْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا أَوْ
عَادَيْتَ لِي عَدُوًّا » .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١٠ ص ٣١٦)

[ضعيف]

— وذكره الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ ٢ / ٢١١٤) وقال الألبانى: ضعيف .
والحديث فى الاتحافات (٥٤٠) .

تعليق



(فَرَّقَ مِنَ النَّاسِ) : الفَرَّقُ هو الخَوْفُ . فَرَّقَ فَرَقًا بالتحريك جَزَعٌ واشتد خوفه .
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أحد القومات الأساسية لصالح الأمة وحمايتها من
غوائل الشر وعوامل التقويض والفساد وهو سبب خيرية هذه الأمة وفضلها وهو طريق
فلاحها . قال تعالى :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾
(آل عمران: ١١٠)

وقال تعالى :
(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون) .

(آل عمران: ١٠٤)

وقد ورد فى كتب السنة كثير من الأحاديث النبوية الصحيحة فى الحُصْنِ عَلَى
الْأَخْذِ بِهِ وبيان فضله ودرجاته والله هو الهادى إلى سواء السبيل .



٧ - كتاب الجهاد فى سبيل الله

(١) باب حديث

(انتدب الله لمن خرج في سبيله ..)

من حديث أبي هريرة

٢٣٩ - قال البخاري:

حدثنا حرمي بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عمارة قال
حدثنا أبوزرعة بن عمرو بن جرير قال: سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ
قال:

« انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يُخرجُه إلا إيمان
بى وتصديق برُسلى أن أُرْجعه بما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ أو
أدخله الجنة ولولا أن أشقَّ على أمتى ما قعدتُ خلف
سريّةٍ ولوددتُ أنى أُقتل في سبيلِ الله ثم أحيأ ثم أُقتل
ثم أحيأ ثم أُقتل » .

(أخرجه البخارى ج ١ ص ١٥)

[صحيح]

* * *

٢٤٠ - وقال مسلم:

حدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة (وهو ابن القعقاع) عن
أبى زرعة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَإِيمَانًا بِي وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي فَهُوَ عَلَى ضَامِنٍ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُتِبَ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ مِسْكٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ .»

— وقال مسلم : وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا : حدثنا ابن فضيل عن عمارة بهذا الإسناد .

(أخرجه مسلم ج ٣ ص ١٤٩٥)

[صحيح]

* * *

٢٤١ — وقال النسائي :

أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«تَضَمَّنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِي وَإِيمَانِي وَتَصَدِيقُ بِرُسُلِي فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُذْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَالَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

(أخرجه النسائي ج ٨ ص ١١٩)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله على شرط الشيخين إلا محمد بن قدامة شيخ النسائي فقد روى عنه هو وأبو داود. وقال النسائي عنه: لا بأس به وقال مرة: صالح. وقال الدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال مسلمة بن قاسم: ثقة صدوق. ومعنى الحديث ثابت صحيح.

* * *

٢٤٢ — وقال النسائي أيضاً:

أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن سعيد عن عطاء بن ميناء سمع أبا هريرة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ يَخْرُجُ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْإِيمَانُ بِي وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِي أَنَّهُ ضَامِنٌ حَتَّى أُذْخِلَهُ الْجَنَّةَ بَأَيِّهِمَا كَانَ إِمَّا بِقَتْلِ وَإِمَّا وَفَاةٍ أَوْ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ يَنَالُ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

(أخرجه النسائي ج ٨ ص ١١٩)

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح . على شرط الشيخين .
قتيبة: هو ابن سعيد، والليث: هو ابن سعد المصري، سعيد: هو المقبرى . والحديث
فى الاتحافات (٣٣٧) معزواً لأحمد والشيخين والنسائى عن أبى هريرة .

شرح الغرب



(انتدب الله لمن خرج فى سبيله): أى أجابه إلى غفرانه .
أو معناه: سارع بثوابه وحسن جزائه وقيل بمعنى أجاب إلى المراد . يقال: ندبته
فانتدب أى بعثته ودعوته فأجاب .
(تَضَمَّنْ): من الضمان والحفظ .
(كَلِمٌ يُكَلِّمُ): أى جُرْحٌ يُجَرِّحُ .

تعليق



قوله فى رواية مسلم «إلا جهاداً فى سبيلى» هكذا هو فى جميع النسخ جهاداً
بالنصب وكذا قال بعده: وإيماناً بى وتصديقاً وهو منصوب على أنه مفعول له وتقديره:
لا يخرججه المخرج ويحركه المحرك إلا للجهاد والإيمان والتصديق ومعناه: لا يخرججه إلا محض
الإيمان والإخلاص لله تعالى أ.هـ .
قاله الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي .

وقوله فى رواية مسلم والنسائى: «تَضَمَّنَّ اللهُ مَنْ خَرَجَ فى سبيله» هو من كلام
النبي ﷺ . وقوله: «لا يخرججه إلا جهاداً فى سبيلى وإيماناً بى وتصديقاً برسلى فهو على
ضامن أن أدخله الجنة ..» هو من كلام الله تعالى .



وفى معنى هذا الباب من حديث أنس

٢٤٣ - قال الترمذى:

حدثنا محمد بن عبد الله بن بَرِيع حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنى
مرزوق أبو بكر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ يعنى يقول
الله عز وجل:

«الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هُوَ عَلَى ضَامِنٍ إِنْ قَبَضَتْهُ
أَوْرَثَتْهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ رَجَعَتْهُ رَجَعَتْهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ» .

- قال الترمذى: هو صحيح غريب من هذا الوجه .

(أخرجه الترمذى ج ٤ / ١٦٢٠)

[صحيح]

- والحديث فى كنز العمال (ج ٤ / ١٠٥٦٢) معزواً للترمذى، وفى الاتحافات
السنية (١٩٤) للترمذى وسعيد بن منصور، وفى الترغيب (ج ٢ ص ٤٨٥) وقال
المنذرى: رواه الترمذى وقال: غريب صحيح . وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه من
حديث أبى هريرة .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (ج ٦ / ٨٠١٣) للترمذى عن أنس وقال:
صحيح .

* * *

وفى معناه أيضاً من حديث ابن عمر

٢٤٤ - قال أحمد:

حدثنا روح حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر
عن النبي ﷺ فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى قال :

« أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِي ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ
وَأِنْ قَبِضْتُهُ أَنْ أَعْفِرَ لَهُ وَأَرْحَمَهُ وَأَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ » .

(أخرجه أحمد ج ٨ / ٥٩٧٧)

[صحيح]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح . وقال : « وذكره السيوطي في الجامع
الصغير (٦٠٤٠) ونسبه لأحمد والنسائي ورتزم له بعلامة الصحة » .
والحديث في الالتفات (٤١) .

* * *

٢٤٥ - وقال النسائي:

أخبرني إبراهيم بن يعقوب قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن
سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر عن النبي ﷺ فيما يحكىه عن
ربه عز وجل قال :

« أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمَنْتُ لَهُ أَنْ أُرْجِعَهُ إِنْ أَرْجَعْتُهُ بِمَا أَصَابَ
مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ» .

(أخرجه النسائي ج ٦ ص ١٨)

[صحيح لغيره]

— والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠٦٠٧) . معزواً لأبي نعيم في الحلية ، وفي
الترغيب (ج ٢ ص ٤٤٨) للنسائي فيها من حديث ابن عمر .

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٠٥٣) للنسائي وأحمد عن ابن
عمر وقال : ضعيف . وأحال إلى تخريج الترغيب (٢ / ١٦٦) وقال : «ويغنى عنه
حديث أبي هريرة مرفوعاً ..» .

(قلت) : ولست أدري علة تضعيف الشيخ الألباني لإسناد الحديث إلا أن يكون
ما في «يونس بن أبي إسحاق السبيعي» من كلام على أنه من رجال مسلم والحديث
معناه في الصحيح .

* * *

ومن حديث أبي مالك الأشعري

٢٤٦ — للطبراني عنه :

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ انْتَدَبَ خَارِجاً فِي سَبِيلِي
غَازِياً ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ وَتَصْدِيقَ وَعْدِي وَإِيمَاناً بِرُسُلِي فَهُوَ
ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عِزّاً وَجَلّاً إِمَّا يَتَوَقَّاهُ فِي الْجَيْشِ بِأَيِّ حَتْفٍ

شاء فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَإِمَّا يُصْبِحُ مِنْ ضَمَانِ اللَّهِ ، وَإِنْ طَالَتْ
غَيْبَتُهُ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ .

(كما فى كز العمال ج ٤ / ١٠٦٤٣)

[صحيح لغيره]

— وهو فى الاتحافات (٣٥٩) كذلك . ومعناه فى معنى ما صح قبله من أحاديث
الباب .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

الحياة هبة من الله ، هو الذى أعطاها للإنسان ، وهو الذى يملكها ، وهو الذى — متى
شاء — يأخذها ، وقد قضى سبحانه أن كل شىء هالك إلا وجهه ، وأن كل نفس ذائقة
الموت ، وأنه متى جاء أجل قوم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

ولقد عرف العقلاء — من قديم — أن الموت هو الموت وإن اختلفت صوره ، وتعددت
أسبابه وصدق الشاعر فى قوله :

من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسباب والموت واحد

ولكن أقواماً تشبوا بالحياة وهى مدبرة فانية ، وتزينوا لها وكأنها هى الخالدة الباقية ،
وبخلوا بالنفوس التى أعطاهم الله أن يبدلوها لله ، وضنوا بأرواحهم — وهى ذاهبة
ذاهبة — أن تذهب فى سبيل الله ، فقعدوا عن الجهاد ، ونكلوا عن التضحية ، وآثروا حياة
الذل والمهانة ، وألفوا الخضوع والاستكانة . حتى أفل فى العالمين نجمهم ، وغابت من
سواء الغر شمسهم ، وقد كانوا فى أعين الدنيا ، وملء سمعها .

أين ذهبت بلاد الإسلام وأرضه ؟؟ اغتصبها المعتصبون ، وأكل خيراتها المعتدون ،
وتقاسمها من لا يؤمنون !!

وأين هم أهل الإسلام وجنده ؟؟ فرقاء متخاصمون ، أو غافلون نائمون ينظرون ولا
يبصرون ، ويسمعون ولا يدرون !!

أياها المسلمون أفيقوا وانفضوا.. وفي هذه الأحاديث الشريفة دواء علتكم وعماد عدتكم.. فهذا هو وعد الله لكم ضامناً وحافظاً لأن خرجتم في سبيله مجاهدين ليرجعنكم - إن عدتم - بالأجر أو الغنيمة. أو فهنئاً لكم - إن استشهدتم - مغفرة الله والجنة.

(٢) باب حديث

(إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق

قرنه)

من حديث عمارة بن زعكرة

٢٤٧ - قال الترمذي:

حدثنا أبو الوليد الدمشقي أحمد بن عبد الرحمن بن بكار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عفير بن معدان أنه سمع أبادوس اليحصبي يحدث عن ابن عائذ اليحصبي عن عمارة بن زعكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي

يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ» يعني عند القتال.

- قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ليس إسناده بالقوى، ومعنى قوله: وهو ملاق قرنه إنما يعني عند القتال. يعني أن يذكر الله في تلك الساعة.

(أخرجه الترمذي ج٥ / ٣٥٨٠)

[ضعيف]

- والحديث في كثر العمال (ج٤ / ١٠٨٨٠) من رواية الترمذي، وفي الإتحافات (٤٠٧) معزواً لابن سعد والترمذي وضعفه والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان عن عمارة بن زعكرة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج ٢ / ١٧٥٠) معزواً للترمذى عن عمارة بن زعكرة. وقال الألبانى : ضعيف.

* * *

(٣) باب حديث

(استشهاد عبد الله بن عمرو أبى جابر)

من حديث جابر بن عبد الله

٢٤٨ - قال الترمذى :

حدثنا يحيى بن جبيب بن عربى حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى قال : سمعت طلحة بن خراش قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : . لقينى رسول الله ﷺ فقال لى :

« يَا جَابِرُ؛ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ » .

قلت : يا رسول الله اسْتُشْهِدَ أَبِي ؛ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عِيَالاً وَدِينًا . قال :

« أَفَلَا أَبْشَرْتُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ » .

قال : قلت بلى يا رسول الله . قال :

« مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطَّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَأَخِيَا

أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا فَقَالَ : يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَى أُعْطِكَ .

قال : ياربِّ تُخَيِّنِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً . قال الرب عز

وجلَّ : إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي

﴿ أَنَّهُمُ إِلَهُهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾

(يس: ٣١)

قال : وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾

(آل عمران: ١٦٩)

— قال أبو عيسى الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .
وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئاً من هذا ولا نعرفه
إلا من حديث موسى بن إبراهيم ورواه على بن عبد الله المدينى وغير واحد
من كبار أهل الحديث هكذا عن موسى بن إبراهيم .

(أخرجه الترمذى ج ٥ / ٣٠١٠)

[حسن]

— ورواه ابن ماجة فى سننه (ج ١ / ١٩٠) ، (ج ٢ / ٢٨٠٠) فى الموضعين من
طريق موسى بن إبراهيم بهذا الإسناد نحوه .

* * *

ومن حديث عائشة

٢٤٩ — قال الحاكم :

حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا أحمد بن على الحرَّاز
حدثنا فيض بن وثيق حدثنا أبوعمارة الأنصارى أخبرنى ابن شهاب عن
عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ومسلم لجابر :

«يَا جَابِرُ أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قَالَ: بَلَى بَشَّرْنِي بِشَرِّكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ. قَالَ: أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْيَا أَبَاكَ فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: تَمَنَّ عَلَى عَبْدِي مَا شِئْتَ أُعْطِيكَهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا عِبَدْتُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ. أَتَمَنَّى أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً أُخْرَى. فَقَالَ: سَبَقَ مِنِّي أَنَّكَ إِلَيْهَا لَا تَرْجِعُ».

— قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم في المستدرک ۳/ ۲۰۳)

[ضعيف]

— ولكن الذهبي قال في التلخيص تعقيباً عليه: فيض كذاب. (قلت): «الفيض بن وثيق» قال ابن معين: كذاب خبيث. وقال الحافظ الذهبي: روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى. وقال الحافظ بن حجر: وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يُجرحه وأخرج له الحاكم في المستدرک محتجاً به وذكره ابن حبان في الثقات. انظر لسان الميزان. قلت: وحاصل هذا الكلام في الفضل بن وثيق لا يرقى به أبداً مع جرحه بالكذب إلى مرتبة الاحتجاج وأحسن ما يرتقى إليه — إن ارتقى — أن يعتبر به.

شرح الغريب

■■■■■

(عيالاً): عيال الرجل من يعولهم.
(كفاحاً): أى مواجهة ليس بينها حجاب ولا رسول.

تعليق



هذا هو سؤال الراعى الحانى على رعيته : «يا جابر مالى أراك منكسراً؟» وهذه هى شكوى الجندى الذى يعرف برّ قائده ورأفته ورحمته : «يا رسول الله استشهد أبى ، قتل يوم أحد ، وترك عيالاً وديناً» .

وهذا هو الحَلُّ الكافى والدواء الشافى لما فى قلب جابر من حزن وقلق : «أفلا أبشرك بما لقى الله به أباك؟» لم يبشره بشيء من متاع زائل ، ولا مال دائل ، ولم يواسه بغير ما وقع لأبيه من كرامة وفضل .

وهذه هى استجابة النفس المؤمنة للبشرى الطيبة تتلطف إليها ، وتقبل عليها : «بلى يا رسول الله» . هنالك تسمع من النبى الكريم والمربى العظيم كلاماً هو حياة النفوس وثمر القلوب .. كلاماً أسس بنيان هذه الأمة وأعلى ذراها قوة وإيماناً وصبراً وثباتاً وبذلاً وفداءً لأنه جعل غاية المؤمنين الجنة فباعوا من أجلها الدنيا ، وجعل نهاية أمنية أحدهم إذا تمنى أن يعود للحياة مرة ومرة ليقتل فى سبيل الله مرة بعد مرة .



(٤) باب حديث (تمنى الشهداء أن ترد أرواحهم)

من حديث ابن مسعود

٢٥٠ - قال مسلم :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة كلاهما عن أبى معاوية ح
وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعاً عن
الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير (واللفظ له) حدثنا أسباط

وأبو معاوية قالوا : حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال :
سألنا عبد الله (هو ابن مسعود عن هذه الآية :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾
(آل عمران : ١٦٩)

قال : أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال :

«أَرَوَّاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرَ لَهَا قَتَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ
بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ
الْقَتَادِيلِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اِطْلَاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ
شَيْئًا ؟ قَالُوا : أَى شَيْءٍ نَشْتَهُ وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ
حَيْثُ شِئْنَا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن
يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نُريدُ أَنْ تُرَدَّ أَرَوَّاحُنَا
فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ
لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرْكُوا» .

(أخرجه مسلم ج ٣ ص ١٥٠٢)

[صحيح]

٢٥١ - وقال ابن ماجة :

حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن
مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ

يُزَكُّونَ ﴾

(آل عمران: ١٦٩)

قال : أما إنا سألنا عن ذلك فقال :

«أرواحُهُمْ كَطَيْرٍ خُضِرَ تَسْرَحَ فِي الْجَنَّةِ فِي آيَتِهَا
شَاعَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ فَبَيْنَمَا هُمْ
كَذَلِكَ إِذِ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ اِطْلَاعَةً فَيَقُولُ : سَلُونِي مَا
شِئْتُمْ . قالوا : رَبَّنَا وَمَاذَا نَسْأَلُكَ وَنَحْنُ نَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ فِي
آيَتِهَا شِئْنَا ؟ فلما رَأَوْا أَنَّهُمْ لَا يُتْرَكُونَ مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا قالوا :
نَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى نُقْتَلَ
فِي سَبِيلِكَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ تَرَكُوا» .

(أخرجه ابن ماجه ج ٢ / ٢٨٠١)

[حسن]

— (قلت) : إسناده حسن . رجاله رجال مسلم إلا (على بن محمد) قال ابن
أبي حاتم : «على بن محمد بن أبي الخصب» سمعت منه بالكوفة وحله الصدوق . وذكره
ابن عبان في الثقات . وقال : ربما أخطأ .
وقد رواه مسلم في صحيحه — كما ذكرناه في الحديث الذي قبله — عن يحيى بن
يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية بهذا الإسناد نحوه . كما رواه الترمذی
أيضاً وصححه من طريق الأعمش به بنحوه .

* * *

٢٥٢ - وقال الترمذی :

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود أنه سئل عن قوله :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

(آل عمران/ ١٦٩)

فقال : أما إنا قد سألنا عن ذلك فأخبرنا :

« أن أرواحهم في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوى إلى قتاديل معلقة بالعرش فأطلع إليهم ربك أطلاعة فقال : هل تستزيذون شيئا فأزيدكم ؟ قالوا : ربنا وما نستزيذ ، ونحن في الجنة نسرح حيث شئنا ؟ ثم أطلع إليهم الثانية . فقال : هل تستزيذون شيئا فأزيدكم ؟ فلما رأوا أنهم لم يثرکوا : قالوا : تُعيد أرواحنا في أجسادنا حتى نرجع إلى الدنيا فنقتل في سبيلك مرة أخرى .

— قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(أخرجه الترمذی ج ٥ / ٣٠١١)

[صحيح]

— وقال الترمذی : حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة عن ابن مسعود مثله وزاد فيه : « وتقرىء نبينا السلام وتخبه عنا أنا قد رضينا ورضى عنا » .

وقال الترمذی : هذا حديث حسن .

والحديث فى الإتحافات (٤٦٢). وفى صحيح الجامع الصغير (ج ٢ / ١٥٥٤) معزواً
لمسلم والترمذى عن ابن مسعود.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٥٣ - قال أبو داود:

حدثنا عثمان بن أبى شيبه حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن
إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما أُصِيبَ إخوانكم بأحدٍ جعلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ فى
جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وتَأْوِى
إلى قَنَادِيلَ من ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فى ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا
طِيبَ مَا أَكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ، قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إخواننا
عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءُ فى الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لَيْلًا يَزْهَدُوا فى الْجَنَّةِ ولا
يَتَكَلَّمُوا عِنْدَ الْحَرْبِ فَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ.
قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فى سَبِيلِ اللهِ﴾ (آل عمران: ١٦٩)

إلى آخر الآية.

(أخرجه أبو داود ج ٣ / ٢٥٢٠)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده (جـ ٤ / ٢٣٨٨) من طريق محمد بن إسحاق به ولم يذكر في إسناده «سعيد بن جبير» كما رواه أيضاً (جـ ٤ / ٢٣٨٩) حدثنا عثمان بن أبي شيبة بهذا الإسناد كما في أبي داود وفيه ذكر سعيد بن جبير. وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال: «لعل أبا الزبير سمع الحديث من ابن عباس وسعيد بن جبير فرواه على الوجهين وكلاهما صحيح». ونقل عن ابن كثير قوله في التفسير (٢: ٢٩٠): «وهذا أثبت». يريد زيادة «سعيد بن جبير» في الإسناد ورواه الحاكم في المستدرک (جـ ٢ ص ٨٨)، (جـ ٢ ص ٢٩٧) من طريق عثمان بن أبي شيبة بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

— والحديث في الإتحافات (٦٨٥) معزواً لأحمد وأبي داود والحاكم والبيهقي وابن جرير عن ابن عباس.

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (جـ ٥ / ٥٠٨١) من رواية أحمد وأبي داود والحاكم. وقال: صحيح.

* * *

٢٥٤ — ولهاد عن أبي سعيد:

«إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضِرَ تَرَعَى مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَكُونُ مَأْوَاهَا إِلَى قَتَادِيلٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: تَعْلَمُونَ كَرَامَةً أُكْرِمَ مِنْ كَرَامَةِ أُكْرِمْتُكُمْ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، إِلَّا أَنَّا، وَدِدْنَا أَنَّكَ رَدَدْتَ أَرْوَاحَنَا إِلَى أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِكَ».

(كما في كنز العمال جـ ٤ / ١١١٧١)

[صحيح لغيره]

— وفى الإنحافات (٤٦١). ومعناه قد سبق إirاده صحيحاً.



٢٥٥ — وللعقلى فى الضعفاء عن أبى هريرة:

« الشُّهْدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ يَأْقُوتٍ فى ظِلِّ عَرْشِ
اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ فيقولُ لَهُمُ
الرَّبُّ: أَلَمْ أُوْفِ وَأُصِدِّقْكُمْ؟ فيقولون: بلى وربنا ». .

(كما فى كنز العمال ج٤ / ١١١٠٠)

[ضعيف]

— وفى الإنحافات (٥٧٤).

تعليق



ما أهون الدنيا فى عين المؤمن العارف المستبصر، ولكنه ما إن يرى الجنة ونعيمها
حتى تتضائل عنده قيمة الدنيا أكثر وأكثر.

ولهذا فإن الشُّهْدَاءَ حينما يرون جزاءهم فى الجنة، وتكون أرواحهم فى جوف طير
خضر لها قناديل معلقة بالعرش يسرحون من الجنة حيث شاءوا لا يجدون أمنية — حين
يسألهم الله أن يتمنوا — فوق ما أعطاهم الله .. إلا أن تكون رغبة فى الرجوع إلى الدنيا
ليقتلوا مرة أخرى فى سبيل الله.

ولا أظن تمنيمهم للشهادة مرة أخرى رغبة فى مزيد ثواب لم ينالوه، أو طلباً لنعيم لم
يبلغوه. ولعله حب لهذا السبب الذى أوصلهم إلى هذا النعيم المرغوب والجزاء المحبوب.

(٥) (باب حديث)

(عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله ..)

من حديث ابن مسعود

٢٥٦ - قال أبو داود:

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أخبرنا عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْهَزَمَ - يَعْنِي أَصْحَابُهُ - فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ .
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً
فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ» .

(أخرجه أبو داود ج ٣ / ٢٥٣٦)

[حسن]

- والحديث في كز العمال (ج ٤ / ١٠٥٩٠)، وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج ٢ ص ٥٥١) وقال شارح الجامع الصغير: إسناده حسن. قاله الدكتور خليل هراس في هامشه.
وذكره الشيخ ناصر الدين في صحيح الجامع الصغير (ج ٤ / ٣٨٧٦). وقال: حسن.

(قلت): لعل شيخنا الألباني حسنه بشواهد. فإن فيه عطاء بن السائب اختلط، وحاد بن سلمة ممن روى عنه في اختلاطه وقبل اختلاطه، ولا نعرف متى تلقى عنه هذا الحديث ولكن الحديث يشهد له بعض ما يأتي في هذا الباب إن شاء الله.

* * *

٢٥٧ - وقال أحمد:

حدثنا روح وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة. قال عفان: أخبرنا عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ ثَارَ عَنْ وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَحَيَّهِ إِلَى صَلَاتِهِ فيقول ربُّنا: أَيَا مَلَائِكَتِي انظروا إلى عَبْدِي ثَارَ مِنْ فَرَاشِهِ وَوِطَائِهِ وَمِنْ بَيْنِ حَيَّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي، وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانْهَزَمُوا فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَارِ وَمَا لَهُ فِي الرَّجُوعِ فَارْجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي فيقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ: انظروا إلى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَرَهْبَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ».

(أخرجه أحمد في مسنده ج٦ / ٣٩٤٩)

[صحيح]

— وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(قلت): بل هو كالذي قبله فيما يتصل برواية حماد عن عطاء. والحديث رواه ابن حبان (٦٤٣ موارد) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء به نحوه ولكنه قال: «وعلم ما عليه في الانهزام»، «رجع رجاء فيما عندي وشفقة مما عندي»، «حتى يهريق دمه».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٢ ص ٢٥٥) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير وإسناده حسن.

وهو فى الإتحافات (٦٢٣) معزواً لأحمد وابن نصر وابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه .

* * *

٢٥٨ - وقال عبد الرزاق:

أخبرنا معمر عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن ابن مسعود قال :
«رَجُلَانِ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمَا : رَجُلٌ تَحْتَهُ فَرَسٌ مِنْ
أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَانْهَزَمُوا وَتَبَّتْ إِلَى أَنْ قُتِلَ
شَهِيداً ، فَذَلِكَ يَضْحَكُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي
لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي » .

[حسن لغيره]

(أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ج ١١ / ٢٨١)

— (قلت): فيه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه .

* * *

٢٥٩ - وروى ابن السنى:

من طريق شريك عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة عن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه قال :

«يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ لَقِيَ الْعَدُوَّ
وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ فَانْهَزَمُوا وَتَبَّتْ فَإِنْ
قُتِلَ اسْتُشْهِدَ وَإِنْ بَقِيَ فَذَلِكَ الَّذِى يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لَا يُعْلَمُ بِهِ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ
 الْوُضُوءَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَمَجَّدَهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
 وَاسْتَفْتَحَ الْقُرْآنَ، فَذَلِكَ الَّذِي يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ
 يَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي فَإِنَّمَا لَا يَرَاهُ غَيْرِي».

[حسن لغيره] (أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢١٦ / ٢٦١)

— (قلت): هو كالذي قبله.

«أبو عبيدة»: هو ابن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أن لا اسم له
 غيرها ويقال اسمه عامر كوفي ثقة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه.

* * *

٢٦٠ — ورواه الطبراني في الكبير:

من طريق معمر عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال:
 «رَجُلَانِ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمَا: رَجُلٌ تَحْتَهُ فَرَسٌ مِنْ أَمْثَلِ
 خَيْلِ أَصْحَابِهِ، فَلَقِيَهُمُ الْعَدُوُّ فَانْهَزَمُوا، وَثَبَّتَ الْآخَرُ؛ إِنْ قُتِلَ
 قُتِلَ شَهِيداً، فَذَلِكَ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ
 لَا يُعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ
 وَحَمِدَ اللَّهَ وَاسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ فَيَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَقُولُ: انظُرُوا
 إِلَى عَبْدِي لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي».

[حسن لغيره] (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج ٩ / ٨٧٩٨)

— (قلت): هو كالذى قبله، أثر موقوف على عبدالله بن مسعود. والحديث فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٥٥).

* * *

٢٦١ — وللطبرانى فى الكبير أيضاً عنه:

«ألا إن الله يضحك إلى رجلين: رجل قام فى لَيْلَةٍ بارِدةٍ من فراشه ولحافه ودثاره فتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إلى الصَّلَاةِ فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لملائكته: ما حَمَلَ عَبْدِي هَذَا على مَا صَنَعَ فيقولون: رَبَّنَا، رجاء ما عِنْدَكَ وشفقةً مما عِنْدَكَ فيقول: فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُ مَا رَجَا وَأَمْنْتُهُ مما يَخَافُ».

(كما فى مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٥٥)

[حسن]

— وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن.

* * *

ومن حديث أبى الدرداء

٢٦٢ — للطبرانى فى الكبير:

عن النبى ﷺ قال:

«ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ وَيُضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيُسْتَبْشِرُ بِهِمْ: الذى إذا انْكَشَفَتْ فِيهِ قَاتِلَ وِراءَهَا بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا مَا

أَنْ يُقْتَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يَنْصِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكْفِيَهُ فيقول :
 انظروا إلى عَبْدِي هذا كيف صَبَرَ لِي بِنَفْسِهِ ؟ والذي له
 أَمْرَةٌ حَسَنَةٌ وَفَرَأْسٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ فيقومُ مِنَ اللَّيْلِ فيقولُ : يَذَرُ
 شَهْوَتَهُ وَيَذْكُرُنِي ولو شاءَ رَقَدَ . والذي إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ
 وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ فَسَهَرُوا ثُمَّ هَجَعُوا فقام من السَّحَرِ في
 ضُرَاءَ وَسَرَاءَ .»

(كما في الترغيب للمنذرى ج ١ ص ٥٥٦)

[حسن]

— وقال المنذرى : رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن .
 وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى الدرداء مرفوعاً (ج ٢ ص ٢٥٥) وقال :
 رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات .

والحديث رواه الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٢٥) عن أبى الدرداء مرفوعاً قال
 قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم الذى إذا تَكَشَّفَ فُتَّةٌ قَاتِلٌ
 وراءها بنفسه لله عز وجل » . هكذا لم يتم الحديث وقال : هذا حديث صحيح وقد احتجا
 بجميع رواته ولم يخرجاه . وسكت عنه الذهبى .

(قلت) : وفى الباب من حديث أبى سعيد الخدرى ولكنه من الكلم النبوى رواه
 أحمد (ج ٣ ص ٨٠) وابن ماجه فى سننه (ج ١ / ٢٠٠) وفى إسناده مقال كما قال
 البوصيرى فى زوائده (ج ١ / ٧٢) .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٥٦) منسوباً لابن ماجه وغيره وزاد
 نسبته للبزار . قال الهيثمى : وفيه محمد بن أبى ليلى وفيه كلام كثير لسوء حفظه لا
 لكذبه . وانظر ما ذكرناه من حديث أبى ذر رضى الله عنه فى كتاب الصلاة باب

حديث «عُجِبَ ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه» من كتابنا هذا فإنه يشهد لحديث هذا الباب وبالله تعالى التوفيق.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

- (انكشفت فثة): انتهزت فظهرت في المسلمين ثغرة
(يكفيه): أى يقيه ويحميه.
(يَذَرُ): يدع، (هجع): رقد.
(الضرّاء): المرض والفقير، (السراء): الصحة والغنى.
(الفرّاش): ما يفتش وينام عليه.
(اللّحاف): ما يتغطى به.
(الدّثار): ما يلبس فوق القميص.
(وطائه): المهاد الوطىء.
(يُهرّاق): يهراق دمه أى يسفك.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

حب الله ورضاه غاية عظمى، وقد جعلها الله لمن بذل الله نفسه، لم يخل بها فى سبيله، ولمن هجر لين الفراش، ولنيد الرقاد، فأسهر ليلة ذاكراً شاكراً قائماً لله ولو شاء رقد.

هكذا الطريق إلى حب الله.. جهاد وعمل صالح، وسعى فى الخيرات، وترك للشهوات.

وليس إلى الله أن تلقى الأمة سلاحها، وتكسر نصالها، ثم يزعم زاعم — وأرض الإسلام مغصوبة ودياره مسلوبة — أن الله هو السلام يحب السلام!!.

* * *

(٦) باب حديث (يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول له ..) من حديث أنس

٢٦٣ - قال أحمد:

حدثنا روح وعفان قالا: حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فيقولُ له يا ابنَ آدَمَ كيفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ خَيْرَ مَنْزِلٍ. فيقولُ: سَلْ وَتَمَنَّ. فيقولُ: ما أَسْأَلُ وَأَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تُرَدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فيقولُ له: يا ابنَ آدَمَ كيفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ شَرَّ مَنْزِلٍ. فيقولُ له: أَتَفْتَدِي مِنْهُ بِطِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا؟ فيقولُ: أَيْ رَبِّ نَعَمْ فيقولُ: كَذَبْتَ. قد سَأَلْتُكَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَيْسَرَ فَلَمْ تَفْعَلْ فَيَرُدُّ إِلَى النَّارِ»

(أخرجه أحمد في مسنده ج ٣ ص ٢٠٧)

[صحيح]

— ورواه أحمد أيضاً (جـ ٣ ص ٢٣٩)، والحاكم في مستدركه (جـ ٢ ص ٧٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة به نحوه إلا أن في رواية أحمد: «يؤتى برجل من أهل النار». وليس فيها قوله «عشر مرات». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وروى أحمد أيضاً (جـ ٣ ص ١٣١)، والنسائي (جـ ٦ ص ٣٦) القسم الأول منه دون بقيته من طريق حماد أيضاً.

والحديث في كنز العمال بتمامه (جـ ٤ / ١١١٣٥)، وفي صحيح الجامع الصغير (جـ ٦ / ٧٨٧٣) معزواً لأحمد ومسلم والنسائي عن أنس. وقال الألباني: صحيح.

(قلت): لم يروه مسلم بهذا اللفظ وإنما روى معنى القسم الأول منه عن أنس عن النبي ﷺ لم ينسبه لكلام الرب عز وجل قال: «ما من أحد يدخل الجنة يجب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة». أنظر صحيح مسلم (جـ ٣ ص ١٤٩٨).



(٧) باب في بيان أن فضل الذين يتوفون من الطاعون كفضل الشهداء

من حديث عرباض بن سارية

٢٦٤ — قال أحمد:

حدثنا حيوة بن شريح — يعني ابن يزيد الحضرمي — ويزيد بن عبدربه قالوا: حدثنا بقية قال: حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبي بلال عن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ قال:

«يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ الْمُتَوَقِّفُونَ عَلَى فُرْشِهِمْ إِلَى رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي الَّذِينَ يُتَوَقَّفُونَ مِنَ الطَّاعُونَ فيقولُ الشُّهَدَاءُ: إخواننا قُتِلُوا كما قُتِلْنَا. ويقولُ المتَوَقِّفُونَ عَلَى فُرْشِهِمْ: إخواننا ماتُوا عَلَى فُرْشِهِمْ كما مِتْنَا عَلَى فُرْشِنَا فيقولُ الربُّ، عزَّ وجلَّ: انظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ، فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِرَاحُهُمْ جِرَاحَ الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٢٨)

[حسن]

— ورواه أحمد أيضاً (ج ٤ ص ١٢٩) عن أبي اليمان عن إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد به نحوه، والنسائي (ج ٦ ص ٣٧) عن عمرو بن عثمان عن بقية به نحوه أيضاً. والحديث في كنز العمال (ج ١٠ / ٢٨٤٢٩) معزواً لأحمد والنسائي، وفي الترغيب (ج ٢ ص ٥٦٩) للنسائي عن العرياض بن سارية. وأشار إليه الحافظ ابن حجر في الفتح (ج ١٠ ص ١٩٤) وقال: أخرجه أحمد والنسائي بسند حسن.

وهو في الإتحافات (٨٢٢) معزواً لأحمد والنسائي والطبراني عن العرياض بن سارية رضي الله عنه.

* * *

ومن حديث عتبة بن عبد السلمي ٢٦٥ - قال أحمد:

حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش بن ضمضم بن زرعة
عن شريح بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي عن النبي ﷺ قال:
«يَأْتِي الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَقِّونَ بِالطَّاعُونَ فيقول أصحابُ
الطَّاعُونَ: نَحْنُ شُهَدَاءُ فيقال: انظروا؛ فإن كانت جراحُهُمْ
كجراح الشُّهَدَاءِ تَسِيلُ دَمًا رِيحَ الْمِسْكِ، فَهُمُ شُهَدَاءُ
فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٨٥)

[حسن]

— (قلت): حسبه الحافظ بن حجر في الفتح (ج ١٠ ص ١٩٤) قال: «أخرج
أحمد بسند حسن عن عتبة بن عبد السلمي رفعه فذكر الحديث، وقال: وله شاهد من
حديث العرياض بن سارية أخرجه أحمد أيضاً والنسائي بسند حسن أيضاً» أ. هـ.

ورواه الطبراني في الكبير (ج ٧ / ٢٩٢٠) بمثل إسناده أحمد ولفظه.
 وذكره الهيثمي (ج ٢ ص ٣١٤) ثم قال: رواه الطبراني في الكبير وفيه إسماعيل
بن عياش وفيه كلام وحديثه عن أهل الشام مقبول وهذا منه.
 وذكره المنذرى (ج ٢ ص ٥٦٩) وقال: رواه الطبراني في الكبير بإسناد لا بأس به
فيه إسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين مقبولة وهذا منها ويشهد له حديث العرياض
بن سارية قبله».

وقلت: وحديث عتبة هنا ليس صريحاً في كونه حديثاً قدسياً ولكنه كذلك بالنظر
إلى رواية العرياض بن سارية في الحديث الذي قبله.

* * *

(٨) باب حديث

(فى فضل دعاء المجاهدين وتحريم أذاهم)

من حديث جمانة الباهلى

٢٦٦ - لأبى الفتح الأزدى فى الصحابة وأبى موسى فى الذيل

عنه :

«لَمَّا أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى بِالدُّعَاءِ عَلَى فِرْعَوْنَ أَمَّتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ وَدُعَاءُ مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»

ثم قال رسول الله ﷺ

«اتَّقُوا أَذَى الْمُجَاهِدِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لَهُمْ كَمَا يَغْضَبُ لِلرُّسُلِ وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ كَمَا يَسْتَجِيبُ (دُعَاءَ) الرسل» .

(كما فى كنز العمال ج٤ / ١٠٦٦٥)

[؟]

— وفى الإتحافات (٦٧٣) .

* * *

(٩) باب حديث

(يحيىء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول: ..)

من حديث ابن مسعود

٢٦٧ - قال النسائي:

أخبرنا إبراهيم بن المستر قال: حدثنا عمرو بن عاصم. قال: حدثنا معتمر عن أبيه عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ قال:

«يَحْيِيءُ الرَّجُلُ آخِذاً بِيَدِ الرَّجُلِ فيقول: يَا رَبِّ هَذَا قَتَلَنِي. فيقول الله له: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فيقول: قَتَلْتُهُ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لَكَ. فيقول: فَإِنَّهَا لِي. ويحيىءُ الرجلُ آخِذاً بِيَدِ الرَّجُلِ فيقول: إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي، فيقول الله له: لِمَ قَتَلْتَهُ؟ فيقول: لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ. فيقول: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِفُلَانٍ فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ».

(أخرجه النسائي ج ٧ ص ٨٤)

[صحيح]

— والحديث في كنز العمال (ج ١٥ / ٣٩٩٢٩) قريباً منه معزواً لنعيم بن حماد في الفتن والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود.
وفي الإتحافات (٨١٥) معزواً للنسائي والطبراني وأبي نعيم والبيهقي.

وذكره الشيخ ناصر الدين فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٦ / ٧٩٠٦) من حديث النسائي عن ابن مسعود وقال: صحيح. وهو لابن مردويه فى تفسيره. قاله الدكتور خليل هراس انظر هامشه على الترغيب (جـ ٣ ص ٤٩٥).

* * *

٢٦٨ - وقال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن يحيى الحلوانى حدثنا الفيض بن وثيق حدثنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا عكرمة بن عبدالله البنانى عن عاصم بن بهدلة عن أبى وائل عن عبدالله عن رسول الله ﷺ قال: «يحيىءُ المقتول آخذاً قاتله وأوداجه تشخبُ دماً عند ذى العزة فيقول: يا ربِّ سلْ هذا فيمَ قَتَلَنى؟ فيقول: فيمَ قَتَلْتَهُ؟ فإن قال قَتَلْتُهُ لتكونَ العِزَّةُ لِفُلانٍ. قال: هِيَ لِلَّهِ».

[ضعيف جداً]

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ ١٠ / ١٠٤٠٧)

— (قلت): فى إسناده الفيض بن وثيق اتهم بالكذب وقد ترجمنا له قبل ذلك انظر باب حديث استشهاد عبدالله بن عمرو أبى جابر رضى الله عنهما. حديث رقم (٢٤٩). والحديث معناه فيما قبله من رواية النسائي.

وذكره صاحب كنز العمال (جـ ١٥ / ٣٩٩٣٢) وعزاه للطبرانى عن ابن مسعود وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٣ ص ٤٩٥) كذلك، وهو فى الإتحافات (٨١٧) كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٧ ص ٢٩٧) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط — ولم ينسبه للكبير — وقال: وفيه الفيض بن وثيق وهو كذاب.

شرح الغريب



(أوداج): جمع وَدَج بالتحريك هي العروق التي تحيط العنق والتي يقطعها الذابح.
(يشخب): تسيل.

تعليق



يا نعم من قاتل في سبيل الله، يبتغى أن تكون العزة لله، فإنه سيلقى الله فيجزيه
أحسن الجزاء.
ويا بشس من قاتل لتكون العزة لفلان، فإن سعيه خائب وبذله ضائع، ذلك لأن
العزة ليست إلا لله.



٨ - كتاب ما نهى الله تعالى عنه

(١) باب حديث (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى ..)

من حديث أبي هريرة

٢٦٩ - قال البخاري:

حدثنا موسى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عِمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ :
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَاراً بِالْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ أَعْلَاهَا مُصَوَّراً يَصُورُ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً ،
وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً» ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ
إِبْطَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ؟ قَالَ : مُنْتَهَى الْحِيلَةِ .

(أخرجه البخاري جـ ٧ ص ٢١٥)

[صحيح]

* * *

٢٧٠ - وقال البخاري:

حدثنا محمد بن العلاء حَدَّثَنَا ابْنُ فَضَيْلٍ عَنْ عِمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ
سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ
كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ شَعِيرَةً».

(أخرجه البخاري ج ٩ ص ١٩٧)

[صحيح]

* * *

٢٧١ - وقال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ وأبو كُرَيْبٍ
والفاظهم متقاربة قالوا: حدثنا ابن فضيل عن عِمَارَةَ عن أَبِي زُرْعَةَ قَالَ:
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي دَارِ مَرْوَانَ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ
خَلْقًا كَخَلْقِي؟! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ
لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً».

(أخرجه مسلم ج ٣ ص ١٦٧١)

[صحيح]

* * *

٢٧٢ - وقال أحمد:

حدثنا محمد بن فضيل عن عِمَارَةَ عن أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ
أَبِي هُرَيْرَةَ دَارَ مَرْوَانَ بِنِ الْحَكَمِ فَرَأَى فِيهَا تَصَاوِيرَ وَهِيَ تُبَيَّنُ فَقَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا
كَخَلْقِي ! فليخلقوا ذَرَّةً ، أو فليخلقوا حَبَّةً ، أو ليخلقوا
شَعِيرَةً » ثم دَعَا بِوُضوءٍ فَتَوَضَّأَ وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى جَاوَزَ
الْمِرْقَقَيْنِ ، فَلَمَّا غَسَلَ رِجْلَيْهِ جَاوَزَ الْكَعْبَيْنِ إِلَى السَّاقَيْنِ ،
فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا مَبْلَغُ الْحِلْيَةِ .

(أخرجه أحمد ج ١٢ / ٧١٦٦)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح ، وانظر إسناده الشيخين قبله .

* * *

٢٧٣ — وقال أحمد :

حدثنا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ أَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :
سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَ خَلْقِي ؟ فليخلق ذَرَّةً ، أو حَبَّةً » . وقال يَحْيَى مَرَّةً :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « وَمَنْ ؟ » .

(أخرجه أحمد ج ١٧ / ٩٠٦٦)

— (قلت): فى إسناده «عبدُ الله بن لَهِيعة» اختلط بعد احتراق كتبه، وروايُهُ بنِ المبارك وابنُ وهب عنه أعدل من غيرهما، وله فى مسلم بَعْضُ شَيْءٍ مَقْرُونٍ. قاله الحافظ فى «التقريب». ولكنَّ الحديثَ يشهدُ له ما قبله.

شرح الغريب



(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ): قوله ذَهَبَ أى قَصَدَ.

(التَّوَرُّ): إِنْاءٌ يُشْرَبُ فيه.

(فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً): المرادُ بالذرة التلَّة.

(فليخلقوا حبة): المرادُ بالحَبَّة حَبَّةُ القمحِ بقريْنِ ذِكْرِ الشعيرِ والغرض تعجيزُ المصورين بتكليفهم خلقَ حيوانٍ وهُوَ أَشدُّ، وأخرى بتكليفهم خلقَ جِادٍ وهُوَ أَهونٌ، ومع ذلك لا قدرة لهم على ذلك. قاله الحافظ فى «الفتح» (جـ ١٠ / ٥٩٥٣). وقال: «وقوله: كخلقى. التشبيه فى فعل الصورة وحدها، لا من كل الوجوه. قال ابن بطلان: فهم أبوهريرة أن التصوير يتناول ماله ظل، وما ليس له ظل، فلهذا أنكر ما ينقش فى الحيطان».

تعليق



وننقل هاهنا كلاماً طيباً للشيخ أحمد شاکر قال رحمه الله. «وفى عصرنا هذا كنا نسمع عن أناس كبار ينسبون إلى العلم، ممن لم ندرك أن نسمع منهم، أنهم يذهبون إلى جواز التصوير كله، بما فيه التماثيل الملعونة، تقرباً إلى السادة الذين يريدون أن يقيموا التماثيل تذكراً لأبائهم المفسدين، وأنصارهم العتاة أو المنافقين، ثم تقرباً إلى العقائد الوثنية الأوربية التى ضربت على مصر وعلى بلاد المسلمين بمظاهر الوثنية السافرة، من الأوثان والأنصاب، ومن تعظيمها وتبجيلها، بوضع الأزهار والرياحين عليها، وبالتقدم بين يديها بمظاهر الوثنية الكاملة، حتى بوضع النيران أحياناً عندها.

وكان من حجة أولئك الذين شرعوا لهم هذا المنكر أول الأمر، الذين أجازوا نصب التماثيل بالفتاوى الكاذبة المضللة: أن تأولوا النصوص بربطها بعلّة لم يذكرها الشارع ولم

يجعلها مناط التحريم، هي — فيما بلغنا — أن التحريم إنما كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية، أما الآن وقد مضى على ذلك دهر طويل فقد ذهبت علة التحريم ولا يخشى على الناس أن يعودوا لعبادة الأوثان!!.

ونسى هؤلاء ما هو بين أيديهم من مظاهر الوثنية الحقة، بالتقرب إلى القبور وأصحابها، واللجوء إليها عند الكروب والشدائد، وأن الوثنية عادت إلى التغلغل في القلوب دون أن يشعر أصحابها.

بل نسوا نصوص الأحاديث الصريحة في التحريم وعلة التحريم!! وكنا نعجب لهم من هذا التفكير العقيم، والاجتهاد الملتوى! وكنا نظنهم اخترعوا معنى لم يسبقوا إليه، وإن كان باطلاً، ظاهر البطلان. حتى كشفنا بعد ذلك أنهم كانوا في باطلهم مقلدين، وفي اجتهادهم واستنباطهم سارقين!!.

فأرانا الإمام الحافظ الحجة ابن دقيق العيد المتوفى (سنة ٧٠٢) يحكى مثل قولهم ويرده أبلغ رد وبأقوى حجة في كتابه (إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام) (ج ١ ص ٣٥٩ — ٣٦٠) بتحقيق الأخ الشيخ حامد الفقى ومراجعتنا. و(ج ٢ ص ١٧١ — ١٧٣) من الطبعة المنيرية) فى شرح حديث عائشة: أن رسول الله ﷺ قال:

«أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله». فقال ابن دقيق العيد:

«فيه دليل على تحريم مثل هذا الفعل. وقد تظاهرت دلائل الشريعة على المنع من التصوير والصور. ولقد أبعد غاية البعد من قال: إن ذلك محمول على الكراهة، وأن هذا التشديد كان فى ذلك الزمان، لقرب عهد الناس بعبادة الأوثان، وهذا الزمان — حيث انتشر الإسلام وتمهدت قواعده —: لا يساويه فى هذا المعنى فلا يساويه فى هذا التشديد!! هذا أو معناه.

وهذا القول عندنا باطل قطعاً لأنه قد ورد فى الأحاديث الإخبار عن أمر الآخرة، بعذاب المصورين، وأنهم يقال لهم: أحيوا ما خلقتم. وهذه علة مخالفة لما قاله هذا

الفاثل . وقد صرح بذلك فى قوله عليه السلام : المشبهون بخلق الله . وهذه علة عامة مستقلة مناسبة لاختص زماناً دون زمان وليس لنا أن نتصرف فى النصوص المتظاهرة المتضادة بمعنى خيالى ، يمكن أن يكون هو المراد مع اقتضاء اللفظ التعليل بغيره وهو التشبه بخلق الله .

قال الشيخ أحمد شاكرو : « هذا ما قاله ابن دقيق العيد منذ أكثر من ٦٧٠ سنة يرد على قوم تلاعبوا بهذه النصوص فى عصره أو قبل عصره ثم يأتى هؤلاء المفتون المضللون ، وأتباعهم المقلدون الجاهلون ، أو الملحدون الهدامون ، يعيدونها جذعة ، ويلعبون بنصوص الأحاديث ، كما لعب أولئك من قبل !! .

ثم كان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن ملئت بلادنا بمظاهر الوثنية كاملة ، فنصبت التماثيل وملئت بها البلاد ، تكريماً لذكرى من نسبت إليه وتعظيمًا ! ثم يقولون لنا إنها لم يقصد بها التعظيم ! .

ثم ازدادوا كفرًا ووثنية ، فصنعوا الأنصاب ورفعوها ، تكريماً لمن صنعت لذكراهم . وليست الأنصاب مما يدخل فى التصوير ، حتى يصلح لهم تأويلهم ! إنما هى وثنية كاملة صرف ، نهى الله عنها فى كتابه ، بالنص الصريح الذى لا يحتمل التأويل .

وكان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن صنعت الدولة وهى تزعم أنها دولة إسلامية ، فى أمة إسلامية : — ما سمته « مدرسة الفنون الجميلة » أو « كلية الفنون الجميلة » !! صنعت معهداً للفجور الكامل الواضح ! ويكفى للدلالة على ذلك أن يدخله الشبان الماجنون ، من الذكور والإناث ، اباحيين مختلطين ، لا يردعهم دين ولا عفاف ولا غيره يصورون فيه الفواجر من الغانيات اللائى لا يستحي أن يقفن عرايا ويجلسن عرايا ، ويضطجعن عرايا ، على كل وضع من الأوضاع الفاجرة ، يظهرن مفاتن الجسد ، وخفايا الأنوثة ، لا يسترن شيئاً ، ولا يمتنع شيئاً !! ثم يقولون لنا : هذا فن ! لعنهم الله ، ولعن من رضى هذا منهم أو سكت عليه . وإنا لله وإنا إليه راجعون » أ. هـ .

انظر المسند (ج ١٢ / ٧١٦٦) طبعة شاكرو .

وقال الحافظ ابن حجر فى « الفتح » (ج ١٠ / ٥٩٥٣) : « وليس بين ما دل عليه الخبر من الزجر عن التصوير وبين ما ذكر من وضوء أبى هريرة مناسبة وإنما أخبر أبو زرعة بما شاهد وسمع من ذلك » .

(قلت): والحديث فى كنز العمال (ج٤ / ٩٣٧٧)، وفى صحيح الجامع الصغير (ج٤ / ٤٢٠٩) وفى الإتحافات السنية (٢٧) وفى كنز العمال (ج٤ / ٩٤٠٥) معزواً لأحمد والبخارى ومسلم.

وفى الترغيب والترهيب (ج٤ ص ٧٠) للشيخين، وفى الكنز (ج٤ / ٩٤٠٦) معزواً لابن النجار من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

* * *

(٢) باب حديث

(يحيىء المقتول يوم القيامة متعلقاً بقاتله ..)

من حديث جندب

٢٧٤ - للنسائى عنه:

«يَحْيِيءُ الْمَقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقًا بِقَاتِلِهِ . فيقولُ اللَّهُ :
فِيمَ قَتَلْتَ هَذَا ؟ فيقولُ : في مُلْكٍ فلانٍ» .

(كما فى صحيح الجامع الصغير ج٦ / ٧٩٠٩)

[صحيح]

- نسبه الألبانى للنسائى وقال : صحيح .

(قلت): والذى وجدته فى سنن النسائى (ج٧ ص ٨٤): أخبرنا عبد الله بن محمد بن تميم قال: حدثنا حجاج قال: أخبرنى شعبة عن أبى عمران الجونى قال: قال جندب: حدثنى فلان أن رسول الله ﷺ قال: «يحيىء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول: سل هذا فيم قتلنى؟ فيقول: قتلته على ملك فلان.. قال جندب: فاتقها» .

كذلك ليس فيه كلام منسوب للرب عز وجل . ونحوه أيضاً فى مسند أحمد بن حنبل (ج ٥ ص ٣٧٣) .

ومن العجيب أن الحافظ المزي فى كتابه (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) والحافظ ابن حجر فى «النكت الظراف» لم يشر أحدهما إلى وجود حديث جندب هذا سواء بلفظه النبوى أو القدسى فى السنن الصغرى للنسائى ولا فى سننه الكبرى .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٧٥ - قال الطبرائى:

حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطى حدثنا إسماعيل بن أبى أُويس حدثنى أبى عن عبدالله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس أنه سأل سائل فقال : يا أبا العباس هل للقاتل من توبة ؟ فقال ابنُ عباس كالمتعجب مِنْ شَأْنِهِ : ماذا تقول ؟ فأعادَ عليه المسألة . فقال له : ماذا تقول ؟ مرتين أو ثلاثاً . ثم قال ابنُ عباس : أتى له التوبة !! سمعتُ نبيكم ﷺ يقول :

«يأتى المقتولُ مُتعلّقاً رأسُه بِإحدى يَدَيْهِ مُتَلَبِّباً قَاتِلَهُ بيدهِ الأُخرى تشخُبُ أوداجُه دماً حتّى يأتى به العرشَ فيقولُ المقتولُ لله : ربّ هذا قَتَلَنى . فيقولُ الله عزَّ وجلَّ للقاتلِ : تَعِسْتَ ويذهبُ بِهِ إلى النَّارِ» .

(أخرجه الطبرانى فى الكبير ج ١٠ / ١٠٧٤٢)

[حسن]

— (قلت): رَوَى هذا الحديث من وجوه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ، ليس فيه من الكلام ما ينسبه إلى ربه عز وجل. فقد رواه أحمد في مسنده (جـ ٤ / ٢٦٨٣) قال: حدثني يونس حدثنا عبد الواحد حدثنا يحيى بن عبد الله قال: حدثنا سالم بن أبي الجعد قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: يا ابن عباس أ رأيت رجلاً قتل مؤمناً؟ قال: فقال ابن عباس: جزأؤه جهنم خالداً فيها.. إلى آخر الآية. قال: فقال: يا ابن عباس أ رأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً؟ قال: ثكلته أمه! وأنى له بالتوبة؟! وقد قال رسول الله ﷺ:

«إن المقتول ينجى يوم القيامة متعلقاً رأسه بيمينه أو قال: بشماله آخذاً صاحبه بيده الأخرى تشخب أوداجه دماً في قبل عرش الرحمن فيقول: رب سل هذا فيم قتلنى؟!».

ورواه في مسنده أيضاً (جـ ٤ / ٢١٤٢)، (جـ ٥ / ٣٤٤٥) نحو ذلك وقال الشيخ أحمد شاكر في هذه المواضع جميعاً: إسناده صحيح.

كما رواه الترمذى (جـ ٥ / ٣٠٢٩) وحسنه، النسائى (جـ ٧ ص ٨٥)، (جـ ٨ ص ٦٣)، وابن ماجه (جـ ٢ / ٢٦٢١)، والحميدى (جـ ١ / ٤٨٨).

هكذا قد رَوَوْهُ جميعاً باختصار الجزء الذى يحتوى على الكلمات القدسية من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

والحديث فى الترغيب والترهيب (جـ ٣ ص ٤٩٤) مُشْتَمِلاً على الكلمات القدسية، وقال الحافظ المنذرى: رواه الترمذى وحسنه، والطبرانى فى الأوسط ورواته رواة الصحيح، واللفظ له.

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٧ ص ٢٩٧) كذلك تاماً وقال: رواه الترمذى باختصار آخره، ورواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

شرح الغريب



(مُتَلَبِّياً): يقال لَبَّبَ الرجلَ: جَمَعَ ثيابه عند نحره فى الخصومة، ثم جرّه.
(تَشَخَّبُ أَوْ ذَاجُهُ): المعنى تَسِيلُ غُرُوقُهُ أَيْ دَمًا.

تعليق



قتل النفس — التى حرم الله — بغير الحق جريمة شنعاء.. والحديث حين يعيد تصوير الجريمة على غير مسرحها يوم القيامة، فإذا بالمقتول متعلقاً رأسه بإحدى يديه، وقد أخذ بتلابيب قاتله بيده الأخرى، يحجره إلى ربه، ليأخذ حقه منه. إنما يحذر القاتل المجرم أن جريمته باقية ماثلة، لم يذهب بها تباعد الزمان ولا تغير المكان، وأنه لابد أن يسأل عن هذا البريء الذى قتله بغير الحق، من أجل عصبية أو حاجة دنيوية يفرج بها حيناً من الزمان، ولكن مصيره هو التعاسة فى الآخرة وعذاب النار.



(٣) باب حديث

(أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان..)

من حديث جندب البجلي

٢٧٦ — قال مسلم:

حدثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْثِيُّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ:

«أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ

تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفَرَ لِفُلَانٍ،

فَبِإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ»

أَوْ كَمَا قَالَ.

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ٢٠٢٣)

[صحيح]

— والحديث في كنز العمال (جـ ٣ / ٧٩٠١). وفي صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ٢٠٧١)، وفي الترغيب والترهيب (جـ ٣ ص ٨٥٧) من رواية مسلم عن جندب الجلي رضي الله عنه. وفي الصحيحة للألباني (جـ ٤ / ١٦٨٥) معزواً لمسلم وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(يتألى): أى يحلف، والألية على وزن غُثية هي اليمين..
(أحبطت عملك): المعنى محقته وأبطلته.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال الإمام النووي: «وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها، واحتجت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكبائر، ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر، ويتأولُ حيوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته، وسمى إحباطاً مجازاً، ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر، ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا، وكان هذا حكمهم». صحيح مسلم بشرح النووي (جـ ٥ ص ٤٨٠).

* * *

٢٧٧ — وللطبراني عنه:

«قَالَ رَجُلٌ: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: إِنَّهَا خَطِيئَةٌ فَلْيَسْتَقْبِلِ الْعَمَلَ».

(كما في كنز العمال جـ ٣ / ٧٩٠٠)

[صحيح]

— وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٢٢٣) وقال :
صحيح .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قوله : (فليستقبل العمل) : معناه أن الله أحبط ما مضى من عمله ، فعليه أن يصلح ما يستقبل من عمل ، وهذا يدل على التغليظ الشديد في أمر من يقنط الناس من رحمة الله ومغفرته .

* * *

ومن حديث أبي هريرة

٢٧٨ — قال أحمد :

حدثنا أبو عامر حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ ضَمْنَمِ بْنِ جَوْسٍ الْيَمَامِيِّ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا يَمَامِيُّ لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ . أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا . قُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِأَخِيهِ وَصَاحِبِهِ إِذَا غَضِبَ . قَالَ : فَلَا تَقُلْهَا . فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

« كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ ، وَكَانَ الْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ ، فَكَانَا مُتَاَخِضَيْنِ ، فَكَانَ الْمُجْتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى ذَنْبٍ ، فَيَقُولُ : يَا هَذَا أَقْصَرُ ، فَيَقُولُ : خَلَّنِي وَرَبِّي أَبْعَثَ عَلَيَّ رَقِيبًا ؟ قَالَ لِي : أَنْ رَأَاهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَغْظَمَهُ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ أَقْصَرُ . قَالَ : خَلَّنِي وَرَبِّي أَبْعَثَ عَلَيَّ رَقِيبًا — قَالَ :

فقال : والله لا يغفرُ الله لك . أو لا يدخلك الله الجنة أبداً .
قال أحدهما . قال : فبعثَ الله إليهما ملكاً فقَبَضَ
أَرْوَاحَهُمَا واجتمعاً عنده فقال للمذنب : اذهب فادخل
الجنة برحمتي . وقال للآخر : أكنتَ بى عالماً ؟ أكنتَ على
ما فى يَدَيَّ خازناً ؟ اذهبوا به إلى النار . قال : فوالذى
نفسُ أبى القاسم بيده لَتَكَلِّمَ بكلمةٍ أَوْبَقَتْ دُنياه
وآخِرَتَهُ .

(أخرجه أحمد ج ١٦ / ٨٢٧٥)

[حسن]

— (قلت) : إسناده حسن .

«عِكْرَمَةُ بن عَمَّار» : العجلي البصرى اليمامى وثقه بعضهم ، وتكلم فى ضبطه
آخرون ، وأكثرُ مسلم من الاستشهاد به فى صحيحه ، وهو عندى حسن الحديث إلا فى
روايته عن يحيى بن أبى كثير فهو مضطرب ، وبقيّة رجال إسناده الحديث ثقات .

والحديث رواه أبو داود (ج ٤ / ٤٩٠١) من طريق على بن ثابت عن عكرمة بن
عمار بهذا الإسناد نحوه ، كما رواه البغوى فى شرح السنة (ج ١٤ / ٤١٨٧) من طريق
عبدالله بن المبارك عن عكرمة بن عمار بهذا الإسناد إلا أن ضمضم بن جوس قال فى
أوله :

« دخلت مسجد المدينة فنادانى شيخ فقال : يا يمامى تعالى — وما أعرفه — فقال : لا
تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك أبداً ، ولا يدخلك الله الجنة ، قلت : ومن أنت يرحمك
الله ؟ قال : أبوهريرة ، قال : فقلت : إن هذه لكلمة يقولها أحدنا .. فذكر الحديث
بنحوه . وقال محقق شرح السنة : إسناده حسن

قلت: والحديث صحيح يشهد له ما رواه مسلم والطبراني عن جندب قبله .
والحديث في كنز العمال (ج ٤ / ١٠٣٤٧) ، وفي الإتحافات (٤٨١) ، وفي صحيح
الجامع الصغير (ج ٤ / ٤٣٣١) معزواً لأحمد وأبي داود عن أبي هريرة وقال الألباني :
صحيح .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٢٧٩ - لمسد عنه مرفوعاً:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله عز وجل: مَنْ تَأَلَّى عَلَى عَبْدِي أُدْخِلْتُ
عَبْدِي الْجَنَّةَ وَأَدْخَلْتُهُ النَّارَ» .

(كما في المطالب العالية ج ٣ / ٢٩٧٩)

[صحيح لغيره]

— (قلت): لا أعلم إسناده، ومعناه قد سبق ذكره صحيحاً .

* * *

٢٨٠ - وذكر الغزالي في الإحياء:

«أن رجلاً من بني إسرائيل كَانَ يُقَتِّطُ النَّاسَ وَيُشَدِّدُ
عليهم ، قال: فيقول له الله تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْيَوْمَ
أُوَيْسُكَ مِنْ رَمْنِي كَمَا كُنْتَ تَقَتِّطُ عِبَادِي مِنْهَا» .

(كما في إحياء علوم الدين ج ٤ ص ١٤٢) .

[ضعيف]

— وقال الحافظ العراقي فى تخريجه : رواه البيهقى فى الشعب عن زيد بن أسلم
فذكره مقطوعاً .

* * *

ومن حديث أبى قتادة الأنصارى

٢٨١ — قال أبو نعيم :

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أبو زرعة الدمشقى حدثنا أبو مسهر
حدثنا سعيد بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن رجل من آل جبير
بن مطعم عن أبى قتادة الأنصارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال :

«أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ أَمَا
أَحَدُهُمَا فَرَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ فِي الدِّينِ وَالْعِلْمِ
وَالْخُلُقِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَرَأَى أَنَّهُ مَسْرُوفٌ عَلَى نَفْسِهِ فَذُكِرَ
عِنْدَ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ : لَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّى أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ
غَضَبِي ؟ وَأَنْى أَوْجِبْتُ لِهَذَا الرَّحْمَةِ ، وَلِهَذَا الْعَذَابِ . قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَلَا تَأْلَوْا عَلَى اللَّهِ .» .

قال أبو نعيم : غريب من حديث إسماعيل لم نكتبه إلا من حديث
سعيد .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ٨ ص ٢٧٥)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف. لأن فيه مجهولاً هو رجل من آل جبير بن مطعم، وبقية رجاله ثقات، وإن كان سعيد بن عبدالعزيز قد اختلط قبل موته، إلا أن الراجح رواية أبي مسهر عنه قبل اختلاطه، لثقتة وعلمه باختلاط سعيد. والحديث في كنز العمال (ج-٣ / ٧٩٠٧).

* * *

ومن حديث ابن مسعود

٢٨٢ — قال الطبراني:

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا الأزرق بن الأحوص عن
عبدالله عن النبي ﷺ قال:

«كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَلَمَّا سَجَدَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَوَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، فَقَالَ الَّذِي تَحْتَهُ: وَاللَّهِ لَا يُغْفَرُ لَهُ أَبَدًا، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: تَأَلَّى عَلَيَّ عَبْدِي أَنْ لَا أَعْفِرَ لِعَبْدِي فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ».

(أخرجه الطبراني في الكبير ج-١٠ / ١٠٠٨٦)

[ضعيف]

— (قلت): هكذا قرأته في المعجم الكبير للطبراني، ولا يصح بحال أن يكون بين الطبراني وعبدالله بن مسعود رجلان لا غير في الإسناد، فإما أنه معضل، أو سقط من سلسلة إسناده غير واحد في طبع أو نسخ، ومع هذا فلم أعثر للحسين بن إسحاق التستري شيخ الطبراني في هذا الأسناد ولا لشيخه الأزرق بن الأحوص على ترجمة فيما وقع تحت يدي من كتب التراجم.

وأما معنى الحديث فلا غبار عليه .
والحديث في كنز العمال (ج-٣ / ٧٩٠٩) ، وفي الإتحافات (٦٦٣) .

* * *

(٤) باب حديث (كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح ..) من حديث جندب بن عبد الله

٢٨٣ - قال البخاري :

حدثني محمد قال : حدثني حجاج حدثنا جرير عن الحسن حدثنا
جندب بن عبد الله في هذا المسجد وما نسينا منذ حدثنا ، وما نخشى أن
يكون جندب كذب على رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :
« كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ
سكيناً فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات . قال الله
تعالى : بادرتي عبدى بنفسه . حرمت عليه الجنة » .

(أخرجه البخاري ج٤ ص ٢٠٨)

[صحيح]

— ورواه البخاري أيضاً تعليقاً (ج٢ ص ١٢٠) قال : قال حجاج بن منهال
فذكره . ورواه البيهقي في السنن الكبرى (ج١ ص ١٠٧) من طريق جرير بهذا الإسناد
نحوه .

* * *

٢٨٤ - وقال مسلم :

حدثني محمد بن رافع حدثنا الزبيرى (وهو محمد بن عبد الله الزبيرى) حدثنا شيبان قال : سمعت الحسن يقول :

«إِنَّ رجلاً مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، خَرَجَتْ بِهِ قَرْحَةٌ، فَلَمَّا آذَتْهُ، انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَنَكَأَهَا، فَلَمْ يَرَقْ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ. قَالَ رَبِّكُمْ : قَدْ حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ.» .

ثم مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ : أَيْ وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ جُنْدُبٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ .

- وقال مسلم : وحدثنا محمد بن أبى بكرٍ المقدمى حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى قال : سمعتُ الحسن يقول : حدثنا جندبُ بن عبد الله البجليّ فى هذا المسجدِ فما نسينا ، وما نخشى أن يكونَ جُنْدُبُ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«خَرَجَ بِرَجُلٍ فَمِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجٌ» . فذكر نحوه .

(أخرجه مسلم ج ١ ص ١٠٧)

[صحيح]

- والحديث من رواية البخارى ومسلم فى الترغيب (ج ٣ ص ٥٠١) ، وفى الإتحافات (٦٥٥) .

وفى الصحيحة للألبانى (ج ٣ / ١٤٨٥) معزواً للبخارى وأبى يعلى فى «المفاريد» وفى الإتحافات (٤٨٣) لأحمد والشيخين .

* * *

٢٨٥ - وقال أحمد:

حدثنا عبد الصمد حدثنا عمران يعنى القَطَّان قال: سمعت الحسن يحدث عن جندب:

«أَنَّ رجلاً أَصابته جِراحةٌ، فَحُمِلَ إلى بَيْتِهِ، فَأَلَمَتْ جِراحَتُهُ، فَاسْتَخْرَجَ سَهْماً من كِنانَتِهِ، فَطَعَنَ بِهِ في لَبَّتِهِ، فَذَكَرُوا ذلكَ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ فيما يَرَوِي عن رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: سَابَقَنِي بِنَفْسِهِ».

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ٣١٢)

[صحيح لغيره]

- (قلت): فى إسناده «عمران القطان»: وهو عمران بن دَوَّار بفتح الواو بعدها راء، صدوق يهم، ورمى برأى الخوارج. قاله الحافظ فى التقریب.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(رَقَأَ): أى جَفَّ وسَكَنَ جريانه.

(بَادَرَنِي): أى سَابَقَنِي وتَعَجَّلَ الموتُ لَكى يتخلَّص من آلامِهِ.

(الخُرْأَجُ): هو القُرْحَةُ.

(نَكَأَهَا): نَخَسَهَا وفجَّرَهَا.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

الحياة نعمة عظيمة، مَنَّ اللهُ بها على الإنسان، ومن حق الله على الإنسان، أن يشكر هذه النعمة ويحفظها، لا أن يأخذها الجزع وضعف التحمل فيتعجل الموت ليتخلص

من الألم، وهو لا يدري أنه بذلك يستعجل عذاب الله وغضبه . يقول النبي ﷺ فيما رواه أبوهريرة عنه :

«من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم، يتردى فيها خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن تحسّى سماً فقتل نفسه، فسمه في يده، يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا» .

رواه البخاري ومسلم كما في الترغيب (جـ ٣ ص ٥٠٠) .
ومن مفسد هذا العصر: ضعف الصبر، وقلة التحمل، ورعونة الإرادة، والفرار من المسؤولية . مما أدّى إلى زيادة عدد الذين يقتلون أنفسهم لأسباب هزيلة تافهة، ما كانت تُجرى هؤلاء على ذلك إلا مع ضعف الإيمان وفراغ العقيدة .

* * *

(٥) باب حديث (في النهي عن التمثيل بالناس)

من حديث يعلى بن مرة

٢٨٦ — قال أحمد بن حنبل :

حدثنا عبد الله بن محمد — وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل — وسمعت
أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن
السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة أنه كان عند زياد جالساً
فأتى برجلٍ شهد فَعَيَّرَ شَهَادَتَهُ . فقال : لَأَقْطَعَنَّ لِسَانَكَ . فقال له يعلى : ألا
أَحَدْتُكَ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ سمعتُ رسول الله ﷺ
يقول :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا تُمَثِّلُوا بِعِبَادِي » قَالَ : فَتَرَكَهُ .

(أخرجه أحمد ج ٤ ص ١٧٢)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف ومضطرب.

(عبد الله بن حفص). وقيل: حفص بن عبد الله مجهول لم يرو عنه غير عطاء ابن السائب. وعطاء بن السائب: صدوق اختلط ورواية ابن فضيل عنه فيها غلط واضطراب رفع أشياء كان يروها عن التابعين ورفعها إلى الصحابة كما في التهذيب لابن حجر.

وقد رواه أحمد أيضاً بعد هذا. قال: حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عطاء ابن السائب عن يعلى بن مرة الثقفي سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: لا تمثّلوا بعبادي.

ولم يذكر في هذا الإسناد (عبد الله بن حفص) وهذا اضطراب من عطاء رفعه للصحابي وقد رواه عن تابعي، والمعروف أن عطاء لم يسمع من يعلى بن مرة.

والحديث في مجمع الزوائد (ج ٦ ص ٢٤٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد وفي رواية له عند الطبراني: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تمثّلوا بعباد الله، وفي إسنادهما عطاء بن السائب وقد اختلط.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(لا تمثّلوا بعبادي): التمثيل بهم قطع الأعضاء منهم.
(المُثَلَّة): هي الزيادة في تعذيب الإنسان حياً أو إهانتته ميتاً بتقطيع أجزائه أو إفساد أعضائه لزيادة الانتقام والتشفى.

* * *

ما ورد في الشحناء والخصومة

(٦) باب حديث

(تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس..)

من حديث أبي هريرة

٢٨٧ - قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن
أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ - قَالَ
مَعْمَرٌ: «وَقَالَ غَيْرُ سُهَيْلٍ: وَتَعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ
وَخَمِيسٍ» فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً
إِلَّا الْمَتَشَاحِنَيْنِ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: ذَرُوهُمَا حَتَّى
يَضْطَلِحَا».

(أخرجه أحمد ج١٤ / ٧٦٢٧)

[صحيح]

- وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.
وذكر أنَّ الراوية المبهمة في قول معمر: «وقال غير سهيل:..» هو «مسلم بن
أبي مريم» كما تبين ذلك من رواية لمالك في موطأه وعند غيره أيضاً.

* * *

٢٨٨ - وقال مسلم:

حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن
أبي صالح سمع أبا هريرة رفة مرة قال:

«تُعَرِّضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ فَيَغْفِرُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً إِلَّا
امِراً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ فَيُقَالُ: ارْكُوا هَذَيْنِ
حَتَّى يَصْطَلِحَا، ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٩٨٧)

[صحیح]

— وفي رواية لمسلم بعدها «اتركوا أو اركوا هذين حتى يفينا».

وفي موطأ مالك (ص ٥٦٦ / ١٨) عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن
أبي هريرة نحو رواية مسلم وفي آخرها «اتركوا هذين حتى يفينا أو اركوا هذين حتى
يفينا» والحديث رواه أبو داود (ج ٤ / ٤٩١٦)، والترمذي (ج ٤ / ٢٠٢٣)،
والبخاري في الأدب المفرد (ص ١٤٨ / ٤١١)، ومالك في الموطأ (ص ٥٦٦ / ١٧) جميعاً
من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة نحوه إلا أنهم ومسلم جميعاً لم يقولوا
في روايتهم «يقول الله للملائكة: ..» كما في رواية أحمد أو يصرحوا بنسبة الكلام
للمولى عز وجل بأى عبارة أخرى ففي الترمذي مثلاً «يقال: ردوا هذين حتى
يصطلحا». وقال في أبي داود والبخاري في الأدب المفرد ومالك في الموطأ: «فيقال:
ردوا هذين ..» هكذا فعل القول مبنى للمجهول فهي روايات لا تدخل صراحة في عداد
الأحاديث القدسية ولكنها بالنظر إلى رواية أحمد التي جعلناها في صدر الباب يمكن
عدها كذلك.

* * *

٢٨٩ - وقال ابن ماجة :

حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا الضحاك بن مخلد عن محمد بن رفاعة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كَانَ يَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ ! فَقَالَ :

« إِنَّ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ يَغْفِرُ اللَّهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا مُتَهَاجِرَيْنِ . يَقُولُ : دَعُهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا » .

[صحيح]

(أخرجه ابن ماجة ج ١ / ١٧٤٠)

— وقال الإمام البوصيري في زوائده (ج ٢ / ٦٢٣) : هذا إسناد صحيح . رجاله ثقات .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(الْمُتَشَاحِثَيْنِ) : الْمُتَخَاصِمَيْنِ .

(دَرَّوهُمَا) : أَيْ اتْرَكُوهُمَا .

(اَرْكُوا) : أَيْ اَتْرَكُوا . والمعنى أَنَّ الْمُتَخَاصِمِينَ لَا يَنَالَانِ مَا يَنَالُ غَيْرُهُمَا مِنْ مَغْفَرَةٍ .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال الإمام أبو داود بعد أن ذكر روايته للحديث : « النبي ﷺ هجر بعض نسائه أربعين يوماً ، وابن عمر هجر ابناً له إلى أن مات » وقال أبو داود : « إذا كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيء ، وإن عمر بن عبد العزيز غطى وجهه عن رجل » .

(قلت) : وهذا كلام نفيس يفيد جواز الهجر إذا كان لله تعالى ، وحرمة إذا كان لغيره .

* * *

ما ورد فى النهى عن النظره (٧) باب حديث

(النظره سهم مسموم ..)

من حديث ابن مسعود

٢٩٠ - قال الطبرانى:

(حدثنا أحمد بن زهير التستري قال: قرأنا على محمد بن حفص بن عمر الضرير المقرئ حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا هريم بن سفيان عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ):

«النظره سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من مخافتى أبدلتها إيماناً يجد حلاوته فى قلبه».

(كما فى الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٥٧)

[ضعيف]

— وقال الحافظ المنذرى: رواه الطبرانى عن عبد الله بن مسعود، والحاكم من حديث حذيفة وقال: صحيح الإسناد، وقال: خرجاه من رواية عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى وهو واه.

(قلت): وإسناد الطبرانى عن عبد الله بن مسعود قد نقلته من هامش الترغيب للدكتور محمد خليل هراس. وهو إسناد ضعيف جداً.

فإن «عبد الرحمن والد أبى القاسم»: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ثقة ولكنه لم يسمع من أبيه فهو مرسل عنه.

«وعبد الرحمن بن إسحاق»: هو الكوفي ضعيف. قاله ابن سعد ويعقوب بن سفيان وأبوداود والنسائي وابن حبان، وقال أحمد: ليس بشيء منكر الحديث، وقال ابن معين نحو ذلك، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به.

«ومحمد بن حفص بن عمر الضرير المقرئ» لم أميزه وكذلك «أحمد بن زهير التستري» شيخ الطبراني.

وأما رواية الحاكم عن حذيفة رضى الله عنه فهي فى المستدرک (ج ٤ ص ٣١٣). قال الحاكم: حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن غالب حدثنا إسحاق بن عبد الواحد القرشى حدثنا هشيم عن عبد الرحمن بن إسحاق عن محارب بن دثار عن صلة بن زفر عن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه جل وعز إيماناً يجدد حلاوته فى قلبه».

قد ساقه الحاكم من الحديث النبوى دون عَزْوِهِ لكلام الرب تبارك وتعالى، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ولم يخرجاه. ولكن تعقبه الذهبي فى التلخيص قائلاً:

«إسحاق وإيه، وعبد الرحمن هو الواسطى ضعفه».

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(النَّظْرَةُ): يعنى إلى محاسن النساء الأجنيات.
(يَجْدُدُ حَلَاوَتَهُ): أى عوصه الله من لذة الإيمان ما يقر السكينة والراحة فى قلبه.

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قد ورد فى كتاب الله عز وجل، وفى صحيح السنة النهى والتحذير من النظرة قال تعالى:

﴿ قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْوَاجَهُمْ ذَلِكَ

أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ

أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ أَرْوَاجَهُنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

[سورة النور (٣١، ٣٠)]

وقال رسول الله ﷺ : «العينان زناهما النظر»

جزء من حديث رواه البخارى ومسلم .

* * *

وفى النهى عن تتبع عورات المسلمين

٢٩١ - للحكيم عن جبر بن نفير مرسلاً :

« يا مَعْشَرَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا بِالْإِسْنَةِ ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ
فِي قُلُوبِهِمْ ، لَا تَوَدُّوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ ، وَلَا تَتَّبِعُوا
عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مِنْ تَتَبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، تَتَبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ ،
وَمَنْ تَتَبَعَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ ، قِيلَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سِتْرٍ ؟ قَالَ : سُتُورُ اللَّهِ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى ، إِنْ الْمُؤْمِنَ لِيَعْمَلَ
بِالذُّنُوبِ فَتَهْتِكُ عَنْهُ سِتْرًا سِتْرًا ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَيْهِ مِنْهُ
شَيْءٌ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ : اسْتَرُوا عَلَى عَبْدِي مِنْ

الناس، فإنهم يَغَيِّرُونَ ولا يُغَيِّرُونَ، فتَحَفَّ عليه الملائكة بأَجْنِحَتِهَا يَسْتُرُونَهُ من الناس، فإن تابَ قبل الله منه، وردَّ عليه ستوره، ومع كل سِتْرٍ تسعةُ أَسْتَارٍ، فإن تَتَابَعَ في الذنوبِ، قالت الملائكةُ: يا ربنا إنه قد غَلَبَنَا وَأَقْدَرَنَا، فيقول للملائكة: تَخَلَّوْا عَنْهُ، فلو عَمِلَ ذَنْباً في بَيْتِ مُظْلِمٍ في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ في حَجَرٍ أَبَدَى اللهُ عَنْهُ وَعَنْ عَوْرَتِهِ».

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٧٤٢٧)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٧٨٧).

(قُلْتُ): إسناده ضعيف لإرساله.

(جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ): أَذْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مَرْسَلًا، وَثَقَّهُ أَبُو حَاتِمٍ».

* * *

وفي التحذير من شرب الخمر

(٨) باب حديث

(من ترك الخمر وهو يقدر عليه ..)

من حديث أنس ٢٩٢ — للبزار عنه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ لِأَسْقِيئِهِ مِنْهُ فِي

حَظِيرَةُ الْقُدُسِ ، وَمَنْ تَرَكَ الْحَرِيرَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَا كُسُوتَهُ
إِيَّاهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ .

(كما فى الترغيب ج ٣ ص ٤٤٦ ، ص ١٨٧)

[حسن]

— وقال الحافظ المنذرى : رواه البزار بإسناد حسن .
وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٥ ص ٧٦) وقال : رواه البزار وفيه : شعيب بن
بيان . قال الذهبي : صدوق ، وضعفه الجوزجاني والعقيلي ، وبقيّة رجاله ثقات .

* * *

ومن حديث أبى أمامة

٢٩٣ — قال أبو داود الطيالسي :

حدثنا الفرّج بن فضالة عن على بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن
مولى يزيد بن معاوية عن أبى أمامة : قال : قال النبى ﷺ :
« إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنى هَدًى وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَأَمَرَنى
بِمَحَقِّ الْمَعَازِفِ وَالْمِزَامِيرِ وَالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ وَأَمَرَ الْجَاهِلِيَّةَ ،
وَحَلَفَ رَبِّى بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ أَوْ يَمِينِهِ : لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ
عِبَادى جُرْعَةً مِنْ خَمَرٍ مُتَعَمِّدًا فِى الدُّنْيَا إِلَّا سَقَيْتُهُ مَكَانَهَا
مِنَ الصَّدِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورًا لَهُ أَوْ مُعَذَّبًا ، وَلَا يَسْقِيهَا
صَبِيًّا صَغِيرًا مُسْلِمًا إِلَّا سَقَيْتُهُ مَكَانَهَا مِنَ الصَّدِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَغْفُورًا لَهُ أَوْ مُعَذَّبًا ، وَلَا يَتْرُكُهَا مِنْ مَخَافَتى إِلَّا سَقَيْتُهُ إِيَّاهَا

فى حظيرة القدس؁ لا يحلُّ بيعهنَّ ولا شراءهنَّ ولا
التجارةُ فيهنَّ وثمانهنَّ حرامٌ» .

[ضعيف جداً] (أخرجه أبو داود الطيالسى / ١١٣٤)

— (قلت): إسناده ضعيف جداً.

(الفرج بن فضالة): ضعيف .

(على بن يزيد): هو الألهانى ويقال الهلالى الدمشقى . قال البخارى: منكر

الحديث؁ وقال النسائى: ليس بثقة؁ وقال الدارقطنى: متروك؁ وقال يحيى بن معين:
على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمانة ضعاف كلها

(القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية): تكلم فيه أحد وابن حبان
وغيرهما؁ ووثقه ابن معين .

والحديث رواه أحمد فى مسنده (جـ ٥ ص ٢٥٧) من طريق فرج بن فضالة بهذا
الإسناد نحوه .

وهو فى كنز العمال (جـ ١١ / ٣٢٠٨٩)؁ وفى الترغيب (جـ ٣ ص ٤٤٥)؁ وفى
مجمع الزوائد (جـ ٥ ص ٦٩) من رواية أحمد والطبرانى؁ وقال الهيثمى: وفيه على بن
يزيد وهو ضعيف .

* * *

وعن الحسن البصرى مرسلاً

٢٩٤ — روى عبد الرزاق:

عن معمر عن أبانٍ عن الحسن أنَّ النبى ﷺ قال:

«يَلْقَى اللّهُ شاربَ الخمرِ يومَ القيامةِ حينَ يلقاهُ وهو

سكران، فيقول: ويلك ما شربت؟ فيقول الخمر قال أو لم
أحرمها عليك؟ فيقول: بلى! فيؤمر به إلى النار».

(أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ج ٩ / ١٧٠٦١)

[ضعيف]

— (قلت): إسناده ضعيف لإرساله.

(وأنان): أظنه أنان بن أبي عياش ضعيف لسوء حفظه.

والحديث في الإتحافات (٨٤٥).

* * *

وفى التحذير من السماع والطرب

٢٩٥ — للديلمى عن جابر:

«إذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل: أين الذين

كانوا يُنزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان؟

مَيِّرُوهُمْ فَيَمَيِّزُونَ فِي كُتُبِ الْمَسكِ وَالْعَنْبَرِ ثُمَّ يَقُولُ

لِلْمَلَائِكَةِ: أَسْمَعُوهُمْ تَسْبِيحِي وَتَمْجِيدِي فَيَسْمَعُونَ بِأَصْوَاتٍ

لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِمِثْلِهَا قَطُّ».

(كما في كنز العمال ج ١٥ / ٤٠٦٦٥)

[ضعيف]

— (قلت): هو ما يشير إليه الحافظ السيوطي بالضعف.

والحديث في الإتحافات (٣٠٣) للدارقطني والديلمى عن جابر.

* * *

وفى النهى عن اللعن
(٩) باب حديث
(إذا وجهت اللعنة ..)

من حديث ابن مسعود

٢٩٦ - قال أحمد:

حدثنا يعلى حدثنا عمر بن ذر عن العيزار من تَنَعَّه أن ابن مسعود
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إِذَا وُجِّهَتِ اللَّعْنَةُ تَوَجَّهَتْ إِلَى مَنْ تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ، فَإِنْ
وَجَدَتْ فِيهِ مَسْلُكًا وَوَجَدَتْ عَلَيْهِ سَبِيلًا حَلَّتْ بِهِ، وَإِلَّا
جَاءَتْ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا وَجَّهَنِي إِلَى فُلَانٍ
وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ سَبِيلًا وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَسْلُكًا فَهَذَا تَأْمَرُنِي؟
قَالَ: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ.»

(أخرجه أحمد ج ٦ / ٤٠٣٦)

[ضعيف]

— قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده منقطع. ولكنه مضى — أى فى المسند — متصلًا
عن العيزار بن جروال الحضرمي عن رجل منهم يكنى أبا عمير.

(قلت): وهو الذى سنذكره بعد هذا إن شاء الله.

* * *

٢٩٧ - وقال أحمد :

حدثنا وكيع حدثنا عمر بن ذر عن العيزار بن جرول الحضرمي عن رجل منهم يكنى أبا عمير: أنه كان صديقاً لعبد الله بن مسعود وأن عبد الله بن مسعود زاره في أهله فلم يجده قال : فاستأذن على أهله وسلم فاستسقى ، قال : فَبَعَثَتِ الجاريةَ تحيُّه بشارب من الجيران ، فأبطأت فَبَعَثَتْهَا ، فخرج عبد الله ، فجاء أبو عمير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ليس مثلك يُغارُ عليه ، هلاً سَلَّمْتُ على أهل أخيك ، وجَلَسْتُ ، وأصَبْتُ من الشراب ، قال : قد فعلتُ ، فأرسلت الخادمَ فأبطأت ، إما لم يكن عندهم ، وإما رغبوا فيما عندهم ، فأبطأت الخادم فلعتها وسمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن اللعنة إلى مَنْ وُجِّهَتْ إليه ، فإنْ أصابت عليه سبيلاً ، أو وجدت فيه مسلكاً ، وإلا قالت : ياربِّ وُجِّهْتُ إلى فلانٍ فلم أجِدْ عليه سبيلاً ، ولم أجِدْ فيه مسلكاً ، فيقال لها : ارجعي من حيثُ جِئْتِ ، فخشيْتُ أن تكون الخادمُ معذورةً فترجعُ اللعنةُ فأكونُ سببَها » .

(أخرجه أحمد ج ٥ / ٣٨٧٦)

[ضعيف]

— وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح .. العيزار ثقة وأبو عمير تابعي ، من أصدقاء ابن مسعود ، لم يذكر بجرح فهو ثقة إن شاء الله ، وفي التعجيل أنه مجهول ، والحديث في مجمع الزوائد (٨ / ٧٤) وقال الهيثمي : رواه أحمد . وأبو عمير لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، ولكن الظاهر أن صديق ابن مسعود الذي يزوره ، هو ثقة والله أعلم » .

(قلت): بل إسناده ضعيف أيضاً لجهالة راويه أبى عمير.
ويرحم الله شيخنا الهيثمى وأستاذنا أحمد شاكر، فإن فى هذا الكلام تساهلاً بيننا
فتى كانت صداقة أحد من التابعين لواحد من الصحابة هى شهادة توثيقه ودليل حفظه
وضبطه؟ نعم قد تدل هذه الصداقة على عدالة التابعى وتزكيته، ولكن ما علاقتها بحفظه
وإتقانه؟! وهو ما لا بد منه فى قبول رواية التابعى ومن دونه.

ثم من أين لنا أن نطمئن إلى حقيقة صداقة أبى عمير لعبدالله بن مسعود؟ ونحن لم
نعرف قصة هذه الصداقة إلا من طريق أبى عمير نفسه، وهو عندنا مجهول. قال الحافظ
ابن حجر فى تعجيل المنفعة:

«أبو عمير الحضرمى عن ابن مسعود رضى الله عنه، وعنه العيزار بن خردل: مجهول»
ولا يصلح حينئذ مع جهالته أن يقال: إنه لم يذكر بجرح فهو ثقة!!

والحديث بهذه السياقة الأخيرة عن أبى عمر ليس صريحاً فى كونه قدسياً ولكنه
كذلك بالنظر إلى سياقه الأول.

وفى النهى عن سب المسلم ولعنه ورميه بالكفر أحاديث صحيحة من الكلم النبوى
فى الصحيحين وغيرهما قال رسول الله ﷺ:
«أما امرؤ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت
عليه»

(رواه مسلم ج ١ ص ٧٩)

وفى الصحيح قال رسول الله ﷺ:
«سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»

(البخارى ج ٨ ص ١٨)



وفى التحذير من الغيبة

٢٩٨ - للأصبهاني عن أبي أمامة:

قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيُوتَى كِتَابُهُ مَنْشُوراً فيقول: يَا رَبِّ فَأَيَّنَ حَسَنَاتٍ كَذَا وَكَذَا عَمِلْتُهَا لَيْسَتْ فِي صَحِيفَتِي؟ فيقول: مُجِيتٌ بِاِغْتِيَابِكَ النَّاسَ».

(كما فى الترغيب للمندرى جـ ٣ ص ٧٧٤)

[ضعيف]

— (قلت): رمز له الحافظ المندرى بالضعف.

* * *

٢٩٩ - وللخرائطى عن أبي أمامة:

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْطَى كِتَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْشُوراً فيرى فيه حَسَنَاتٍ لَمْ يَعْمَلْهَا فيقول: يَا رَبِّ لَمْ أَعْمَلْ هَذِهِ الْحَسَنَاتِ فيقال: إِنَّهَا كُتِبَتْ بِاِغْتِيَابِ النَّاسِ إِيَّاكَ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُعْطَى كِتَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْشُوراً فيقول: يَا رَبِّ أَلَمْ أَعْمَلْ حَسَنَةً يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ فيقال له: مُجِيتٌ عَنْكَ بِاِغْتِيَابِكَ النَّاسَ».

[ضعيف جداً] (كما فى كثر العمال جـ ٣ / ٨٠٤٧. معزواً للخرائطى فى مساوىء الأخلاق، وفى الإنعافات ٤٤٧)

— وقال في الكنز: وفيه الحسن بن دينار عن حصيب بن جحدر.

(قلت): «الحسن بن دينار» ترجمته في التهذيب واللسان. قال ابن عدى أجمع من تكلم في الرجال على ضعفه، وهو إلى الضعف أقرب، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: تركه وكيع وابن المبارك، أما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه، وقال أبو حاتم: متروك كذاب.

(حصيب بن جحدر): قال الحافظ في لسان الميزان: كذبه شعبة والقطان وابن معين، وقال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: كذاب.

* * *

٣٠٠ — ولأبى نعيم في المعرفة عن شبيب بن سعد البلوى: —

«إن العبد ليلقى كتابه يوم القيامة منشوراً، فينظر فيه فيرى حسنات لم يعملها، فيقول: ياربّ أنى هذا لى ولم أعملها؟ فيقال: هذا ما اغتابك الناس وأنت لا تشعر».

(كما في كنز العمال ج٣ / ٨٠٤٦، وفي الإتحافات ٤٤٤)

[ضعيف]

— (قلت): لم أعرف من هو شبيب بن سعد؟

* * *

٣٠١ — وللحكيم عن ابن عمر:

«يُجَاءُ بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فُتُوضَعُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ، وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ، فترجح السيئات، فتجئ بطاقة، فتقع في كِفَّةِ الْحَسَنَاتِ، فترجح بها، فيقول: ياربّ ما هذه

البطاقة؟ فما مِنْ عملٍ عَمِلْتُهُ فى ليلى أو نهارى إلا وقد
اسْتَقْبِلْتُ به ! قال: هذا ما قيلَ فيكَ وأنتَ منه برىءٌ
فينجو بذلك» .

(كما فى الكنز ج ١٤ / ٣٩٠٢٤ ، والإنعافات ٨٠٦)

[ضعيف]

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

(قلت): وإن كان ما ذكرناه فى هذا الباب فى موضوع الغيبة من أحاديث
منسوبة للرب عز وجل يغلب على أسانيدھا الضعف، فإن فى كتاب الله عز وجل وفى
السنة النبوية الصحيحة ما يكفى للزجر عن الغيبة، والتحذير منها، لأنها اعتداءٌ على
عرض الإنسان المسلم، وهو عليه حرام .

قال الله تعالى :

﴿ وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يَخُفُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾

[الحجرات : ١٢]

وقال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا فى شهركم
هذا فى بلدكم هذا ، آلا هل بلغت » .

رواه البخارى ومسلم كما فى الترغيب (ج ٣ ص ٧٥٨) عن أبى بكره رضى الله

عنه .

* * *

وفى النهى عن الظلم

(١٠) باب حديث

(إنى حرمت الظلم على نفسى ..)

من حديث أبى ذر

٣٠٢ - قال مسلم:

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمى حدثنا مروان (يعنى ابن محمد الدمشقى) حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى عن أبى ذر عن النبى ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

«يا عبادى! إنى حرمتُ الظلمَ على نفسى وجعلتُهُ بينكم مُحَرَّمًا فلا تَظَالَمُوا، يا عبادى كلکم ضالًّا إلا مَنْ هَدَيْتُهُ فاستهدونى أَهْدِکُمْ، يا عبادى کلکم جائِعٌ إلا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فاستطعمونى أَطْعِمْکُمْ، يا عبادى کلکم عارٍ إلا مَنْ کَسَوْتُهُ، فاستکسونى أَکْسِکُمْ، يا عبادى إنکم تَخْطِئُونَ باللیل والنهارِ وأنا أَعْفِرُ الذنوبَ جميعاً فاستغفرونى أَعْفِرْ لکم، يا عبادى إنکم لن تَبْلُغُوا ضُرًى فتضرونى، ولن تَبْلُغُوا نَفْعًى فتنتفعونى يا عبادى لو أَنَّ أولکم وآخرکم وإنسکم وجنکم كانوا على اتقى قلب رجلٍ واحدٍ منکم

ما زادَ ذلكَ في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم
وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجرِ قلبٍ رجلٍ واحدٍ
ما نقصَ ذلكَ من ملكي شيئاً.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في
صعيدٍ واحدٍ فسألوني فأعطيتُ كل إنسانٍ مسألتَهُ ما نقصَ
ذلكَ مما عندى إلا كما ينقصُ الخيطُ إذا أُدْخِلَ البحرَ.
يا عبادي إنما هي أعمالكم أُحصيها لكم ثم أوفيكُم إياها
فمن وجدَ خيراً فليحمدِ اللهَ. ومن وجدَ غيرَ ذلكَ فلا يلومنَّ
إلا نفسهُ» .

— قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا
على ركبتيه .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٩٩٤)

[صحيح]

— وقال مسلم: وحدثني أبو بكر بن إسحاق حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن
عبد العزيز بهذا الإسناد غير أن مروان أتمها حديثاً.

وقال: قال أبو إسحاق: حدثنا بهذا الحديث الحسن والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى
قالوا: حدثنا أبو مسهر فذكروا الحديث بطوله .

وقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بن

عبدالوارث حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى :

«إني حرمت على نفسى الظلم وعلى عبادى فلا تظالموا»
وساق الحديث بنحوه وحديث أبي إدريس الذى ذكرناه أتم من هذا .

(قلت): ورواه الحاكم فى المستدرک (جـ ٤ ص ٢٤١)، والبخارى فى الأدب المفرد (ص ١٧٢ / ٤٩٠)، والبيهقى فى السنن الكبرى (جـ ٦ ص ٩٣) ثلاثتهم من طريق أبي مسهر (عبد الأعلى بن مسهر) عن سعيد بن عبدالعزيز بهذا الإسناد بنحوه، وفى الحديث عندهم «وأنا أغفر الذنوب ولا أبالى» .
وعند الحاكم والبيهقى فى آخر الحديث «إنما هى أعمالكم أحفظها عليكم»، وعند البخارى فى الأدب المفرد «إنما هى أعمالكم أجعلها عليكم» .
والحديث فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤ / ٤٢٢١)، وفى الإتحافات (٧٨٣) لمسلم عن أبي ذر .

تعليق



قوله (إلا كما يتقُص المِخِيطُ) : قال العلماءُ هذا تقريب إلى الأفهام ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً . كما قال فى الحديث الآخر: «لا يَغِيضُها نَفَقَةُ» أى لا ينقصها نفقة، لأن ما عند الله لا يدخله نقص، وإنما يدخل النقص المحدود الفانى؛ فضرب المثل بالمخيط فى البحر، لأنه غاية ما يضرب به المثل فى القلة، والمقصود التقريب إلى الأفهام بما شاهدوه فإن البحر من أعظم المراتب عياناً وأكبرها، والإبرة من أصغر الموجودات مع أنها صقيلةٌ لا يتعلق بها ماء .



٣٠٣ — وقال أحمد:

حدثنا عبد الرحمن وعبد الصمد المعنى قالوا : حدثنا همام عن قتادة قال عبد الصمد حدثنا قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء وقال عبد الصمد

الرحبى عن أبى ذر عن النبى ﷺ فيما يروى عن ربه عزَّ وجلَّ :
«إِنِّى حَرَّمْتُ عَلَى نَفْسِ الظَّلَمِ وَعَلَى عِبَادِى ، أَلَا فَلَا
تَظَالُمُوا ، كُلُّ بَنِى آدَمَ يُخْطِئُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِّى
فَأَغْفِرُ لَهُ وَلَا أُبَالِى ، وَقَالَ : يَا بَنِى آدَمَ كُلُّكُمْ كَانَ ضَالًّا
إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ ، وَكُلُّكُمْ كَانَ عَارِيًّا إِلَّا مَنْ كَسَوْتُ ،
وَكُلُّكُمْ كَانَ جَائِعًا إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُ ، وَكُلُّكُمْ كَانَ ظَمَآنًا
إِلَّا مَنْ سَقَيْتُ فَاسْتَهْدُونِى أَهْدِكُمْ وَاسْتَكَسُونِى أَكْسِكُمْ ،
وَاسْتَطْعَمُونِى أَطْعَمَكُمْ ، وَاسْتَسْقُونِى أَسْقِكُمْ ، يَا عِبَادِى لَوْ
أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَجَنَّتُمْ وَأَنْسَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ
وَذَكَرَكُمْ وَأُنْثَاكُمْ قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ : وَعَسَيْتُكُمْ وَبَيْنَكُمْ عَلَى
قَلْبِ أَتْقَاكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا لَمْ تَزِيدُوا فِى مُلْكِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنَّ
أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَجَنَّتُمْ وَأَنْسَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ
وَذَكَرَكُمْ وَأُنْثَاكُمْ عَلَى قَلْبِ أَكْفَرِكُمْ رَجُلًا لَمْ تَنْقُصُوا مِنْ
مُلْكِ شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ رَأْسُ الْخَيْطِ مِنَ الْبَحْرِ) .

(أخرجه أحمد ج ٥ ص ١٦٠)

[صحيح]

— (قلت) : إسناده صحيح وقد روى مسلم هذا الحديث عن إسحاق ابن إبراهيم
ومحمد بن المثنى كلاهما عن عبد الصمد بهذا الإسناد كما مر بك ورواه عبد الرزاق فى
مصنفه (ج ١١ / ٢٠٢٧٢) مختصراً عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى ذر .

(قلت) : ولم أجد من ذكر لأبي قلابة عن أبي ذر سماعاً ، والثابت في رواية مسلم وأحمد (أبو قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن أبي ذر) .
وأبو قلابة : هو عبد الله بن زيد الجرهمي بصري تابعي ثقة .

* * *

٣٠٤ - وقال الترمذي :

حدثنا هناد حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

« يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتَهُ ، فَسَلُونِي الْهَدَى أَهْدِكُمْ ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ ، إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُهُ ، فَسَلُونِي أَرْزُقَكُمْ ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ ، إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحِيَكُمْ وَمِيتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مَلِكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحِيَكُمْ وَمِيتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشَقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحِيَكُمْ وَمِيتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ أَمْنِيَّتُهُ فَأَعْطِيتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ مَا سَأَلَ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً

ثم رفعها إليه ذلك بأنى جواذُ ماجدُ أفعُلُ ما أريدُ، عطائي
كلامٌ، وعذابي كلامٌ، إنما أمرى بشيئٍ إذا أردتُه أن أقولَ له
كنْ فيكونُ» .

— قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وروى بعضهم هذا الحديث عن
شهر بن حوشب عن معدى كرب عن أبى ذر عن النبى ﷺ نحوه .

(أخرجه الترمذى ج ٤ / ٢٤٩٥) **[صحيح لغيره]**

— (قلت): فى إسناده «شهر بن حوشب» ضعفه بعضهم وقال الذهبى فى
الميزان: قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة، ونقل من طريق ابن عدى أن البخارى
حسن حديثه وقوّى أمره .

والحديث قد رواه أحمد (ج ٥ ص ١٥٤) عن عمار عن ليث بهذا الإسناد، ورواه
(ج ٥ ص ٧٧) عن ابن نمير عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب به، ورواه ابن
ماجة (ج ٢ / ٤٢٥٧) من طريق عبدة بن سليمان عن موسى بن المسيب عن شهر به
جميعاً نحوه إلا أن أحمد فى حديثه عن عمار عن ليث وابن ماجة فى حديثه قد زادا قوله :
«ولو أن أولكم وآخركم .. اجتمعوا على أشقى قلب من قلوب عبادى ما نقص من
ملكى جناح بعوضة» . وفيما دون ذلك بعض اختلاف يسير فى اللفظ .

والحديث فى الترغيب والترهيب (ج ٢ ص ٨٠٩)، وذكره الألبانى فى ضعيف
الجامع الصغير من حديث أبى ذر معزواً للترمذى والنسائى وقال : ضعيف ، ولكنه قد صح
عنه بإسناد آخر .

(قلت): الحديث ليس فى الصغيرى للنسائى وقد صح عن أبى ذر من غير طريق
شهر كما قلنا ذكره من رواية مسلم وأحمد عنه .



٣٠٥ - وقال أبو داود الطيالسي:

حدثنا همام عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن أبي ذر
عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال:
«حَرَمْتُ الظِّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَحَرَمْتُهُ عَلَى عِبَادِي فَلَا
تَظَالُمُوا: كُلُّ بَنِي آدَمَ يَخْطِئُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُنِي
فَأُغْفِرُ لَهُ وَلَا أُبَالِي».

(أخرجه الطيالسي في مسنده / ٤٦٣)

[صحیح]

— (قلت): إسناده صحيح. وقد روى به مسلم حديثه هذا أتم منه وأطول.
«أبو أسماء الرحبي»: هو عمرو بن مرثد الرحبي الدمشقي وثقه العجلي.

* * *

ومن حديث أبي موسى

٣٠٦ - للطبراني عنه:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ
ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، وَضَعِيفٌ إِلَّا مَنْ قَوَّيْتُهُ، وَفَقِيرٌ إِلَّا مَنْ
أَغْنَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي أُعْطِكُمْ، فَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَجَنِّكُمْ
وَإِنْسَكُمْ وَحِيَكُمْ وَمَيْتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى
قَلْبٍ أَتَقَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ فِي مَلِكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ،
وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحِيَكُمْ وَمَيْتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ

اجتمعوا على قلبٍ أفجرٍ عبدٍ هو لى ما نقصوا من ملكى
جناحَ بعوضةٍ ذلك أنى واحدٌ عذابى كلامٌ ورحمتى كلامٌ
فمن أيقنَ بقدرتى على المغفرة لم يتعاضمَ فى نفسى أنْ أغفرَ
له ذنوبه وإنْ كبرتْ» .

(كما فى كنز العمال ج١٥ / ٤٣٥٩٩) .

[ضعيف]

— وفى الإتحافات أيضاً للطبرانى فى الكبير عن أبى موسى (٣٨٦) .
وفى مجمع الزوائد (ج١٠ ص ١٥٠) للطبرانى فى الكبير والأوسط عنه وقال
الهيثمى : فيه عبد الملك بن هارون بن عنترة ، وهو مجمع على ضعفه .

* * *

(١١) باب حديثين ضعيفين فى التحذير من الظلم

٣٠٧ — لابن عساكر عن ابن عباس :
«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ : أَنْ قُلْ لِلظَّالِمَةِ لَا يَذْكُرُونِي
فَإِنِّي أَذْكُرُ مِنْ يَذْكُرْنِي وَإِنَّ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ» .

(كما فى كنز العمال ج٣ / ٧٦١٥)

[ضعيف]

— وفى الإتحافات (٥٤٩) معزواً للحاكم فى تاريخه والديلمى وابن عساكر عن ابن
عباس . وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (ج٢ / ٢١١٢) وقال : ضعيف .

* * *

٣٠٨ - ولأبى نعيم فى الحلية والحاكم فى تاريخه وابن عساكر وغيرهم عن حذيفة:

«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ يَا أَخَا الْمُنْذَرِينَ أُنْذِرُ قَوْمَكَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بَيْتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ وَالْسِّنِّ صَاقِدَةٍ وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ وَفُرُوجٍ طَاهِرَةٍ، وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بَيْتِي وَلَا أَحَدٍ مِنْ غِبَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ظَلَامَةٌ فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّي حَتَّى يَرُدَّ تِلْكَ الظَّلَامَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَكُونُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَأَكُونُ بَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي، وَيَكُونُ جَارِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ».

(كما فى كنز العمال ج١٥ / ٤٣٦٠٠)

[ضعيف جداً]

— وقال فى الكنز: وفيه إسحاق بن أبى يحيى الكعبى هالك يأتى بالمناكير عن الأثبات.

* * *

(١٢) باب حديث

(اتقوا دعوة المظلوم ..)

من حديث خزيمة بن ثابت

٣٠٩ - قال الدولابي:

حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد ابن جعفر بن معاذ الأنصاري قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال: حدثني خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده خزيمة بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتقوا دعوة المظلوم فإنها تُجَعَلُ على الغمام يقول الله جل ثناؤه: وعزتي وجلالي لأنصرنَّك ولو بعد حين».

(أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء ج ٢ ص ١٢٣)

[صحيح]

— وذكره الألباني في سلسلته الصحيحة (ج ٢ / ٨٧٠) معزواً للبخارى في التاريخ الكبير والطبراني، وضعف إسناده لجهالة محمد بن عمارة، وابنه خزيمة، وعبد الله بن محمد بن عمران لم يجد له ترجمة، ولكنه قال: «الحديث حسن على أقل الدرجات، فقد أخرج ابن حبان (٢٤٠٩) طرفه الأول من حديث أبي هريرة مرفوعاً «اتقوا دعوة المظلوم» وسنده صحيح، وورد من حديث أنس بزيادة فيه وأخرج ابن حبان أيضاً والترمذي وابن ماجه وأحمد من طريق ابن مدله عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثة لا تردُّ دعوتهم .. ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء
ويقول الرب : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين» .
وقال الترمذى : حديث حسن .

* * *

(١٣) باب حديث

(إن إبليس يئس أن تعبد الأصنام بأرض ..)

من حديث عبد الله بن مسعود

٣١٠ - قال الحاكم :

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا أبو المثنى حدثنا مسدد حدثنا
خالد بن عبد الله حدثنا إبراهيم الهجرى عن أبي الأخص عن عبد الله بن
مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

«إنَّ إبليسَ يئسَ أنْ تعبدَ الأصنامُ بأرضِ العربِ
ولكنه سيرضى بدون ذلك منكم بالمحقراتِ من أعمالكم
وهى الموبقاتُ ، فاتقوا المظالمَ ما استطعتمْ فإن العبدَ يجيئُ
يومَ القيامةِ وله من الحسناتِ ما يرى أنه ينجيه ، فلا يزال
عبد يقوم فيقول : يارب إن فلاناً ظلمنى مظلمة فيقال :
امحوا من حسناته حتى لا يبقى له حسنة» .

— قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٢٧)

[صحيح]

— وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. سمعه خالد بن عبد الله منه.

(قلت): في إسناده «إبراهيم الهجري» وهو إبراهيم بن مسلم ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله وعامتها مستقيمة. انظر ميزان الاعتدال للذهبي. والحديث قدسي — وإن كان فعل القول فيه مبنياً للمجهول — فإن الأمر بمحو الحسنات لا يصدر إلا من الرب عزَّ وجلَّ.

* * *

(١٤) باب حديث

(اشتدَّ غضبي على من ظلم من ..)

من حديث علي

٣١١ — قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن محمد النخعي القاضي الكوفي حدثنا مسعر بن الحجاج النهدي حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله تعالى: اشتدَّ غضبي على من ظلم من

لَا يَجِدُ ناصراً غيري».

— قال الطبراني: لم يروه عن أبي إسحاق إلا شريك تفرد به مسعر.

(أخرجه الطبراني في الصغير ج ١ ص ٣٠)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٣ ص ٣٢٨) ونسبه للطبرانى فى الصغير والأوسط ورمز له بالضعف. كما ذكره الهيثمى (ج ٤ ص ٢٠٦) فى مجمع الزوائد وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه: «مسعر بن الحجاج النهدي» كذا هو فى الطبرانى. ولم أجد إلا «مسعر بن يحيى النهدي» ضعفه الذهبى بخبر ذكره له والله أعلم.

* * *

(١٥) باب حديث

(لأنتقم من الظالم فى عاجله ..)

من حديث ابن عباس

٣١٢ — للحاكم فى الكنى والشيرازى فى الألقاب والطبرانى فى الكبير والخرائطى فى مساوىء الأخلاق وابن عساكر عن ابن عباس:

«يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: وعزتي وجلالي لأنتقم من الظالم فى عاجله وآجله، ولأنتقم من رأى مظلوماً فَقَدَرَ أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ».

(كما فى الكنز ج ٣ / ٧٦٤١، والإتحافات ٢١٩)

[ضعيف]

— وذكره المنذرى فى الترغيب (ج ٣ ص ٣٣٣) عن محمد بن يحيى بن حمزة قال: كتب إلى المهدي أمير المؤمنين وأمرنى أن أصلب فى الحكم وقال فى كتابه: حدثنى أبو عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنها فذكره.

قال المنذرى : «رواه أبو الشيخ أيضاً فى كتاب التويخ من رواية أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وفيه نظر عن أبيه . وجدّ المهدى هو محمد بن على بن عبدالله بن عباس وروايته عن ابن عباس مرسلّة والله أعلم» .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ٧ ص ٢٦٧) معزّواً للطبرانى فى الكبير والأوسط عن ابن عباس وقال الهيثمى : وفيه من لم أعرفهم .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(أضْلُب فى الحكم) : أى اشتد وأكون قوياً .

* * *

(١٦) باب فى تحذير الحاكم من الظلم

من حديث ابن مسعود

٣١٣ - قال ابن ماجّة :

حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلى حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا مجالد عن عامر عن مسروق عن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما مِنْ حاكمٍ يحكمُ بَيْنَ الناسِ ، إلّا جاءَ يومَ القيامةِ ، ومَلِكٌ آخِذٌ بِقَفَاهُ ، ثُمَّ يرفعُ رأسَهُ إلى السماءِ ، فإنَّ قالَ : أَلَيْقَهُ ، أَلَقَاهُ فى مَهوَاةٍ أَرْبَعِينَ خريفاً » .

(أخرجه ابن ماجّة جـ ٢ / ٢٣١١)

[ضعيف]

— وقال البوصيرى : هذا إسناد ضعيف لضعف مجالد بن سعيد وعزاه أيضاً لأحمد فى مسنده والدارقطنى فى سننه والبيهقى فى الكبرى .
قلت : هو فى المسند لأحمد (جـ ١ ص ٤٣٠) ، وفى سنن الدارقطنى (جـ ٤ ص ٢٠٥) .



ومن حديث أنس

٣١٤ - لأبى سعيد النقاش فى كتاب القضاة :
«يُوتَى بِالْحُكَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بِنِ قَصْرٍ وَبِنِ تَعْدَى ،
فيقول : أَنْتُمْ خُزَّانُ أَرْضِي ، وَرِعَاءُ عِبِيدِي ، وَفِيكُمْ بُغِيَّتِي ،
فيقول للذى قَصَرَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فيقول :
رَحِمْتُهُ . فيقول الله : أَنْتَ أَرْحَمُ بِعِبَادِي مِنِّي ! ويقول للذى
تَعْدَى : مَا حَمَلَكَ عَلَى الذِّى صَنَعْتَ ؟ فيقول : غَضَبًا مِنِّي ،
فيقول : انْطَلِقُوا بِهِمْ فَسُدُّوا بِهِمْ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ جَهَنَّمَ » .
(كما فى كنز العمال جـ ٦ / ١٤٧٧١)

[حسن]

— وفى الإتحافات (٧٩٦) كذلك .
— وقال فى الكنز وفى الإتحافات بعد أن ذكره :
«أبو سعيد النقاش فى كتاب «القضاة» من طريق ابن عبد الرحيم المروزي عن
بَقِيَّةِ ثَنَا سَلَمَةَ ابْنِ كَلْثُومٍ عَنْ أَنَسٍ ، «وعبدة» قال أبوداود : لأحدث عنه ، و«سلمة»
شامى ثقة ، و«بقية» روايته عن الشاميين مقبولة وقد صرح فى هذا الحديث
بالتحديث » .

قلت: «ابن عبد الرحيم المروزي» هو عبدة بن عبد الرحيم بن حسان أبوسعيد المروزي روى عنه البخاري في الأدب والنسائي وأبو حاتم وأبوزرعة وعبد الله بن أحمد بن حنبل ووثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم صدوق وقال عبد الله بن أحمد شيخ صالح ووثقه مسلمة وقال الحافظ في التقریب: صدوق.

«بقية»: هو بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس ولكنه صرح في هذا الحديث بالتحديث. كما قال في الكنز.

(قلت): ويشهد لعناه ما بعده.

* * *

٣١٥ - لأبي يعلى عن حذيفة:

«يُوتَى بِالْوَلَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَادِلُهُمْ وَجَائِرُهُمْ، حَتَّى يَقْفُوا عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

فِيكُمْ طَلَبْتِي فَلَا يَبْقَى جَائِرٌ فِي حَكْمِهِ مَرْتَشِي فِي قَضَائِهِ مِمْلٍ سَمِعَهُ أَحَدَ الْخَصْمَيْنِ إِلَّا هَوَى فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَيُوتَى بِالرَّجُلِ الَّذِي ضَرَبَ فَوْقَ الْحَدِّ، فَيَقُولُ اللَّهُ: لِمَ ضَرَبْتَ فَوْقَ مَا أَمَرْتُكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ غَضِبْتُ لَكَ، فَيَقُولُ: أَكَانَ لَغَضَبِكَ أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِي؟! وَيُوتَى بِالَّذِي قَصَرَ فَيَقُولُ: عَبْدِي لِمَ قَصَّرْتَ؟ فَيَقُولُ: رَحْمَتُهُ، فَيَقُولُ: أَكَانَ لِرَحْمَتِكَ أَنْ تَكُونَ أَشَدَّ مِنْ رَحْمَتِي؟!».

(كما في كنز العمال ج ٦ / ١٤٧٦٩)

[حسن لغيره]

* * *

٣١٦ — ولابن جرير:

«عن رسول الله ﷺ أَنَّ موسى قال: ياربَّ أُمَّ
عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قالَ: الذى يحكمُ للنَّاسِ كما يحكمُ
لِنَفْسِهِ».

(كما فى كنز العمال ج-١٦ / ٤٤٢٦١)

[ضعيف]

— هكذا لم يذكر راويه من الصحابة ولا من دونهم!!

* * *

ما ورد فى ذم الدنيا

(١٧) باب حديث

(والذى نفسى بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم

قليلاً ..)

من حديث أبى هريرة

٣١٧ — قال البخارى فى الأدب المفرد:

حدثنا موسى قال: حدثنا الربيع بن مسلم قال: حدثنا محمد بن زياد

عن أبي هريرة قال: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَضْحَكُونَ
وَيَتَحَدَّثُونَ فَقَالَ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَكْتُمْ
قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَبْكَى الْقَوْمَ، وَأَوْحَى
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ لِمَ تُقْنِطُ عِبَادِي؟ فَرَجَعَ النَّبِيُّ
ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا وَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا».

(أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٩٨ / ٢٥٤).

[صحيح]

— (قلت): إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(موسى): هو موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي ثقة ثبت.
والحديث رواه ابن حبان في صحيحه (٢٤٩١، ٢٤٩٢ موارد) من طريق الربيع بن
مسلم بهذا الإسناد نحوه.

وروى أحمد أوله دون بقيته في غير موضع من مسنده ورواه عن أبي هريرة بمعناه
(ج ٢ ص ٤٦٧)، ورواه الترمذي فانقص بعضاً وزاد بعضاً. وكل ذلك من غير الحديث
القدس.

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(لِمَ تَقْنِطُ عِبَادِي): لِمَ تجعلهم يأسون
(سَدِّدُوا وَقَارِبُوا): أَيْ اطلُّوا بأعمالِكُم السداد والاستقامة وهو القصد في الأمر
والعدل فيه. النهاية في غريب الحديث.

تعليق



فى القرآن الكريم والسنة النبوية تهوين أمر الدنيا والغنى من شأنها وهذا التهوين والتحقيق من شأن الدنيا إنما هو بالنسبة لقدر الآخرة وعلو منزلتها قال تعالى :

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾

[الأعلى: ١٦، ١٧]

وإلا فإن الدنيا هى التى استخلف الله فيها آدم وبعث فيها الأنبياء والرسل وأنزل عليهم الملائكة بالكتب وأحيا فيها أحبابه وأوليائه وجعل فيها الكعبة البيت الحرام والمسجد الأقصى، وفيها من الخيرات والنعم ما لا يهون إلا فى جنب ما هو خير وأبقى .

وإذن فإن الدنيا خير لمن قام فيها بحق الله عليه وخرج منها بما يرضى الله يوم القيامة عنه، فأحل فيها الحلال، وحرم الحرام، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، ودعا إلى الخير، وأقام فيها منج الله وشرعه وعمرها بالهدى والحق .
أما من جعل الدنيا قبلته، وزينتها غايته فعمل لها واستدبر الآخرة فقد اشترى قليلاً بكثير وفانياً بباقي وقال الله تعالى :

﴿ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴾

[الضحى: ٤]



من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٣١٨ - قال أبو نعيم :

حدثنا أبو الحسن على بن أحمد بن على المقدسى قال : ثنا عمر بن زكريا الحميرى بغزة قال : ثنا محمد بن عبيد القاضى الغزى قال : ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

«تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ: عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تَزَوَى عَنْهُ الدُّنْيَا وَتُعَرِّضُهُ لِلْبَلَاءِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِكَ، فَيَقُولُ: اكْشِفُوا عَنِّي ثَوَابِي فَإِذَا رَأَوْا ثَوَابِي تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ مَا يَضُرُّهُ مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تَبَسَّطَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَتَزَوَى عَنْهُ الْبَلَاءُ وَقَدْ كَفَرَ بِكَ فَيَقُولُ: اكْشِفُوا عَنِّي عِقَابِي، فَإِذَا رَأَوْا عِقَابِي قَالُوا: يَا رَبِّ مَا يَنْفَعُهُ مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا».

(أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ ج ٤ ص ١٢٣)

[ضعيف]

— (قلت): فِي إِسْنَادِهِ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَاضِي الْغَزِي» وَ«عُمَرُ بْنُ زَكْرِيَّا الْحَمِيرِيُّ» لَمْ أَجِدْ مِنْ تَرْجُمَاهُمَا، وَأَيْضاً «عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَقْدِسِيُّ» شَيْخُ أَبِي نَعِيمٍ قَالَ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَصِّيصِيُّ عَنْهُ الْبِرْقَانِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ فَإِنْ كَانَ هُوَ — وَهَذَا مَا أَرْجَحُهُ — فَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ نَقْلًا عَنْ أَبِي الْفَوَارِسِ: «كَانَ فِيهِ تَسَاهُلٌ».

وَالْحَدِيثُ فِي الْإِتِّحَافَاتِ (٥٨٦) لِأَبِي نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ.

ومن حديث ابن عباس *

٣١٩ — قَالَ أَبُو نَعِيمٍ:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الطَّبْرَانِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ السَّكْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلَيْدٍ الْخَنْفِيُّ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«شَكَى نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ :
يَا رَبِّ يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ عِبِيدِكَ يَوْمُنْ بِكَ وَيَعْمَلُ بِطَاعَتِكَ
فَتَزَوِي عَنْهُ الدُّنْيَا وَتَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءُ وَيَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ
عِبِيدِكَ يَكْفُرُ بِكَ وَيَعْمَلُ بِمَعَاصِيكَ فَتَزَوِي عَنْهُ الْبَلَاءُ
وَتَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : إِنَّ الْعِبَادَةَ
وَالْبَلَاءَ لِي وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُنِي وَيُكَبِّرُنِي
وَيُهَلِّلُنِي . أَمَا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فَلَهُ سَيِّئَاتٌ فَأَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا
وَأَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءُ : حَتَّى يَأْتِيَنِي فَأَجْزِيَهُ بِحَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا
عَبْدِي الْكَافِرُ فَلَهُ حَسَنَاتٌ فَأَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءُ وَأَعْرِضُ لَهُ
الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَنِي فَأَجْزِيَهُ بِسَيِّئَاتِهِ .»

(أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ ج ٨ ص ١٢٣)

[ضعيف]

— وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ « غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ فَضِيلِ الْأَعْمَشِ لَمْ نَكْتَبْهُ مَرْفُوعاً إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ فِيمَا أَرَى هُوَ الزَّيْدِيُّ الْمَكْتَبِيُّ كُوفِي حَدَّثَ عَنْهُ عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ
وَأَبُو (...) يَرَوِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .»

(قُلْتُ) : وَفِي إِسْنَادِهِ « مُحَمَّدٌ بْنُ خَلِيدٍ الْحَنْفِيُّ » . قَالَ الْخَافِظُ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ
« مُحَمَّدٌ بْنُ خَلِيدَ بْنِ عَمْرٍو الْحَنْفِيُّ » : وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ . قَالَ ابْنُ مَرَّةٍ :
« رَوَى مِنْكَابِرٍ ، فِيهِ ضَعْفٌ » وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَوَقَّاهُ .

أَمَّا « أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ » شَيْخُ الطَّبْرَانِيِّ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَرْجُمَةِ
مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيدٍ هَذَا يَرَوِي عَنْهُ وَسَمَّاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيسَابُورِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي

شيوخه في «المعجم الصغير» له وسماه أحمد بن محمد بن داود الجنديسابوري وذكر له رواية عن محمد بن خليل ولكنى لم أعثر له على ترجمة خاصة به فالله أعلم بحاله .

* * *

ومن حديث أنس

٣٢٠ - قال أبو نعيم:

حدثنا أبو إسحاق بن محمود بن الفرّج حدثنا سعيد بن العباس حدثنا الحسن ابن محمد الطنافسى حدثنا ابن فضيل حدثنا أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

«يُجَاءُ بالدنيا مُصَوَّرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فتقولُ : يَا رَبِّ اجْعَلْنِي لرجلٍ من أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ منزلةً فيقولُ اللَّهُ : أَنْتِ أَنْتِ من ذلكَ بَلْ أَنْتِ وَأَهْلُكِ فِي النَّارِ» .

(أخرجه أبو نعيم في الحلية جـ ١٠ ص ٧٣)

[ضعيف]

- (قلت) : إسناده ضعيف .

«أبان بن أبي عياش» قال الحفاظ في «التقريب» متروك .

وفى إسناده أيضاً من لم أعرفهم . والحديث في كنز العمال (جـ ٣ / ٦٣٣٠) وفى الإتحافات (٨٠٥) .

* * *

وهذه جملة أحاديث في ذم الدنيا والغالب عليها
الضعف

٣٢١ - لابن عساكر عن أبي هريرة:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا نَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَعْرَضَ
عنها ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي لَا أَنْزِلَنَّكَ إِلَّا فِي شَرٍّ خَلَقْتِي».

(كما في ضعيف الجامع الصغير ج ٢ / ١٦٣٥)

[ضعيف]

— وقال الألباني: ضعيف.

والحديث في كز العمال (ج-٣ / ٦١٠٣)

* * *

٣٢٢ - ولابن عساكر عن أبي أمامة:

عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ غُزِيرًا كَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُارًا
تَطْرُدُ وَنِيرَانًا تَشْتَعِلُ ثُمَّ نُبِّهَ ثُمَّ نَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ قَطْرَةَ مَاءٍ
كُوْبِيصٍ دَمْعَةٍ فَهِيَ فِي شَرَارَةٍ مِنْ نَارٍ فِي دَجْنٍ ثُمَّ أَنَّهُ نُبِّهَ
فَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: رَبِّ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُارًا تَطْرُدُ
وَنِيرَانًا تَشْتَعِلُ وَرَأَيْتُ أَيْضًا قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ كُوْبِيصٍ دَمْعَةٍ
وَشَرَارَةٍ مِنْ نَارٍ. فَأَجَابَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَا مَا رَأَيْتَ فِي
الْأَوَّلِ يَا غُزِيرُ أَنَّهُارًا تَطْرُدُ وَنِيرَانًا تَشْتَعِلُ فَمَا قَدْ خَلَا مِنْ

الدنيا وأما ما رأيت من قطرة الماء كوبيص دمعاً وشرارة من نارٍ في دَجْنٍ فما بَقِيَ من الدُّنيا» .

[ضعيف] (كما في كنز العمال ج ٣ / ٨٥٨٦)

— وقال في الكنز: فيه «جميع من ثوب» منكر الحديث .

٣٢٣ — ولابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر:

«ابن آدمَ عندكَ ما يكفِيكَ، وأنتَ تطلبُ ما يُظْفِيكَ، ابنَ آدمَ لا بقليلٍ تقنُعُ ولا مِنْ كثيرٍ تشبَعُ، ابنَ آدمَ إذا أَصْبَحْتَ معافًى في جَسَدِكَ آمناً في سِرِّبِكَ عندكَ قوتُ يومِكَ فعلى الدُّنيا العفاءُ» .

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٧٠٨١)

[ضعيف جداً]

— وهو في الكنز أيضاً (ج ٣ / ٨٧٤٠) عن أبي بكر الداهري عن ثور بن يزيد عن خالد بن مهاجر عن عمر بن الخطاب مرفوعاً . ونسبه لأبي نعيم في الأربعين الصوفية .

والحديث معزواً لابن عمر في الإتحافات (٢٦٤) . وقال الشيخ محمود أمين النواوي بهامشه: «نقل الحفنى في حاشيته على الجامع الصغير عن العزيزي أن هذا الحديث ضعيف الإسناد، وفي شرح المناوى أنه موضوع» .

(قلت): والحديث المروى عن عمر إسناده ضعيف جداً فإن «خالد بن مهاجر هو خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ذكره ابن حبان في الثقات وله في مسلم حديث واحد في المتعة وروى عن عمر ولكنه لم يدركه» .

(أبو بكر الداهري): هو عبد الله بن حكيم قال في ميزان الاعتدال: «ليس بثقة
لا مأمون»، وقال أحمد وابن المديني وغيره: ليس بشيء وقال الجوزجاني: كذاب.
(في سِرْبِكَ): السَّرْبُ هو المَأْوَى.

* * *

٣٢٤ - وللدبلمى عن على:

«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ: يَا دَاوُدَ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ
جِفَّةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا الْكِلَابُ يَجْرُونَهَا أَفْتَحُبُّ أَنْ تَكُونَ
كَلْبًا مِثْلَهُمْ فَتَجْرُرَ مَعَهُمْ؟ يَا دَاوُدَ طَيِّبُ الطَّعَامِ، وَلَيِّنُ
اللباسِ، والَصَيْتُ فِي النَّاسِ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ!!
لَا تَجْتَمِعُ أَبَدًا».

(كما في كنز العمال ج٣ / ٦٢١٥)

[ضعيف جداً]

— وفي الالتحافات (٥٣٦).

قلت: هو مما يحكم السيوطي بضعفه. ونكارتة بادية لا تخفى!

* * *

٣٢٥ - ولأبي سعيد بن الأعرابي في الزهد عن ابن عباس:

«يُوتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ عَجُوزٍ شَمِطَاءَ
زُرْقَاءَ، أَنْيَابُهَا بَادِيَةٌ، مُشَوَّةٌ خَلْقُهَا، تُشْرِفُ عَلَى الْخَلَائِقِ.

فيقال: تعرفون هذه؟ فيقولون: نعوذُ بالله من معرفة هذه.
 فيقال: هذه الدنيا التي تناحرتُم عليها، بها تقاطعتُم، وبها
 تحاسدتُم وتباغضتُم واغتررتُم ثم تقدفُ في جهنم فتنادي أَيْ
 رَبِّ أَيْنَ أَتْبَاعِي وَأَشْيَاعِي فيقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلْحِقُوا بِهَا
 أَتْبَاعَهَا وَأَشْيَاعَهَا».

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٨٥٧٩)

[؟]

— (قلت): لا أدري ما حاله؟.

* * *

٣٢٦ — وهناد عن الضحاك مرسلًا:

«يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ثَلَاثٌ مِنَ النَّعَمِ لَا أَسْأَلُ عَبْدِي
 عَنْ شُكْرِهَا، وَأَسْأَلُهُ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ، بَيْتٌ يُكِنُّهُ، وَمَا يُقِيمُ
 بِهِ صَلْبُهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَمَا يُوَارِي بِهِ عَوْرَتُهُ مِنَ اللَّبَاسِ».

(كما في كنز العمال ج ٣ / ٦٤٨٨)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٢١١). وهو ضعيف لإرساله.

* * *

٣٢٧ - وللديلمي عن أبي الدرداء:

«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ: يَا مُوسَى إِرْضَ بِكَسْرَةِ خَبْزٍ مِنْ شَعِيرٍ تَسُدُّ بِهَا جُوعَتَكَ، وَخِرْقَةٍ تَوَارِي بِهَا عَوْرَتَكَ، وَاصْبِرْ عَلَى الْمَصِيبَاتِ، فَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً فَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. عَقُوبَةُ عُجِّلَتْ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مَدْبُورَةً وَالْفَقْرَ مُقْبِلًا. فَقُلْ: مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ».

(كما في كنز العمال ج٦ / ١٦٦٥١)

[ضعيف]

— وفي الإتحافات (٥٤٤) لأبي نعيم والديلمي عن أبي الدرداء. وهو مما يعنيه السيوطي بالضعف.

* * *

٣٢٨ - وللخطيب في تاريخ بغداد عن ابن مسعود:

«أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الدُّنْيَا: أَنْ اخْدِمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَأَتَعِبِي مَنْ خَدَمَكَ».

(كما في الفوائد المجموعة ص ٢٣٨ / ٦٤)

[موضوع]

— وقال الشوكاني: رواه الخطيب عن ابن مسعود وفي إسناده «الحسين بن داود البلخي» والحديث موضوع.
وكذا ذكره الألباني في الضعيفة والموضوعة (جـ ١ / ١٢)، (جـ ٢ / ٨٠٨) ونسبه للخطيب البغدادي في تاريخه (٨ / ٤٤) واللفظ له والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ١٠١) وابن الجوزي في الموضوعات. وقال الشيخ الألباني: موضوع.
والحديث في الإنحافات (٢٥٧) للدليمي مختصراً آخره.

* * *

٣٢٩ — وللطبراني عن قتادة بن النعمان:

«أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ جَبْرِيلَ فِي أَحْسَنِ مَا كَانَ يَأْتِي صُورَةً فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ وَيَقُولُ لَكَ: إِنِّي أُوحِيْتُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَمَرَّرِي وَتَكْدَرِي وَتَضَيَّقِي وَتَشْدَدِي عَلَى أَوْلِيَائِي كَيْ يُحِبُّوا لِقَائِي وَتَسَهِّلِي وَتَوْسِعِي وَتَطْيِيبِي لِأَعْدَائِي حَتَّى يَكْرَهُوا لِقَائِي فَإِنِّي خَلَقْتُهَا سِجْنًا لِأَوْلِيَائِي وَجَنَّةً لِأَعْدَائِي».

(كما في الضعيفة والموضوعة للألباني جـ ٢ / ٨٠٩)

[ضعيف جداً]

— وقال الشيخ الألباني: منكر. وقال: «رواه الطبراني وعنه ابن المزيان في الفوائد وابن عساكر في التاريخ من طريق البيهقي في الشعب، وفي متن الحديث عندي نكارة ظاهرة».

وذكره الألباني أيضاً في ضعيف الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٣٤٠) وهو في الإنحافات (٢٥٨) للدليمي.

وفي الإتحافات (٣٣٨) للبيهقي في شعب الإيمان عن قتادة بن النعمان وقال : لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيه مجاهيل .

* * *

٣٣٠ - وذكر الغزالي في الإحياء :

« قال ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرِبَ الدُّنْيَا بَدَأْتُ بِبَيْتِي فَخَرَّبْتُه ثُمَّ أَخْرَبْتُ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ » .

(كما في الإحياء ج ١ ص ٢٤٣)

[موضوع]

— وقال الحافظ العراقي في تخريجه : ليس له أصل . وذكره المروى في الموضوعات الصغرى .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قد ذهبت القرون التي جاءت بعد السلف الصالح في أمر الدنيا على شكلين : قوم تقبوا على شهواتها ، وتلصصوا على ملذاتها ، يعبون منها عباً ، وينهون منها نهياً ، وقوم ركنوا إلى الزهادة فيها ، والتجافى عنها ، راضين بالفقر قانعين بالضعف لا يقيمون حقاً ولا يخفضون باطلاً وكلا الفريقين المشغول بالدنيا والمشغول عنها ، ذهل عن عمارتها بالحق ، وقيادتها بالرشد ، واستعمال سننها ، وما جَعَلَ اللهُ فيها من آيات بيّنة ، وأسباب صالحة لزيادة اليقين بالله والحق ، والرد على أهل الباطل والزيف ، وليكون به للإسلام قوة ترفع لواءه ، وترد عنه أعداءه ، حتى تكون كلمة الله دائماً هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

ولكن المسلمين حيث تركوا ذلك ابتدره أعداء الله فارتقوا في علوم الكون وعرفوا كثيراً من قوانينه فسخرُوا طاقاته ومذخوراتهِ للصد عن سبيل الله وقتنة المسلمين عن دينهم وإذلالهم في أرضهم والتحكم في قوتهم ورزقهم والتغلغل في عقولهم وأفكارهم ، فلا تزال تسمع اليوم ناعقاً في بلاد المسلمين ينطق قائلاً إننا لا نستطيع إلا أن ندور في فلکهم ونغشى في ركابهم ، ونغضى على طريقهم !! ولكنه يمكنه التفريط في دينه ،

والاستغناء عن شرع ربه ، والتبرؤ من تاريخ أسلافه . هكذا آل أمر المسلمين في هذا الزمان ولا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا إليه راجعون .

* * *

وفى كراهية النذر (١٨) باب حديث

(لا يأتى النذر على ابن آدم بشيء ..)
من حديث أبي هريرة

٣٣١ - قال أحمد :

حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَأْتِي النَّذْرُ عَلَى ابْنِ آدَمَ
بشَيْءٍ لَمْ أَقْدَرُهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ أُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبُخْلِ
يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَا يُؤْتِينِي عَلَى الْبُخْلِ »

(أخرجه أحمد ج١٣ / ٧٢٩٥)

[صحيح]

— قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح .

والحديث رواه الحميدى فى مسنده (ج٢ / ١١١٢) بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فى أوله : «إن النذر لا يأتى على ابن آدم شيئاً لم أقدره ..» .

* * *

٣٣٢ - وقال أحمد بإسناد صحيفه همام بن منبه الصحيحة :

قال رسول الله ﷺ :

« لا يأتى ابن آدم النذر بشيء لم أكن قدرته له ولكنه
يُلْقِيهِ النذر بما قد قَدَرْتُهُ له يُسْتَخْرَجُ به من البخل يوثني
عليه ما لم يكن آتاني عليه من قبل » .

(أخرجه أحمد ج١٦ / ٨١٣٧)

[صحيح]

- (قلت) : إسناده صحيح بصفة إسناد الصحيفه كلها .

وهو حديث قدسى كما هو ظاهر وإن لم يقل رسول الله ﷺ : قال الله عَزَّ وَجَلَّ .
فإن قوله فى الحديث : « لم أكن قدرته » ، « بما قد قدرته » ، « يوثني عليه » الخ لا يكون
إلا من قول الله عَزَّ وَجَلَّ .

والحديث رواه البخارى (ج٨ ص ١٧٦) ، ومسلم (ج٣ ص ١٢٦٢) ، وابن ماجه
(ج١ / ٢١٢٣) . وغيرهم وليس فى شيء منه ما ينسب إلى الله عَزَّ وَجَلَّ .

والحديث أيضاً فى صحيح الجامع الصغير (ج٤ / ٤٢١٠) ، وفى الصحيحه للألبانى
(ج١ / ٤٧٨) ، وفى الإتحافات (٢٨) .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

قال الشيخ الألبانى بعد أن ذكر الحديث فى صحيحته :

ذلّ الحديث بجموع ألفاظه أن النذر لا يشرع عقده ، بل هو مكروه ، وظاهر النهى فى
بعض طرقه أنه حرام ، وقد قال به قوم ، إلا أن قوله تعالى : استخرج به من البخل .
يشعر أن الكراهة أو الحرمة خاص بنذر المجازاة أو المعاوضة دون نذر الابتداء والتبرر فهو

قربة محضة، لأن للنذر فيه غرضاً صحيحاً وهو أن يثاب عليه ثواب الواجب وهو فوق ثواب التطوع. وهذا النذر هو المراد — والله أعلم — بقوله تعالى :

﴿ يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾

[الإنسان : ٧]

دون الأول. قال الحافظ في الفتح (١١ / ٥٠٠) :

«وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن قتادة في قوله تعالى :

﴿ يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾

[الإنسان : ٧]

قال : كانوا يندرون طاعة الله من الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله أبراراً، وهذا صريح في أن الثناء وقع في غير نذر المجازاة » وقال قبل ذلك :

«وجزم القرطبي في (المفهم) بحمل ما ورد في الأحاديث من النهي على نذر المجازاة فقال : هذا النهي محله أن يقول مثلاً : إن شفى الله مريضى فعلى صدقة كذا . ووجه الكراهة أنه لما وقف فعل القربة المذكورة على حصول الغرض المذكور ظهر أنه لم يتمحض له نية التقرب إلى الله تعالى لما صدر منه بل سلك فيها مسلك المعاوضة ويوضحه أنه لو لم يشف مريضه لم يتصدق بما علقه على شفائه وهذه حالة البخيل فإنه لا يخرج من ماله شيئاً إلا بعوض عاجل يزيد على ما أخرج غالباً وهذا المعنى هو المشار إليه في الحديث بقوله : «إنما يستخرج به من البخيل ما لم يكن البخيل يخرج به» وقد ينضم إلى هذا اعتقاد جاهل يظن أن النذر يوجب حصول ذلك الغرض لأجل ذلك النذر وإليها الإشارة بقوله في الحديث أيضاً «فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئاً» والحالة الأولى تقارب الكفر والثانية خطأ صريح » قال الحافظ :

«قلت : بل تقرب من الكفر أيضاً. ثم نقل القرطبي عن العلماء حمل النهي الوارد في الخبر على الكراهة وقال (الذى يظهر لى أنه على التحريم فى حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد فيكون اقدامه على ذلك محرماً والكراهة فى حق من لم يعتقد ذلك) وهو

تفصيل حسن ويؤيده قصة ابن عمر رضى الله عنهما في الحديث في النهى عن النذر فإنها في نذر المجازة» .

قال الألبانى حفظه الله :

يريد بالقصة ما أخرجه الحاكم (٣٠٤ / ٤) من طريق فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث أنه سمع عبد الله بن عمر وسأله رجل من بنى كعب يقال له مسعود بن عمرو: يا أبا عبد الرحمن إن ابني كان بأرض فارس فيمن كان عند عمر بن عبد الله وإنه وقع بالبصرة طاعون شديد فلما بلغ ذلك نذرت: إن الله جاء بابني أن أمشي إلى الكعبة فجاء مريضاً فأت فأتى؟ فقال ابن عمر: أو لم تنهوا عن النذر؟ إن رسول الله ﷺ قال: «النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره وإنما يستخرج به من البخيل» أوف بنذر.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

قلت: وهو عند البخارى دون القصة من هذا الوجه و«فليح» يقول الحافظ عنه فى «التقريب»: صدوق كثير الخطأ.

قلت: فلا ضير على أصل حديثه مادام أنه لم يتفرد به . والله أعلم وبالجمله ففى الحديث تحذير للمسلم أن يقدم على نذر المجازة فعلى الناس أن يعرفوا ذلك حتى لا يقعوا فى النهى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا! . أنتهى كلام الشيخ الألبانى .



وفى ذم الطمع وحب المال
(١٩) باب حديث
(لو أن لابن آدم وادياً من مال ..)
من حديث أبي بن كعب

٣٣٣ - قال الحاكم:

أخبرني عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عاصم عن زر عن أبي ابن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ:

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾

[البينة: ١١]

ومن نعتها:

«لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيته سأل ثانياً، وإن أعطيته ثانياً سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، وإن الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمل خيراً فلن يكفره»

(أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٢٢٤)

[صحيح]

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

ورواه الدارمي في سننه (جـ ٢ ص ٣١٨) أخبرنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال : كنت أسمع رسول الله ﷺ فلا أدري شيء أنزل عليه أم شيء يقول وهو يقول : « لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى إليهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب » .

والحديث بمعناه في الصحيحين وغيرهما من الكلام النبوي ففي البخاري (جـ ٨ ص ١١٥) من حديث ابن عباس مرفوعاً :

« لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب » .
وفيه أيضاً (جـ ٨ ص ١١٥) من حديث أنس مرفوعاً :
« لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب » .

وروى البخاري عن أبي بن كعب قال : كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت :

﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾

[التكاثر : ١]

قلت : وهذا جيمه يؤكد صحة الرواية القدسية .

* * *

وفي ذم الشره والطمع أيضاً
من حديث ابن عمر

٣٣٤ — لابن شاهين وابن عساكر عنه :

« كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَدْيٌ تُرْضِعُهُ أُمُّهُ فَتُرْوِيهِ »

فَأُفِلَّتْ فَارْتَضَعَ الْغَنَمَ ثُمَّ لَمْ يَشْبِعْ . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ :
« إِنَّ مَثَلَ هَذَا كَمَثَلِ قَوْمٍ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُعْطَى
الرَّجُلُ مِنْهُمْ مَا يَكْفِي الْأُمَّةَ وَالْقَبِيلَةَ ثُمَّ لَا يَشْبَعُ » .

(كما فى كنز العمال جـ ٣ / ٧١٢٩)

[ضعيف]

— وقال فى الكنز: قال ابن شاهين: حديث غريب تفرد به شعيب بن صفوان عن
عطاء بن السائب لا أعلم حدث به غيره .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

(قلت) : الحديث — وإن كان غريباً — إلا أن الطمع والشره لا يخفى فى حال
وأعمال كثير من أثرياء هذه الأمة وأغنيائها حتى راحوا يجمعون المال حلالاً أو حراماً لا
يبالون ما ينفع الناس وما يضرهم والمخازى فى هذا الشأن كثيرة تترى أخبارها فى
صحف القوم وأنباء محاسنهم تحكى عن الذين يجمعون المال لا يشبعون من الاتجار فى
الخمر والمخدرات والحبوب والأقراص المدمرة، وبيع الأطعمة المغشوشة والفاصلة وترويج
الخلاعة والمجون لا يبالون ما أفسدوا من عافية الناس ودينهم وأخلاقهم نعوذ بالله من
ضعف التقوى وقوة الشره وإلى الله المشتكى وما عند الله خير للأبرار .

* * *

وفى ذم العقوق
(٢٠) باب حديث

(يقال للعاق اعمل ما شئت..)

من حديث عائشة

٣٣٥ - قال أبو نعيم:

حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا محمد بن أحمد بن مسروق حدثنا
يعقوب بن إسحاق حدثنا أحمد بن عبيد الله الغزاني حدثنا محمد بن
السماك عن عائذ عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول
الله ﷺ:

«يُقَالُ لِلْعَاقِ: اْعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنَ الطَّاعَةِ فَإِنِّى لَا
أَغْفِرُ لَكَ، وَيُقَالُ لِلْبَارِّ: اْعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنِّى أَغْفِرُ لَكَ».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١٠ ص ٢١٥)

[ضعيف]

— قلت: فى إسناده من لم أهتدِ إلى ترجمتهم: محمد بن أحمد بن مسروق، ومحمد
بن السماك، وعائذ، وبقية رجال إسناده حديثهم لا بأس به.

والحديث فى كنز العمال (ج ١٦ / ٤٥٥٢٧)، وفى الإتحافات (٨٣٩).

* * *

وفى التحذير من الخيانة فى الشركة

(٢١) باب حديث

(أنا ثالث الشريكين ما لم يخن ...)

من حديث أبى هريرة

٣٣٦ - قال أبو داود:

حدثنا محمد بن سليمان المصيصى حدثنا محمد بن الزبرقان عن أبى حيان التيمى عن أبيه عن أبى هريرة رفعه قال:

«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنَهُمَا».

(أخرجه أبو داود جـ ٣ / ٣٣٨٣)

[ضعيف]

— ورواه الحاكم فى المستدرک (جـ ٢ ص ٥٢)، والبيهقى من طريقه فى السنن الكبرى (جـ ٦ ص ٧٨) كلاهما من طريق محمد بن سليمان المصيصى بهذا الإسناد نحوه ورواه الدارقطنى فى سننه (جـ ٣ ص ٣٥) قال: قرىء على أبى القاسم ابن منيع وأنا أسمع حدثكم لوين محمد بن سليمان أخبرنا أبوهمام الأهوازى وهو محمد بن الزبرقان عن أبى حيان التيمى عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث نحوه. وقال: قال لوين: لم يسنده أحد إلا أبوهمام وحده. كما رواه الدارقطنى بعله من غير هذا الوجه عن أبى حيان التيمى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «يد الله على الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنها».

ساقه هكذا مرسلًا. وقال أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادى فى «التعليق المغنى على الدارقطنى»: «قوله عن أبى حيان التيمى هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمى

الكوفى. قال العجلي : ثقة صالح ، ووثقه ابن معين وآخرون ، ولكن أبوه لا يعرف .
وللحديث علة أخرى : رواه هكذا أبوهمام محمد بن الزبرقان عن أبي حيان ورواه جرير
عن أبي حيان عن أبيه مرسلًا .

وقال الشيخ الألبانى فى إرواء الغليل (جـ ٥ / ١٤٦٨) بعد أن ذكر قول الحاكم فى
تصحيح الحديث وموافقة الذهبى له : «وأقول : بل هو ضعيف الإسناد وفيه علتان» .
فأعل الحديث بجهالة حال سعيد بن حيان والد أبي حيان التيمى ، وبالاختلاف فى وصل
الحديث وإرساله وقال : «وفى الباب عن حكيم بن حزام رواه أبو القاسم الأصبهاني فى
الترغيب والترهيب» .

* * *

وفى النهى عن الحلف بالله كذباً وما جاء فى قصة
الديكة

(٢٢) باب حديث

(إن الله أذن لى أن أحدث عن ديك ..)

من حديث أبي هريرة

٣٣٧ - قال الحاكم :

أخبرنا أبو عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن مهران حدثنا (عبد الله بن
موسى) أنبأ إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد
المقبرى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال :

«إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لى أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ دِيكِ رَجُلَاهُ فى

رَضٍ وَعُنُقُهُ مَثْنِيَّةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ مَا عَظَّمَ رَبَّنَا ! قَالَ : فَيَرُدُّ عَلَيْهِ : مَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ حَلَفَ بِي كَاذِباً » .

ضعيف (أخرجه الحاكم في المستدرک جزء ٤ ص ٢٩٧)

— وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . والحديث في كنز العمال (ج ١٢ / ٣٥٢٨٣) ، (ج ١٦ / ٤٦٣٥٨) معزواً لأبي الشيخ في العظمة والطبراني في الأوسط والحاكم عن أبي هريرة .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٤ ص ١٨٠) . ولفظه : «إن الله جل ذكره أذن لي أن أحدث عن ديك قد مزقت رجله الأرض وعرفه من تحت العرش ...» .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . كما ذكره الهيثمي أيضاً (ج ٨ ص ١٣٣) . وفي لفظه : «عن ديك قد مزقت رجله الأرض» .

وقال الهيثمي : «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبراني محمد بن العباس عن الفضل بن سهيل الأعرج لم أعرفه» . وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب (ج ٢ ص ١٠٢٣) وقال : رواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم . وقال : صحيح الإسناد .

وعلق الدكتور عماد خليل هراس على كلام الحافظ المنذرى هذا فقال : ومهما قيل في صحة إسناده فإن منته منكر أشد النكارة فهو يشبه ذلك الحديث الذي رواه ابن عدى عن جابر مرفوعاً :

«إن لله ديكاً عتقه مطوية تحت العرش ، ورجلاه تحت التخوم ، فإذا كانت هنيئة من الليل صاح : سبوح قدوس وصاحت الديكة» .

قال ابن الجوزي : موضوع في إسناده على بن اللهيبي وهو متروك يروى الموضوعات . أ. هـ .

والحديث ذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة (جـ ١ / ١٥٠) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط (١ / ١٥٦): حدثنا محمد بن العباس بن الأخرم حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة مرفوعاً قال: «لم يروه عن معاوية إلا إسرائيل تفرد به إسحاق».

قال الشيخ الألبانى: «وهو ثقة من رجال الشيخين وكذا سائر الرواة ثقات أيضاً من رجال البخارى غير ابن الأخرم وهو من الفقهاء الحفاظ المتقين كما فى لسان الميزان فالحديث صحيح الإسناد. وقال الهيثمى فى المجمع: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وفى هذا الاطلاق نظر لا يخفى لاسيما وقد قال فى مكان آخر: رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبرانى محمد بن العباس عن الفضل بن سهيل الأعرج لم أعرفه.

قال الشيخ الألبانى: — وقد عرفناه والحمد لله وأنه ثقة متقن فصح الحديث والموقف الله تعالى على أنه لم يتفرد به فقد أخرجه أبويعلى (٣٠٩ / ١) من طريق أخرى عن معاوية بن إسحاق به نحوه بلفظ:

«والعرش على منكبيه وهو يقول: سبحانك أين كنت وأين تكون؟».

ثم إن فى قول الطبرانى: تفرد به إسحاق نظراً فقد تابعه عبيد الله بن موسى أنبأ إسرائيل به أخرجه الحاكم (٤ / ٢٩٧) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى ووقع فى المستدرک عبد الله مكبراً وهو خطأ مطبعى والحديث قال المنذرى: رواه الطبرانى بإسناد صحيح والحاكم وقال: صحيح الإسناد» أنتهى كلام الشيخ الألبانى.

(قلت): بل فى تصحيح إسناد الحديث وامتته نظر.

فإن مدار إسناد الحديث على معاوية ابن إسحاق عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى. فأما «معاوية بن إسحاق» فقد وثقه أحمد والنسائى وابن سعد والعلجلى، وقال يعقوب بن سفيان وأبو حاتم: لا بأس به وقال أبو زرعة: شيخ واهٍ. كما فى التهذيب. وفى الجرح والتعديل قال ابن أبى حاتم سألت أبى عن معاوية بن إسحاق ثقة هو؟ قال: لا بأس به. وقال: سئل أبو زرعة عن معاوية بن إسحاق فقال: شيخ واهى.

وهذا الكلام فى معاوية بن إسحاق لا يهبط بدرجة حديثة إلى الضعف، ولكنه لا يبلغ به حد الثقة الذى يقبل معه تفرد هذا الخبر. ويصدق هذا التقدير قول الحافظ ابن حجر فى ترجمته فى التقريب «صدوق ربما وهم» ولا يشغب على هذه النتيجة القول بأنه من رجال البخارى! فإن البخارى لم يرو له إلا حديثاً واحداً فى المتابعات فى جهاد النساء الحج تابعه عليه عند البخارى حبيب ابن أبى عمرة ولقد ذكره الحافظ بن حجر فى مقدمة الفتح ضمن الرجال الذين طعن على البخارى فى الرواية عنهم واعتذر الحافظ عن البخارى بأنه روى له حديثاً واحداً تابعه عليه حبيب بن أبى عمرة فأعمل هذا الاعتذار أنه دفاع عن البخارى أن يكون قد روى لمعاوية بن إسحاق على ميل التفرد وليس دفاعاً عن معاوية نفسه.

أما سعيد بن أبى سعيد المقبرى صاحب أبى هريرة رضى الله عنه فهو مجمع على ثقته ولكن روى أنه اختلط قبل موته بأربع سنين قاله الواقدى وابن سعد ويعقوب بن شعبة وابن حبان وأنكر ذلك غيرهم، وجزم الحافظ الذهبى فى الميزان أنه وقع فى الهرم ولم يختلط ثم روى قول ابن سعد فى اختلاطه ثم قال: قلت: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه فى الاختلاط وهذا تراجع منه عن الجزم بعدم اختلاطه إلى الإقرار باختلاطه.

ولكن الحافظ ابن حجر جزم فى التقريب بمسألة الاختلاط هذه فقال فى ترجمته له: سعيد بن أبى سعيد ثقة تغير قبل موته بأربع سنين. ونقل فى التهذيب أن أثبت الناس فيه الليث فى قول وابن أبى ذئب فى قول آخر ولم ينقل عن أحد أن رواية معاوية بن إسحاق عنه فى هذه المنزلة. وعلى هذا فما ندرى متى تلقى معاوية عن سعيد هذا الحديث؟

والحديث مع هذا منكر روى نحوه بطرق كلها ضعيفة واهية طعن الأئمة فيها ورموها غير واحد بالوضع وانظر الحديث الذى يأتى بعده

ويكفى فى هذا ما نقله ابن عراق فى تنزيه الشريعة (ج ١ ص ١٨٩) قال: قلت فى لسان الميزان عن البخارى فى حديث الديكة «ليس فى هذا المتن حديث يثبت» والله تعالى أعلم.



ومن حديث ابن عمر

٣٣٨ - لأبي الشيخ عنه :

«إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِيكاً جَنَاحَاهُ مُوشِيَانِ بِالزَّبَرَجَدِ
وَاللُّوْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ جَنَاحٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ لَهُ فِي
الْمَغْرِبِ ، وَقَوَائِمُهُ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَرَأْسُهُ مَشْنُئٌ تَحْتَ
الْعَرْشِ ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ الْأَعْلَى خَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ ثُمَّ
قَالَ : سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ
تَضْرِبُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَتَصِيحُ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
قَالَ اللَّهُ لَهُ : ضُمَّ جَنَاحَكَ ، وَغُضِّ صَوْتَكَ ، فَيَعْلَمُ أَهْلُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ » .

(كما في كنز العمال جـ ١٢ / ٣٥٢٨١)

[ضعيف جداً]

— وفي الإتحافات (٥٠٢) .

وذكر الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٤٥٨) نحوه مختصراً
من حديث جابر — قال ابن الجوزي : موضوع — وقال الشوكاني : وللحديث شواهد من
طرق متعددة وقد استوفاه صاحب اللآلئ وذكر منها حديثاً في الإسراء أوله : أن النبي ﷺ
رأى في السماء ديكاً ثم ذكره مطولاً في ورقات وقال الشوكاني : وفيه عجائب .

وقد لخص محقق كتاب الفوائد المجموعة هذه الشواهد وأسانيدها لا تخلو من ضعيف
واهٍ أو منكر الحديث أو كذاب وعدّ حديث أبي الشيخ عن ابن عمر هذا منها وأعلّ
إسناده بعلل .

وذكر ابن عراق الكنانى حديث الديكة هذا فى تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث
الشيعة الموضوعة (جـ ١ / ص ١٨٩ / ٣٤ / ٣٥) وذكر أن له شواهد من حديث عائشة
وأبى هريرة وابن عباس وثوبان وابن عمر وأم سعد امرأة من المهاجرين . وقال فى آخر
كلامه :

«قلت : فى لسان الميزان عن البخارى أنه قال فى حديث الديكة : ليس فى هذا
المتن حديث يثبت والله أعلم» .

* * *

وفى ذم تطاول السفهاء على ذوى الأحلام

(٢٣) باب حديث

(ضاف ضيف رجلاً من بنى إسرائيل وفى

داره كلبة ..)

من حديث عبد الله بن عمرو

٣٣٩ — قال أحمد :

حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن أبيه
عن عبد الله بن عمرو أنه حدثهم عن النبى ﷺ قال :

«ضَافٌ ضَيْفٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَفِي دَارِهِ
كَلْبَةٌ مُجِجٌ ، فَقَالَتْ الْكَلْبَةُ : وَاللَّهِ لَا أَنْبَحُ ضَيْفَ أَهْلِي
قَالَ : فَغَوَى جِرَاؤُهَا فِي بَطْنِهَا ! قَالَ : قِيلَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ :

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ : هَذَا مَثَلُ أُمَّةٍ تَكُونُ
مِنْ بَعْدِكُمْ يَقْهَرُ سُفَهَاؤُهَا أَخْلَامَهَا ! » .

(أخرجه أحمد في المسند ج ١٠ / ٦٥٨٨)

[ضعيف]

— وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح .

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ج ٤ / ٣٥٨٥) معزواً لأحمد والبخاري عن
ابن عمر — قلت : وهو خطأ لا شك فيه — فالحديث عن عبدالله بن عمرو كما في مسنده
في مسند الإمام أحمد بن حنبل .

وقال الألباني : ضعيف .

والحديث في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ٢٨٠) بهذه النسبة غير الصحيحة لابن عمر
ولعلّ الخطأ في ذلك من ناسخ أو طابع كذا قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه وقال
الهيثمي : رواه أحمد والبخاري والطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وفي مجمع
الزوائد أيضاً (ج ١ ص ١٨٣) عن عبدالله بن عمرو — كما هو الصواب — وقال
الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط — وروى أحمد نحوه — وفيه شعيب بن صفوان وثقه
ابن حبان وضعفه يحيى . وعطاء بن السائب وقد اختلط . قلت : والهيثمي يعني بهذا
الكلام إسناده الطبراني في الأوسط .

(قلت) : وقد اختلف الألباني وشاكر في الحكم على إسناده الحديث والصواب : أن
الحديث إسناده ضعيف . لأن عطاء بن السائب اختلط بآخيه وقد رواه عنه أبو عوانة .
ورواية أبي عوانة عنه كانت في السلامة والاختلاط فلا ندري متى حمل عنه هذا
الحديث ؟ . قال علي بن المديني : « كان أبو عوانة حمل عنه — أي عن عطاء — قبل أن
يختلط ثم حمل عنه بعد فكان لا يعقل ذا من ذا » وقال يحيى بن معين : « وقد سمع منه
أبو عوانة في الصحيح والاختلاط جميعاً ولا يحتج بحديثه » .

شرح الغريب

■ ■ ■ ■ ■

(ضاف ضيف رجلاً من بنى إسرائيل): ضافه ضيافة أى نزل عليه ضيفاً
المعنى: نزل الضيف على رجل من بنى إسرائيل.
(كَلْبَةٌ مُجِجٌ): بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الحاء المهملة. يقال: أَجَجْتُ الأُنْثَى
ذَا حَمَلَتْ وَأَقْرَبْتُ وَذَلِكَ حِينَ يَغْطُمُ بَطْنُهَا لِكَبْرِ وَلَدِهَا فِيهِ.
(جَرَأُوهَا): صغَارُهَا.
(سَفَّهَآوْهَآ): السَّفَهُ ضِدُّ الْجَلْمِ.
(أَخْلَافُهَا): عَقْلُآوْهَآ وَأَهْلُ الرِّشْدِ وَالْعَقْلِ فِيهَا.

* * *

وفى التحذير من عدم التسمية على الطعام

(٢٤) باب حديث

(قال إبليس يا رب ليس أحد من خلقك إلا
جعلت له رزقاً ..)
من حديث ابن عباس

٣٤٠ — قال أبو نعيم:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد حدثنا أحمد بن علي
الحرّاز حدثنا الهيثم بن أيوب أبو عمران الطالقاني حدثنا فضيل بن عياش
عن منصور عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي
ﷺ قال:

« قال إبليس: يا ربّ ليسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا جعلتَ له رزقاً ومعيشةً فما رزقى؟ قال: ما لم يُذكرْ عليه اسمي ». »

— قال أبو نعيم: غريب من حديث منصور وفضيل لم يروه عنه متصلاً إلا الهيثم.

(أخرجه أبو نعيم في الحلية جـ ٨ ص ١٢٦)

[صحيح]

— وفي الإتحافات (١٥٤) وفي الكنز (جـ ١ / ١٩١٧) لأبي نعيم عن ابن عباس، وفي الإتحافات (١٥٤) وفي الكنز (جـ ١ / ١٩١٦) لأبي الشيخ عنه. والحديث ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (جـ ٢ / ٧٠٨) معزواً لأبي الشيخ من كتاب العظمة ولأبي نعيم في الحلية وقال: الهيثم ثقة نبيل ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين. فالحديث: صحيح الإسناد.

* * *

ومن حديث أبي أمامة

٣٤١ — ذكر الغزالي في الإحياء:

أنّ رسولَ الله ﷺ قال:

« إِنَّ إبليسَ لما نَزَلَ إلى الأرضِ قالَ: ربّ أنزلتنِي إلى الأرضِ وجعلتنِي رجيماً فاجعلْ لي بيتاً قالَ: الحمام. قالَ: اجعلْ لي مجلساً. قالَ: الأسواقِ ومَجَامِعُ الطرقِ. قالَ: اجعلْ لي طعاماً. قالَ: طعامك ما لم يُذكر اسمُ الله

عليه . قال : اجعلْ لى شراباً . قال : كُلْ مُشْكِرٍ . قال :
اجعلْ لى مؤذناً . قال : المزاميرُ . قال : اجعلْ لى قرآناً .
قال : الشَّعْر . قال : اجعلْ لى كتاباً . قال : الوشم . قال :
اجعلْ لى حديثاً . قال : الكَذِب . قال : اجعلْ لى مصايِدَ .
قال : النساء .» .

(كما فى الإحياء جـ ٣ ص ٣٣)

[ضعيف جداً]

— وقال الحافظ العراقى : للطبرانى فى الكبير، وإسناده ضعيف جداً ورواه بنحوه
من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف .

(قلت) : والحديث فى مجمع الزوائد (جـ ٨ ص ١١٩) لأبى أمانة وقال الهيثمى :
رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الألهانى وهو ضعيف .
وفى الإتحافات (٤٥٦) معزواً لابن أبى الدنيا فى مكاييد الشيطان وابن جرير
والطبرانى وابن مردويه عن أبى أمانة .

* * *

ومن حديث ابن عباس

٣٤٢ — للطبرانى فى الكبير عنه :

« قال رسولُ الله ﷺ : قال إبليسُ لربِّه : يا ربَّ
أَهْبِطْتَ آدَمَ وقد علمْتُ أنه سيكونُ كتابٌ ورسُلٌ فما
كتابُهُمْ وَرَسُلُهُمْ ؟ قال : رَسُلُهُم الملائكةُ والنبيون منهم

وكتبهم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان. قال: فما كتابي؟ قال: كتابك الوشم وقرآنك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لا يذكر اسم الله عليه، وشرابك كل مشكرٍ وصدقك الكذب، وبيتك الحمام ومصايدك النساء وموذنك المزمار ومسجدك الأسواق».

(كما في الإتحافات ١٥٣، ٦٤٣، وفي الكنز ج١٦ / ٤٤٠٥٦)

[ضعيف]

— وذكره الميثمي في مجمع الزوائد (ج١ ص ١١٤). وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن صالح الأيلي ضعفه العقيلي. قلت: وقد سبق تضعيف العراقي لحديث ابن عباس هذا وانظر ما قبله.

* * *

في تحذير من يمنع الناس فضل الماء

(٢٥) باب حديث

(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر

إليهم..)

من حديث أبي هريرة

٣٤٣ — قال البخاري:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي صالح عن

أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم: رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال امرئ مسلم، ورجل منع فضل ماء فيقول الله يوم القيامة: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يدالك».

[صحيح]

(أخرجه البخارى ج ٩ ص ١٦٣)

— وأخرجه البخارى أيضاً (ج ٣ ص ١٤٨) بهذا الإسناد والمتن، وقال: قال على: حدثنا سفيان غير مرة عن عمرو سمع أبا صالح يبلغ به النبي ﷺ.

والحديث رواه مسلم (ج ١ ص ١٠٢: ١٠٣)، أبوداود (ج ٣ / ٣٤٧٤)، والنسائي (ج ٤ ص ٢٤٧) جميعاً من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بنحو معناه من الكلم النبوى دون القدسى، وفى حديثهم: «ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه لم يف».

دون قوله كما فى رواية البخارى:

«رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب».

والحديث فى كز العمال (ج ١٦ / ٤٣٨١٦) معزواً للشيخين عن أبي هريرة، وفى الإتحافات (٥٩٢) لعبد الرزاق والشيخين وابن جرير عن أبي هريرة رضى الله عنه.

شرح الغريب

■■■■■■

(منع فضل مائه): الفضل هو الزيادة. والمعنى: منع ما زاد عن حاجته منه أن يعطيه للناس.

(لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم): قال النووي رحمه الله: «معنى لا يكلمهم: أى لا يكلمهم تكليم أهل الخيرات، وبإظهار الرضى بل بكلام أهل السخط والغضب، وقيل: المراد الإعراض عنهم، وقال جمهور المفسرين: لا يكلمهم كلاماً يفهم ويسرهم، وقيل: لا يرسل الملائكة إليهم بالتحية، ومعنى لا ينظر إليهم: أى يعرض عنهم، ونظيره سبحانه وتعالى لعباده: رحته ولطفه بهم، ومعنى لا يزكهم: لا يطهرهم من دنس ذنوبهم وقال الزجاج وغيره: معناه لا يثنى عليهم». أ. هـ.

* * *

وفى النهى عن التجاوز فى القصاص (٢٦) باب ما ورد فى قصة النبى الذى أحرق قرية النمل من حديث أبى هريرة

٣٤٤ - قال البخارى:

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة أن أبا هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أُخْرِقَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ».

(أخرجه البخارى ج٤ ص ٧٥)

[صحيح]

— ورواه مسلم (جـ ٤ ص ١٧٥٩) حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا : أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بهذا الإسناد، ورواه أحمد (جـ ١٨ / ٩٢١٨)، والنسائي (جـ ٧ ص ٢١٠)، وابن ماجه (جـ ٢ / ٣٢٢٥)، وأبوداود (جـ ٤ / ٥٢٦٦) جميعاً من طريق يونس بهذا الإسناد كلهم بنحو رواية البخارى ولكنهم قالوا : «أهلكت» ولم يقولوا «أحرقت» وفى رواية مسلم قال : «أفى أن قرصتك» وعند أحمد وابن ماجه وأبوداود «فى أن قرصتك» وعند النسائي «أن قرصتك».

* * *

٣٤٥ — وقال البخارى أيضاً :

حدثنا إسماعيل بن أبى أُوَيْس قال : حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
 «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ
 بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ ببيتها فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ.
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : فَهَلْأَ نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ».

(أخرجه البخارى جـ ٤ ص ١٥٨)

[صحيح]

— ورواه مسلم (جـ ٤ ص ١٧٥٩) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة (يعنى ابن عبد الرحمن الحزامى) عن أبى الزناد به بنحوه، ورواه أبوداود فى سننه (جـ ٤ / ٥٢٦٥) من طريق أبى الزناد به بنحوه أيضاً.

* * *

٣٤٦ - وقال مسلم :

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه
قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها :
وقال رسول الله ﷺ :

«نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ غَمَلَةٌ فَأَمَرَ
بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا وَأَمَرَ بِهَا فَأَخْرِقَتْ فِي النَّارِ. قَالَ :
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : فَهَلَّا غَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ» .

(أخرجه مسلم ج ٤ ص ١٧٥٩)

[صحيح]

— ورواه أحمد في مسنده (ج ١٦ / ٨١١٥) ضمن صحيفة همام بن منبه نحوه .
ورواه النسائي (ج ٧ ص ٢١١) موقوفاً عن الحسن مرة ، ومرة أخرى عن الحسن عن
أبي هريرة ولم يرفعه .

تعليق

■ ■ ■ ■ ■

لا يفهم من الحديث المنع من قتل الثمل بإطلاق فإن في قوله في بعض الروايات :
«فهلا غملة واحدة» جواز قتل الثمل ولكن المنع إنما هو عن تجاوز الحد والإسراف في
العقوبة والاعتداء على ما يؤذى وما لا يؤذى وهذا من تمام الرحمة وكمال العدل في هذا
الدين .

* * *

(٢٧) باب حديث
(ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ..)
من حديث أبي هريرة

٣٤٧ - قال البخارى :

حدثنا يوسف بن محمد قال : حدثنى يحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :
رَجُلٌ أُعْطِيَ بى ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ،
وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوَفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ » .

(أخرجه البخارى جـ ٣ ص ١١٨)

[صحيح]

— ورواه البخارى أيضاً (جـ ٣ ص ١٠٨) قال : حدثنى بشر بن مرحوم حدثنا يحيى بن سليم بهذا الإسناد نحوه ولكنه قال فى آخره : « ولم يعط أجره » .

ورواه أحمد فى مسنده (جـ ٢ ص ٣٥٨) عن إسحاق حدثنا يحيى بن سليم ، وابن ماجة فى سننه (جـ ٢ / ٢٤٤٢) عن سويد بن سعيد حدثنا يحيى بن سليم كلاهما عنه بهذا الإسناد نحوه وفى روايتهما : « ولم يوفه أجره » وزاد كلاهما بعد أن قالوا :

« ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة .. » .

ورواه البيهقى فى سننه (جـ ٦ ص ١٤) من طريق هشام بن عمار حدثنا يحيى بن سليم بهذا الإسناد أيضاً نحوه .

والحديث فى الترغيب (جـ ٤ ص ١٨) معزواً للبخارى عن أبى هريرة. وفى (جـ ٣ ص ٥٦) للبخارى وابن ماجة وغيرهما عنه وفى الإتحافات (١٦) لأحمد والبخارى عن أبى هريرة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ ٣ / ٢٥٧٥) لابن ماجة عن أبى هريرة وفى ضعيف الجامع أيضاً (جـ ٤ / ٤٠٥٤) لأحمد والبخارى عنه وقال الألبانى: هذا أول حديث للبخارى اضطررت لذكره هنا لأن فيه يحيى بن سليم قال الحافظ: صدوق سيىء الحفظ.

وقال الألبانى فى إرواء الغليل (جـ ٥ / ١٤٨٩) فى تحقيقه للحديث:

«حسن أو قريب منه. أخرجه البخارى فى صحيحه وكذا ابن ماجة والطحاوى فى مشكل الآثار وابن الجارود والبيهقى وأحمد وأبو يعلى فى مسنده كلهم من طرق عن يحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ..»

وقال الألبانى: «وهذا الحديث مع إخراج البخارى إياه فى «صحيحه» فالقلب لم يطمئن لصحته ذلك لأن مدار إسناده على يحيى بن سليم وهو الطائفى، وقد اختلفت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه فوثقه ابن معين وابن سعد والعجلي، وقال النسائى: ليس به بأس وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطئ. وقال أبو حاتم: شيخ صالح محله الصدق ولم يكن بالحافظ يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال يعقوب بن سفيان «سنى رجل صالح وكتابه لا بأس به فإذا حدث من كتابه فحديثه حسن وإذا حدث حفظاً فيعرف وينكر. وأورده النسائى فى الضعفاء والمتروكين وقال ص ٣١ طبع الهند: ليس بالقوى، وقال أحمد: كتب عنه شيئاً فرأيت يخلط فى الأحاديث فكرته وفيه شىء. وقال الساجى: صدوق يهيم فى الحديث. وأخطأ فى أحاديث رواها عن عبيد الله بن عمر لم يحمد أحمد. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم. وقال الدارقطنى: سيىء الحفظ، وقال البخارى: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح».

قال الألبانى: «ومن هذه النقول يتلخص أن الرجل ثقة فى نفسه ولكنه ضعيف فى حفظه وخصوصاً فى روايته عن عبيد الله بن عمر يستثنى من ذلك ما روى الحميدى عنه فإنه صحيح، وهذا الحديث ليس من روايته عنه لا عند البخارى ولا عند غيره ممن ذكرنا من مخرجه، فلا أدرى وجه إخراج البخارى له فإن مفهوم قول البخارى المذكور أنه ما حدث غير الحميدى عنه فهو غير صحيح.

ولا يصلح جواباً عن هذا قول الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث: يحيى بن سليم — بالتصغير — هو الطائفى نزىل مكة مختلف فى توثيقه وليس له فى البخارى موصولاً سوى هذا الحديث. والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع فى روايته عن عبيد الله بن عمر خاصة وهذا الحديث من غير روايته.

أقول: لا يصلح هذا الجواب لأمرين:

— الأول: أن التحقيق الذى حكاه إنما هو بالنسبة لرأى بعض الأئمة من حكينا كلامهم فيه وهو الساجى وأما الآخرون من المضعفين فقد أطلقوا التضعيف فيه ولم يقيدوه كما فعل الساجى وهو الذى ينبغى الاعتماد عليه لأن تضعيفه مفسر بسوء الحفظ عند جماعة منهم الدارقطنى فهو جرح مفسر يجب تقديمه على التوثيق باتفاق علماء الحديث كما هو مشروح فى علم المصطلح. ثم هو مطلق يشمل روايته عن عبيد الله وغيره وهو ظاهر كلام البخارى. هذا هو التحقيق الذى ينتهى إليه الباحث فى أقوال العلماء فى الرجل وقد لخص ذلك الحافظ ابن حجر نفسه أحسن تلخيص كما هى عادته فى التقريب فقال: صدوق سيء الحفظ فأطلق تجريحه كما فعل الجماعة ولم يقيد كما فعل الساجى.

وهذا هو الحق الذى لا يمكن للعالم المنصف المتجرد أن يلخص سواه من أقوال الأئمة السابقة ولو كان المتكلم فيه من رجال البخارى أو ممن وثقه فكيف وهو قد ضعفه كما تقدم. وأما القول بأن من روى له البخارى فقد جاوز القنطرة فهو مما لا يلتفت إليه أهل التحقيق كأمثال الحافظ العسقلانى. ومن له اطلاع لا بأس به على كتابه التقريب يعلم صدق ما نقول.

— والثانى: هب أن التحقيق المذكور سالم من النقد فالإشكال لا يزال وارداً

بالنسبة للبخارى إلا أن يقال: إن قوله: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح. مما لا مفهوم له وهذا بعيد كما ترى والله أعلم.

وخلاصة القول: أن هذا الإسناد ضعيف وأحسن أحواله أن يحتمل التحسين وأما التصحيح فهيات.

تنبيه: وقع للحافظ فى هذا الحديث وهمان: —

— الأول: قوله فى بلوغ المرام: رواه مسلم. ولم يخرج إطلافاً والظاهر أنه سبق قلم منه رحمه الله.

— والآخر: قوله فى مقدمة فتح البارى (١٧٢ منيرية) فى ترجمة يحيى هذا بعد أن ذكر أنه ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث: «وله أصل عنده من غير هذا الوجه» كذا قال. ولا أصل له من الوجه الذى أشار إليه عند البخارى ولا عند غيره فيما علمنا والله أعلم. أنتهى كلام الشيخ الألبانى نقلناه من إرواء الغليل شرح منار السبيل.

(قلت): ونحن لا نسلم بما ساقه الألبانى من اعتراض على جواب ابن حجر عن الحديث، ولا نوافقه على النتيجة التى أنتهى إليها من تضعيف إسناد الحديث ونورد على كلامه هذه الاعتراضات:

أولاً: أن المعنى الذى يتبادر إلى الذهن من قول ابن حجر: «والتحقيق... إلخ» أنه يعنى رحمه الله أن قوله هذا إنما هو خلاصة حكمه واستقرائه وبحته فى المسألة بما يقتضيه التحقيق من منهج فى هذا الشأن. ولا يجوز حمله — كما زعم الشيخ الألبانى — على أنه بالنسبة لكلام بعض الأئمة الذين حُكِّىَ كلامهم فى يحيى بن سليم وهو الساجى. إلا إذا جاز لنا أن نتهم ابن حجر — على ما هو معروف عنه من سعة علم وطول نفس فى البحث ودقة فى القول — أنه يلقى الكلام على عواهنه وأنه لا يقصد مايقول! أو أن يكون قوله: «والتحقيق..» لا معنى له أصلاً!!

ثانياً: أن الساجى ليس وحده الذى قيد ضعف يحيى بروايته عن عبيد الله ابن عمر خاصة، ولكن النسائى أيضاً قال ذلك. ففى التهذيب لابن حجر وفى الفتح له عند

شرحه للحديث قال: قال النسائي — عن يحيى بن سليم — ليس به بأس وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر.

وفى تاريخ الثقات للعجلي (ص ٤٠٦ / ٢٠٣٠) روى العجلي عن عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: سمعت أبي يقول: وقعت على يحيى بن سليم وهو يحدث عن عبيد الله بن عمر أحاديث مناكير فتركه ولم أحل عنه إلا حديثاً.

قلت: والحديث الوحيد الذى حمله أحمد عن يحيى بن سليم ليس من روايته عن عبيد الله بن عمر وهو هذا الحديث الذى رواه البخارى، ولو كان أحمد عده من مناكيره لما حمله عنه ولتركه كما ترك سائر حديثه عن عبيد الله بن عمر لنكارتة.

فهؤلاء أئمة ثلاثة قد انضاف إليهم الحافظ ابن حجر قد قيّدوا ضعف يحيى بن سليم بروايته عن عبيد الله بن عمر.

ومن النقول التى تطعن فى دعوى إطلاق تضعيف يحيى بن سليم: ما ذكره العجلي فى ثقاته عن عبدالله بن أحمد عن أبيه «أن يحيى قد أثقن حديث ابن خيثم كان عنده فى كتاب»، وما ذكره الحافظ ابن حجر فى هدى السارى أن يعقوب بن سفيان قال فيه: «كان رجلاً صالحاً وكتابه لا بأس به فإذا حدث من كتابه فحديثه حسن وإذا حدث حفظاً فمعرف وتنكر» وما نقل عن البخارى أنه قال: «ما حدث الحميدى عنه فهو صحيح».

ثالثاً: أن استثناس الألبانى بقول الحافظ ابن حجر فى التقريب فى ترجمة يحيى بن سليم: «صدوق سبىء الحفظ» فى الحكم بإطلاق الجرح فيه فالصواب أنه ينبغى حمل كلام الحافظ ابن حجر فى التقريب على ما فصله هو نفسه فى كتابه الفتح حينما انتهض للجواب عن هذا الحديث وقال عن يحيى بن سليم: والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع فى روليته عن عبيد الله بن عمر خاصة وهذا الحديث من غير روايته.

فإنه لا شك أن كلامه المفصل مقدم على غيره ولا سبأ وهو يقوله فى موضع البيان الذى يقتضى التفصيل.

رابعاً: إن قول الألبانى: «هب أن التحقيق المذكور سالم من النقد فالإشكال لا يزال وارداً بالنسبة للبخارى إلا أن يقال: إن قوله: ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح. مما لا مفهوم له وهذا بعيد كما ترى والله أعلم».

جوابه: أن البعيد الذى ذكره الألبانى هو القريب الذى يؤيده البرهان! فإن مفهوم الكلام أو ما يسمى بدليل الخطاب عند بعض أهل العلم لا دلالة له وهذا هو الأوجه كما قال الغزالى فى المستصفى فى علم الأصول.

وعليه فإن قول الألبانى — مستنداً لمفهوم قول البخارى «ما حدث الحميدى عن يحيى بن سليم فهو صحيح» — أن البخارى قد ضعف يحيى بن سليم لهو قول تعوزه الحجة ويفتقر إلى الدليل!! بل هو مردود قطعاً لمخالفة هذا المفهوم لصريح قول البخارى نفسه أنه ما أدخل فى الصحيح حديثاً إلا بعد أن تيقن صحته. هدى السارى (ص ٣٤٧) والعجب من شيخنا الألبانى أن يجره الاستدلال بمفهوم كلام البخارى إلى مناقضته صريح كلام البخارى فيلزمه بتضعيف رجل قد خرج له فى أصول صحيحه!! وننقل هنا قول الحافظ ابن حجر فى هدى السارى فى أول الفصل الذى ساق فيه أسماء من طعن فيه من رجال البخارى فى صحيحه فإنه مناسب فى هذا المقام.

قال الحافظ ابن حجر: ينبغى لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأى راو كان مقتضى لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولأى سبب ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه فى الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيها هذا إذا خرج له فى الأصول ..».

خامساً: قال الحافظ ابن حجر فى مقدمة الفتح عن الحديث: «وله أصل عند البخارى من غير هذا الوجه».

ولكن الشيخ الألبانى عد ذلك وهماً من الحافظ واعترض قائلاً: «ولا أصل له من الوجه الذى أشار إليه عند البخارى ولا عند غيره فيما علمنا والله أعلم» أ. هـ.

والحقيقة أنه لكي يثبت الوهم على الحافظ ابن حجر فيما قال فلا بد من استقراء علم البخارى وثبوت أنه لا يشتمل على أصل للحديث من غير هذا الوجه الذى ذكره البخارى فى صحيحه . وهذا مجال واسع جداً الوهم فيه أقرب لمن ينفى وجوده ممن يزعم وجوده فقد روى عن البخارى رحمه الله أنه كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح أنتقى منها أحاديث كتبه الجامع الصحيح . فلا يستبعد أن يكون لكل حديث أخرجه فيه طرقاتاً ووجوهاً أخرى أكتفى بما ذكره منها فى كتابه الصحيح عن سائرهما والله تعالى أعلم .

سادساً: إن النقد العلمى الصحيح ، لحديث من أحاديث الصحيحين، ينبغى أن يراعى الظروف العامة التى تحيط بهذين الكتابين .
والمنهج النقدي السليم يقتضى أن لا يكون النقد موجهاً إلى جزئية من جزئيات الموضوع بمعزل عن الخصائص والمزايا التى تتصل بها .

نعم فإن من الإنصاف والعدل أن لا يكون الشأن فى النقد مع هذين الكتابين الجليلين العظيمين كالشأن مع أى كتاب نحوهما فلقد توفر للصحيحين من المزايا والفضائل ما لم يتوفر لكتاب — على وجه الأرض — بعد كتاب الله عز وجل .

قال الحافظ ابن حجر فى « هدى السارى » فى أول الفصل الذى عقده للإجابة عن الأحاديث المنتقدة فى صحيح البخارى . قال رحمه الله :

« والجواب عنه على سبيل الإجمال أن نقول : لا ريب فى تقديم البخارى ثم مسلم على أهل عصرهما ومن بعده من أئمة هذا الفن فى معرفة الصحيح والمعلل فإنهم لا يختلفون فى أن على بن المدينى كان أعلم أقرانه بعلم الحديث وعنه أخذ البخارى ذلك حتى كان يقول : ما استصغرت نفسى عند أحد إلا عند على بن المدينى ومع ذلك فكان على بن المدينى إذا بلغه ذلك عن البخارى يقول : دعوا قوله فإنه ما رأى مثل نفسه .

وكان محمد بن يحيى الذهلى أعلم أهل عصره بعلم حديث الزهري وقد استفاد من ذلك الشيخان جميعاً . وروى الفريبرى عن البخارى قال : ما أدخلت فى الصحيح حديثاً إلا بعد أن استخرت الله تعالى وتيقنت صحته ، وقال مكى بن عبدالله : سمعت مسلم

بن الحجاج يقول . عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته .

فإذا عرف وتقرر أنها لا يخرجان من الحديث إلا ما لا علة له أو له علة إلا أنها غير موثرة عندهما فبتقدير توجيه كلام من انتقد عليها يكون قوله معارضاً لتصحيحها ولا ريب في تقديمها في ذلك على غيرها فيندفع الاعتراض من حيث الجملة وأما من حيث التفصيل .. » .

وذهب الحافظ ابن حجر يحيى عن كل حديث تفصيلاً .

قلت : والحق الذي نؤمن به هو التسليم بصحة أحاديث الصحيحين جميعاً ما لم ينتقده الحفظ وسأنتقده . ذلك لاحتفافه بالأدلة والقرائن التي لا يسم معها منصف إلا الإذعان والقبول والتسليم بصحة أصولها . ونختم قولنا في هذا الحديث بقول إمام الحديث في عصرنا الحاضر العلامة أحمد شاكر قال رحمه الله :

« الحق الذي لا مرية فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين ومن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر : أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ليس في واحد منها مطعن أو ضعف وإنما انتقد الدارقطني وغيره من الحفاظ بعض الأحاديث على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ في الصحة الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منها في كتابه . وأما صحة الحديث في نفسه فلم يخالف أحد فيها فلا يهولك إرجاف المرجفين وزعم الزاعمين أن في الصحيحين أحاديث غير صحيحة وتتبع الأحاديث التي تكلموا فيها وانقدها على القواعد الدقيقة التي سار عليها أئمة أهل العلم وأحكم عن بيعة والله الهادي إلى سواء السبيل » أ . هـ .



انتهى الجزء الثانى

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب ما نهى الله عنه ويليه
إن شاء الله تعالى الجزء الثالث وأوله كتاب الذكر
والدعاء.

فهرس الموضوعات
حسب ترتيبها فى الكتاب

٥ مقدمة الكتاب
٣٧ صحيفة المراجع

الجزء الأول

٤٦	١ - كتاب التوحيد والإيمان أولاً : ما ورد فى التحذير من الشرك وفضل التوحيد
٤٧	١ - باب حديث : (يقول الله تعالى : لأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة ..). [٣-١] حديث
٥١	٢ - باب حديث : (يلقى إبراهيم أباه آذراً يوم القيامة ..). [٥-٤] حديث
٥٥	٣ - باب حديث : (قال الله عز وجل : أنا أهل أن أتقى ..). [٦] حديث
٥٨	٤ - باب حديث : (إن بين يدي الرحمن للوحاً فيه ثلاثمائة وخمس عشرة شريعة ..). [٨-٧] حديث

٥- باب حديث : ٦٠

(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان..).

[٩] حديث

ثانياً : ما ورد في فضل لا إله إلا الله

٦- باب حديث : ٦٢

(.... من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله .. دخل في حصني ..).

[١٠-١٣] حديث

٧- باب حديث : ٦٦

(إن الله تبارك وتعالى عموداً من نور..).

[١٤] حديث

٨- باب حديث : ٦٧

(قال موسى النبي : يارب علمني شيئاً أذكرك به ..).

[١٥] حديث

٩- باب أحاديث : ٦٨

(في فضل لا إله إلا الله الراجح أنها ضعيفة ..).

[١٦-٢٠] حديث

ثالثاً : ما ورد في التحذير من الرياء

١٠- باب حديث : ٧٢

(أنا أغني الأغنياء عن الشرك ..).

[٢١-٢٦] حديث

- ١١- باب حديث : ٧٧
(إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل ..).
حديث [٢٧-٢٩]
- ١٢- باب حديث : ٨٥
(إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر..).
حديث [٣٠]
- ١٣- باب ٨٦
(منه في التحذير من الشرك الخفى ..).
حديث [٣١]
- ١٤- باب حديث : ٨٩
(يجاء يوم القيامة بصحف محتمة فتصب بين يدي الله ..).
حديث [٣٢-٣٣]
- ١٥- باب حديث : ٩٢
(يؤمر يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنة حتى ..).
حديث [٣٤]
- ١٦- باب حديث : ٩٤
(يخرج في آخر الزمان رجال يحتلون الدنيا بالدين ..).
حديث [٣٥-٣٨]
- ١٧- باب حديث : ٩٩
(إن الله تعالى يقول ملائكته : إن هذا لم يردنى بعمله ..).
حديث [٣٩]

١٨- باب حديث : ١٠١

(إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق ..).

[٤٠] حديث

١٩- باب حديث : ١٠٣

(يؤتى بعصابة من أمتي يوم القيامة وهم القراء ..).

[٤١] حديث

٢٠- باب حديث : ١٠٤

(الإخلاص سر من سرى ..).

[٤٢] حديث

٢١- باب حديث : ١٠٥

(إن الله ليضحك إلى الرجلين إلى القوم إذا صفوا في الصلاة ..).

[٤٣] حديث

٢٢- باب حديث : ١٠٦

(يامعاذ .. إني محدثك حديثاً ..).

[٤٤] حديث

رابعاً: فصل في تصحيح بعض أمور في العقيدة

٢٣- باب حديث : ١١٢

(إن أمتك لا يزالون يقولون : ما كذا ؟ ..).

[٤٥-٤٦] حديث

- ٢٤- باب حديث : ١١٤
(إني والجن والإنس في نبأ عظيم ..).

[٤٧-٤٩] حديث

- ٢٥- باب حديث : ١١٦
(أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي ..).

[٥٠-٥٢] حديث

- ٢٦- باب حديث : ١٢١
(كذبني ابن آدم ..).

[٥٣-٥٦] حديث

- ٢٧- باب حديث : ١٢٥
(يؤذيني ابن آدم يسب الدهر ..).

[٥٧-٦٥] حديث

خامساً : ما ورد في الإيمان بالقدر

- ٢٨- باب حديث : ١٣٣
(إن الله خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره ..).

[٦٦-٧٢] حديث

- ٢٩- باب حديث : ١٤٣
(خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان ..).

[٧٣] حديث

٣٠- باب حديث: ١٤٦

(يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين ..).

[٧٤] حديث

٣١- باب حديث: ١٤٩

(إن أول ما خلق الله القلم ..).

[٧٥-٨٠] حديث

٣٢- باب حديث: ١٥٦

(باطل منكر في خلق القلم والنون ..).

[٨١] حديث

٣٣- باب حديث: ١٥٧

(أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن ..).

[٨٢-٨٥] حديث

٣٤- باب حديث: ١٦٠

(أتاني جبريل فقال يا محمد ..).

[٨٦-٨٧] حديث

٣٥- باب حديث: ١٦١

(يا جبريل إنني خلقت ألف ألف أمة ..).

[٨٨] حديث

٣٦- باب حديث: ١٦٢

(يقول الله تعالى: يا ابن آدم بمشيئتي كنت ..).

[٨٩] حديث

سادساً: ماورد في بيان أن الله قد فطر الناس
على التوحيد وأنه أخذ عليه الميثاق

- ٣٧- باب حديث : ١٦٤
في معنى قوله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من
ظهورهم ذريتهم ..) .
[٩٠] حديث

٢ - كتاب الصلاة

- ١- باب حديث : ١٧١
(رجلان من أمتي يقوم أحدهما من الليل فيعالج نفسه إلى
الطهور وعليه عقد ..) .
[٩١] حديث
- ٢ - باب حديث : ١٧٣
(لما أراد الله تبارك وتعالى أن يعلم رسوله الأذان ..) .
[٩٢] حديث
- ٣ - باب حديث : ١٧٣
(فرضت على النبي ﷺ الصلوات خمسين صلاة ..) .
[٩٣-٩٤] حديث
- ٤ - باب حديث : ١٧٧
(فرض الصلوات الخمس في ليلة الإسراء ..) .
[٩٥-٩٧] حديث

- ٥- باب حديث : ١٩٠
(يعجب ربكم من راعى غنم فى رأس شظية بجبل ..).
[٩٨-٩٩] حديث
- ٦- باب حديث : ١٩٣
(إنى قد فرضت على أمتك خمس صلوات فن وافى
بهن ..).
[١٠٠-١٠٣] حديث
- ٧- باب حديث : ١٩٨
(أبشروا : هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء ..).
[١٠٤-١٠٥] حديث
- ٨- باب حديث : ٢٠١
(عجب ربنا من رجلين : رجل ثار عن وطائه ولحافه ..).
[١٠٦] حديث
- ٩- باب حديث : ٢٠٢
(ثلاثة يستنير الله إليهم : رجل قام من الليل ..).
[١٠٧] حديث
- ١٠- باب حديث : ٢٠٤
(ثلاثة يحبهم الله عز وجل : رجل أتى قوماً فسألهم
بالله ..).
[١٠٨] حديث

الموضوع الصفحة

١١ - باب حديث : ٢٠٦
(يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار..).
[١٠٩-١١٠] حديث

١٢ - باب حديث : ٢٠٩
(إن أول ما يحاسب به الناس يوم القيامة الصلاة..).
[١١١-١١٦] حديث

١٣ - باب حديث : ٢١٧
(ابن آدم صل لى أربع ركعات ..).
[١١٧-١٢٣] حديث

ما ورد فى فضل سورة الفاتحة

١٤ - باب حديث : ٢٢٤
(من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب ..).
[١٢٤-١٢٨] حديث

١٥ - باب حديث : ٢٣٣
(أتانى ربه عز وجل الليلة فى أحسن صورة ..).
[١٢٩-١٣٠] حديث

١٦ - باب حديث : ٢٣٩
(إذا قام الرجل فى صلاته أقبل الله عليه بوجهه ..).
[١٣١-١٣٢] حديث

- ١٧ - باب حديث : ٢٤١
(إنما تقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ..).
[١٣٣] حديث
- ١٨ - باب حديث : ٢٤٣
(إن العبد إذا صلى في العلانية فأحسن ..).
[١٣٤] حديث
- ١٩ - باب أحاديث ضعيفة في فضل الصلاة ٢٤٤
[١٣٩-١٣٥] حديث
- ٢٠ - باب أحاديث ضعيفة في فضل المساجد وعمارها ٢٤٧
[١٤٣-١٤٠] حديث
- ٢١ - باب حديث : ٢٥٠
(أتى جبريل بمرة بيضاء فيها وكرة ..).
[١٤٤] حديث
- ٣ - كتاب الإنفاق والصدقة ٢٥٣
- ١ - باب حديث : ٢٥٥
(أنفق يا ابن آدم أنفق عليك ..).
[١٤٧-١٤٥] حديث
- ٢ - باب حديث : ٢٥٩
(يا ابن آدم إن تعط الفضل فهو خير لك ..).
[١٤٨] حديث

الموضوع الصفحة

٣- باب حديث: ٢٦٢

(يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج ..).

[١٤٩] حديث

٤- باب حديث: ٢٦٣

(يا ابن آدم أنى تعجزنى وقد خلقتك من مثل هذه ..).

[١٥٠] حديث

٥- باب حديث: ٢٦٥

(يا ابن آدم اثنتان لم تكن لك واحدة منها ..).

[١٥١] حديث

٦- باب حديث: ٢٦٧

(يا ابن آدم أودع من كنزك عندى ..).

[١٥٢] حديث

٧- باب حديث: ٢٦٨

(لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال ..).

[١٥٣] حديث

٨- باب حديث: ٢٧٠

(أما قطع السبيل فإنه لا يأتى عليك إلا قليل ..).

[١٥٤-١٥٥] حديث

٩- باب حديث: ٢٧٤

(إننا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء ..).

[١٥٦] حديث

- ٢٧٦ ١٠- باب حديث :
(نشد الله عبيدين من عباده أكثرهما من المال والولد ..).
[١٥٧] حديث
- ٢٧٨ ١١- باب حديث :
(أتى سائل امرأة وفيها لقمة فأخرجت ..).
[١٥٨] حديث
- ٢٧٩ ١٢- باب حديث :
(ما عبادى أعطيتكم فضلاً وسألتكم قرضاً ..).
[١٥٩] حديث
- ٢٨٠ ١٣- باب حديث :
(استقرضت عبدى فلم يقرضنى ..).
[١٦١-١٦٠] حديث
- ٢٨٢ ١٤- باب حديث :
(ويل للأغنياء من الفقراء ..).
[١٦٢] حديث
- ٢٨٣ ١٥- باب حديث :
(ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا ..).
[١٦٣] حديث
- ٢٨٥ ١٦- باب حديث :
(كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف على نفسه ..).
[١٦٤] حديث

الموضوع الصفحة

١٧- باب أحاديث ضعيفة فى الإنفاق والصدقة ٢٨٨

[١٦٥-١٦٨] حديث

٤ - كتاب الصوم ٢٩٣

١- باب حديث: ٢٩٥

(كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ..).

[١٦٩-١٧٠] حديث

٢- باب حديث: ٢٩٨

(والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم ..).

[١٧١] حديث

٣- باب حديث: ٢٩٩

(الصيام لا رياء فيه ..).

[١٧٢] حديث

٤- باب حديث: ٣٠٠

(إن الصوم لى .. إن للصائم فرحتين ..).

[١٧٣-١٧٤] حديث

٥- باب حديث: ٣٠٢

(كل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر ..).

[١٧٥-١٨٢] حديث

٦- باب حديث: ٣٠٨

(الصوم لى .. والصوم جنة ..).

[١٨٣-١٨٨] حديث

الموضوع الصفحة

- ٧- باب حديث : ٣١٣
(الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل ..).
[١٨٩-١٩٣] حديث
- ٨- باب حديث : ٣١٩
(لكل عمل كفارة والصوم لى ..).
[١٩٤] حديث
- ٩- باب حديث : ٣٢٠
(الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر ..).
[١٩٥] حديث
- ١٠- باب حديث : ٣٢١
(أحب عبادى إلى أعجلهم فطراً ..).
[١٩٦] حديث
- ١١- باب حديث : ٣٢٤
(أعطيت أمتى فى رمضان خمس خصال ..).
[١٩٧] حديث
- ١٢- باب حديث : ٣٢٦
(ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر ..).
[١٩٨] حديث
- ١٣- باب حديث : ٣٢٧
(من لم يصم جوارحه عن محارمى ..).
[١٩٩] حديث

١٤- باب حديث : ٣٢٨

(.... ليس عبد يصوم يوماً إلا اصححت له جسمه).

[٢٠٠] حديث

١٥- باب حديث : ٣٢٩

(إن الجنة لتتجد وتزين .. لدخول شهر رمضان ..).

[٢٠١] حديث

١٦- باب حديث : ٣٣٤

(إن الله عز وجل يوحى إلى الحفظة أن لا يكتبوا على صوام عبيدى بعد العصر سيئة ..).

[٢٠٢] حديث

١- باب فى فضل النصف من شعبان ٣٣٤

[٢٠٣] حديث

٥- كتاب الحج ٣٣٧

١- باب حديث : ٣٣٩

(فى مباهاة الله الملائكة بأهل عرفات ..).

[٢٠٤-٢١١] حديث

٢- باب حديث : ٣٥٠

(إن عبداً وسعت عليه الرزق فلم يفد إلى ..).

[٢١٢] حديث

٣- باب حديث : ٣٥٢

(أن النبي ﷺ دعا لأمتة عشية عرفة ..) .

[٢١٣] حديث

٤- باب حديث : ٣٥٤

(لما فرغ ابراهيم من بناء البيت .. فقال : أذن في الناس بالحج ..) .

[٢١٤] حديث

٥- باب حديث : ٣٥٦

(ما من أحد أو رجل يهل إلا قال الله : ..) .

[٢١٥] حديث

٦- باب حديث : ٣٥٧

(يارب ماجزاء من هلل مخلصاً ؟ ..) .

[٢١٦] حديث

٧- باب حديث : ٣٥٧

(قال داود : ما حق عبادك عليك إذا هم زاروك ..) .

[٢١٧] حديث

٨- باب حديث : ٣٥٨

(إذا حج رجل بمال من غير حِلِّه ..) .

[٢١٨-٢١٩] حديث

- ٩- باب حديث : ٣٦٠
(قل لربيعة لا ينفروا فى النفرا الأول ..).

[٢٢٠] حديث

- ١٠- باب حديثين موضوعين وآخر ضعيف فى فضل عرفة . ٣٦١
[٢٢١-٢٢٣] حديث

١١- باب أحاديث باطلة أو ضعيفة

- فى الحج وفضل البيت الحرام ٣٦٤
[٢٢٤-٢٣١] حديث

الجزء الثانى

- ٦- كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ٣٧٧

- ١- باب حديث : ٣٧٨
(أحب ما تعبدنى به عبدى إلى النصح لى ..).

[٢٣٢] حديث

- ٢- باب حديث : ٣٧٩
(إن الله لیسأل العبد يوم القيامة ..).

[٢٣٣] حديث

- ٣- باب حديث : ٣٨١
(دخل على رسول الله ﷺ فعرفت فى وجهه أن قد خفـره
شىء ..).

[٢٣٤] حديث

٤- باب حديث: ٣٨٢

(لا يحقرن أحدكم نفسه إذا رأى أمراً لله عليه فيه ..).

حديث [٢٣٥]

٥- باب حديث: ٣٨٤

(يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له ..).

حديث [٢٣٦]

٦- باب حديث: ٣٨٥

(أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا ..).

حديث [٢٣٧]

٧- باب حديث: ٣٨٦

(أوحى الله إلى نبي: أن قل لفلان العابد أما زهوك ..).

حديث [٢٣٨]

٧- الجهاد في سبيل الله ٣٨٩

١- باب حديث: ٣٩٠

(انتدب الله لمن خرج في سبيل الله ..).

حديث [٢٤٦-٢٣٩]

٢- باب حديث: ٣٩٩

(إن عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه ..).

حديث [٢٤٧]

الموضوع الصفحة

٣- باب حديث : ٤٠٠

(استشهاد عبد الله بن عمرو أبي جابر..).

[٢٤٨-٢٤٩] حديث

٤- باب حديث : ٤٠٣

(تمنى الشهداء أن ترد أرواحهم..).

[٢٥٠-٢٥٥] حديث

٥- باب حديث : ٤١٠

(عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله..).

[٢٥٦-٢٦٢] حديث

٦- باب حديث : ٤١٧

(يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله..).

[٢٦٣] حديث

٧- باب في بيان فضل الذين يتوفون من الطاعون كفضل

الشهداء ٤٢٨

[٢٦٤-٢٦٥] حديث

٨- باب حديث : ٤٢١

(في فضل دعاء المجدهدين وتحريم أذاهم..).

[٢٦٦] حديث

٩- باب حديث : ٤٢٢

(يمحيء الرجل آخذاً بيد الرجل فيقول :..).

[٢٦٧-٢٦٨] حديث

٨ - كتاب ما نهى الله عنه

- ١ - باب حديث : ٤٢٥ -
(ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى ..).

[٢٧٣-٢٦٩] حديث

- ٢ - باب حديث : ٤٣١
(يحيىء المقتول يوم القيامة متعلقاً بقاتله ..).

[٢٧٥-٢٧٤] حديث

- ٣ - باب حديث : ٤٣٤
(أن رجلاً قال : والله لا يغفر الله لفلان ..).

[٢٨٢-٢٧٦] حديث

- ٤ - باب حديث : ٤٤١
(كان فيمن كان قبلكم رجل بن جرح ..).

[٢٨٥-٢٨٣] حديث

- ٥ - باب حديث : ٤٤٤
(فى النهى عن التمثيل بالناس ..).

[٢٨٦] حديث

ما ورد فى الشحناء والخصومة

- ٦ - باب حديث : ٤٤٦
(تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس ..).

[٢٨٩-٢٨٧] حديث

ما ورد فى النهى عن النظرة

- ٧- باب حديث : ٤٤٩
(النظرة سهم مسموم ..).

[٢٩٠-٢٩١] حديث

- ٤٥١ وفى النهى عن تتبع عورات المسلمين
وفى التحذير من شرب الخمر

- ٨- باب حديث : ٤٥٢
(من ترك الخمر وهو يقدر عليه ..).

[٢٩٢-٢٩٥] حديث

- ٤٥٥ وفى التحذير من السماع والطرب

وفى النهى عن اللعن

- ٩- باب حديث : ٤٥٦
(إذا وجهت اللعنة ..).

[٢٩٦-٣٠١] حديث

- ٤٥٩ وفى التحذير من الغيبة

وفى النهى عن الظلم

- ١٠- باب حديث : ٤٦٢
(إنى حرمت الظلم على نفسى ..).

[٣٠٢-٣٠٦] حديث

- ١١- باب حديثين ضعيفين في التحذير من الظلم . ٤٦٩
[٣٠٨-٣٠٧] حديث
- ١٢- باب حديث : ٤٧١
(اتقوا دعوة المظلوم ..).
- [٣٠٩] حديث
- ١٣- باب حديث : ٤٧٢
(إن إبليس يشئ أن تعبد الأصنام بأرض ..).
- [٣١٠] حديث
- ١٤- باب حديث : ٤٧٣
(اشتد غضبي على من ظلم من ..).
- [٣١١] حديث
- ١٥- باب حديث : ٤٧٤
(لأنتقم من الظالم في عاجله ..).
- [٣١٢] حديث
- ١٦- باب في تحذير الحاكم من الظلم ٤٧٥
[٣١٦-٣١٣] حديث

ما ورد في ذم الدنيا

- ١٧- باب حديث : ٤٧٨
(والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ..).
- [٣٣٠-٣١٧] حديث

وفى كراهية النذر

١٨- باب حديث: ٤٩١

(لا يأتى النذر على ابن آدم بشىء..).

حديث [٣٣٢-٣٣١]

وفى ذم الطمع وحب المال

١٩- باب حديث: ٤٩٥

(لو أن لابن آدم وادياً من مال..).

حديث [٣٣٤-٣٣٣]

وفى ذم العقوق

٢٠- باب حديث: ٤٩٨

(يقال للعاق اعمل ماشئت..).

حديث [٣٣٥]

وفى التحذير من الخيانة فى الشركة

٢١- باب حديث: ٤٩٩

(أنا ثالث الشريكين ما لم يخن..).

حديث [٣٣٦]

وفى النهى عن الحلف بالله كذباً وما جاء فى قصة الديكة

٢٢- باب حديث: ٥٠٠

(إن الله أذن لى أن أحدث عن ديك..).

حديث [٣٣٨-٣٣٧]

وفى ذم تطاول السفهاء على ذوى الأحلام

٢٣- باب حديث : ٥٠٥

(ضاف ضيف رجلاً من بنى إسرائيل وفى داره كلبة ..).

حديث [٣٣٩]

وفى التحذير من عدم التسمية على الطعام

٢٤- باب حديث : ٥٠٧

(قال إبليس يارب ليس أحد من خلقك إلا جعلت له رزقاً ..).

حديث [٣٤٢-٣٤٠]

فى تحذير من يمنع الناس فضل الماء

٢٥- باب حديث : ٥١٠

(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ..).

حديث [٣٤٣]

وفى النهى عن التجاوز عن القصاص

٢٦- ما ورد فى قصة النبى الذى أحرق قرية النمل ٥١٢

حديث [٣٤٦-٣٤٤]

٢٧- باب حديث :

(ثلاثة أنا خاصهم يوم القيامة ..).

حديث [٣٤٧]

